الجليس الصالح

والأنيس الناصح

للعلامة

أبي الفضل سبط الإمام أبي الفرج

ابن الجوزي

تحقيق وتعليق

أحمد العيسوي

دار الصحابة للتراث بطنطا

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:
طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى
١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله- **﴿ياأيها الذين آمنوا أتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾**(*).

﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾(**) **﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾**(***).

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد -ﷺ- وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

وبعد

فقد وقعت فى يدى نسخة من كتاب «الجليس الصالح والأنيس الناصح» منسوخة من مخطوطة دار الكتب العامرة عن طريق دار الصحابة للتراث فتصفحت هذه النسخة وأدركت أنها غزيرة المادة تحوى فوائد عظيمة وأحكاماً هامة حيث أن المصنف -رحمه الله- أورد كثيراً من الأحاديث والآثار عن السلف الصالح يستدل بها على صحة مذهبه وتأكيد رأيه غير أن هذه الأحاديث فيها الصحيح والضعيف بل والموضوع فكان لزاماً على أحد طلاب العلم أن يوضح ذلك حتى تعم الفائدة وينتشر العلم الصحيح إذ أن الشرع هو جملة الأخبار الثابتة عن الله تعالى ورسوله -ﷺ- والكتاب ألّفه سبط ابن الجوزى ليكون موعظة وتذكيراً للحكام والأمراء والسلاطين يجمع فيه بين

(*) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(**) سورة النساء: الآية ١.

(***) سورة الأحزاب: الآية ٧٠، ٧١.

الترغيب والترهيب والأحكام والمواعظ والقصص بمنهج لم أر أحداً قبله سبقه إلى هذا العمل كما سيشهد بذلك القارىء اللبيب. ولعل الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب عوناً للحكام لكى يعودوا إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم ويعلموا أن الله سائلهم عن رعاياهم ومحاسبهم على مثاقيل الذر من الأعمال ﴿**فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها**﴾ والله المستعان وعليه التكلان.

وكان **عملى فى هذا الكتاب** هكذا:

١ - جمع طرق الأحاديث المذكورة وتحقيقها تحقيقاً علمياً دقيقاً لكى أصل إلى درجة الحديث من الصحة أو الضعف ما أمكننى ذلك.

٢ - تخريج آثار الصحابة -رضى الله عنهم- وتحقيقها كذلك.

٣ - تخريج الآثار الواردة فى سيرة عمر بن عبدالعزيز خاصة لأن المصنف عقد لسيرته فصلاً منفرداً.

٤ - عزوت الآيات القرآنية إلى أماكنها بالقرآن الكريم.

٥ - شرح بعض معانى الكلمات الغريبة فى الحديث أو الأثر أو غير ذلك.

٦ - وضع بعض العناوين التفصيلية لتوضيح المعنى.

٧ - وضعت للكتاب فهارس لأطراف الأحاديث مرتبة ألفاً بائياً.
ووصفت فهرساً للموضوعات فى آخر الكتاب، ورقمت الأحاديث والآثار والآيات القرآنية ليسهل الرجوع إلى هذه الأرقام عند الحاجة- وقد راعيت فى تحقيقى للكتاب أن ينتفع به عامة الناس وخاصتهم وذلك بكتابة درجة الحديث بجوار رقمه ثم بعد ذلك أتحدث عن موضع الحديث فى كتب السنة وحال رجال السند ليقف الباحث على حقيقة الأمر.

٨ - ما تم استدراكه وما احتاجه سياق الكلام تم إضافتها بين معكوفتين [...].

تنبيه:

١ - لم أعتمد الأسانيد التى ذكرها سبط ابن الجوزى بإسناده هو لما سيأتى فى ترجمته من تجريح الذهبى له فى الميزان وغيره.

٢ - إذا حكمت على حديث أو أثر بالضعف فإنما حكمت عليه بما وقفت عليه من طرق للحديث أو الأثر وقد ذكرتها فى التخريج ويعلم الله أنى ما قصرت فى

البحث عن طرق الحديث أو الأثر فمن وقف على خلل أو استدراك أو تعقيب فليرشدنى إليه وحسابه على الله تعالى.

٣- القصص التى أوردها المصنف فى آخر كتابه فيها مخالفات صريحة لا يقرها الشرع فليتنبه.

وأسأل الله تعالى أن يعصمنا من الزلل والخطأ وأن يتقبل هذا الجهد عملاً خالصاً لوجهه الكريم وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أبو عبد الله

أحمد بن أحمد العيسوى

برج النور - أجا - دقهلية

ترجمة المصنف

مولده ونشأته :

سبط ابن الجوزى : هو يوسف بن قزغلى – وقيل قزأوغلى ، وقيل فرغلى – ابن عبدالله – عتيق الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة الحنبلى رحمه الله تعالى.

الشيخ شمس الدين أبو المظفر الحنفى البغدادى ثم الدمشقى ، سبط ابن الجوزى ، أمه رابعة بنت الشيخ جمال الدين أبى الفرج بن الجوزى الواعظ.

ولد ببغداد سنة واحد وثمانين وخمسمائة وبها نشأ تحت كنف جده لأمه أبى الفرج بن الجوزى وقدم دمشق فى حدود الستمائة فعمل بها واعظاً.

منزلته ومجالسه :

حظى عند ملوك بنى أيوب بمنزلة عظيمة فقدموه وأحسنوا إليه ، وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه ، وكان له مجلس وعظ كل يوم سبت بكرة النهار عند السارية التى تقوم عندها الوعاظ اليوم عند باب مشهد على بن الحسين زين العابدين ، وقد كان الناس يبيتون ليلة السبت بالجامع ويتركون البساتين فى الصيف حتى يسمعوا ميعاره ، ثم يسرعون إلى بساتينهم فيتذاكرون ما قاله من الفوائد والكلام الحسن على طريقة جده . وقد كان الشيخ تاج الدين الكندى وغيره من المشايخ يحضرون عنده تحت قبة يزيد التى عند باب المشهد ويستحسنون ما يقول .

درَّس بالعزية البرانية التى بناها الأمير عز الدين أيبك المعظمى أستاذ دار المعظم وهو واقف بالعزية الجوانية التى بالكشك أيضاً وكانت قديماً تُعرف بدور ابن منقذ .

ودرَّس السبط أيضاً بالشبلية التى بالجبل عند جسر كحيل وفوض إليه البدرية التى قبالتها فكانت سكنه وبها توفى .

كلام العلماء عليه :

أثنى عليه الشيخ شهاب الدين أبو شامة فى علومه وفضائله ورياسته وحسن وعظه وطيب صوته ونضارة وجهه وتواضعه وزهده وتودده . لكنه قال : وقد كنت مريضاً ليلة وفاته فرأيت وفاته فى المنام قبل اليقظة ورأيته فى حالة منكرة ورآه غيرى أيضاً . فنسأل الله العافية ، وقد كان فاضلاً عالماً ظريفاً منقطعاً منكراً على أرباب الدول ما هم عليه من المنكرات وكان مقتصداً فى لباسه مواظباً على المطالعة والاشتغال والجمع والتصنيف منصفاً لأهل العلم والفضل مبايناً لأولى الجهل وتأتى الملوك وأرباب المناصب إليه زائرين وقاصدين ، وربى فى طول زمانه فى حياة طيبة وجاه عريض عند الملوك والعوام نحو خمسين سنة وكان مجلس وعظه مطرباً وصوته فيما يورده حسناً طيباً .

وقال الذهبى فى الميزان : روى عن جده وطائفة وألف كتابه (مرآة الزمان) فتراه يأتى فيه بمناكير الحكايات وما أظنه بثقة فيما ينقله بل يجنف ويجازف ثم إنه ترفض وله مؤلف فى ذلك نسأل الله العافية . قال الشيخ محيى الدين السوسى لما بلغ جدى موت سبط ابن الجوزى قال لا رحمه الله كان رافضياً . وفى اللسان قلت كان بارعاً فى الوعظ ومدرساً للحنفية .

قلت ولم أر فى مصنفه هذا ميلاً إلى الترفض أو انتصاراً له فلعل ذلك كان بعد تصنيفه . والله أعلم .

وقد عظم شأن (مرآة الزمان) القطب النوسى فقال فى الذيل الذى كتبه بعدها – بعد أن ذكر التواريخ – قال : فرأيت أجمعها مقصداً ، وأعذبها مورداً ، وأحسنها بياناً ، وأصحها رواية تكاد جنة ثمرها تكون عيانا « مرآة الزمان » . وقال فى ترجمته كان له القبول التام عند الخاص والعام من أبناء الدنيا وأبناء الآخرة ولما ذكر أنه تحوَّل حنفياً لأجل المعظم عيسى قال إنه كان يعظم الإمام أحمد ويتغالى فيه وعندى أنه ينقل عن مذهبه إلا فى الصورة الظاهرة – ونقل هذا الكلام صاحب التنكيل فى ترجمة السبط . فلينظر .

ذكر شيوخه

سمع من جده أبى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى وابن كليب وجماعة ترى أكثرهم فى هذا المصنف أمثال : عبدالله بن أبى المجد ، وعمر بن محمد ، وعبدالوهاب بن على الصوفى ، وعبدالرحمن بن على التيمى ، وعبدالله بن أحمد الحربى وغيرهم .

ولم يسمهم ابن العماد فى « شذرات الذهب » .

مصنفاته :

له الكثير من المصنفات فى مختلف العلوم منها :

١ - مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان (**مطبوع**) .

٢ - تذكرة خواص الأمة بذكر خصائص الأئمة (**مطبوع**) : وهو فى ذكر الأئمة الاثنى عشر .

٣ - الجليس الصالح (**وهو الكتاب الذى بين يديك الآن**) .

٤ - كنز الملوك فى كيفية السلوك (**مخطوط**) وهو حكايات ومواعظ .

٥ - مقتضى السياسة فى شرح الحماسة (**مخطوط**) .

٦ - منتهى السول فى سيرة الرسول - ﷺ - (**مطبوع**) .

٧ - الانتصار والترجيح (**مطبوع**) .

٨ - اللوامع (فى الحديث) .

٩ - تفسير القرآن (تسعة وعشرون مجلداً) .

١٠ - شرح الجامع الكبير (فى الحديث) .

١١ - مناقب أبى حنيفة .

١٢ - إيثار الإنصاف فى آثار الخلاف (**مخطوط**) وهو بخزانة عابدين بدمشق فى الفقه على المذاهب الأربعة (ذكره عبيد) .

وفاته

توفى ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة بمنزله بجبل الصالحية وحضر جنازته سلطان البلد الناصر ابن العزيز فمن دونه .

مصادر الترجمة :

١ - البداية والنهاية - لابن كثير (١٣/١٩٤) .
٢ - الأعلام - للزركلى - (٨/٢٤٦) .
٣ - شذرات الذهب - لابن العماد - (٥/٢٦٦) .
٤ - وفيات الأعيان - لابن خلكان - (٣/١٤٢) .
٥ - ميزان الاعتدال (٤/٤٧١) ترجمة رقم (٩٨٨٠) .
٦ - دائرة المعارف الإسلامية لبروكلمان (١/١٢٦) .

نسبة الكتاب إلى صاحبه

نسبه الزركلى فى « الأعلام» (٨/٢٤٦) إلى سبط ابن الجوزى عندما عدّد مؤلفاته .

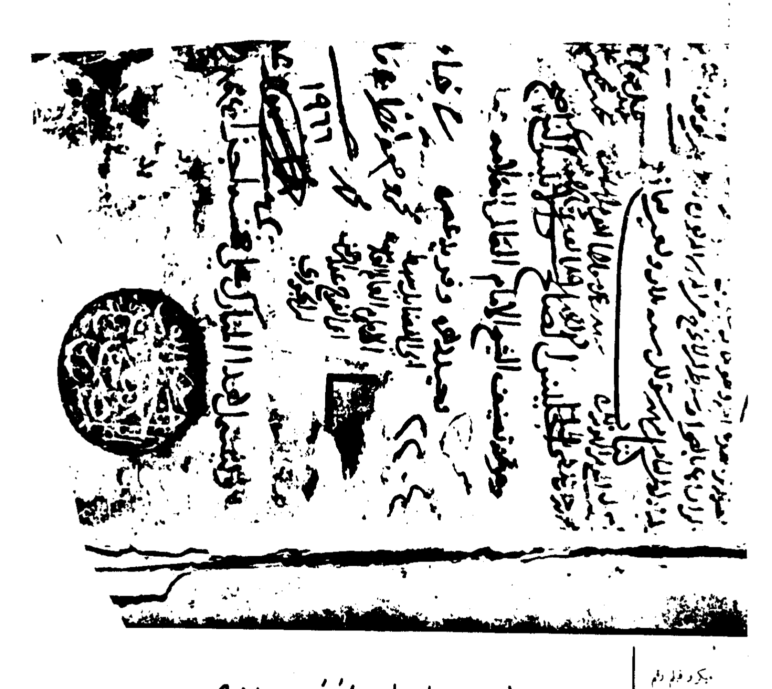
عثرنا بحمد الله وتوفيقه على مخطوطه هذا الكتاب المبارك فى دار الكتب المصرية العامرة وبياناتها كالآتى :

تحت رقم تصوف : ٨٩٤ .

ميكرو فيلم : ٣٧٢١٠ .

٢٠٨ ورقة = ٤١٦ صفحة .

١٥ سطر والسطر به تقريباً ٧ كلمات .



ميكروفيلم رقم

عنوان المصنف : الجليس الصالح والأنيس الناصح

اسم المؤلف : أبو المظفر سبط عبد الرحمن الجوزي

٦٠٨ هـ

مصور عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٨٩٤ تصوف

و وقف ... الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القديم الديان، الماجد العظيم المنان
الذي كتب باقلام الاحكام في الواح الارواح ايات التوحيد
والايمان، واوقد قناديل القلوب بمصباح التوفيق والاحسان
اخرج ذرية ادم بارض نعمان، وقسمهم الى ذي حظ وحرمان
فكم حقير رفع، وكم شريف هان، صفى اسرار قوم وكدر
اخرين وشان، فاهل الكدر متباعدون واهل الصفا يتداعون
بالاخوان، ويتلاقون بالقلوب، وان تباعدت الاوطان، ويتناجون
في القلوب لرفع العيون وان لم ينطق اللسان، ويتعارفون
لخلوص الضماير وان ناي بهم المكان، ويحذر بعضهم بعضا
في مواطن الحق الخذلان، ويتبادرون كالحراس بوقظ المتنبه
الوسنان، وبذلك امرهم ربهم فيما انزل من القران، وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان، احمده اذ انعم وصان، عدد الاوراق
والاغصان، واقر بوحدانيته اقرارا يصدر عن برهان،
واصلي على رسوله محمد اشرف مخلوق وخير كان، وعلى اله

واصحابه والتابعين لهم باحسان، وادام الله دولة بني العباس
ونشر الويتها في كل مكان، وخلد وافي طاعة الامام الناصر
لدين الله كل مرهبة للخافقان، وادام الله ايام السلطان
الملك الاشرف مظفر الدين عز الزمان، ساقي زرع العدل مياه
الفضل فكل ولايته بستان، وملا البلاد حسن تدبيره
فعدله ذوايه الميزان، فقوم الامور وحفظ الثغور وشرح
صدور اهل الايمان، فذكر في منابر اهل الصلاح اذكى من الريحان
اجزل عطاه ورفده، وابذل اجتهاده وجهده، وكف عن الجور
جنده والجنود على مذهب السلطان، فقلوب الصالحين تحبه
وحب الخلق لحب الخالق عنوان، فرق الله نعمة دنياه بنعيم
اخراه، وان الدار الاخرة لهي الحيوان اما بعد
فان الله سبحانه وتعالى انعم على ارباب التقدم والسيادة فخلع
عليهم خلع التقدم والرياسة، وجعلهم للخلق متقدين ولامر
منفذين، ولما كانت الولاية سببا لسلامة الخلق في ابدانهم واد
وارزاقهم واقواتهم وجميع احوالهم فان بذلك فضل من وليها

اذ كان منها لما بينه الحق واقامة الحق وبه تكشف المظالم وينتصف
المظلوم من الظالم ويحفظ العلم ويدحض المعاند عنوة بالسلم
وتحرس بلاد المسلمين الخلل والزلل فكانه عبد الله سبحانه بعبادة
كل عابد اطراف الخوف وشبه لعمومه قوله صلى الله عليه وسلم
عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة واذا ثبت ما قلنا فلا يصلح
الا لرجل جمع وصفين الامانة والفضل فان الولاية اذا كانت
من غير فضل لم تحسن بالوالي ان يتصرف واذا كان
فضل بلا امانة ضاع ما يلزم حفظه بدليل ما ورد في الكتاب
القديم قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم
وقد جمع الله الامرين في ملك الزمان وتالي القران المرابط
المجاهد الصابر المظفر المنصور الملك الاشرف ... دين
المجاهدين مظفر الدنيا والدين راحة النفوس وروح القلوب
ابي المظفر موسى بن ابي بكر بن ايوب اعلى شهاب العدل
فتنمر لخفه واغلق باب الظلم فتنمر فتحه واستقامت
الاقاليم بايامه، واستغنت الايامى في ايامه

له حكم لقمان وصورة يوسف وملك سليمان وصدق ابي بكر
فتي تهرب الافات من حسن رايه كما يهرب الشيطان من ليلة القدر
هذا مع ما خص به من ايثار العدل ونفي الظلم وحب الاحسان
الى الخلق وكثرة البر مع تقريب العلما وعشق الفضايل والجود
الذي حقق ما كنا نسمع عن القدما ونرويه عن الاسخيا وعلى هذا
الاسلوب درج المتقدمون وعليه مضى السادة المبرزون فما
اسعد هذه الامة اذ كشف الله عنها بولايته كل غمة فهو
عماد الاسلام والمسلمين لان قوام اقاليم العالمين بامام العا...
ومن جمع الله فيه هذه الخلال وحرسه من النقص والاخلال
وصرف قلوب الرعية بالمحبة اليه فقد اجزل نعمه عليه لان
اجماع القلوب على محبة الشخص دليل على محبة الحق والدليل
على ذلك ما اخبرنا به عبد الله بن ابي المجد وابو طاهر الحربي
قالا اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن الحصين قال اخبرنا
ابو علي بن المذهب قال اخبرنا ابو بكر القطيعي قال حدثنا
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يزيد بن هارون

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله الواحد القديم الديان الماجد العظيم المنان الذى كتب بأقلام الأحكام فى ألواح الأرواح آيات التوحيد والإيمان وأوقد قناديل القلوب بمصباح التوفيق والإحسان أخرج ذرية آدم بأرض نعمان وقسمهم إلى ذى حظ وحرمان، فكم حقير رفع، وكم شريف هان، صفى أسرار قوم، وكدر شأن آخرين وشان فأهل الكدر يتعادون وأهل الصفا يتداعون بالإخوان ويتلاقون بالقلوب وإن تباعدت الأوطان ويتناصحون فى العيوب لرفع العيوب وإن لم ينطق اللسان ويتقاربون لخلوص الضمائر وإن نأى بهم المكان ويحذر بعضهم بعض فى مواطن [**الربح والخسران**][*] ويتنادون كالحراس يوقظ المنتبه الوسنان وبذلك أمرهم ربهم فيما أنزل من القرآن ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾[1]. أحمده إذ أنعم وصان عدد الأوراق والأغصان وأقر بوحدانيته إقراراً يصدر عن برهان وأصلى على رسوله محمد أشرف مخلوق وُجد وكان وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وأدام الله دولة بنى العباس ونشر ألويتها فى كل مكان وساروا فى طاعة الإمام الناصر لدين الله كل من ضمه الخافقان، وأدام الله أيام السلطان الملك الأشرف مظـفر الدين غرة الزمان ساقى زرع العدل مياه الفضل فكل ولاياته بستان وطأ البلاد بحسن تدبير فعدله دوابه الميزان قوم الأمور وحفظ الثغور وشرح صدور أهل الإيمان فذكر فى [**مقام**][**] أهل الصلاح أذكى من الريحان. أجزل عطاء ورفد وأبذل اجتهاد وجهد وكف عن الجور جند والجنود على مذهب السلطان فقلوب الصالحين تحبه وحب الخلق لحب الخالق عنوان، قرن الله نعمة دنياه بنعمة أخراه ﴿**وإن الدار الآخرة لهى الحيوان**﴾[2] أما بعد.

(*) بالأصل (الربح والخسران) والصواب ما أثبتناه .

(١) سورة المائدة : الآية ٢ .

(**) بالأصل (مسام) والصواب ما أثبتناه .

(٢) سورة العنكبوت : الآية ٦٤ .

فإن الله سبحانه وتعالى أنعم على أرباب التقديم والسياسة فخلع عليهم خلع التقديم والرياسة وجعلهم للخلق منقذين ولأوامره منفذين. ولما كانت الولاية سبباً لسلامة الخلق فى أبدانهم وأديانهم وأرزاقهم وأقواتهم وجميع أحوالهم بانَ بذلك فضل من وليها إذا كان سبباً لحراسة المهج وإقامة الحجج، وبه تكشف المظالم وينتصف المظلوم من الظالم ويحفظ العلم ويذعن المعاند عنوة بالسيف وتحرس بلاد الله من الخطل والذلل فكأنه عبدالله سبحانه بعبادة كل عابد أطار الخوف وسنه [**لعموم**][*] قوله - ﷺ - «**عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة**»[3] وإذا ثبت ما قلنا فلا يصلح إلا لرجل جمع وصفين الأمانة والفضل. فإن الولاية إذا كانت من غير فضل لم يحسن بالوالى أن يتصرف وإذا كان فضل بلا أمانة ضاع ما يلزم حفظه بدليل ما ورد فى الكتاب [**الكريم**][**] قال: ﴿**اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم**﴾[4] وقد جمع الله الأمرين فى ملك الزمان وتالى القرآن المرابط المجاهد المصابر المظفر المنصور الملك الأشرف مقيم جاه دين المجاهدين مظفر الدنيا والدين راحة النفوس وروح القلوب أبى المظفر موسى بن أبى بكر بن أيوب أغلق شهاب العدل فتنعر لفحه وأغلق باب الظلم فتنعر فتحه، واستقامت الأقاليم بأقلامه واستغنت الأيامى فى أيامه.

له حكم لقمان وصورة يوسف وملك سليمان وصدق أبى بكر، فتى تهرب الآفات من حسن رأيه كما يهرب الشيطان من ليلة القدر هذا مع ما خص به من إيثار العدل ونفى الظلم وحب الإحسان إلى الخلق وكثرة البر مع تقريب العلماء وعشق الفضائل والجود الذى حقق ما كنا نسمعه عن القدماء ونرويه عن الأسخياء وعلى هذا الأسلوب درج المتقدمون وعليه مضى السادة المبرزون فما أسعد هذه الأمة إذ كشف الله عنها بولايته ذل غمه فهو عماد الإسلام والمسلمين لأن قوام أقاليم العالمين بأقلام العالمين ومن جمع الله فيه هذه الخلال وحرسه من النقص والإخلال وصرف قلوب الرعية بالمحبة إليه فقد أجزل نعمه عليه لأن إجماع القلوب على محبة الشخص دليل على محبة الحق والدليل على ذلك ما أخبرنا به عبدالله بن أبى المجد وأبو طاهر

(*) بالأصل (لعمومه) والصواب ما أثبتناه.

(3) **حديث ضعيف يأتى إن شاء الله فى رقم ٢٣، ٢٤ تخريجه وبيان حاله من الضعف - وهو عند الديلمى فى الفردوس.**

(**) بالأصل (القريم) والصواب ما أثبتناه.

(4) **الآية ٥٥ من سورة يوسف عليه السلام.**

الحريمى قالا أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قال أخبرنا أبو على بن المذهب قال أخبرنا أبو بكر القطيعى قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنى يزيد بن هارون قال أخبرنا عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثنا إسماعيل أنه سمع أباه قال سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «**إذا أحب الله عبداً قال ياجبريل أنى أحب فلاناً فأحبوه فينادى جبريل فى السموات أن الله يحب فلاناً فأحبوه فيلقى حبه على أهل الأرض فيحب. وإذا أبغض عبداً قال ياجبريل أنى أبغض فلاناً فأبغضوه فينادى جبريل فى السموات أن الله يبغض فلاناً فأبغضوه فيوضع له البغض فى الأرض فيبغض**»(٥) هذا حديث صحيح رواه أحمد فى مسنده.

[الباعث على تأليف الكتاب](*)

والذى حدانى على التقاط هذه الدرر ونظمى لها فى سلك طرزت به التواريخ والسير خمسة مقاصد:

الأول: إعلام الخلائق بحسن سيرته وصالح سريرته وما رزقه الله من اليقظة والاهتمام ليشتد بذلك قلوب الأنام.

الثانى: أن يخلد ذكر محاسن هذا الملك ببقاء هذا المؤلف فإن دعاء الداعى ينقطع بموته وتصنيفه للفضائل يبقى على الآباد -فتصانيف العالم هم أولاده المخلدون.

الثالث: التذكير بسير من سلف من المتقدمين ليقتدى بسيرتهم.

الرابع: أنه لما لم يكن عندى ما أهديه على مقدار ما أعتقد فيه وإن كان مستغنياً عنه آثرت أن أهدى إليه موعظة وإن كان غنياً عنها بما عنده من العلوم غير أن الذكرى تنفع المؤمنين. وقد قال رسول الله -ﷺ- لابن مسعود: «**اقرأ علىّ فقال أقرأ**

---

(٥) **حديث صحيح** أخرجه بهذا اللفظ مسلم (٢٠٣٠/٤) ح ١٥٧ من طريق جرير عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً.
وأخرجه أيضاً من طريق العلاء بن المسيب عن سهيل به وليس فيه ذكر البغض. وأخرجه الترمذى فى التفسير (٣٨١/٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾ الآية باختلاف يسير وقال حديث حسن صحيح، وعزاه المزى فى التحفة للنسائى فى الكبرى، وأحمد (٣٤١/٢، ٥١٤) مختصراً، (٤١٣/٢)، (٢٦٣/٥) كاملاً. وأخرجه البخارى ح ٦٠٤٠ من طريق موسى ابن عقبة عن نافع عن أبى هريرة مرفوعاً، وليس فيه ذكر البغض: وكلاهما صحيح.

(*) عنوان مضاف من المحقق.

عليك وعليك أنزل قال إنى أحب أن أسمعه من غيرى»(٦) وقال عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- لكعب الأحبار -رضى الله عنه- ذكرنا وما زال الأكابر يطلبون التذكرة ويرمون الموعظة. حدثنا جدى أخبرنا أحمد بن على بن ثابت وأخبرنا عبدالعزيز بن محمود البزار قال أخبرنا ابن ناصر أخبرنا محفوظ بن أحمد حدثنا الحارزى أخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا الكوكبى حدثنا الفضل بن العباس الربعى قال حدثنا إبراهيم بن عيسى عن أبيه قال قال المنصور ما أحوجنى أن يكون على بابى أربعة نفر لا يكون على بابى أعف منهم قيل ومن هم قال هم أركان الملك ولا يصلح الملك إلا بهم أما أحدهم فقاض لا يأخذه فى الله لومة لائم. والثانى صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوى والثالث صاحب خراج لا يظلم الرعية فإنى غنى عن ظلمهم ثم عض على سبابته ثلاث مرات يقول كل مرة آه قيل من هو الرابع قال لعل صاحب فهم يريد يكتب خبرها ولا على الصحة.

الخامس: إعلائى هذا المجلس السامى بمولاتى ومحبتى واتصال دعائى ومدحتى وقد قال -ﷺ- فيما أخبرنا به جدى أبو الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزى قال أخبرنا أبو الفتح الكرخى قال أخبرنا ابن عامر الأزدى وأبو بكر العورجى قالا أخبرنا الجراحى قال حدثنا بندار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا [**ثور بن يزيد**](*) عن حبيب بن عبيد عن المقدام بن معدى كرب قال قال رسول الله -ﷺ-: «**إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه**»(٧) قال [**الترمذى**](**)هذا حديث صحيح.

---

(٦) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٧١٢/٨) ح ٥٠٤٩، (٧١٧/٨) ح ٥٠٥٦ ومسلم (٥٥١/١) ح ٢٤٧، وأبو داود ح ٣٦٦٨ والترمذى ح ٣٠٢٧، وعزاه المزى إلى النسائى وكذلك المنذرى. فلعله فى الكبرى. من طريق الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله بن مسعود به.

* بالمنسوخ [بودين يزيد] والصواب ما أثبتناه.

(٧) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى فى الأدب المفرد وأبو داود ح ٥١٢٤، والترمذى ح ٢٣٩٣ وقال حديث حسن صحيح غريب، والحاكم (١٧١/٤) وأحمد (١٣٠/٤).

عن يحيى بن سعيد قال ثنا ثور بن يزيد قال: ثنا حبيب بن عبيد عن المقدام بن معدى كرب مرفوعاً به.

وسكت عليه الحاكم والذهبى فلا أدرى سبب ذلك مع أن رجال الحديث كلهم ثقات رجال الصحيح وله شاهد أخرجه أحمد (١٤٥/٥، ١٧٣) من طريق ابن لهيعة ثنا يزيد بن أبى حبيب أن أبا سالم الجيشانى أتى أبا أمية فى منزله فقال إنى سمعت أبا ذر يقول إنه سمع رسول الله -ﷺ- يقول: «إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته فى منزله فلينجره أنه يحبه لله عز وجل وقد أحببتك فجئتك فى منزلك».

قلت وابن لهيعة ضعيف فى العبادلة له فيكون هذا الإسناد ضعيف إلا أن ابن المبارك رواه فى الزهد=

** بالمنسوخ [التدمرى] والصواب ما أثبتناه.

وقد قسمت هذا الكتاب عشرة أبواب فإن وقع القبول له وافق حسن ظنى وإلا فقد بذلت الجهد منى والله الموفق.

ذكر تراجم الأبواب

الباب الأول: في ذكر مولده ومنشأه.

الباب الثاني: في بيان الحاجة إلى الموعظة.

الباب الثالث: في ذكر ما ينبغي للسلطان استعماله.

الباب الرابع: في شرف الولايات وخطرها.

الباب الخامس: في فضل العدل وإغاثة الملهوف.

الباب السادس: في ذم الظلم.

الباب السابع: في ذكر الجهاد.

الباب الثامن: منتخب من سير الولاة

الباب التاسع: منتخب من أخبار الصالحين والزهاد وكلامهم ومن أتى الولاة ومن لم يأتِ.

الباب العاشر: في ذكر مواعظ السلف للولاة ومن قبل أموالهم ومن لم يقبل.

وهذا الباب ينقسم قسمين الأول ذكرناه والثاني في ذكر جماعة تزهدوا من السلاطين والأمراء: فإذا انتهينا من هذا القسم الثاني ختمنا الكتاب بنتف وطرف وعشر حكايات منتخبات قصدنا بذكرنا نزول البركات وهذا حين شروعنا في الكتاب على خير الله تعالى.

= (١/٢٤٨) ح ٧١٢ ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن أبي حبيب – به [أى بالإسناد السابق]. وهذا إسناد صحيح لأن رواية ابن المبارك وهو من العبادلة عن ابن لهيعة صحيحة والله أعلم.

البـاب الأول

ذكر مولده ومنشئه

ولد أدام الله تأييده ونصره وتمكينه وكان فى كل الأحوال ناصره ومعينه فى شهر الله الأصم رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة بمحروسة القاهرة فى الشهر الذى ولد فيه أخوه المولى الملك المعظم عيسى عظم الله شأنه وأدام سلطانه وحكى لى أن بينهما ليلة واحدة وكان مولود سعد [**أضاءت له قصور مصر كما أضاءت له قصور الشام**] فما أحيا محيا وأرأفه وأعدله وذى زيغ أعدل فحين أتاه عدله وجادله فجادله فجدله فجدله مليك من تأمله لكشف البؤس أمله يرى من نسل أيوب طليق الكف مرسله ينحو الصواب قولاً وأراءً ويصوب فى الأنام طولاً وعطاءً جمع أشتات الفضائل وقطع أسباب الرذائل .

فت الصفات فلجلج المولى بما يولى وأعجم فى غلال المفصح
فالبدر تم وأنت أكمل صورة والبحر عم وأنت منه أسمح
كف يجف مع الرياح سماحة ومهابة يزن الجبال ويرجح

الناس بحمد الله فى ليالى أعراس والنعم قد توالت عليهم بلا حد قياس بعد أن حدق بأس سبلهم بحمد الله به قد أمنت وأشعارهم قد رخصت وعيون شربهم قد صفت ومعاملاتهم قد أنصفت وقد شربوا من بارد العيش زلالا فالنعم تتوفر عليهم وتتوالا .

يامن إذا ندب القريض لوصفه عجز البليغ وقصر الوصاف
البدر من أنوار وجهك خاشع يشكو وشكوى مثله استعطاف
فإن استتم قليله من شهره نصف وشهرك دله إنصاف

فاستجاب الله فى أيامه الصالحة صالح دعا الجدم ولازال سلطانه العزيز منشور العلم منشور العلم رفيع العماد على القدم ولقد رأينا من الفضل مالم يره أباؤنا ونحن نرجو أن يعيش فى خفض هذا العيش أبناؤنا مد الله ظله الظليل على أهل الإيمان وقمع به أهل الشرك والأوثان فهو

واسطة عقد الزمان ومالك كل ملك وسلطان كل سلطان
يامالك الخلق وعين الأكوان وثابت الحق العظيم السلطان

ياشمس جود نورها فى البلدان يابدر تم تم لا عن نقصان
صدت القلوب قبل صيد الغزلان بحكمك الوافر بل بالإحسان
زين بك البروزنت الأوطان حب بنى أيوب أصل الإيمان
بنى الإله ودهم فى الجثمان إخلاصى ودى لك أصل الإيمان
أصبحت كالروح ونحن أبدان الشرع كالعين وأنت الأجفان
الجود غصن واحد يابستان هذا مديحى وهو قدر الإمكان

وفى ضميرى ضعف هذا الإعلان سميت نفسى مذ خدمت سلمان لأجل ما ملكتنى بالإحسان لكن لسانى فى المديح حسان وحسن ألفاظى تباهى سحبان.

البـاب الثانى

[بيان الحاجة إلى الموعظة](*)

لما خلقت النفوس مائلة إلى شهواتها محبة للبطالة يثقل عليها العمل ولا تصبر على الحصر فهى تميل إلى ما تحبه وإن أذاها فى عاجلها وآجلها فافتقرت حينئذ إلى مقوم يقومها وراد يصدها فهى بمثابة الصبى الصغير يميل إلى ما يحبه وإن أذاه فجاء الشرع متفقاً وصدقه العقل فردها بعض الرد ثم تغلب الطبع ودعا إلى مشتهاه فافتقرت حينئذ إلى مداومة الموعظة كما يفتقر السكر إذا سد إلى دوام الملاحظة لحروقه الخفية فإن الماء يعمل فيه وإن خفى عمله وأحوج الناس إلى دوام الموعظة السلطان لأن الملك يحصل إعراض النفس مع العِز والتمكن والفرح والمال ونفاذ الأمر والنهى يتحصل للنفس من ذلك حالة شبيهة بالسكر فيحتاج حينئذ إلى ما يقاومها من التحذير والتخويف ليتم العلاج كما يحتاج المبرود إلى استعمال الحرارات ليعادل ما عنده فأما إذا قيل للسلطان إنك على الصواب وإن أمورك على السداد زاد ذلك فى فرح النفس وبطرها فقوى مرض الغفلة ثم لا يتجاسر نصيح أن يلقاه ولا يكلمه إلا بما يهواه ثم عموم من يصحبه لا يريد إلا الدنيا فالعلماء يبعدون عنه والغافلون يقربون منه والطبع يجرى ولا يجد صاداً فتقع المخاطرة إلا أن ينعم الله عليه بيقظة من باطنه فإن الله إذا أراد بعبد خيراً جعل له واعظاً من نفسه كما أخبرنا عبدالله بن أبى المجد الحرى قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنا أبى قال حدثنا الحسن بن سوار قال حدثنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح أن عبدالرحمن بن جبير حدثه عن أبيه عن النواس بن سمعان عن رسول الله - ﷺ - قال: «**ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتى الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تعرجوا وداع يدعو من جوف الصراط فإذا أراد العبد أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال ويحك لا تفتحه**

(*) عنوان مضاف من المحقق.

فإنك إن تفتحه تلجه فالصراط الإسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله عز وجل والداعي من فوق واعظ الله فى قلب كل مسلم»[٨] وقال ابن سيرين إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً جعل له واعظاً من قلبه يأمره وينهاه، وأخبرنا جدى أبو الفرج عبد الرحمن بن على قال أخبرنا إبراهيم بن دينار الفقيه قال حدثنى عبد الوهاب بن حمزة قال حدثنى أبو الحسن الأبهرى قال بعثنى بهاء الدولة من الأهواز فى رسالة إلى القادر بالله أمير المؤمنين فلما أذن لى فى الدخول عليه سمعته ينشد:

سبق القضاء بكل ما هو كائن ... والله ياهـذا لرزقك ضامـن
أو ما ترى الدنيا ومصرع أهلها ... فاعمل ليوم فراقها ياحايـن
واعلم بأنك لا أبالك فى الذى ... أصبحت تملكه لغيرك خازن
ياعامر الدنيا أتعمر منزلاً لم يبق ... فيـه مع المنيـة ساكـن
الموت شيء أنت تعلم أنه حق ... وأنت بذكـره تتهاون
إن المنية لا تؤامر من أتت ... فى نفسه يوماً ولا تستأذن

قال فقلت الحمد لله الذى وفق أمير المؤمنين لإنشاد مثل هذه الأبيات وتدبر معانيها والعمل بمضمونها فقال يا أبا الحسن بل لله المنة علينا إذا ألهمنا بذكره ووفقنا لشكره ألم تسمع قول الحسن البصرى وقد ذكر عنده أهل المعاصى فقال: هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم قلت وهذه الأبيات لسابق البربرى. وأخبرنا شيخنا أبو بكر بن العويس البنا قال أخبرنى غير واحد أن أبا المعالى الجوينى وأبا نصر القشيرى كانا إذا دخلا على الوزير نظام الملك قام لهما وأجلسهما إلى جانبه فإذا دخل عليه أبو على الفارمذى قام له وأجلسه مكانه وقعد بين يديه فتأثر بذلك الجوينى وشكا ذلك إلى

---

(٨) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (١٨٢/٤) والحاكم (٧٣/١) وقال حديث صحيح على شرط مسلم ولا أعرف له علة ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.
قلت: ولأحمد إسنادان. الأول من طريق الحسن بن سوار قال حدثنا ليث بن سعد - [الإسناد المذكور هنا] وهو إسناد الحاكم.
أما الإسناد الثانى فمن طريق حيوة بن شريح ثنا بقية ثنى بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير عن النواس به.
قلت وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات فالحديث صحيح إن شاء الله تعالى.

حاجبه وأومأ إليه أنى أعلم من الفارمذى فكيف يزيد فى إكرامه على إكرامى فأخبره الحاجب بذلك فقال النظام إذا دخل على الجوينى والقشيرى مدحانى فزاد قدر نفسى عندى وإذا دخل على الفارمذى لامنى على تفريطى وخوفنى عاقبة أمرى وحذرنى من الظلم فتنكسر نفسى وانتفع به. وأخبرنا عبدالعزيز بن محمود قال أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا الحميدى قال أخبرنا القضاعى [...] (*)

وجد النفس تصد والهوى يغلب فيجب عليه مجاهدتها ثم ليعلم السلطان أنه قد قلد أمراً عظيماً فإن كل شخص من الرعايا يُسئل عن نفسه والسلطان مسئول عن الكل. أخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنى يحيى بن عبدالله قال أخبرنى نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله - ﷺ -: **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمير الذى على الناس راع عليهم وهو مسئول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهى مسئولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»**(٩).

١ - فصل [لا ينبغى أن يخلو مجلس السلطان من العلماء](**)

ولا ينبغى أن يخلى مجلسه من كبار العلماء فإن الطباع تسرق من المعاشرين وخيار أهل العلم ينصحون. وقد قال سيدنا أبو بكر - رضى الله عنه - لأصحابه: **« إذا زغت فقومونى »**(١٠). وقال بعض الحكماء اتخذ من نصائحك مرآة لطباعك فإنك أحوج إلى تحسينها من تزيين صورتك بمرآتك.

---

(٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٢١١/٥) ح ٢٥٥٤ ومسلم (١٤٥٩/٣) ح ٢٠، وأبو داود ح ٢٩٢٨، والترمذى (٢٠٨/٤)، وأحمد (٥/٢، ٥٤- ٥٥، ١١١، ١٢١) من طرق عن عبدالله بن عمر مرفوعاً به.
وقال الهيثمى فى المجمع (٢٠٧/٥) رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط عن أنس مرفوعاً بإسنادين وأحد إسنادىّ الأوسط رجاله رجال الصحيح، ومن طريق أبى لبابة بن عبدالمنذر بزيادة فى أوله أن رسول الله - ﷺ - نهى عن قتل الحيات التى فى البيوت وقال كلكم راع - الحديث رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ورجال الكبير رجال الصحيح ا.هـ.

(*) كذا بالمنسوخة وفيه سقط لم نتمكن من إثباته.

(**) عنوان مضاف من المحقق.

(١٠) قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى البداية والنهاية (٣٤٢/٦)، وقال سيف بن عمر التميمى عن أبى ضمرة عن =

٢ - فصل [ما ينبغى للسلطان](*)

وينبغى مطالعة سير السلف والأمراء العادلين. قال بعض الحكماء أعقل الملوك أبصرهم بعواقب الأمور فإنه بالصبر على ما يكره ينال مايحب وليعلم أن دوام دولته موقوف على العدل والشكر وأن المعاصى سبب زوال النعم. أخبرنا عمر بن محمد بن معمر قال أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا محفوظ بن أحمد قال أخبرنا محمد بن الحسين الجازرى. قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنا الفضل بن العباس الربعى قال حدثنى إبراهيم بن عيسى بن أبى جعفر بن المنصور قال سمعت عمى سليمان بن أبى جعفر يقول كنت واقفاً على رأس المنصور ليلة وعنده إسماعيل بن على وعيسى بن على فتذاكروا زوال ملك بنى أمية وما صنع بهم عبدالله وقتل من قتل منهم بنهر أبى فطرس فقال المنصور ألا مَنَّ عليهم ليروا من دولتنا ما رأينا من دولتهم ويرغبوا إلينا كما رغبنا إليهم فقد لعمرى عاشوا سعداً وماتوا فقداً فقال له إسماعيل بن على ياأمير المؤمنين إن فى حبسك عبيدالله بن مروان بن محمد وقد كانت له قصة عجيبة مع ملك النوبة فابعث إليه فاسأله عنها فقال يامسيب

= أبيه عن عاصم بن عدى قال: نادى منادى أبى بكر من الغد من متوفى رسول الله - ﷺ - ليتمم بعث أسامة ألا لا يبقين بالمدينة أحد من جيش أسامة إلا خرج إلى عسكره بالجرف. وقام أبو بكر فى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إنما أنا مثلكم وإنى لا أدرى لعلكم تكلفوننى ما كان رسول الله - ﷺ - يطيعه إن الله اصطفى محمداً على العالمين وعصمه من الآفات وإنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن استقمت فتابعونى وإن زغت فقومونى ... الخ.

قلت: وسيف بن عمر التميمى قال الحافظ فى التقريب ضعيف فى الحديث عمدة فى التاريخ.

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (١٠٦/٣) من طريق محمد بن عمر الواقدى حدثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه به. قلت: وهذا الإسناد لا تقوم به الحجة فإن محمد بن عمر الواقدى متروك، وذكر صاحبه صفة الصفوة له طريقاً آخر عن الحسن به وهو مرسل إذ أن الحسن لم يدرك زمن أبى بكر -رضى الله عنه-.

وأخرجه أيضاً ابن سعد (١٢٩/٣) كما سيأتى فى رقم **١٧٩** من طريق عبيدالله بن موسى أخبرنا هشام بن عروة قال عبيدالله أظنه عن أبيه قال لما ولى أبو بكر خطب الناس ورجاله ثقات لولا الشك الذى وقع فيه عبيدالله وقد جزم صاحب صفة الصفوة بأنه عن هشام بن عروة عن أبيه (٢٦٠/١) فلو ثبت ذلك لكان أثراً صحيحاً ولم أقف عليه بغير هذا الشك ولا بإسناد أحسن من هذا ولكن بمجموع هذه الروايات يشعر أن له أصلاً.

(*) عنوان مضاف من المحقق.

فوقف على بابه فأخرج فتىً مقيداً بقيد ثقيل وغل ثقيل فمثل بين يديه وقال السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال ياعبيد الله رد السلام أمن ولم تسمح لك نفسى بذلك بعد ولكن اقعد فجاءوا بوسادة فثنيت فقعد عليها فقال له قد بلغنى أنه كانت لك قصة عجيبة مع ملك النوبة فما هى قال ياأمير المؤمنين لا والذى أكرمك بالخلافة ما أقدر على النفس من ثقل الحديد ولقد صدأ قيدى مما أرشش عليه من البول وأصب عليه الماء فى أوقات الصلاة فقال يامسيب أطلق عنه حديده ثم قال نعم ياأمير المؤمنين لما قصد عبدالله بن على إلينا كنت المطلوب من بين الجماعة لأنى كنت ولى عهد أبى من بعده فدخلت إلى خزانة فاستخرجت منها عشرة آلاف دينار ثم دعوتُ عشرة من غلمانى وحملت كل واحد على دابة ودفعت إلى كل غلام ألف دينار وأوقرت خمسة أبغل حديثاً وشددت فى وسطى جوهراً له قيمة مع ألف دينار وخرجت هارباً إلى بلاد النوبة فسرت فيها ثلاثة أيام فوقعت إلى مدينة خراب فأمرت الغلمان فعدلوا إليها فكسحوا منها ما كان قذراً ثم فرشوا بعض تلك الفرش ودعوت غلاماً كنت أثق بعقله فقلت انطلق إلى الملك فأقرئه منى السلام وخذ لى منه الأمان واتبع لى مرة قال فمضى فأبطأ على حتى سؤت به ظنا ثم أقبل ومعه رجل آخر فلما أن دخل العربى ثم قعد بين يدى فقال الملك يقول أمحارب لى أم راغب إلى أم مستجير بى قلت أما محارب فمعاذ الله وأما راغب فى دينه فما كنت لأبغى بدينى بدلاً وأما مستجير بك فلعمرى قال فذهب ثم رجع إلى فقال إن الملك يقرأ عليك السلام ويقول لك أنا صائر إليك غداً فلا تحدثن فى نفسك حدثاً ولا تتخذ شيئاً من ميرة فإنها تأتيك وما تحتاج إليه فأقبلت الميرة فأمرت غلمانى ففرشوا ذلك الفرش كله وأمرت بفرش فنصب له ولى مثله وأقبلت من غد أرقب مجيئه فبينا أنا كذلك إذ أقبل غلمانى يحضرون وقالوا إن الملك قد أقبل فقمت بين شرفتين من شرف القصر أنظر إليه فإذا أنا برجل قد لبس بردين ائتزر بأحدهما وارتدى بالآخر حاف رجل وإذا عشرة معهم الحراب ثلاثة يقدمونه وسبعة خلفه وإذا الرجل الموجه إلى جنبه فاستصغرت أمره وهان على لما رأيته فى تلك الحال وسولت لى نفسى قتله فلما قرب من الدار إذا بسوادٍ عظيم فقلت ما هذا السواد فقيل الخيل فوافى ياأمير المؤمنين نرها على عشرة ألف عنان فكانت موافاة الخيل إلى الدار وقت دخوله فأخذ قوابها فدخل إلى فلما نظر إلى قال لترجمانه أين الرجل فأومى إلى الترجمان فلما نظر إلى وثبت إليه فأعظم ذلك وأخذ

بيدى فقبلها ووضعها على صدره وجعل يدفع ما على الفسطاط برجله فشوش الفرش فظننت أن ذلك شيء يجلونه أن يطوا على مثله حتى انتهى إلى الفرش فقلت لترجمانه سبحان الله لم لَمْ يقعد على الموضع الذى وطى له؟ فقال قل له إنى ملك وكل ملك حقه أن يكون متواضعاً لعظمة الله تعالى إذ رفعه الله ثم أقبل ينكت بإصبعه فى الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال لى كيف سلبتم هذا الملك وأُخذ منكم وأنتم أقرب الناس إلى نبيكم فقلت جاء من كان أقرب إليه منا فسلبنا وقتلنا وطردنا فخرجت إليك مستجيراً بالله عز وجل ثم بك قال فلم كنتم تشربون الخمر وهى محرمة عليكم فى كتابكم فقلت فعل ذلك عبيد وأتباع وأعاجم دخلوا فى ملكنا من غير رأينا قال فلم كنتم تركبون على الديباج وتتركون على دوابكم الذهب والفضة وقد حرم ذلك عليكم قلت عبيد وأتباع وأعاجم دخلوا فى مملكتنا قال فلم كنتم أنتم إذا خرجتم إلى صيدكم تقحمتم على القرى وكلفتم أهلها مالا طاقة لهم به بالضرب الوجيع ثم لا يقنعكم ذلك حتى تموشوا زرعهم فتفندوها فى طلب دراج قيمته نصف درهم أو فى عصفور قيمته لا شيء والفساد محرم عليكم فى دينكم قلت عبيد وأتباع قال ولكنكم استحللتم ما حرم الله عليكم وأتيتم ما نهاكم عنه فسلبكم العز وألبسكم الذل ولله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها بعد وإنى أتخوف أن تنزل النقمة بك إذ كنت من الظلمة فتشملنى معك فإن النقمة إذا نزلت عمت وشملت فاخرج بعد ثلاث فإنى إن أجدك بعدها أخذت جميع ما معك وقتلتك وقتلت جميع من معك ثم وثب فخرج فأقمت ثلاثاً وخرجت إلى مصر فأخذنى واليك فبعث بى إليك وها أنا ذا والموت أحب إلى من الحياة فهم أبو جعفر بإطلاقه فقال إسماعيل بن على فى عنقى له بيعة قال فماذا ترى؟ قال يترك فى بعض دورنا ونجرى عليه ما يجرى على مثله قال ففعل ذلك به فوالله ما أدرى أمات فى حبسه أم أطلقه المهدى.

٣ - فصل [ما يستعمله السلطان فى حق الرعية](*)

فأما ما يستعمله السلطان فى حق رعيته فالمبالغة فى ملاحظتهم [فقد](**) قال عمر بن الخطاب «**لو مات جدى بطف الفرات لخشيت أن يحاسب به عمر**»(١١).

* عنوان مضاف من المحقق.

** بالمنسوخ فقل والصواب ما أثبتناه.

(١١) **أثر ضعيف**: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥٣/١) من طريق يحيى بن عبدالله البابلتى ثنا الأوزاعى حدثنى =

وقال وهب بن منبه قيل لموسى عليه الصلاة والسلام يا موسى قل لملوك الأرض ينزلون جدب الأرض وينزلون الرعية خصبها وأن يشربوا كدر الماء ويسقوا الرعية صفوه فبى حلفت لئن نزلوا خصب الأرض وأنزلوا الرعية جدبها وشربوا صفو الماء وسقوا الرعية كدر الماء لأناصبنهم الحساب الذرة أو الشعيرة.

فصل.. والرعايا على ضربين خواص وعوام فينبغى أن يكون النقد لأحوال الخواص أكثر لأنهم الأداة والأدلة وأما العوام فليكن سياستهم عن وجه بالتخويف والرفق ويكون الرفق فيها أغلب والحلم أكثر ولا ينبغى أن يميل به هوى ولا يستفزه غضب فقد أخبرنا عبدالوهاب بن على الصوفى وعبدالرحمن بن على التيمى قالا أخبرنا عبدالأول بن عيسى السجزى قال أخبرنا الداوودى قال أخبرنا ابن أعين قال أخبرنا الفريرى قال حدثنا البخارى قال حدثنا عبدالله بن يوسف بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبى هريرة قال قال رسول الله -ﷺ-: «**ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب**»(١٢) أخرجاه فى الصحيحين وأخبرنا عبدالملك بن المظفر بن غالب الحرى قال أخبرنا أبو الوقت الصوفى قال أخبرنا الداوودى قال أخبرنا ابن أعين قال أخبرنا الفربرى قال حدثنا البخارى قال حدثنا يحيى بن يوسف قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبى حصين عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: «**أتى النبى -ﷺ- رجل فقال**

= داود بن على قال قال عمر لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت أن الله تعالى سائل عنها يوم القيامة.

قلت: داود بن على مقبول كما قال الحافظ يعنى عند المتابعة وإلا فلين ثم إنه لم يدرك عمر -رضى الله عنه- فلم يسمع منه فيكون الأثر مع ضعفه منقطع، وفيه يحيى بن عبدالله البابلتى أبو سعيد الحرانى ابن امرأة الأوزاعى ضعيف.

(١٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (١٠/٥٣٥) ح ٦١١٤، ومسلم (٤/٢٠١٤) ح ١٠٧، ١٠٨، ومالك فى الموطأ (حسن الخلق) ص ٩٠٦، وأحمد (١/١٣٨٢، (٢/٢٣٦، ٢٦٨) من حديث أبى هريرة -رضى الله عنه- مرفوعاً، وأخرجه مسلم أيضاً ح ٢٦٠٨، وأبو داود ح ٤٧٧٩ بلفظ ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذى لا يصرعه الرجال قال: لا ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب واللفظ لأبى داود ولفظ مسلم أتم منه من حديث عبدالله بن مسعود -رضى الله عنه- مرفوعاً.

أوصنى قال لا تغضب فردده مراراً قال لا تغضب»[١٣] انفرد بإخراجه البخارى .

[**وقال**][*] مورق العجلى ما تكلمت بشىء فى الغضب فندمت عليه فى الرضا . وكان على خاتم كسرى الأناة الأناة وكان كسرى قد جعل موضع حبسه على أربع فراسخ من المدائن لتبعد الطريق بينه وبين من يدعوه ليعاقبه فيسكن غضبه قبل مجيئه وقد قال الله تعالى : ﴿**وإذا ما غضبوا هم يغفرون**﴾[**] .

قال بعض العلماء لا يغفرون بشفيع بل يعلمون ثواب العفو فيغفرون .

فصل [حقيقة الغضب وعلاجه][***]

واعلم أن الله تعالى لما خلق الآدمى معرضاً للهلاك بأسباب فى داخل بدنه وأسباب خارجة عنه أنعم عليه بما يحميه من الفساد إلى وقت الأجل. فأما السبب الداخلى فإنه مركب من رطوبة وحرارة وبينهما تضاد فالحرارة تحلل الرطوبة وتجففها فقدر له اتصال مدد من الغذاء يجبر المتحلل وخلقت له شهوة تبعثه على التناول للغذاء. وأما الأسباب الخارجة فالكسيف وغيره من المهلكات فافتقر إلى حمية تثور من باطنه لدفع المهلكات عنه فخلق الغضب من النار وعجن فى الطينة، فمهما صد الآدمى عن غرض من أغراضه اشتعلت نار الغضب اشتعالاً يغلى به دم القلب وينتشر فى العروق ويرتفع إلى أعالى البدن فيحمر الوجه وإنما ينبسط الدم إذا غضب على من دونه فاستشعر القدرة عليه فإن صدر الغضب ممن فوقه ويئس من الانتقام منه تولد من ذلك انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب فصار [مزعاً][*] فاصفر اللون وإن كان على نظير يشك فى القدرة عليه تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويضطرب والحكمة فى هذا أنه ليس فى البدن أصلف من القلب ولا أشرف فجميع الجوارح تدافع عنه فإنه إذا طرقه خوف أمدته الأعضاء بدمائها فاصفر المغضب أو

(١٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٥٣٥/١٠) ح ٦١١٦، والترمذى ح ٢٠٢٠، ومالك فى الموطأ باب حسن الخلق ح ١١، وأحمد ٤٨٤/٣، (٣٦٢/٢) عن أبى هريرة مرفوعاً.
وأخرجه أحمد ٣٤/٥، ٣٧٠، ٣٧٢) والحاكم (٦١٥/٣) عن جارية بن قدامة مرفوعاً وهو السائل.
* **سقط بالمنسوخ وقد أثبتناه**.
** الآية ٣٧ من سورة الشورى.
*** **عنوان مضاف من المحقق**.
(*) مَزَعَ – فلان (يَتَمَزَّع) من الغيظ أى يتقطّع.

الخائف وإذا سُر أعطاها فضل ما عنده من الدماء فاحمر للفرح ومتى وصل إليه برد خالص أو حر خالص تلف وهو لشدة حرارته لا يصبر عن الهواء لحظة فلديه ما يروحه دائماً وله زائدة يجمع فيها الهواء لوقت الحاجة فمتى دام المنخران يحملان إليه الهواء لم ينفق من المدخر فى الزائدة شيئاً وإنما يدخره لوقت شدة مثل أن يمسك النفس أو يغوص فى الماء فيتقوت حينئذ بما ادخره فإن زاد الإمساك وفنى المدخر تلف ومن هذا لطفه فلا ينبغى أن يزعج بالغضب ولا يشغل بغير المهم وأن لا ينقل إليه إلا الأخبار أخبار الأخيار فإنه يعتقد عند سماعها الأسف على التقصير والعزم على اللحاق وأن لا يرفع إليه إلا ذكر الرحيل عن الدنيا فإنه يضمر الزهد ولا يوصل إليه إلا حديث الجزاء على الذنوب فإنه يعزم على التقوى ولا ينبغى أن ينقل إليه صورة المشتهيات فإنها تصير أصنافاً فى [قبلة تعبده] ومن أراد حفظ أهله استوثق من الباب وشد الروازن.

٤ - فصل [وجوب حلم الراعى عن رعيته ونصحه لهم][*]

ومما يوجب حلمه عن رعيته أن الله تعالى رفعه عليهم فليجعل الحلم شكراً لرفعهِ ثم هم فى مقام ولده والحنو على الولد لازم وينبغى أن يبالغ فى نصائحهم وأن يريد لهم ما يريد لنفسه فإن لم يفعل فقد غشهم - أخبرنا عبد الله بن أحمد الحرى قال أخبرنا أبو منصور القرار قال أخبرنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن شهريار قال أخبرنا سليمان بن أحمد الطبرانى قال حدثنى الزبير بن محمد البغدادى قال حدثنى السرى بن يحيى قال حدثنا عبد الرحمن بن معقل بن يسار عن أبيه قال سمعت رسول الله - ﷺ - «**يقول أيما وال ولى شيئاً من أمر أمتى فلم ينصح لهم ويجتهد لهم كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة فى النار**»[١٤]. وأخبرنا

(*) عنوان مضاف من المحقق.

(١٤) **حديث ضعيف بهذا اللفظ وأصله صحيح**: قال الهيثمى فى المجمع (٥/٢١٣) وعن معقل بن يسار أن رسول الله - ﷺ - قال من ولى من أمة قلت أو كثرت فلم يعدل فيهم كبه الله على وجهه فى النار رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد العزيز بن الحصين وهو ضعيف وفى رواية الصغير [فلم ينصح لهم ولا يجتهد لهم كنصيحته وجهده لنفسه.. ا.هـ وأخرجه الحاكم بإسنادين وأحمد بإسناد آخر (٣/٢٨٠) ضعيف بلفظ من ولى من أمر المسلمين شيئاً فاحتجب دون خلتهم وفقرهم وفاقتهم احتجب الله عز وجل يوم القيامة دون =

أبو الطاهر الحريمى قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا أبو بكر بن حمدان قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا أبى قال حدثنا هارون بن معروف قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا حرملة بن عبدالرحمن بن شمامة عن عائشة -رضى الله عنها- قالت سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم فأشقق عليه ومن ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فارفق به**»(١٥). وأخبرنا عبدالوهاب بن عيسى قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقى قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال أخبرنا محمد بن سعيد قال أخبرنا عثمان بن محمد قال أخبرنا إبراهيم بن محمد قال أخبرنا السرى بن يحيى حدثنا عبدالرحمن بن محمد عن عبدالرحمن بن سمرة عن النبى -ﷺ- أنه قال «**أيما راع استرعى رعية فلم يحفظها بالأمانة والنصيحة ضاقت عليه رحمة الله تعالى التى وسعت كل شىء**»(١٦).

- خلقه وفاقته وحاجته وفقره وصححه الحاكم ووافقه الذهبى بالإسنادين المذكورين عنده.
وأخرجه أحمد فى المسند (٢٥/٥) حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبى خالد قال سمعت إسماعيل البصرى يحدث عن ابنة معقل بن يسار عن أبيها معقل قال سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «ليس من والى أمة قلت أو كثرت لا يعدل فيها إلا كبه الله تبارك وتعالى على وجهه فى النار».
والحديث أخرجه مسلم (١٢٦/١)، (٤٦٠/٣) ح ٢٢ من طريق عبدالله بن زياد عن معقل بن يسار قال سمعت رسول الله -ﷺ- يقول «ما من أمير يلى أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة» وزاد الطبرانى كنصحه وجهده لنفسه.
وأخرجه البخارى (١٣٥/١٣) ح ٧١٥٠ عن معقل بن يسار مرفوعاً بلفظ ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه لم يجد رائحة الجنة.
وهذا يدل على أن أصل الحديث ثابت عند البخارى ومسلم بلفظ لم يدخل الجنة أو ما شابه والله أعلم.

(١٥) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٤٥٨/٣) ح ١٩ وأحمد (٩٣/٦، ٢٥٧، ٢٥٨) من حديث عائشة -رضى الله عنها مرفوعاً.

(١٦) **حديث موضوع**: أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (١٢٧/١٠) أخبرنا القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يعقوب الفارس حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث البخارى حدثنا خالد بن تمام الأسدى حدثنا سليمان الشاذكونى حدثنا الفضيل بن عياض عن هشام بن حسان عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة مرفوعاً به ثم قال (الخطيب) فى ترجمة عبدالله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل أبو محمد الكلاباذى الفقيه البخارى ويعرف بعبدالله الأستاذ صاحب عجائب ومناكير وغرائب، وأورد أن أبا زرعة قال فيه ضعيف ا.هـ وقال الشيخ ناصر فى ضعيف =

٥ - فصل [الإحسان إلى الرعايا](*)

ومما ينبغى اعتياده الإحسان إلى الرعايا قال ابن السماك عجيب بمن يشترى المماليك بدراهمه كيف لا يشترى الأحرار بإحسانه- وقال أحمد بن أبى داود لله در البرامكة عرفوا بقلب الدول فبادروا بالمعروف قبل العوائق فينبغى للسلطان أن ينتهب الزمان فى فعل المكرمات فإن العمر ركب مستعجل ومقتضى دين الممات لا يهمل ولله در القائل إذا هبت رياحك فاغتنمها فإن لكل خافقة سكون. وقال أيضاً ولا تغفل عن الإحسان فيها فما تدرى السكون متى يكون اختم وطينك رطب إن قدرت فكم قد أمكن الختم أقواماً فما ختموا.

٦ - [فضل نصح السلطان للرعايا وعدله بينهم](**)

فصل وليعلم السلطان أن نصحه للرعايا وعدله يؤثر فى الأرض خصباً وأن غشه لهم وجوره يؤثر جذباً أخبرنا جدى عبدالرحمن بن على بن محمد بن الجوزى قال أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا محفوظ بن أحمد الحمد قال أخبرنا محمد بن الحسين الجازرى قال حدثنا المعافى قال حدثنا أحمد بن كامل قال حدثنى محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا محمد بن أبى السرى قال حدثنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال خرج كسرى فى بعض أيامه للصيد ومعه أصحابه فعن له صيد فتبعه حتى انقطع عن أصحابه وأظلته سحابة فأمطرت مطراً حال بينه وبين أصحابه فمضى لا يدرى أين يقصد فرفع له كوخ فقصده فإذا عجوز بباب الكوخ جالسة فقال لها أنزل فقالت نعم فنزل فدخل الكوخ وأدخل فرسه وأقبل الليل فإذا ابنة العجوز قد جاءت معها بقرة قد رعتها فأدخلتها الكوخ وكسرى ينظر فقامت العجوز إلى البقرة ومعها آنية فاحتلبت البقرة لبناً صالحاً وكسرى ينظر فقال فى نفسه ينبغى أن يجعل على كل بقرة إتاوة يعنى خراجاً فهذا حلاب كثيرة وأقام مكانه حتى مضى أكثر الليل فقالت العجوز يافلانة قومى إلى البقرة فاحتلبيها فقامت إلى البقرة فوجدتها حائلاً لا

= الجامع - حديث موضوع- وقال فى المغنى عبدالله بن محمد بن يعقوب قال أبو سعيد الرواس: يتهم بالوضع.

* عنوان مضاف من المحقق.

(**) عنوان مضاف من المحقق.

لبن فيها فنادت ياأماه قد والله أضمر لنا الملك شراً فقالت وماذاك قالت هذه البقرة حائل قال فقالت لها امكثى فإن عليك ليلاً قال فقال كسرى فى نفسه من أين علمت ما أضمرت فى نفسى أما أنى لا أفعل ذلك قال فمكثت ثم نادتها يابنية قومى إلى البقرة فقامت إليها فوجدتها حافلاً فنادت أمها ياأماه قد والله ذهب ما كان فى نفس الملك من الشر هذه البقرة حافل قال فاحتلبتها وأقبل الصبح وتتبع الرجال أثر كسرى حتى أتوه فركب وأمر بحمل العجوز وابنتها إليه فحملتا فأحسن إليهما وقال كيف علمت ابنتك أن الملك قد أضمر شراً وأن الشر الذى أضمره قد عدل عنه قالت العجوز أنا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل إلا أخصب بلدنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجورٍ إلا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا.

٧ - [ترهيب السلطان أن يحتجب عن رعيته أو يغلق بابه دونهم](*)

فصل وينبغى للسلطان أن يظهر للرعايا فى وقت فإن صعب الظهور أقام أهل الدين يرفعون المظالم فإن تسهيل الإذن أحفظ شىء للحمد له لأنه إذا علمت الرعية بسهولة الإذن أحجمت عن الظلم والعكس بالعكس. أخبرنا عبدالله بن أبى المجد قال أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أبو بكر بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن على بن الحكم قال حدثنى أبو الحسن أن عمرو بن مرة قال لمعاوية إنى سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**ما من إمام يغلق بابه دون ذوى الحاجة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون حاجته ومسكنته**»(١٧) فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس. وأخبرنا جدى

(*) عنوان مضاف من المحقق.

(١٧) **حديث صحيح لغيره**: أخرجه الترمذى ح ١٣٣٢ وأحمد (٢٣١/٤)، والحاكم (٩٤/٤) من طريق على بن الحكم قال حدثنى أبو الحسن عن عمرو بن مرة مرفوعاً به.
وقال الترمذى غريب، وقال الحاكم إسناده صحيح ووافقه الذهبى.
قلت: وهذا من أوهامهما رحمهما الله فإن أبا الحسن هذا هو الجزرى قال الحافظ مجهول وأخطأ من سماه عبدالحميد. فلعله يقصد بذلك الحاكم فإنه قال أبو الحسن إسمه عبدالحميد بن عبدالرحمن وهو ثقة.
لكن الحديث له طريق آخر أخرجه أبو داود ح ٢٩٤٨ والترمذى ح ١٣٣٣ ولم يذكر لفظه والحاكم (٩٣/٤ - ٩٤) من طريق يحيى بن حمزة عن يزيد بن أبى مريم عن القاسم بن مخيمرة عن أبى مريم مرفوعاً به. =

قال أخبرنا أبو القاسم الحريرى قال أخبرنا أبو طالب العارى قال حدثنا ابن شمعون قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا حفص بن سليمان عن عاصم عن شقيق عن عبدالله عن النبى - ﷺ - قال: **«إن الله تعالى أمر بعبد من عباده أن يضرب فى قبره مائة جلدة فلم يزل يُسأل حتى صارت جلدة واحدة وامتلأ قبره عليه ناراً فلما سرى عنه أفاق فقال لم جلدتمونى قالوا إنك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره»**(١٨).

٨ - فصل [تحذير السلطان من تعدى حدود الشريعة بحجة السياسة](*)

وبما أهمله كثير من الولاة أنهم يفعلون فعلاً لا تجيزه الشريعة من قتل مالا يجوز قتله وقطع من لا يجوز قطعه ويسمون ذلك سياسة وهذا غاية الخطأ لأن معنى قولهم

= قال الترمذى وأبو مريم هو عمرو بن مرة الجهنى، وقال الحاكم حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وإسناده شامى صحيح ووافقه الذهبى.
قلت وهو كما قال إلا أن يزيد بن أبى مريم قال الحافظ لا بأس به وهو من رجال البخارى وغيره وللحديث شاهد من حديث معاذ بن جبل -رضى الله عنه- مرفوعاً.
أخرجه أحمد (٥/٢٣٨ - ٢٣٩) من طريق شريك النخعى عن أبى حصين عن الوالبى عنه قال المنذرى فى الترغيب والترهيب (٣/١٧٨) رواه أحمد بإسناد جيد والطبرانى وغيره وقال الهيثمى فى المجمع (٥/٢١٠) رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات.
قلت شريك النخعى صدوق يخطىء كثيراً كما قال الحافظ.
وأخرج أحمد (٣/٤٤١، ٤٨٠) نحوه من طريق أبى الشماخ الأزدى عن ابن عم له من أصحاب النبى - ﷺ - مرفوعاً.
قال المنذرى فى الترغيب والترهيب (٣/١٧٨) رواه أحمد وأبو يعلى وإسناد أحمد حسن.
قلت: وليس كذلك فإن أبا الشماخ هذا مجهول كما فى تعجيل المنفعة قال الحافظ مجهول لم يذكره الحاكم أبو أحمد ولا ابن أبى حاتم والله أعلم.
ولهذا قال الهيثمى فى المجمع (٥/٢١٠) رواه أحمد وأبو يعلى وأبو السماح لم أعرفه وبقية رجاله ثقات. ا.هـ
قلت فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح إن شاء الله تعالى.

(١٨) **ضعيف جداً بهذا الإسناد**: فيه حفص بن سليمان وهو القارىء صاحب عاصم متروك الحديث مع إمامته فى القراءة كما فى التقريب والحديث عزاه المنذرى فى الترغيب والترهيب (٣/١٤٨) لأبى الشيخ ابن حبان فى كتاب التوبيخ عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً وسكت عليه بعد ما رواه بصيغة التمريض [رُوى]. ولم أجده فى كتاب التوبيخ الذى بين يدى والله أعلم. =

* **عنوان مضاف من المحقق.**

هذا سياسة أن الشريعة جاءت ناقصة فاحتاجت إلى أن نتمها برأينا وهذا عين الزلل فإن الشريعة هى السياسة الكاملة.

(*)= أما مسألة السياسة هذه، فقد بين القرآن الكريم أصولها وأنار معالمها وأوضح طرقها، وذلك أن السياسة تنقسم إلى قسمين: خارجية وداخلية.
أما الخارجية فمدارها على أصلين أحدهما إعداد القوة الكافية لقمع العدو والقضاء عليه كما فى قوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ الأنفال/ ٦٠.
الثاني: الوحدة الصحيحة الشاملة حول تلك القوة وذلك فى قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ آل عمران/١٠٣، وقال ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ الأنفال/٤٦.
وقد أوضح القرآن ما يتبع ذلك من الصلح والهدنة ونبذ العهود إذا اقتضى الأمر ذلك، قال ﴿فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم﴾ التوبة/٤ وقال ﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾ التوبة/٧.
وقال ﴿وأما تخافنَّ من قوم خيانة فانبذْ إليهم على سواء﴾ الأنفال/٥١، وأقر بالحذر والتحرز من مكائدهم وانتهازهم الفُرص فقال ﴿يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم﴾ النساء/٧١ وقال ﴿وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ودَّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة..﴾ النساء/١٠٢.
وأما السياسة الداخلية فمسائلها راجعة إلى نشر الأمن والطمأنينة داخل المجتمع وكف المظالم ورد الحقوق إلى أهلها والجواهر العظام التى عليها مدار السياسة الداخلية ستة:
الأول: الدين وقد جاء الشرع بالمحافظة عليه فقال ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه» أخرجه البخارى وأصحاب السنن.
وفى ذلك ردع بالغ عن تبديل الدين وإضاعته.
الثانى: الأنفس وقد شرع الله القصاص فى القرآن محافظة عليها فقال سبحانه ﴿كتب عليكم القصاص فى القتلى﴾ البقرة/١٧٨ وقال ﴿ولكم فى القصاص حياة...﴾ البقرة/١٧٩.
الثالث: العقول: وقد جاء القرآن بالمحافظة عليها فقال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ المائدة/٩٠
ولأجل المحافظة على العقول وجب الحد على شارب الخمر.
الرابع: الأنساب: وللمحافظة عليها شرع الله حد الزنا ﴿الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ النور/٢.
الخامس: الأعراض ولأجل المحافظة عليها شرع جلد القاذف ثمانين ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ النور/٤.
السادس: الأموال - ولأجل المحافظة عليها شرع الله قطع السارق ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله﴾ المائدة/٣٨.
فتبين أنه من الواضح أن اتباع القرآن كفيل للمجتمع بجميع مصالحه الداخلية والخارجية. (من محاضرة ألقاها فضيلة الشيخ الشنقيطى بالمسجد النبوى الشريف وهى مطبوعة بعنوان «الإسلام دين كامل»).

البـاب الرابع
[شرف الولايات وخطرها][*]

شرف الولايات وخطرها كل خطر والنفوس أثمان المعالى خطر والربح الكثير فى ركوب البحر والمخاطرة بالمهج ومرتبة التقوى لا تحصل إلا بعد الإمعان فى العلوم وإنفاق بضاعة العمر لكن تحصل المناقب العلية بالنيابة عن الله سبحانه فى إقامة شرعه وتنفيذ أمره وعلو المرتبة بما أخبرنا به عبدالعزيز بن محمود وعبدالوهاب بن على قالا أخبرنا عبدالأول بن عيسى قال أخبرنا الداوودى أخبرنا الحموى أخبرنا الفربرى قال حدثنا البخارى قال حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبى هريرة –رضى الله عنه– قال قال رسول الله –ﷺ–: «**من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن عصى أميرى فقد عصانى**»[19] أخرجاه فى الصحيحين وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما أيضاً من حديث ابن عباس عن النبى –ﷺ– أنه قال: «**من فارق الجماعة شبراً فمات فميتة جاهلية**»[20]. وروى مسلم فى إفراده من حديث ابن عمر عن النبى –ﷺ– أنه قال: «**من خلع يداً من طاعة لقى الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**»[21]. **فهذا** يبين أن السلطنة خطرة وإذا سلم السلطان من الحيف وقام بالعدل زادت مرتبته على العباد

(*) عنوان مضاف من المحقق.

(19) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (١٣/١١٩) ح ٧١٣٧، ومسلم (٣/١٤٦٦) ح ٣٢.

(20) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (١٣/١٣٠) ح ٧١٤٣ عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة فيموت إلا مات ميتة جاهلية.
وكذا أخرجه مسلم (٣/١٤٧٧) ح ٥٥.

(21) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٣/١٤٧٨) ح ٥٨، وأحمد (٣/٤٤٦).

والزهاد وفضل على كل قائم بالليل وصائم بالنهار وإن جار فهو إلى الهلاك(*) ثم إن الرعايا تصلح بصلاح السلطان وتفسد بفساده قال سفيان الثورى صنفان إذا صلحا صلح الناس السلطان والعلماء وقال بعض الحكماء من رضى عن نفسه سخط الناس عليه .

(*) قال النووى رحمه الله تعالى فى شرحه لصحيح مسلم (١٢/ ٢١٠، ٢١١) فى تعليقه على قوله ﷺ [يأبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة (يعنى الإمارة) وإنها يوم القيامة خزىٌ وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها] قال :
هذا الحديث أصل عظيم فى اجتناب الولايات لاسيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية وأما الخزى والندامة فهو فى حق من لم يكن أهلاً لها أو كان أهلاً ولم يعدل فيها يخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط ، وأما من كان أهلاً للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة كحديث سبعة يظلهم الله وحديث إن المقسطين عند الله على منابر من نور . (هذه الأحاديث فى الصفحة التالية)- وإجماع المسلمين منعقد عليه ومع هذا فلكثرة الخطر فيها حذره ﷺ منها وكذا حذر العلماء وامتنع منها خلائق من السلف وصبروا على الأذى حين امتنعوا ثم عقد بعد ذلك باباً عنوانه « فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهى عن إدخال المشقة عليهم »] فراجعه إن شئت .

الباب الخامس
[في فضل العدل وإغاثة الملهوف]
[أولاً فضل العدل](*)

أخبرنا جدى قال أخبرنا أبو سعد الهمدانى قال أخبرنا سهل بن إبراهيم قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا أبو نعيم قال أخبرنا يعقوب بن إسحاق قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال أخبرنا عبيد الله بن عمر عن حبيب ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمساجد ورجلان تحابا فى الله وماتا على ما كانا عليه ورجل تصدق صدقة بيمينه فلم تعلم بها شماله ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال إلى فاحشة فقال إنى أخاف الله ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه**»(٢٢).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا طفر بن على قال أخبرنا عبد الجبار بن عبيد الله قال حدثنا أبو نعيم الأصفهانى قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن على قال حدثنا مكحول البيروتى قال حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد قال حدثنا عمرو بن أبى سلمة قال حدثنا إبراهيم ابن محمد الأنصارى عن على بن ثابت عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام**

(*) عنوان مضاف من المحقق.

(٢٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى فى مواضع منها (١٦٨/٢) ح ٦٦٠، (٣٤٤/٣) ح ١٤٢٣ ومسلم (٧١٥/٢) ح ٩١ والترمذى (٥٩٨/٤) ولم يذكر لفظه من طريق عبيد الله بن عمر العمرى عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة مرفوعاً وكذا أخرجه النسائى (٢٢٢/٨).
وأخرجه الترمذى ح ٢٣٩١ من طريق مالك بن أنس عن حبيب عن حفص عن أبى هريرة أو أبى سعيد، وقال الترمذى حديث حسن صحيح.

ليلها وصيام نهارها وجور ساعة أشد وأعظم من معصية ستين سنة»[٢٣] وأخبرنا أبو طاهر الحريمى قال أخبرنا أبو القاسم بن عبدالواحد قال أخبرنا الحسن بن على وأبو طالب بن غيلان قال أخبرنا إبراهيم بن محمد المزكى قال أخبرنا محمد بن المسيب الأرعيانى قال حدثنى محمد بن قدامة قال حدثنا ابن علية عن [يونس][*] بن عبيد عن عمرو بن سعيد عن أبى زرعة عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**عدل ساعة تقام فى الأرض خير من أن يمطر أربعين صباحاً**»[٢٤].
وأخبرنا عبدالله بن أبى المجد قال أخبرنا أبو القاسم الكاتب قال أخبرنا بن على التميمى قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنا عبدالأعلى عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله -ﷺ- قال: «**إن المقسطين فى الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة بين يدى الرحمن بما أقسطوا فى الدنيا**»[٢٥] هذا حديث صحيح وقد أخرجه مسلم فى صحيحه بلفظ آخر فقال: «**إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن**

---

(٢٣) **حديث ضعيف جداً**: عزاه المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٦٧/٣) للأصبهانى وسكت عليه قلت وهو عنده كما فى تخريج أحاديث العادلية ص ٥٣ قلت وهنا أورده المصنف من طريق أبى نعيم الأصفهانى وفيه أحمد بن عيسى الخشاب قال ابن حبان لا يجوز عندى الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار وقال فى المغنى: قال الدارقطنى ليس بالقوى وقال ابن طاهر كذاب يضع الحديث وله فى موضوعات ابن الجوزى: الأمناء ثلاثة أنا وجبريل ومعاوية.

* بالمنسوخ [يوسف].

(٢٤) **حديث ضعيف**: أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٣٧/١١) ح ١١٩٣٢ من طريق سعيد أبى غيلان الشيبانى قال سمعت عفان بن جبير الطائى عن أبى حريز الأزدى عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً وفيه عاماً بدلاً من صباحاً، قال فى المجمع (١٩٧/٥) وفيه سعد أبو غيلان لم أعرفه وبقية رجاله ثقات قلت وهو مجهول فقد أورده ابن أبى حاتم (٩٩/١/٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وكذلك عفان بن جبير الطائى أورده أيضاً (٣٠/٢/٣) من رواية أبى غيلان الشيبانى وجعفر بن عون المذكورين فى إسناد الطبرانى الآتى ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو مجهول أيضاً.
والحديث أورده الطبرانى فى الأوسط بهذا اللفظ [صباحاً] من طريق جعفر بن عون ناعفان بن جبير الطائى عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً. قال الهيثمى فى المجمع (٢٦٣/٦)، وفى إسناد الأوسط زريق بن السخت لم أعرفه، والحديث حسنه المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٣٥/٣)، والعراقى فى تخريج إحياء علوم الدين (١٧٣/١).

(٢٥) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (١٥٩/٢، ٢٠٣) من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً به وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الجماعة.

يمين الرحمن الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا»[٢٦] وروى أبو بكر الصديق –رضى الله عنه– عن النبى –ﷺ– أنه قال: «**الوالى العادل المتواضع ظل الله وريحه فى أرضه ويرفع للوالى العادل المتواضع فى كل يوم عمل ستين صديقاً كلهم عابد مجتهد فى نفسه**»[٢٧]: وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز –رضى الله

---

(٢٦) أخرجه مسلم (١٤٥٨/٣) ح ١٨، والنسائى (٢٢١/٨– ٢٢٢) من طريق عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً به.

(٢٧) **حديث موضوع**: أخرجه أبو نعيم فى فضيلة العادلين. كما فى تخريج أحاديث العادلين للسخاوى ص (٥٩–٦٠) ح (١١) ثم قال: الحديث أخرجه أبو القاسم التيمى وعنه ابن عساكر فى / أماليه من حديث ابن زنجويه قال: ثنا محمد بن الحسين بن كوثر ثنا محمد بن غالب بن حرب، ثنا محمد بن عمران بن أبى ليلى الذى أخرجه المؤلف (أبو نعيم) من جهته مثله سواء بزيادة لفظه «فى نفسه» آخره.

وكذا هو عند أبى الشيخ فى الثواب.

ومن طريقه الديلمى فى الفردوس وهو عنده أيضاً بجملة يُرفع للوالى العادل فقط من طريق محمد بن على بن مروان عن ابن أبى ليلى به.

ورواه ابن شاهين فى الترغيب عن أحمد بن إسحاق بن بهلول عن أبيه عن محمد بن عمران به.. ورجاله معروفون إلا سليمان بن رجاء فقال أبو حاتم مجهول، وأبو نُصيره –بالنون مصغر– مستور فإن الصحيح أنه غير مسلم بن عبيد. ا.هـ.

قلت الحديث أورده صاحب كنز العمال (١١/٦) ح ١٤٦١٥ وعزاه لأبى الشيخ وعنده أيضاً (١١/٦) ح ١٤٦٢٠ بلفظ أتم من الأول وقال رواه ابن شاهين والأصبهانى معاً فى الترغيب وهو ضعيف. اهـ والحديث أورده ابن أبى حاتم فى العلل (٤٢٦/٢–٤٢٧) والديلمى فى مسند الفردوس (٤٨٠/٥) ح ٨٨٢٣ من طريق محمد بن عمران بن أبى ليلى عن سليمان بن رجاء عن عبدالعزيز بن مسلم عن أبى نصيرة العبدى عن أبى رجاء العطاردى عن أبى بكر –رضى الله عنه– مرفوعاً.

وسليمان بن رجاء: قال فى المغنى (٤٠١/١) عن عبدالعزيز بن مسلم مجهول وقال أبو زرعة فى العلل (٤٢٧/٢) عن هذا الحديث: هذا حديث منكر لا يعرف سليمان بن رجاء هذا ولا يعرف له أصل من حديث عبدالعزيز بن مسلم ولا نعلم عبدالعزيز بن مسلم روى عن أبى نضيرة العبدى شيئاً.

وهنا قال أبو نضيرة والذى فى الإسناد أبو نُصيرة كما سبق فلا أدرى أوقع تصحيف فى اللفظ أم هو كذلك والله أعلم.

وللحديث شاهد منقطع أورده البيهقى فى السنن (١٦٢/٨) من طريق الربيع بن صبيح عن أنس مرفوعاً بلفظ إذا مررت ببلدة ليس فيها سلطان فلا تدخلها. إنما السلطان ظل الله ورمحه فى الأرض، وفيه الربيع ابن صبيح: قال عنه أبو زرعة صدوق وضعفه النسائى وابن معين كما فى المغنى للذهبى– ثم إنه لم يدرك أنساً.

وفيه أيضاً سعيد بن عبدالله الدمشقى قال فى المغنى: قال فيه ابن أبى حاتم مجهول، وقال ابن حبان إنه يأتى بما لا أصل له عن الأثبات. وانظر الحديث الآتى والحديث أورده الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع وقال الحديث موضوع رقم ٣٣٤٦.

عنه – إليه أن مدينتنا قد خربت فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لنا مالاً نرمها به فعل فكتب إليه إذا قرأت كتابى فحصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم فإنه مرمتها.

وكان أردشير يقول إن الدين والملك أخوان توءمان لاقوام لأحدهما إلا بصاحبه لأن الدين أساس الملك ثم صار الملك بعدُ حارساً للدين فلابد للملك من أسه ولابد. فالسلطان ظل الله فى الأرض يأوى إليه كل مظلوم[٢٨]. قال بعض العلماء

---

(٢٨) **حديث ضعيف**: أخرجه الخطابى فى غريب الحديث (١/١٥٥) من طريق العباس الترقفى ناسعيد بن عبدالملك الدمشقى نا الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس مرفوعاً بلفظ السلطان ظل الله فى الأرض.
وقال معنى الظل العز والمنعة.
قلت: وهذا إسناد ضعيف.
سعيد بن عبدالملك الدمشقى ترجمه ابن أبى حاتم (٤٤/١/٢ – ٤٥) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وعلى ذلك فهو مجهول.
والحديث السابق فيه الراوى عن الربيع بن صبيح هو سعيد بن عبدالله الدمشقى وهو مجهول أيضاً – وأظنهما اسمان لرجل واحد والله أعلم.
والربيع بن صبيح سبقت ترجمته فى الحديث السابق وهو ضعيف لسوء حفظه.
وأخرج ابن أبى حاتم فى العلل (٤٠٩/٢) من طريق أبى عون بن أبى ركبة أو عون بن أبى ركبة كما فى رواية أخرى عن غيلان بن جرير عن أنس مرفوعاً به – وقال عقبة قال أبى هذا حديث منكر وابن أبى ركبة مجهول. اهـ.

وعزاه صاحب الكنز (٥/٦) لأبى الشيخ من حديث أنس – ورواه ابن أبى عاصم فى السنن.
من طريق سعد بن أوس عن زياد بن كسيب عن أبى بكرة مرفوعاً بلفظ السلطان ظل الله فى الأرض فمن أكرمه أكرمه الله ومن أهانه. أهانه الله.
قلت وهذا إسناد ضعيف فيه زياد بن كسيب مجهول الحال وسعيد بن أوس إن كان البصرى فضعفه ابن معين وقال الحافظ صدوق له أغاليط وإن كان العبسى فضعفه الأزدى.
وفى الباب عن ابن عمر رواه البزار (٢٣٣/٢) كما فى كشف الأستار والبيهقى فى الشعب كما فى الكنز (٤/٦–٥) وأورده الذهبى فى ميزان الاعتدال ١٤٤/٢.
وعزاه الشيخ ناصر فى السلسلة الضعيفة ح ١٦٦٣ لأبى محمد بن يوسف فى جزء الأمالى (١/١٤٣) ومن طريق ابن النجار (٢/١٠١/١٠) عن أبى هريرة مرفوعاً. ورجاله ثقات إلا أن فى إسناده أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قال ابن عدى رأيت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه حدث بما لا أصل له وساق له الذهبى أحاديث أنكرت عليه منها حديث عن ابن وهب بسند صحيح إلى ابن عمرو وقال وهذا موضوع على ابن وهب – اهـ.
وانظر الحديث رقم ٢٩٦، ٢٩٧.

وإنما كان السلطان كالظل لأن الظل راحة يأوى إليه كل متعوب فكذلك السلطان يأوى إليه كل مظلوم ويستريح إليه كل مجهود. وقال أبو على الظل إذا لم يكن له راحة فليس بينه وبين الحرور فرق كذلك السلطان إذا لم يكن عادلاً وليس للمظلوم منه نصفة لا ينبغى أن يقال له ظل.

[ثانياً: فضل إغاثة الملهوف][*]

فأما إغاثة الملهوف فأخبرنا العبدان عبدالرحمن بن على بن الجوزى وعبدالوهاب بن على الصوفى قالا أخبرنا أبو الوقت عبدالأول بن عيسى قال أخبرنا الداوودى قال أخبرنا السرخسى قال حدثنا الفربرى قال حدثنا البخارى حدثنا على ابن عياش قال حدثنا أبو غسان قال حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر عن النبى -ﷺ- أنه قال: «**كل معروف صدقة**»[29] انفرد بإخراجه البخارى من حديث جابر وانفرد بإخراجه مسلم من حديث حذيفة كلاهما عن رسول الله -ﷺ- وروى مسلم فى إفراده من حديث أبى ذر قال قال لى رسول الله -ﷺ-: «**لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقَ أخاك بوجه طليق**»[30]. وأخبرنا جدى قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن على التميمى قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله -ﷺ-: «**من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة ومن يسر**

(*) عنوان مضاف من المحقق.

(٢٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٤٦٢/١٠) ح ٦٠٢١ عن جابر بن عبدالله -رضى الله عنهما- مرفوعاً وأخرجه من حديث حذيفة -رضى الله عنه- مرفوعاً مسلم (٦٩٧/٢) ح ٥٢، وأبو داود (٢٣٥/٥) ح ٤٩٤٧.

(٣٠) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٠٢٦/٤) ح ١٤٤ واللفظ له، والترمذى ح ١٨٣٣ بأتم من هذا، وأخرجه أبو داود ح ٤٠٨٤ من طريق أبى غفار حدثنا أبو تميم الهجيمى [وأبو تميم اسمه طريف بن مجالد] عن أبى حُرى جابر بن سليم مرفوعاً من حديث طويل بلفظ «ولا تحقرن شيئاً من المعروف وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك إن ذلك من المعروف»، وأخرجه الترمذى ٢٧٢٢ ونسبه المنذرى للنسائى أيضاً. قلت وأبو غفار اسمه المثنى بن سعد أو سعيد الطائى قال الحافظ ليس به بأس فهذا إسناد حسن صحيح بما قبله.

وأخرجه أحمد (١٧٣/٥) عن أبى ذر مرفوعاً بلفظ مقارب من لفظ مسلم.

على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه»[٣١] انفرد بإخراجه مسلم. وفى الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبى - ﷺ - أنه قال: «**من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة**»[٣٢]. أخبرنا عبدالله بن أحمد الحربى قال أخبرنا هبة الله بن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنا إسحاق قال أخبرنى مالك عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله - ﷺ -: «**بينما رجل يمشى بطريق إذ اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل ما بلغنى فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى به فسقى الكلب فشكر الله عز وجل له فغفر له فقالوا يا رسول الله وإن لنا فى البهائم لأجراً فقال رسول الله - ﷺ - فى كل ذات كبد رطبة أجراً**»[٣٣].

وأخبرنا جدى قال أخبرنا السرخسى قال حدثنا الفربرى قال حدثنا البخارى قال حدثنا إسماعيل بن بليد قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنى جرير بن حازم عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال قال رسول الله - ﷺ -: «**بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغى من بغايا بنى إسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به**»[٣٤]. وأخبرنا أبو طاهر الحريمى قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا أبى مكى بن إبراهيم قال حدثنا عبدالله يعنى ابن سعيد بن أبى هند عن إسماعيل بن أبى

---

(٣١) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٠٧٤/٤) ح ٣٨ بأتم من هذا، وأبو داود ح ٤٩٤٦ واللفظ له، والترمذى ح ٢٩٤٦، ١٩٣٠، ١٤٢٥، وابن ماجه ح ٢٢٥ ونسبه المنذرى للنسائى أيضاً.

(٣٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (١١٦/٥) ح ٢٤٤٢ وأوله المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ومن كان فى حاجة أخيه .... الحديث.

وأخرجه أيضاً مسلم فى البر ح ٢٥٨٠، وأبو داود ح ٤٨٩٣، والترمذى ح ١٤٢٦، وأحمد (٩١/٢).

(٣٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٤٥٢/١٠) ح ٦٠٠٩، ومسلم (١٧٦١/٤) ح ١٥٣، وأبو داود (٥٠/٣) ح ٢٥٥٠، ومالك ص ٩٢٩، وأحمد (٣٧٥/٢، ٥١٧).

(٣٤) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٥٩١/٦) ح ٣٤٦٧، ومسلم (١٧٦١/٤) ح ١٥٥.

حكيم مولى آل الزبير عن سعيد ابن مرجانة عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل إرب منها إرباً منه من النار حتى أنه يعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج**»(٣٥) هذه الأحاديث الثلاثة مخرجة فى الصحيحين. وأخبرنا عبدالرحمن القرشى قال أخبرنا محمد بن عمر الأرموى قال حدثنا محمد بن على بن المهتدى قال حدثنا عبدالله بن أحمد بن الصباح قال أخبرنا محمد بن معن قال حدثنا محمد بن محمد بن حبان قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان عن أبى إسحاق عن أبى حبيبة الطائى(*) عن أبى الدرداء قال رسول الله -ﷺ-: «**الذى يعتق عند الموت كمثل الذى يهدى إذا شبع**»(٣٦).
وأخبرنا أبو طاهر بن المعطوس قال أخبرنا عبدالوهاب الحافظ قال أخبرنا محمد بن أحمد الجبان قال أخبرنا على بن محمد بن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثنا أبو يحيى الثقفى عن الحارث النميرى عن أبى هارون عن أبى سعيد قال قال رسول الله -ﷺ-: ﴿**إن أحب عباد الله عز وجل إلى الله من حُبب إليه المعروف وحبب إليه فعاله**﴾(٣٧). وروى أبو هريرة -رضى الله عنه-: «**عن النبى -ﷺ- أنه سئل أى العمل أفضل قال أن تُدخل على أخيك المسلم سروراً أو تقضى عنه ديناً ومن مشى فى حاجة أخيه حتى يتمها له أظله الله عز وجل بخمسة ألف ملك يدعون له ويصلون عليه إن كان صباحاً حتى يمسى وإن كان ممسياً حتى يصبح ولا يرفع قدماً إلا كتب له بها حسنة**

---

(٣٥) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (١٧٤/٥) ح ٢٥١٧، (٦٠٧/١١) ح ٦٧١٥ بمعناه، ومسلم (١١٤٧/٢) ح ٢١، ٢٢، ٢٣، والترمذى ح ١٥٤١، وأحمد (٤٤٧/٢)، والنسائى فى العتق فى الكبرى كما فى التحفة.

* بالمنسوخ [سفيان بن أبى إسحق حبيبه الطائى] والصواب ما أثبتناه.

(٣٦) **حديث ضعيف**: أخرجه أبو داود ح ٣٩٦٨، والنسائى ح ٣٦٤٤ والترمذى ح ٢١٢٣ وقال حديث حسن صحيح، والدارمى (٤١٣/٢)، وأحمد (٩٧/٥)، (٤٤٨/٦) من طريق أبى حبيبة الطائى عن أبى الدرداء مرفوعاً به.

وأبو حبيبة هذا مقبول كما قال الحافظ يعنى عند المتابعة وإلا فلين ولم أجد له متابعاً.

وقال الذهبى فى الميزان لا يدرى من هو؟ وقد صحح له الترمذى قلت له يقصد هذا الحديث فقد صححه الترمذى رحمه الله.

(٣٧) **ضعيف جداً بهذا الإسناد**: لأن أبا هارون وهو العبدى واسمه عمارة بن جدين متروك ومنهم من كذبه كما قال الحافظ.

ولا يضع قدماً إلا حط عنه بها خطيئة وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة»[٣٨]. وفى حديث على بن أبى طالب –رضى الله عنه– قال قال رسول الله –ﷺ– «**قال لى جبريل يامحمد أكثر من صنائع المعروف فإنها تقى مصارع السوء وما عمل بعد الفرائض أحب إلى الله عز وجل من إدخال السرور على المؤمن**»[٣٩]. وفى حديث أنس عن النبى –ﷺ– قال: «**إن الله يحب إغاثة اللهفان قال وإذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الجنة صفوفاً وأهل النار صفوفاً فينظر الرجل من صفوف أهل النار إلى الرجل من صفوف أهل الجنة فيقول يافلان أما تذكر يوم اصطنعت إليك فى الدنيا معروفاً فيأخذ بيده فيقول يارب إن هذا**

---

(٣٨) **لم أقف عليه بهذا السياق ولبعضه شواهد**: منها ما ذكره الشيخ ناصر فى السلسلة الصحيحة رقم ١٤٩٤ بلفظ أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً أو تقضى عنه ديناً أو تطعمه خبزاً.
قال حفظه الله أخرجه ابن أبى الدنيا فى «قضاء الحوائج» ص ٩٨ والديلمى (١٢٣/١/١) من طريق ابن لال تبليغاً عن عمار ابن أخت سفيان الثورى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعاً.
قلت: [والكلام للشيخ ناصر] وهذا إسناد حسن رجاله ثقات وفى محمد بن عمرو، وعمار وهو ابن محمد ابن أخت الثورى كلام لا ينزل حديثهما عن مرتبة الحسن، ثم ذكر له عدة شواهد كلها ضعيفة لا تصلح للاحتجاج بها.
والجزء الأخير [أهل المعروف ...] يأتى فى رقم (٤٢)

(٣٩) **لم أقف عليه من حديث على ولبعضه شواهد**: منها قوله «صنائع المعروف تقى مصارع السوء» أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣١٢/٨) ح ٨٠١٤ من طريق حفص بن سليمان عن يزيد بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبى أمامة مرفوعاً.
بلفظ. صنائع المعروف تقى مصارع السوء وصدقة السر تطفىء غضب الرب وصلة الرحم تزيد فى العمر». وهذا إسناد ضعيف جداً لأجل حفص بن سليمان القارى فإنه متروك مع إمامته فى القراءة.
وقال الهيثمى فى المجمع (١١٥/٣) وإسناده حسن. وحسنه الألبانى أيضاً، وأخرجه الطبرانى أيضاً فى الأوسط ح ٦٢٢٢ من طريق عبدالله بن الوليد الوصافى عن محمد بن على عن أم سلمة مرفوعاً بلفظ.
صنائع المعروف تقى مصارع السوء والصدقة خفياً تطفىء غضب الرب وصلة الرحم زيادة فى العمر وكل معروف صدقة وأهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف.
وقال الطبرانى لا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد تفرد به الوصافى قلت وهو ضعيف كما صرح بذلك الهيثمى فى المجمع (١١٥/٣).
وصححه الشيخ ناصر فى صحيح الجامع ح ٣٧٩٦. وانظر السلسلة الصحيحة ح ١٩٠٨.

اصطنع إلى فى الدنيا معروفاً فيقال له خذ بيده فأدخله الجنة»(٤٠). وقال سعيد بن العاص لابنه يابنى إن(*) المعروف إذا لم يكن ابتدأ عن غير مسألة وأما إذا أتاك تكاد ترى دمه فى وجهه ومخاطراً لا يدرى أتعطيه أم تمنعه فوالله لو خرجت من جميع مالك ما كافأته. وقال الحسن البصرى مشيك فى حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة. وقيل لمحمد بن المنكدر وأى العمل أحب إليك قال إدخال السرور على المؤمن قيل فما بقى من لدنك قال إدخال السرور على الإخوان.

وأخبرنا عبدالملك مظفر قال أخبرنا محمد بن عبدالملك قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن صرون قال أخبرنا أبو على بن شاذان قال أخبرنا أحمد بن سليمان العبدانى قال حدثنا هلال بن العلاء قال حدثنا فيض بن إسحق قال كنت عند الفضيل فجاءه رجل فسأله حاجة فألح فى السؤال عليه فقلت لا تؤذى الشيخ فزجرنى الفضيل وصاح على وقال لى يا فيض أما علمت أن حوائج الناس إليكم نعم من الله عليكم فاحذروا أن تملوا النعم فتحول نقماً ألا تحمد ربك أن جعلك موضعاً تُسل ولم يجعلك موضعاً تَسل. وروى بلال بن حمامة –رضى الله عنه– عن النبى –ﷺ– أنه قال: «**كل معروف صدقة والمعروف يقى سبعين نوعاً من البلاء ويقى ميتة السوء والمعروف والمنكر منصوبان للناس يوم القيامة فالمعروف لازم لأهله يقودهم ويسوقهم إلى الجنة والمنكر لازم لأهله يسوقهم ويقودهم إلى النار**»(٤١) وروى أبو

---

(٤٠) أخرج ابن ماجه نحوه ح ٣٦٨٥ من طريق يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ «يصف الناس يوم القيامة صفوفاً (وقال ابن نمير أهل الجنة) «فيمر الرجل من أهل النار على الرجل فيقول: يا فلان أما تذكر يوم استسقيت فسقيتك شربة؟ قال فيشفع له. ويمر الرجل فيقول: أما تذكر يوم ناولتك طهوراً؟ فيشفع له».

قال ابن نمير: «ويقول: يافلان أما تذكر يوم بعثتنى فى حاجة كذا وكذا فذهبت لك؟ فيشفع له قلت وهذا إسناد ضعيف لأن يزيد بن أبان الرقاشى ضعيف كما قال الحافظ وفى المغنى يزيد الرقاشى عن أنس قال النسائى وغيره متروك.

* بالمنسوخ [يا نبى الله] ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٤١) **لم أقف عليه بهذا السياق ولبعضه شواهد**: قوله: «كل معروف صدقة» حديث صحيح سبق تخريجه وقوله: «والمعروف يقى سبعين نوعاً من البلاء».

أخرج الخطيب نحوه فى التاريخ (٢٠٨/٨) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن أبى إسرائيل المروزى حدثنا الحارث بن النعمان بن سالم عن أنس مرفوعاً بلفظ الصدقة تمنع سبعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام والبرص». =

عثمان الهدى قال قال رسول الله -ﷺ-: «**أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة**[٤٢]».

= قلت: وهذا إسناد ضعيف لأجل إسحاق بن إبراهيم الإسرائيلى قال الذهبى فيه نظر وقال فى المغنى الحارث ابن النعمان عن أنس قال البخارى منكر الحديث وقال أبو حاتم ليس بالقوى. ا.هـ وفى التقريب «ضعيف».

والحديث عزاه الشيخ الألبانى فى الإرواء (٣٩٢/٣) إلى القضاعى فى مسند الشهاب (ق ١/٩١) من طريق عبدالله بن محمد بن المغيرة المخزومى قال ثنا سفيان عن محرز عن يزيد الرقاشى عن أنس مرفوعاً بلفظ «إن الله ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة من السوء». قلت وهذا إسناد ضعيف جداً فإن عبدالله بن محمد بن المغيرة قال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابع عليه وساق له الذهبى أحاديث وعدها من الموضوعات وكذلك يزيد الرقاشى ضعيف كما سبق. والله أعلم.

(٤٢) **حديث حسن**: أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ٧١ من طريق الحسن بن عمر قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه أنه سمع أبا عثمان يحدث عن سلمان مرفوعاً بلفظ «أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة» **وإسناده حسن** وأخرجه أيضاً ص ٧٠ بسند ضعيف وفيه زيادة وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة من حديث قبيصة بن برمة الأسدى مرفوعاً وقبيصة مختلف فى صحبته وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين كذا قال الحافظ فى التقريب.

وأخرج الطبرانى فى الكبير (٣١٣/٨) ح ٨٠١٥ نحوه عن أبى أمامة مرفوعاً وقال الهيثمى فى المجمع (٢٦٣/٧) وفيه من لم أعرفه.

وللحديث شواهد سبق ذكرها فى التعليق على حديث رقم **٣٩** صنائع المعروف تقى مصارع السوء حديث أم سلمة عند الطبرانى فى الأوسط.

الباب السادس
[ذم الظلم](*)

أخبرنا عبدالله بن أبى المجد قال أخبرنا هبة الله بن الحصين قال أخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا أبى قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا عبدالعزيز بن أبى سلمة الماجشون عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله - ﷺ - «**الظلم ظلمات يوم القيامة**»(43) أخرجه البخارى ومسلم فى الصحيحين. وأخبرنا أبو الفتح المقرى قال أخبرنا عبدالأول قال أخبرنا الداوودى قال أخبرنا ابن أعين قال أخبرنا الفربرى قال حدثنا البخارى قال

(*) عنوان مضاف من المحقق.

(43) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (١٢٠/٥) ح ٢٤٤٧، وعنده فى الأدب المفرد ص ١٤٠ ومسلم (١٩٩٦/٤) ح ٥٧، وأحمد (١٣٧/٢، ١٤٦)، وأخرجه مسلم أيضاً من حديث جابر مرفوعاً بلفظ اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة والترمذى (٣٧٧/٤) ح ٢٠٣٠.
وقال حديث حسن صحيح غريب.
وأخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠٤/٢٢) عن الهرماس بن زياد مرفوعاً بلفظ إياكم والظلم.. الحديث وفيه عبدالله بن عبدالرحمن بن سليمة وهو ضعيف.
وأخرجه أيضاً (٢٥/٢٠) عن المسور بن مخرمه مرفوعاً باللفظ السابق وفيه يحيى بن عبدالحميد الحمانى قال فى المغنى حافظ منكر الحديث وقد وثقه ابن معين وغيره وقال أحمد بن حنبل كان يكذب جهاراً وقال النسائى ضعيف.
وله شاهد من حديث بن عمرو مرفوعاً أخرجه أحمد (١٥٩/٢) مطولاً بإسناد صحيح أوله الظلم ظلمات يوم القيامة.
وأخرج الدارمى (٢٤٠/٢) منه أوله بلفظ إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وأخرجه الحاكم (١٢/١) من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة مرفوعاً، ومحمد بن عجلان مختلط فى سعيد المقبرى فلا تصح روايته عنه، ولكن الرواية التى قبلها (الصحيحة) تشعر أنه ضبط هذا الحديث.
والله أعلم.

حدثنا إسماعيل عن مالك قال حدثنى سعيد عن أبى هريرة -رضى الله عنه- وعن سائر الصحابة عن النبى -ﷺ- أنه قال: «**من كانت عنده مظلمة لأخيه فى مال أو عرض فليأته فليستحلها منه قبل أن يؤخذ أو تؤخذ وليس عنده دينار ولا درهم فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته فأعطيها هذا وإلا أخذ من سيئات هذا فألقين(*) عليه**[٤٤]».

أخبرنا عبدالعزيز البزاز قال أخبرنا أبو الفتح الكروجى قال أخبرنا أبو عامر الأزدى وأبو بكر الفررجى قالا أخبرنا الجراحى قال حدثنا المحوى قال حدثنا الترمذى قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن زكريا بن إسحق عن يحيى بن عبدالله عن أبى معبد عن ابن عباس -رضى الله عنهما- قال قال رسول الله -ﷺ- لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن «**اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**»[٤٥].

وأخبرنا جدى قال أخبرنا على بن عبيدالله قال أخبرنا عبدالصمد بن المأمون قال أخبرنا على بن عمر الحربى قال أخبرنا جعفر بن أحمد بن الصباغ قال حدثنا جدى قال حدثنا تمام عن عمرو الملاى عن سعد الطائى قال حدثنا أبو المدله أنه سمع أبا هريرة -رضى الله عنه- يقول قال رسول الله -ﷺ-: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام ويفتح لها أبواب السموات ويقول الرب عز وجل لأنصرنك ولو بعد حين**»[٤٦].

---

* بالمنسوخ فالقين وفى البخارى فحمل، «فطرحت».

(٤٤) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٥/١٢١) ح ٢٤٤٩، (١١/٤٠٢) ح ٦٥٣٤ وعند الترمذى بعد الحديث ٢٤١٩ من طريق زيد بن أبى أنيسة عن المقبرى عن أبى هريرة مرفوعاً.

(٤٥) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى فى مواضع منها (٥/١٢١) ح ٢٤٤٨، ومسلم (١/٥٠) ح ٢٩، والترمذى ح ٦٢٥ واللفظ له، وأبو داود . والنسائى ح ٢٤٢٧، وابن ماجه ١٧٨٣، وأحمد (١/٢٣٣) عن ابن عباس مرفوعاً مطولاً ومختصراً.

(٤٦) **حديث ضعيف**: أخرجه الترمذى ح ٢٥٢٦، ٣٥٩٨، وابن ماجه ح ١٧٥٢، وأحمد (٢/٣٠٤ - ٣٠٥، ٤٤٥، ٤٧٧) من طريق سعد أبى مجاهد عن أبى مدله عن أبى هريرة مرفوعاً به.
قال الترمذى حديث حسن وأبو مدله هو مولى أم المؤمنين عائشة وإنما نعرفه بهذا الحديث.
قلت على ذلك يكون مجهولاً وقد قال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة وإلا فلين الحديث وقال ابن المدينى أبو مدله مولى عائشة لا يعرف اسمه مجهول لم يرو عنه غير أبى مجاهد.

وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد الحربى قال أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنا أبى حدثنا سليمان ابن داوود أخبرنا إسماعيل أخبرنا العلاء عن أبيه عن أبى هريرة -رضى الله عنه- أن النبى -ﷺ- قال: «**لتؤدنَّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء**»(٤٧). وفى حديث جابر عن النبى -ﷺ- أنه قال: «**إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلاً ويقول أنا الديان لا ظلم عندى وعزتى لا يجاورنى اليوم ظلم ظالم ولا لطمة بكف ولو ضربة يد على يد ولأقتص للجماء من القرناء ولأسألن الحجر لم نكت الحجر ولأسألن العود لم خدش صاحبه**»(٤٨).

وأخبرنا جدى أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا جعفر بن أحمد أخبرنا الحسن بن على قال قرأت فى التوراة يجاء براعي السوء يوم القيامة .فيقال له ياراعى السوء أكلت اللحم وشربت اللبن ولبست الصوف ولم تؤى الضالة ولم تجبر الكسيرة ولم ترعها فى مرعاها اليوم أنتقم منك(٤٩). وقال عبدالله بن سلام لما خلق الله عز وجل الملائكة رفعت رؤوسها إلى السماء فقالت ربنا مع من أنت قال مع المظلوم حتى يؤدى إليه حقه(٥٠).

---

(٤٧) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٩٩٧/٤) ح ٦٠، والترمذى ح ٢٤٢٠.

(٤٨) **حديث حسن لغيره**: ذكره البخارى معلقاً بالتمريض فى التوحيد (٤٦١/١٣) وأسنده أحمد (٤٩٥/٣) من طريق يزيد بن هارون قال أنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبدالواحد المكى عن عبدالله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبدالله يقول بلغنى حديث عن رجل سمعه من رسول الله -ﷺ- فاشتريت بعيراً ثم شددت عليه رحلى فسرت إليه شهراً حتى قدمت عليه الشام فإذا عبدالله بن أنيس فقلت للبواب قل له جابر على الباب فقال ابن عبدالله فقلت له نعم فخرج يطأ ثوبه فاعتنقنى واعتنقته فقلت له حديثاً بلغنى عنك أنك سمعته من رسول الله -ﷺ- فى القصاص فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه قال سمعت رسول الله -ﷺ- يقول فذكره..

وأخرجه البخارى أيضاً فى الأدب المفرد (٩٧٠) وابن أبى عاصم فى السنة ٥١٤ والحاكم فى المستدرك (٥٧٤/٤) كلهم من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل وهو ضعيف.

وفيه أيضاً القاسم بن عبدالواحد المكى قال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة وبذلك يكون الحديث ضعيف. إلا أن الحافظ فى الفتح ذكر له شاهدين قال: وله طريق أخرى أخرجه الطبرانى فى مسند الشاميين وتمام فى فوائده من طريق الحجاج بن دينار عن محمد بن المنكدر عن جابر. وإسناده صالح. وله طريق ثالثة أخرجها الخطيب فى الرحلة من طريق أبى الجارود العنسى وفى إسناده ضعف ا.هـ

قلت وبذلك يكون الحديث حسناً لغيره إن شاء الله تعالى.

(٤٩، ٥٠) **أثران لم أقف عليهما**.

وأخبرنا أبو محمد البزاز أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا محفوظ بن أحمد أخبرنا محمد بن الحسين الحارزى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا دريد أخبرنا أبو حاتم قال ضرب رجل من أصحاب السلطان رجلاً فأوجعه فقال له أصلحك الله أضربتنى ضرباً لا يقوى عليه فإن القصاص أمامك.

آخر الجزء الأول.. ويتلوه فى الثانى فصل فى عقوبة الظلم.

فصل: [فى عقوبة الظلم]:

أخبرنا جدى قال أخبرنا يحيى بن على المدبر قال أخبرنا عبدالصمد بن المأمون قال أخبرنا الدارقطنى قال أخبرنا ابن صاعد قال حدثنا موسى بن هشام المروزى قال حدثنا أبو معاوية عن يزيد عن أبى بردة عن أبى موسى قال قال رسول الله -ﷺ-: «**إن الله يملى للظالم فإذا أخذه لم يفلته ثم قرأ ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد﴾**»[٥١] أخرجه فى الصحيحين وبه قال أبو موسى قال رسول الله -ﷺ-: «**إن فى جهنم وادياً يقال له هبهب يحق على الله أن يسكنه كل جبار**»[٥٢].

وروى أبو أمامة عن النبى -ﷺ- أنه قال: «**لا ينال شفاعتى ذو سلطان جائر عسوف غشوم**»[٥٣]. وقال شريح القاضى سيعلم الظالمون حظ من تقصوا إن

---

(٥١) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٢٠٥/٨) ح ٤٦٨٦، ومسلم (١٩٩٧/٤) ح ٦١، والترمذى فى التفسير ح ٣١١٠، وابن ماجه ح ٤٠١٨، والنسائى فى التفسير فى الكبرى كما فى التحفة.

(٥٢) **حديث ضعيف**: أخرجه الحاكم (٥٩٦/٤) وسكت عليه هو والذهبى، وأخرجه ابن عدى فى الكامل (٤٢٠/١) من طريق الأزهر بن سنان عن محمد بن واسع عن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى عن أبيه مرفوعاً.

وقال الحاكم «تفرد به أزهر بن سنان» ووافقه الذهبى، وقال المنذرى فى الترغيب (١٣٩/٣) رواه الطبرانى وأبو يعلى والحاكم وقال صحيح الإسناد. وقال الهيثمى فى المجمع (١٩٧/٥) رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن.

قلت الحديث مداره على الأزهر بن سنان وهو ضعيف كما فى التقريب وقال ابن عدى ليست أحاديثه بالمنكرة جداً أرجو أنه لا بأس به، وقال ابن معين ليس بشىء ذكره الذهبى فى الميزان وساق له أحاديث مما أنكرت عليه هذا أحدها.

(٥٣) **حديث حسن**: أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٣٧/٨) ح ٨٠٧٩ وعزاه الشيخ الألبانى فى السلسلة =

الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر . وقال مكحول أوحى الله تعالى إلى موسى – ﷺ – قل لبنى إسرائيل يجتنبوا الظلم فوعزتى وجلالى إن له عندى مغبة سوء قال موسى رب وما مغبته قال أثكل فيه الولد وأشد فيه العبرة وأقصر فيه الأجل ثم المثوى بعد ذلك النار . وقال وهب بن منبه بنى جبار قصراً فجاءت عجوز فبنت كوخاً إلى جنبه فركب الجبار يوماً فرآه فأمر بهدمه ولم تكن المرأة حاضرة فلما جاءت قالت من هدم هذا فقيل لها إن الملك ركب فرآه فأمر بهدمه فرفعت طرفها إلى السماء فقالت يارب أنا لم أكن فأنت أين كنت فأمر الله عز وجل جبريل أن يقلبه على من فيه فقلب على من فيه . وقال وهب بن منبه حبس بعض الأمراء ولد امرأة عجوز فكانت تكتب له فى كل يوم قصصاً وتقف له فلا يلتفت إليها فقالت له فى بعض الأيام أيها الأمير إن القصص التى كنت أرفعها إليك قد رفعتها إلى ربى فلما كان بعد أيام أخذ ذلك الأمير وتولغ فى عذابه فقال لاشك أن قصة تلك المرأة بررت . ولما حبس جعفر البرمكى هو

= الصحيحة ح ٤٧٠ لأبى إسحاق الحربى فى غريب الحديث (٢/١٢٠/٥) والجرجانى فى «الفوائد» (١/١١٢) وابن أبى الحديد السلمى فى «حديث أبى الفضل السلمى» (١/٢) وأبى بكر الكلاباذى فى «مفتاح المعانى» (٢/٣٦٠) من طرق عن المعلى ابن زياد عن أبى غالب عن أبى أمامة مرفوعاً بلفظ «صنفان من أمتى لن تنالهما شفاعتى إمام ظلوم غشوم وكل غال مارق».

قلت وهذا إسناد حسن. فالمعلى بن زياد من رجال مسلم قال الحافظ صدوق قليل الحديث، وأبو غالب صاحب أبى أمامة قال الحافظ صدوق يخطىء قلت وهو حسن الحديث.

وقال المنذرى فى الترغيب (١٤٤/٣) رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات، وكذا قال الهيثمى فى المجمع (٢٣٥/٥) والسخاوى فى تخريج أحاديث العادلين ص ٩٩ قلت والحديث أخرجه الطبرانى أيضاً فى الكبير (٢١٤/٢٠) ح ٤٩٦، وابن أبى عاصم فى السنة (٢٠/١) من طريق ابن المبارك حدثنى منيع حدثنى معاوية بن قرة عن معقل بن يسار مرفوعاً.

قلت ومنيع هذا لم أعرفه كذا قال الهيثمى. ثم وجدت ابن عدى قال فيه له أفراد وأرجو أنه لا بأس به وأخرجه الطبرانى أيضاً (٢١٣/٢٠) ح ٤٩٥ عن معقل بن يسار أيضاً مرفوعاً.

ولكن فى إسناده الأغلب بن تميم قال البخارى منكر الحديث وقال ابن معين ليس بشىء كما فى الميزان والمغنى للذهبى.

والحديث أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (٢٠/١)، وعزاه الشيخ الألبانى لابن سمعون الواعظ فى «المجلس الخامس عشر» (٥٣–٥٤) من طريق موسى بن خلف العمى ثنا المعلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل ابن يسار مرفوعاً به.

ورجال الإسناد رجال مسلم غير موسى بن خلف العمى فإنه صدوق له أوهام كما فى التقريب. لكن الحديث حسن بما قبله والله أعلم.

وأبوه قال جعفر ياأبه بعد الأمر والنهى أصارنا الدهر إلى القيود ولبس الصوف والخيش فقال يابنى دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها.
ثم أنشأ يقول:

رب قوم قد غدوا فى نعمة زمناً والدهر ريان غدق
سكت الدهر زماناً عنهم ثم أبكاهم دماً حين نطق

وقال بعض الحكماء: الظلم مسلبة للنعم والبغى مجلبة للنقم أقرب الأشياء صرعة الظلوم أنفذ السهام دعوة المظلوم، من تغدى بسوء السيرة تعشى بزوال القدرة، من ظلم يتيماً ظلم أولاده، من أكل من الظلم ثمرة أداها قوصرة(*)، الملك يبقى على الكفر، ولا يبقى على الظلم، من نبت جسمه على الظلم فمكاسبه كبريت بها يوقد، الحجر المغصوب فى البناء أساس الخراب، ليت الحلال سلم فكيف الحرام، انقسمت كلمات لا إله إلا الله بين الظالم والمظلوم فمع الظالم لا إله وليس مع المظلوم إلا الله
وأنشدوا:

قل للذى لا يزال يظلم بقوة الظلم قد تمسك
إن كنت للظلم مستطيباً لابد للظلم أن يمسك

وأنشدوا:

فخف الجزاء غدا إذا وفيت ما كسبت يداك اليوم بالقسطاس
فى موقف ما فيه إلا مقنع أو شاخص أو مهطع الراس
[أعضاؤهم](**) فيه الشهود وسجنهم نار وحاكمهم شديد الباس
إن تمطل اليوم الديون مع الغنى فغدا توفيها مع الإفلاس

وأنشد فى المعنى:

الظلم على الطباع ما أغلبه والعدل على النفوس ما أصعبه
والواثق بالزمان ما أعجبه والراغب فى الحرص [ما](***) أتعبه

---

* القوْصَرَّة بالتشديد ما يكنز فيه التمر من البوادى وقد تخفف كما فى مختار الصحاح ص ٥٣٧.
** بالمنسوخ أعظاهم والصواب ما أثبتناه.
*** بالمنسوخ فما ولعل الصواب ما أثبتناه.

وأخبرنا عبدالله بن أبى المجد قال أخبرنا هبة الله بن الحصين قال أخبرنا الحسن ابن على قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال أخبرنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا عثمان بن سعيد قال أخبرنا الأعرج عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**دعوة المظلوم مجابة تحمل على الغمام ويفتح لها أبواب السماء**»(٥٤).

فصل

[ترهيب من ولى شيئاً من أمور المسلمين فظلمهم وشق عليهم](*)

ولأجل ما ذكرناه من وجوب العدل وعقوبة الظلم كانت الولاية خطرة فجاءت فيها احاديث شديدة محمولة على من جار دون من عدل.

فأخبرنا العبدان عبدالله بن أبى المجد وعبدالله بن أحمد الحرميان قالا أخبرنا هبة الله الكاتب قال أخبرنا الحسن بن على التميمى قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنا أبى قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن يزيد ابن مالك عن لقمان بن عامر عن أبى أمامة عن النبى -ﷺ- أنه قال: «**ما من رجل يلى أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله به مغلولاً يوم القيامة يده إلى عنقه فكه بره أو أوثقه إثمه**»(٥٥).

---

(٥٤) **حديث ضعيف بهذا اللفظ**: أخرجه الطبرانى فى الكبير ح ٣٧١٨ من طريق سعد بن عبدالحميد بن جعفر الأنصارى ثنا عبدالله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبدالله -رضى الله عنه- حدثنى خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه عن جده عن خزيمة بن ثابت مرفوعاً بلفظ اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام يقول الله جل جلاله وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين قال الشيخ السلفى حفظه الله. ورواه البخارى فى التاريخ الكبير (١٨٦/١/١) والدولابى (١٢٣/٢) والقضاعى ٧٣٣ والضياء فى المختارة. اهـ وفيه خزيمة بن محمد بن عمارة ووالده فى عداد المجهولين وعبدالله بن محمد بن عمران لم أعرفه. وقد سبق الحكم على حديث ثلاثة لا ترد دعوتهم ح (٤٦) وآخره يشهد لهذا المعنى والله أعلم.

* عنوان مضاف من المحقق.

(٥٥) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (٢٦٧/٥) من طريق أبو اليمان ثنا إسماعيل بن عياش عن يزيد بن مالك عن لقمان بن عامر عن أبى أمامة مرفوعاً وزاد فى آخره أولها ملامة وأوسطها ندامة وآخرها خزى يوم القيامة. قال المنذرى فى الترغيب (١٥٨/٣) رواه أحمد ورواته ثقات إلا يزيد بن أبى مالك وقال الهيثمى فى المجمع رواه أحمد والطبرانى وفيه يزيد بن أبى مالك وثقه ابن حبان وغيره وبقية رجاله ثقات. =

وأخبرنا جدى قال أخبرنا على بن عبيد الله ومحمد بن عبد الباقى قالا أخبرنا أبو محمد الصريفينى قال أخبرنا أبو حفص الكنانى قال حدثنا أبو عبد الله بن مخلد قال حدثنا يونس بن يعقوب قال حدثنا على بن عاصم حدثنا [بهز بن حكيم] حدثنا ابن حيدة عن ثوبان قال رسول الله -ﷺ-: «**إن الإمارة خزى وندامة إلا من أخذها**

=قلت إسماعيل بن عياش صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيرهم، ويزيد بن أبى مالك الهمدانى الدمشقى صدوق ربما وهم كما قال الحافظ، وللحديث شاهد من حديث أبى ذر الآتى بعده.

وحديث أبى ذر عند مسلم ح ١٨٢٥، وأخرجه أيضاً أبو داود ح ٢٨٦٨ والنسائى ٣٦٩٧ بلفظ يا أبا ذر إنى أراك ضعيفاً وأنى أحب لك ما أحب لنفسى فلا تأمّرن على اثنين ولا تولين مال يتيم.

وأخرج البزار (٢/٢٥٣) ح ١٦٣٨ كما فى كشف الأستار نحوه من حديث يحيى بن سعيد عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ ما من أمير عشرة إلا جىء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه وله عنه طريقان:

الأول من طريق محمد بن مرداس ثنا عبيد بن عمرو القيسى عنه. قلت محمد بن مرداس هو الأنصارى البصرى قال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة، وقال الذهبى محمد بن مرداس الأنصارى مجهول، وعبيد بن عمرو لم أعرفه.

الطريق الثانى: من طريق محمد بن معمر ثنا روح ثنا حماد بن سلمة عنه - ولم يذكر لفظه.

قلت وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الشيخين عدا حماد بن سلمة لم يخرج له البخارى إلا متابعة، محمد ابن معمر هو ابن ربعى القيس البصرى قال الحافظ صدوق من رجال الجماعة.

وأخرجه البزار أيضاً ح ١٦٤٠ من طريق محمد بن عجلان ثنا سعيد عن أبى هريرة وعن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ ما من أمير عشرة إلا يؤتى به مغلولاً يوم القيامة حتى يفكه العدل أو يوبقه الجور.

قال الهيثمى فى المجمع (٥/٢٠٥) رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح وكذا قال المنذرى فى الترغيب (٣/١٧٤). قلت محمد بن عجلان صدوق مختلط فى أبى هريرة لكنه يصلح فى الشواهد والله أعلم.

وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (٣/١٢٩)، (١٠/٩٦)، وعزاه فى المجمع (٥/٢٠٥) للطبرانى فى الأوسط، وعزاه صاحب كنز العمال ٦/٣٣ لابن أبى شيبة وابن عساكر من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامى عن عبد الله بن محمد بن عجلان عن أبيه عن جده عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ ما من أمير عشرة إلا وهو يؤتى به يوم القيامة مغلولاً حتى يفك عنه العدل أو يوبقه الجور.

وفيه عبد الله بن محمد بن عجلان قال فى المغنى قال ابن حبان لا يحل كتابة حديثه.

وأخرجه البيهقى أيضاً فى السنن (١٠/٩٥) مختصراً من طريق أبى عاصم عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ «ما من أمير عشرة إلا يُؤتى به يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه».

وأخرجه أحمد ٢/٤٣١ من طريق يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة مرفوعاً.

قلت وهذا إسناد جيد كما قال المنذرى فى الترغيب ٢/١٣٩. =

بحقها وأدى الذى عليه فيها»[٥٦]. وقد رواه مسلم من حديث أبى ذر فقال: قلت: «**يا رسول الله ألا تستعملنى فضرب بيده على منكبى ثم قال يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها**»[٥٧] وفى لفظ وأنّى ذلك.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا أبو القاسم ابن البرى إذناً قال أخبرنا أبو عبدالله ابن بطة قال حدثنى أبو بكر الآجرى قال حدثنا محمد بن كردى قال حدثنا أبو بكر المروزى قال سمعت الوليد بن شجاع يقول حدثنى سويد بن عبدالعزيز عن سيار عن أبى وائل أن عمر بن الخطاب بعث بشر بن عاصم على الصدقات فقال ياعمر سمعت رسول الله - ﷺ - وهو يحدث «**من ولى للمسلمين سلطاناً وقف به يوم القيامة على جسر جهنم يتزلزل به الجسر فإن كان محسناً نجى وإن كان مسيئاً خرق به الجسر فهو فى قعرها فانصرف عنه عمر كئيباً حزيناً فلقيه أبو ذر فقال ياعمر مالى أراك كئيباً حزيناً فقال وما يمنعنى وقد سمعت بشر بن عاصم يحدث بكذا وكذا عن النبى - ﷺ - قال أبو ذر أو ما سمعته من رسول الله - ﷺ - قال لا قال أشهد لسمعت رسول الله - ﷺ - يقول ما من والٍ ولى للمسلمين سلطاناً إلا وقف به يوم القيامة على جسر جهنم يتزلزل به الجسر فإن كان محسناً نجى وإن كان مسيئاً خرق به الجسر فهوى فى قعرها، وفى لفظ فهو يهوى فى قعرها سبعين خريفاً فأى الحديثين أوجع لقلبك ياعمر فقال كل**

= وأخرجه الدارمى ح ٢٥١٥ قال أخبرنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن يسار عن أبى هريرة مرفوعاً وفيه أطلقه الحق أو أوبقه. وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع ح ٥٦٩٥، ٦٥٩٦، وله شواهد من حديث بريدة كما فى كشف الأستار ح ١٦٤١ والمجمع ٢٠٧/٥. قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين وكلاهما فيه ضعف، ومن حديث ثوبان كما فى الحلية ١١٨/٦، والميزان ١٤٤/٢، وعن سعد بن عبادة كما عند أحمد (٢٨٤/٥، ٢٨٥) وكشف الأستار ح ١٦٤٢ وفيه رجل لم يسم، وعبادة بن الصامت كما عند أحمد (٣٢٣/٥، ٣٢٧)، ومن حديث ابن عباس كما فى المجمع ٢٠٨/٥ وعزاه للطبرانى فى الأوسط وهو عند الحاكم ١٠٣/٤ وغير هؤلاء أيضاً، وبذلك يكون الحديث صحيحاً بإذن الله. والله أعلم.

(٥٦) **حديث يحتاج إلى نظر فى صحة نقل الإسناد.**

(٥٧) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٤٥٧/٣) ح ١٦.

قد **أحزننى فمن يأخذها بما فيها**»[٥٨]. وقال وهب: «**أوحى الله تعالى إلى داود قل للظلمة لا يذكرونى فإنى أذكر من ذكرنى وإن ذكرى إياهم أن ألعنهم**»[٥٩] وروى أبو هريرة –رضى الله عنه– عن النبى –ﷺ– أنه قال: «**يقول الله عز وجل ذنب أغفره وذنب لا أغفره فالذى أغفره فما بينى وبين عبدى لو أذنب حتى يبلغ السماء ذنبه ثم استغفرنى غفرت له والذى لا أغفره فما بينه وبين العباد لا أغفره حتى يرد المظالم إلى أهلها**»[٦٠].

وقال الحسن يأيها المتصدق على المسكين رحمة له ألا ترحم هذا الذى أخذت ماله أولى بالرحمة. وقال معاوية: إنى لأستحى أن أظلم من لا يجد على ناصراً إلا الله.

وذكر الظلم فى مجلس ابن عباس –رضى الله عنهما– فقال كعب الأحبار –رضى الله عنه– إنى لأجد فى كتاب الله المنزل أن الظلم يخرب البيوت. قال ابن

---

(٥٨) **حديث ضعيف جداً**: أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٩/٢) ح ١٢١٩ من طريق سويد بن عبدالعزيز ثنا سيار أبو الحكم عن أبى وائل شقيق بن سلمة – به.
قال فى المجمع (٢٠٦/٥) رواه الطبرانى وفيه سويد بن عبدالعزيز وهو متروك.
قلت قال الحافظ لين الحديث، وقال الذهبى فى المغنى قال البخارى فى حديثه نظر لا يحتمل وقال أحمد متروك الحديث وضعفه النسائى وغيره. ومثل هذا أقل ما يقال فى حديثه أنه ضعيف جداً والله أعلم.

(٥٩) **أثر ضعيف**: أخرجه أحمد فى الزهد ص ٩٢، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور لابن أبى شيبة فى مصنفه والبيهقى فى الشعب من طريق عبدالرزاق حدثنا سفيان عن الأعمش قال قال ابن عباس –رضى الله عنه– أوصى الله عز وجل إلى داود قل للظلمة. وقلت ورجاله ثقات إلا أن الأعمش لم يسمع من ابن عباس ولم يذكره الحافظ فى شيوخه.

(٦٠) **لم أقف عليه ضمن الأحاديث القدسية**: إنما روى معناه مرفوعاً للنبى –ﷺ– كما قال الهيثمى فى المجمع (٣٤٨/١٠) وعن سلمان قال قال رسول الله –ﷺ– «ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب يغفر فأما الذنب الذى لا يغفر فالشرك بالله وأما الذنب الذى يغفر فذنب العبد بينه وبين الله عز وجل وأما الذنب الذى لا يترك فذنب العباد بعضهم بعضاً» – رواه الطبرانى فى الكبير والصغير وفيه يزيد بن سفيان بن عبدالله بن رواحة وهو ضعيف تكلم فيه ابن حبان وبقية رجاله ثقات.
وعن أبى هريرة قال قال رسول الله –ﷺ– «ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازى به». فذكر نحوه وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك.

عباس قد أوجدها الله فى القرآن ﴿**فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا**﴾(*). وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى بعض عماله أما بعد فإذا دعتك قدرتك على الناس إلى ظلمهم فاذكر قدرة الله عليك ونفاذ ما تأتى إليهم وبقاء ما يؤتى إليك والسلام. وأخبرنا جدى أخبرنا محمد بن أبى منصور عن الحميدى عن القضاعى عن أبى مسلم الكاتب حدثنا ابن دريد حدثنا العكلى عن عبدالله بن أبى خالد عن الهيثم بن عدى قال كتب عدى ابن أرطأة إلى عمر بن عبدالعزيز أما بعد فإن قبلى ناساً من العمال قد اقتطعوا من مال الله مالاً عظيماً لست أقدر على استخراجه من أيديهم إلا أن يمسهم شىء من العذاب فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لى فى ذلك فعل فكتب إليه عمر أما بعد فالعجب كل العجب من استئذانك إياى فى عذاب بشر كان له جنة من عذاب الله وكأن رضاى عنك ينجيك من سخط الله فانظر من قامت عليه البينة فخذه بما قامت به عليه ومن أقر بشىء فخذه بما أقر به ومن أنكر فاستحلفه وخل سبيله فوالله لأن يلقوا الله بجناياتهم أحب إلى من أن ألقاه بدمائهم

وضرب الحجاج رجلاً بالسياط فلما جاوز المائة قال له أيها الأمير اذكر شدة غضب الله وجميل عفوه مع قدرته على العباد فقال الحجاج والله لو بدأتنى بهذا الكلام ما ألمت بك السياط وخلى سبيله.

وأخبرنا العبدان عبدالوهاب بن على وعبدالعزيز بن محمود قالا أخبرنا محمد ابن عبدالواحد قال أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال حدثنا أحمد بن محمد الخوارزمى قال أخبرنا عثمان بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد عن عمرو بن دينار قال بلغنى أنه كان فى بنى إسرائيل رجل قائم على الساحل فرأى رجلاً وهو ينادى اللهم من رآنى فلا يظلمن أحداً فدنوت منه وقلت ياعبدالله ما الذى بك قال إذاً أخبرك كنت رجلاً

(*) أول الآية ٥٢ من سورة النمل.

شرطياً فجئت هذا الساحل فرأيت صياداً صاد سمكة فسألته أن يهبها لى فأبى فسألته بالثمن فأبى فضربت رأسه بسوطى فأوجعته ثم أخذت منه سمكته فبينما أنا ذاهب بها إلى منزلى إذ قبضت السمكة على إبهامى فدخلت منزلى فدفعت السمكة إلى أهلى وأمرتهم أن يعالجوها فعالجوها ووضعتها بين يدى فقبضت على إبهامى قبل أن آكل منها شيئاً ففزعت وقمت فدخلت على جار لى كان يعرف بمعالجة الضعفاء [وفى الهامش المرضى] فلما رأى إبهامى قال الأكلة قد وقعت فى إبهامك فإن أنت رميت بها وإلا هلكت قال فرميت بها فرجعت أكلة فى عضدى فخرجت أريد قطع عضدى ثم نمت فأتانى آت فقال لأى شيء تقطع أعضاءك فترمى بها أردد الحق إلى أهله وانج فانتبهت فقلت من أين أتيت فقيل لى بسبب الصياد وما صنعت به فأتيت الصياد فوجدته قد طرح شبكته فانتظرت حتى أخرجها فإذا فيها سمك كثير فدنوت منه فقلت ياعبدالله إنى مملوكك فاعتقنى فقال ما أعرفك فقلت ياعبدالله أنا الشرطى الذى ضربت رأسك وأخذت سمكتك فلما رأى بكائى وتضرعى قال أنت فى حل فلما قال ذلك تناثر الدود من موضع عضدى وسكن الوجع فلما أردت الانصراف وأنا أحمد الله قال هذا العدل والإنصاف فى دعوة عليك ضربت رأسى فى سمكة ثم أخذ بيدى فذهب بى إلى منزله ودعا ابناً له فقال احفر لى هذه الزاوية فحفرها فأخرج جرة فيها ثلاثون ألف درهم فقال عد منها عشرة آلاف درهم ثم قال خذها فاستعن بها على زمانك ثم قال خذ عشرة آلاف أخرى ففرقها فى فقراء فقلت جيرانك فقال جزاك الله خيراً ناشدتك الله كيف دعوت على فقال إنك لما ضربت رأسى وأخذت السمكة منى نظرت إلى السماء وبكيت وقلت يارب هذا عدل منك وأشهد أنك عدل تحب العدل وأنت حق تحب الحق خلقتنى وخلقته وجعلته قوياً وسلطته علىَّ فلا أنت منعته من ظلمى ولا أنت جعلتنى قوياً مثله فأمتنع من ظلمه فأسألك بالذى خلقتنى وخلقته وجعلته قوياً وجعلتنى ضعيفاً أن تجعله عبرة لخلقك.

قال عمر ولما فرغ من هذا الحديث وقد رواه سفيان فقال مثل مقالة عمر واحذر الظلم فإن عاقبته مذمومة واحذروا ظلم من لا ناصر له إلا الله.

وقال الفضيل بن عياض بلغنى «**أن الله لا يهلك الرعية وإن كانت ظالمة مسيئة إذا كانت الأئمة هادية مهدية** [...][*] **إذا كانت الأئمة ظالمة مسيئة**»[٦١].

وقال داود عليه الصلاة والسلام قرأت فى الزبور أيها السلطان المغرور إياك أن تشبع وتجوع رعيتك وتروى وتعطش رعيتك فإنك لست بأكرم على الله منهم ومن أجلهم ولّاك الله بلاده اكظم غيظك ولا تنظر فى قدرتك وإياك والتحامل والحسد والحقد والرياء والسمعة ولا تندم على العفو ولا تحرص على العقوبة فتخسر وتندم وإذا جلبت فلا تثقل يدك ولا تشدد أصل الضرع فتحلب مكان اللبن الحلال دماً حراماً وتفسد رعيتك وإن ربك رءوف رحيم يحب الرحمة ويكره العنف والمعصية.

وأخبرنا جدى وعبدالوهاب بن على قالا أخبرنا زاهد بن طاهر أخبرنا أبو يعقوب يوسف الكوفى عن أبيه قال حججت فإذا أنا برجل عند البيت وهو يقول اللهم اغفر لى ولا أراك تفعل فقلت ياهذا ما أعجب يأسك مما عند الله قال إن لى ذنباً عظيماً فقلت أخبرنى قال كنت مع يحيى بن محمد بالموصل وأمرنا يوم الجمعة فاعترضنا المسجد فقتلنا ثلاثين ألفاً ثم نادى مناديه من علق سوطه على دار فالدار له بما فيها فعلقت سوطى على دار ثم دخلتها فإذا رجل وامرأة وابنان لهما فقدمت الرجل فقتلته ثم قلت للمرأة هات ما عندك وإلا ألحقت ابنيك به فجاءتنى بسبعة دنانير ومتاع فقلت هاتى ما عندك فقالت ما عندى غير هذا فقدمت أحد الولدين فقتلته فقلت هات وإلا ألحقت به الآخر فلما رأت منى الجد قالت ارفق فإن عندى وديعة أودعنيها أبوهما فجاءتنى بدرع مذهبة لم أر فى حسنها فجعلت أقلبها عجباً بها فإذا عليها مكتوب بالذهب

إذا جار الأمير وحاجباه — وقاضى الأمر أسرف فى القضاء
فويل ثم ويل لقاضى — الأرض من قاضى السماء

فسقط السيف من يدى وارتعدت وخرجت من وقتى إلى حيث ترى.

(*) بياض بالمنسوخ ولعله ويهلك الجميع ...

(٦١) **حديث ضعيف**: رُوى من حديث ابن عمر مرفوعا كما فى الميزان ٤٢٥/٢، وأخرجه أيضاً الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (٤٥٩/٩) من طريق عبدالله بن زيد عن الأوزاعى عن حسان بن عطية عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ لن تهلك الأمة وإن كانت ضالة إذا كانت الأئمة هادية مهدية.
قلت عبدالله بن زيد هو أبو عثمان الحمصى ضعفه الأزدى كما فى الميزان، حسان بن عطية روى عن ابن عمر بواسطة نافع مولاه كما فى التهذيب وعلى ذلك تكون روايته عن ابن عمر مرسله. والله أعلم.

وأنشد فى المعنى :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً   فالظلم آخره يأتيك بالندم
نامت جفونك والمظلوم منتصب   يدعو عليك وعين الله لم تنم

وأخبرنا جدى قال أخبرنا سعيد بن البنا قال أخبرنا عاصم بن الحسين قال أخبرنا على بن محمد المعدل قال حدثنا أبو على البردعى قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنا أبو سعيد المدائنى قال حدثنا أحمد بن محمد المهرى قال حدثنا رجل من عبد قيس قال دخلت ابنة النعمان بن المندل على معاوية فقال لها أخبرينى عن حالكم كيف كانت ؟ قالت أطيل أم أقصر قال لا بل أقصرى قالت أمسينا مساءً وليس فى العرب إلا من يرغب إلينا ويرهب منا وأصبحنا صباحاً وليس فيهم إلا من نرهب منه ونرغب إليه ثم قالت :

بينا نسوس الناس والأمر أمرنا   إذا نحن فيهم سوقة نتنصب
فإن الدنيا لا يدوم نعيمها   تقلب تارات بنا وتصرف

وأخبرنا جدى عن عبد العزيز بن محمود قال أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الوهاب (الواحد بالهامش) قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم المازنى قال حدثنا الحسين بن القاسم الكواكبى قال حدثنا أبو بكر الضرير قال حدثنى غسان بن عمر عن محمد بن عبد العزيز الهاشمى قال دخلت على ابنتى فى يوم أضحى وعندها امرأة برزة فى أثواب رثة فقالت لى أتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة أم جعفر بن يحيى بن خالد فسلمت عليها ورحبت بها وقلت يا خالة حدثينى ببعض أمركم قالت أذكر فيها اعتبار وموعظة لمن فكر هجم على مثل هذا العيد وعلى رأسى أربعمائة وصيفة وأنا أزعم أن جعفراً ابنى عاق لى وقد أتيتكم والذى يقنعنى جلد شاتين أجعل أحدهما شعاراً والآخر دثاراً.

فصل : [**موعظة لأرباب الولاية**](*)

استحلى أرباب الولاية الولايات فلما انقضى بالصرف زمن التصرف جلسوا فى عز الغم فلو رأيتم عند الموت وقد ذهب خمار اللذة وجاءت سياط الحدود ثم ردوا إلى حبس القبور فيكل بهم الموكل ثم ردوا إلى صحراء القيامة فهجرت عليهم

(*) عنوان مضاف من المحقق.

شمس التوبيخ حتى سال بهم واحد الأسى من عرف الأسف ثم الطامة الكبرى ما يلقون من سجن جهنم فلو رأيت مناديهم يقول : ﴿ **ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله** ﴾ ويمد يداه إلى أمل لا يناله ﴿ **لو أن لى كرة** ﴾ ﴿ **ياليتنى قدمت لحياتى** ﴾ .

فصل : [**موعظة أخرى للظلمة الفجار**][*]

فيأسفا للظلمة الفجار يخطئون على أنفسهم بالليل والنهار والشهوات تفنى وتبقى الأوزار ، كم ظالم تعدى وجار فما راعى الأهل ولا الجار بينا هو يعقد عقد الإضرار نزل به الموت فحل من حلته الأزرار ما صحبه سوى الكفن إلى بيت البلى والعفن لو رأيته وقد حلت به المحن وشين ذلك الوجه الحسن فلا تسل كيف صار ، سال فى القبر صديده وبلى -والله- جديده وتفرق عنه حشمه وعبيده وهجر نسيبه ووديده وأعوانه والأنصار ، أين مجالسه العالية أين عيشته الصافية أين لذاته الحالية كم تسقى على قبره سافية ذهبت العين وخفيت الآثار تقطعت به جميع الأسباب وهجره القرباء والأصحاب وصار فراشه الجندل والتراب وربما فتح له فى اللحد بابٌ إلى النار قارنه عمله من ساعة الحين فهو يتمنى الفرار وهيهات أين ويقول ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فهو على فراش الوحدة وحده والعمل ثان اثنين ولكن لا فى الغار كم استغاث مظلومهم على الباب وقد أخذوا فى الطعام والشراب وربما منعه البواب الله جار المظلوم ممن جار ، كم ضحك الظالم والمظلوم قد بكا ، كم نام وهو يقلق مما اشتكى أتراه أما علم إلى من شكا لابد للمولى من أخذ الثأر كم قصر معمور معمور بالنعيم كان صاحبه مقيماً فى الجلد وليس بمقيم دعا عليه المظلوم يدرس الحريم فالزوجة أرملة والولد يتيم لا تحقروا دعاء الأسحار ، كم حدثوا بالغير فلم يسمعوا كم وعظوا بالغير فلم ينتفعوا كم جمعوا من الحرام ولم يشبعوا ﴿ **قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار** ﴾[٦٢] ﴿ **ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار** ﴾[٦٣] .

---

* عنوان مضاف من المحقق .

(٦٢) من الآية ٣٠ من سورة إبراهيم .

(٦٣) آية ٤٢ من سورة إبراهيم .

الباب السابع
[الجهاد]

فى ذكر الجهاد مأخوذ من قول العرب جهدك الشىء إذا اشتد عليك. قال الخليل هو مأخوذ من اللبن المجهود وهو الذى أخذ زبده فسمى جهاداً لشدته فإنه يستخرج قوة القوى كما يؤخذ زبد اللبن.

١ - (معنى الفىء)(*)

فصل: والفىء المال الذى أفاءه الله تعالى على المسلمين يفاء إليهم أى يرجع بلا قتال كالجزية وخراج الأرض.

٢ - (معنى الأنفال)(*)

فصل: والأنفال الغنائم وأصلها الزيادة وهى ما تطوع بها المعطى. والسلب ما على القتيل من سلاحه وإنما سمى سلباً لأن قاتله يسلبه. والغزو الطلب يقال ما غزاك من هذا الأمر أى ما مطلبك فسمى الغازى غازياً لطلب العدو.

٣ - (معنى السرية والهزيمة)(*)

فصل: والسرية سميت بذلك لأنها لا يستخفى فى قصدها فتسرى ليلاً وهى فعيلة بمعنى فاعله يقال سرى بالليل وأسرى لغتان ولا يكون السرى إلا بالليل.

والهزيمة من الهزم وهو الكسر يقال هزمت الشىء إذا كسرته وقوله - ﷺ -:

(*) عنوان مضاف من المحقق.

«المسلمون تتكافىء دماؤهم»(٦٤) أى تتساوى وتتماثل وهم يد على من سواهم أى كلمتهم واحدة على جميع من يحاربهم.

٤ – (معنى المهادنة)(*)

فصل: والمهادنة الاستقامة قال ثعلب يقال تهادن الأمر إذا استقام فيحتمل أن يكون الهدنة من ذلك.

والغلول إخفاء الشيء لأن من جار شيئاً من المغنم أخفاه ومنه قيل للماء الجارى بين خلال الشعر غلل.

٥ – فضل الجهاد(*)

فصل: قد ذكرنا معنى الجهاد فنذكر الآن فصولاً فى فضله. **وسئل أى الأعمال أفضل قال الإيمان بالله قال ثم ماذا قال الجهاد فى سبيل الله**»(٦٥) وبه قال

---

(٦٤) **حديث صحيح**: جاء مرفوعاً من حديث عبدالله بن عمرو، وعلى، ومعقل بن يسار، وابن عباس –رضى الله عنهم– أولاً حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً.
أخرجه أبو داود ح ٢٧٥١، وابن ماجه ح ٢٦٨٥، وابن الجارود فى المنتقى ح ١٠٧٣، والبيهقى ٢٩/٨، وأحمد ١٩٢/٢، ٢١١).
ثانياً: حديث على –رضى الله عنه– وله عنه طريقان:
الأولى: من طريق قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد عنه مرفوعاً. بلفظ المؤمنون تتكافأ دماؤهم أخرجه أبو داود ح ٤٥٣٠، والنسائى ٤٧٣٨، وأحمد (١٢٢/١).
والحديث رجاله رجال الصحيح إلا ما يخشى من عنعنة قتادة والحسن فإنهما موصوفان بالتدليس.
الطريق الثانية: طريق قتادة عن أبى حسان عنه مرفوعاً أخرجه أحمد (١١٩/١).
وأما حديث معقل بن يسار –رضى الله عنه– فأخرجه ابن ماجه ح ٣٦٨٤ من طريق عبدالسلام بن أبى الجنوب عن الحسن عنه مرفوعاً بلفظ المسلمون يد على من سواهم وتتكافىء دماؤهم، وإسناده ضعيف لضعف عبدالسلام بن أبى الجنوب.
وأما حديث ابن عباس –رضى الله عنهما– فأخرجه ابن ماجه أيضاً ح ٢٦٨٣ وإسناده ضعيف جداً لأنه من طريق حنش عن عكرمة عنه مرفوعاً، وحنش هذا اسمه حسين بن قيس قال الحافظ متروك ولكن الحديث صحيح بما قبله والله أعلم.
* عنوان مضاف من المحقق.

(٦٥) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٧٧/١) ح ٢٦، ومسلم (١٨٨/١) ح ١٣٥، والترمذى ح ١٦٥٨، والنسائى (١١٣/٥).
=

أحمد: وحدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام قال حدثنى أبى أن أبا مراوح الغفارى أخبره أن أبا ذر أخبره أنه قال: «**يارسول الله أى العمل أفضل قال إيمان بالله وجهاد فى سبيله قال فأى الرقاب قال أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها**»(٦٦) وبه قال أحمد وحدثنا وهب بن حرب قال حدثنا أبى قال سمعت النعمان يحدث عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن أبى سعيد الخدرى -رضى الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**وسئل أى الناس خير قال مؤمن جاهد بماله ونفسه فى سبيل الله قيل ثم من قال مؤمن فى شعب من الشعاب يتقى الله عز وجل ويدع الناس من شره**»(٦٧)
هذه الأحاديث الثلاثة مخرجة فى الصحيحين وفيهما من حديث عبدالله بن أبى أوفى ما أخبرنا به أبو طاهر بن المعطوس قال أخبرنا عبدالأول أخبرنا الداوودى أخبرنا ابن أعين قال أخبرنا الفربرى أخبرنا البخارى أخبرنا معن عن مالك عن الأعرج عن عبدالله بن أبى أوفى أن رسول الله -ﷺ- فى بعض أيامه التى لقى فيها العدو قام فى الناس فقال: «**ياأيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف**»(٦٨).

= كلهم من طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة مرفوعاً إلا الترمذى فإنه أخرجه من طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعاً وقال قد روى من غير وجه عن أبى هريرة -رضى الله عنه-.

(٦٦) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (١٧٦/٥) ح ٢٥١٨، ومسلم (٨٩/١) ح ١٣٦، وابن ماجه ح ٢٥٢٣ نحوه، والنسائى فى الكبرى فى الجهاد كما فى التحفة. عن أبى ذر مرفوعاً.

(٦٧) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٨/٦) ح ٢٧٨٦، ومسلم (١٥٠٣/٣) ح ١٢٢، ١٢٣، وأبوداود ح ٣٤٨٥ بلفظ أى المؤمنين أكمل، والنسائى (١٠/٦)، والترمذى ح ١٦٦٠، وابن ماجه ح ٣٩٧٨، وقال الترمذى حديث صحيح.

(٦٨) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (١٤٠/٦) ح ٢٩٦٥، ٢٩٦٦ وعنده أيضاً ٣٠٢٥، ومسلم (١٣٦٢/٣ - ١٣٦٣) ح ٢٠، وأبو داود ح ٢٦٣١، والحاكم (٢٧٨/٢) وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قلت قد أخرجاه كما بينا كلهم من طريق موسى بن عقبة عن سالم أبى النضر عن عبدالله بن أبى أوفى مرفوعاً وأخرج مسلم (١٥١١/٣) ح ١٤٦، والترمذى ح ١٦٥٩ نحوه من طريق أبى بكر بن أبى موسى الأشعرى عن أبيه مرفوعاً.
وأخرج الجزء الأول منه البخارى ح ٣٠٢٦، ومسلم (١٣٦٢/٣) ح ١٩.

وفى إفراد البخارى من حديث أبى هريرة قال جاء رجل إلى النبى - ﷺ - : **«فقال يارسول الله علمنى عملاً يعدل الجهاد قال لا أجده قال هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل المسجد فتقوم لا تفتر وتصوم حتى لا تفطر قال لا أستطيع قال أبو هريرة إن فرس الجهاد لتسير فى طوله فيكتب له الحسنات»**(٦٩).

وفى إفراده من حديث أنس عن النبى - ﷺ - قال: **«لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها [ولقابُ قوس أحدكم] أو موضع يده من سيفه خير له من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما [ولملأته ريحاً] ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها»**(٧٠).

٦ - فصل: [فى ذكر رباط الخيل للجهاد]:

وأخبرنا جدى أخبرنا إسماعيل بن عمر السمرقندى أخبرنا ابن النقود أخبرنا أبو طاهر المخلص أخبرنا رضوان بن أحمد حدثنا أبو عمر العطاردى عن يونس بن بكر الشيبانى عن محمد بن إسحاق حدثنا صدقة بن يسار عن ابن جابر عن أبيه قال **[خرجنا مع رسول الله - ﷺ - فى غزاة ذات الرقاع وأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله - ﷺ - أتى زوجها وكان غائباً فلما أخبر الخبر حلف لا يرجع حتى يهرقوا فى أصحاب محمد دماً فخرج يتبع القوم فكلما نزل رسول الله - ﷺ - منزله قال من رجل يكلأنا الليلة فابتدر رجلان رجل من**

---

(٦٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٦/٦) ح ٢٧٨٥، والنسائى فى الجهاد ح ٣١٢٨ من طريق محمد بن جحادة قال حدثنى أبو حصين أن ذكوان حدثه أن أبا هريرة قال - فذكره ولم يذكر النسائى قول أبى هريرة - رضى الله عنه -.

(٧٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٦/١٨-١٩) ح ٢٧٩٥، ٢٧٩٦، (١١/٢٥) ح ٦٥٦٧، ٦٥٦٨ وله قصة.
وفسر فى الرواية الثانية قوله «ولنصيفها» يعنى الخمار وأخرجه ومسلم (٣/١٥٠٠) ح ١١٣، والنسائى (٦/١٥) ح ٣١١٩، والدارمى ح ٢٣٩٨، وابن ماجه ح ٢٧٥٦ من حديث سهل بن سعد مختصراً بلفظ: «لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها.
وأخرجه ابن ماجة أيضاً من حديث أنس مختصراً ح ٢٧٥٧، وأخرجه أيضاً من حديث أبى هريرة ح ٢٧٥٥ مختصراً الجزء الأول منه.

الأنصار ورجل من المهاجرين فقال كونا بفم الشعب فقال الأنصارى للمهاجرى نم أول الليل وأنا أحرس فنام المهاجرى وقام الأنصارى يصلى وأتى الرجل الحالف فرمى الأنصارى بسهم فنزعه وثبت قائماً فرماه بآخر ففعل كفعله الأول فرماه بثالث ففعل كفعله الأول وهو يركع ويسجد وقال لصاحبه اجلس فلما رأى المهاجرى الدم وما جرى على الأنصارى قال ياسبحان الله فهلا أنبهتنى أول ما رماك قال كنت فى سورة أقرأها فوقعت فى روضات شغلتنى عن الدنيا وما فيها وأيم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرنى رسول الله - ﷺ - بحفظه لما أيقظتك ولو قطع نفسى قطعاً وفى لفظ كنت فى سورة فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها فلما تابع على الرمى فأذنتك »(٧١).

وأخبرنا العبدان عبدالرحمن بن على وعبدالملك بن غالب قالا أخبرنا عبدالأول أخبرنا الداوودى قال أخبرنا السرخسى قال حدثنا الفربرى قال حدثنا البخارى قال حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال: « **الخيل لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال لها فى مرج أو روضة فما أصابت فى طيلها ذلك من المرج أو الروضة كان له حسنات ولو أنه انقطع طيلها فاستنت شرفاً أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقِىَ كان ذلك حسنات له فهى لذلك أجر . ورجل ربطها تغنِّياً وتعففاً ثم لم ينس حق الله تعالى فى رقابها فهى لذلك ستر ورجل ربطها فخراً ورياءً ونِواءً لأهل الإسلام فهى على ذلك وزر** »(٧٢).

---

(٧١) **حديث ضعيف**: تفرد به أبو داود (١٣٦/١) ١٩٨ من طريق محمد بن إسحاق حدثنا صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر قال - فذكره.
قلت وعقيل هذا مجهول لم يرد عنه غير صدقة بن يسار ولم يخرج له أبو داود غير هذا الحديث ولم يوثقه غير ابن حبان على قاعدته المعروفة.
ولهذا قال الحافظ فى التقريب عقيل بن جابر مقبول يعنى عند المتابعة كما تقدم بيانه، وقال الذهبى فى المغنى فيه جهالة - والله أعلم.

(٧٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى فى مواضع منها (٥٦/٥) ح ٢٣٧١، (٧٥/٦) ح ٢٨٦٠، ومسلم (٦٨٣/٢) من حديث طويل، والنسائى فى الخيل ح ٣٥٦٣، ومالك فى الموطأ ص ٤٤٤ ح ٣.

فصل: [فى الحرس فى سبيل الله تعالى]:

أخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن عبدالجبار عن محمد بن أبى القاسم أخبرنا أبو بكر المروزى قال أخبرنا هلال بن يحيى عن زيد بن أسلم عن أبيه عن جابر قال رسول الله -ﷺ-: «**حرس ليلة فى سبيل الله تعالى أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها**»(٧٣) قال أحمد وحدثنا حسن قال حدثنا ابن لهيعة حدثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «**من حرس من وراء المسلمين فى سبيل الله متطوعاً لا بأجرة سلطان لم ير النار بعينه إلا تحلة القسم فإن الله تعالى يقول ﴿وإن منكم إلا واردها﴾**»(٧٤).

---

(٧٣) **حديث ضعيف**: أخرجه الحاكم فى المستدرك (٨١/٢) عبدالله بن يزيد المقرى ثنا كهمس بن الحسن ثنا مصعب بن ثابت عن عبدالله بن الزبير عن عثمان مرفوعاً، وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

قلت: وليس كما قالا فإن مصعب بن ثابت هذا لين الحديث كما قال الحافظ ثم إنه يرسل عن جده عبدالله ابن الزبير كما فى التهذيب.

وأخرجه ابن ماجه ح ٢٧٦٦ من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن مصعب بالإسناد السابق بلفظ من رابط ليلة فى سبيل الله سبحانه كانت كألف ليلة صيامها ونهارها.

وهذا إسناد ضعيف أيضاً للعلتين السابقتين وكذلك عبدالرحمن بن زيد ضعيف أيضاً.

وأخرجه ابن ماجه أيضاً ح ٢٧٧٠ من طريق سعيد بن خالد بن أبى الطويل قال سمعت أنساً بن مالك يقول سمعت رسول الله -ﷺ- يقول حرس ليلة فى سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه فى أهله ألف سنة السنة ثلاثمائة وستون يوماً واليوم كألف سنة.

قال المنذرى فى الترغيب (٢٤٩/٢) ويشبه أن يكون موضوعاً.

قلت وآفته سعيد بن خالد قال عنه البخارى فيه نظر وقال الحاكم روى عن أنس أحاديث (موضوعة)، وقال أبو حاتم أحاديثه عن أنس لا تعرف.

وقال أبو نعيم روى عن أنس مناكير.

وقال الذهبى بعد أن ساق هذا الحديث (فهذه عبارة لو صحت لكان مجموع ذلك الفضل ثلاثمائة ألف ألف سنة) وبذلك يثبت ضعف الحديث والله أعلم.

(٧٤) **حديث ضعيف جداً** رُوى من طريق زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعاً أخرجه (٤٣٧/٣) من طريق ابن لهيعة عنه- به.

والطبرانى (١٨٥/٢٠) ح ٤٠٢، من طريق ابن لهيعة ورشدين عنه به.

قال فى المجمع (٢٨٧/٥ - ٢٨٨) رواه أحمد والطبرانى وأبو يعلى وفى أحد إسنادى أحمد ابن لهيعة وهو أحسن حالاً من رشدين.

٧ - فصل: [ثواب من مات مرابطاً]:

أخبرنا عبدالعزيز بن محمود قال أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال أخبرنا الجوهرى قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال أخبرنا أبو على بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعيد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا أبو بكر بن إسماعيل عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله - ﷺ -: «**كل يختم على عمله إلا الذى مات مرابطاً فى سبيل الله تعالى فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر**»(٧٥).

٨ - فصل: فى [ثواب من جهز غازياً أو خلفه فى أهله]:

أخبرنا جدى عبدالرحمن بن على قال أخبرنا محمد بن عبدالملك قال أخبرنا الحسن بن أحمد المعدل قال أخبرنا عبدالملك بن بشران قال أخبرنا محمد بن الحسين الآجرى قال حدثنا العباس بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسحق السلمى قال حدثنا محمد بن إسحق التميمى قال حدثنا زيد بن خالد الجهنى عن النبى - ﷺ - أنه قال: «**من جهز غازياً فقد غزا ومن خلف غازياً فى أهله بخير فقد غزا**»(٧٦).

= قلت ليست الآفة فى ابن لهيعة ورشدين فحسب، وإنما زبان وهو ابن فايد ضعيف كما قال الحافظ.
وسهل بن معاذ قال الحافظ لا بأس به إلا فى روايات زبان عنه وهذه إحداها وقال ابن حبان فى الضعفاء فى ترجمة سهل بن معاذ بن أنس يروى عن أبيه روى عنه زبان بن فائد منكر الحديث جداً فلست أدرى أوقع التخليط فى حديثه منه أو من زبان فإن كان من أحدهما فالأخبار التى رواها أحدهما ساقطة.

(٧٥) **حديث صحيح**: رُوى من طريق سعيد بن منصور حدثنا عبدالله بن وهب حدثنى أبو هانىء عن عمرو بن مالك عن فضالة بن عبيد مرفوعاً. أخرجه أبو داود ح ٢٥٠٠ بلفظ كل الميت...
والترمذى ح ١٦٢١، والحاكم (٧٩/٢)، (١٤٤/٢) وقال حديث صحيح على شرط مسلم. قلت وهو كما قال إلا أن عمرو بن مالك وهو أبو على الجنبى لم يخرج له مسلم وهو ثقة، وأبو هانىء اسمه حميد ابن هانىء.
والحديث أخرجه أحمد (١٥٠/٤) والدارمى ح ٢٤٢٥ عن عقبة بن عامر مرفوعاً وفيه ابن لهيعة سيىء الحفظ وحديثه يصلح فى الشواهد. والله أعلم.

(٧٦) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى(٥٨/٦ - ٥٩) ح ٢٨٤٣، ومسلم (١٥٥٦/٣) ح ١٣٥، والنسائى (٤٦/٦) من طرق عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد مرفوعاً، وأخرجه الترمذى (١٦٩/٤-٧٠) ح ١٦٢٨ - ١٦٣١ من طرق عن بسر وعطاء عن زيد بن خالد مرفوعاً.
وقال الترمذى حديث بُسر حسن صحيح وحديث عطاء حسن.
وأخرجه الدارمى ح ٢٤١٩ من طريق عطاء عن زيد بن خالد مرفوعاً بمعناه.

٩ - فصل: [فى تهوين القتل على الشهيد]:

أخبرنا العبدان عبدالوهاب بن يرغش المقرى وعبدالوهاب بن على الصوفى قالا أخبرنا أبو طالب الغازى وأبو بكر الخياط وأبو القاسم المهروانى قالوا حدثنا أبو عبدالله بن دوست قال حدثنا أبو على البردعى قال حدثنا أبو سلامة قال حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن الأعرج عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**ما يجد الشهيد مس القتل إلا كما يجد أحدكم مس القرصة**»[٧٧].

١٠ - فصل: [فى فضل المجاهدين]:

أخبرنا أبو طاهر الخزيمى قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا أبو بكر القطيعى قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا أبى قال حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج حدثنى عثمان بن أبى سليمان عن على الأزدى عن عبيد بن عمير عن عبدالله بن حبشى أن النبى -ﷺ-: «**سئل أى الأعمال أفضل قال إيمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه وحجة مبرورة قيل فأى الصلاة أفضل قال طول القيام قيل فأى الصدقة أفضل قال جهد المقل قيل فأى الهجرة أفضل قال من هجر ما حرم الله عليه قيل فأى الجهاد أفضل قال من جاهد المشركين بنفسه وماله قيل فأى القتلاء أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه**»[٧٨]. وبالإسناد قال أحمد وحدثنا روح حدثنا حبيب بن شهاب العنبرى قال سمعت أبى يقول أتيت ابن عباس -رضى الله عنهما- فسمعناه يحدث عن رسول الله -ﷺ-: «**ما فى الناس مثل**

---

(٧٧) **حديث حسن**: أخرجه الترمذى ح ١٦٦٨، والنسائى (٣٦/٦)، والدارمى ح ٢٤٠٨، وابن ماجه ح ٢٨٠٢ من طريق محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعاً. وقال الترمذى حديث حسن صحيح غريب.

(٧٨) **حديث حسن الإسناد وأعله البخارى فى التاريخ**: أخرجه أحمد (٤١١/٣) وعنه أبو داود ح ١٤٤٩، وأخرجه النسائى ح ٢٥٢٦ من طريق عثمان بن أبى سليمان عن على الأزدى عن عبيد بن عمير عن عبدالله ابن حبش مرفوعاً به.

رجل أخذ بعنان فرسه فيجاهد فى سبيل الله ويجتنب شرور الناس»(٧٩).

١١ - فصل: [فى فضل الشهادة فى سبيل الله تعالى]:

أخبرنا جدى قال أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا المبارك عن عبدالجبار قال أخبرنا أبو إسحق البرمكى قال أخبرنا ابن حبيب قال أخبرنا ابن ذريح قال حدثنا هناد قال ابن إدريس عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله -ﷺ-: **«يؤتى بالرجل من أهل الجنة يوم القيامة فيقول الله عز وجل يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول يارب خير منزل فيقول سل وتمنه فيقول ما أسأل شيئاً وأتمنى إلا أن تردنى إلى الدنيا فأقتل فى سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة»**(٨٠).

= قلت: وهذا إسناد ظاهره الصحة رجاله رجال مسلم عدا عبدالله بن حبش وهو صحابى إلا أن الحافظ فى الإصابة ذكر فى ترجمة عبدالله بن حُبش (٥٣/٤) قال له حديث عند أبى داود والنسائى وأحمد والدارمى بإسناد قوى وذكر هذا الحديث ثم قال لكن ذكر البخارى فى التاريخ له علة وهى الاختلاف على عبيد بن عمير وفى سنده على الأزدى عنه هكذا وقال عبدالله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده واسم جده قتادة الليثى ولكن لفظ المتن السماحة والصبر فمن هنا يمكن أن يقال ليست العلة بقادحة وقد أخرجه هكذا موصولاً من وجهين فى كل منهما مقال ثم أورده من طريق الزهرى عن عبدالله بن عبيد عن أبيه مرسلاً وهو أقوى. اهـ.

(٧٩) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (٢٢٦/١، ٣١١) وعنه الحاكم (٦٧/٢) وصححه ووافقه الذهبى من طريق حبيب بن شهاب العنبرى عن أبيه عن ابن عباس مرفوعاً.
قلت: حبيب بن شهاب وثقه ابن معين والنسائى وقال أحمد لا بأس به كما فى التعجيل وأبو شهاب بن مدلج العنبرى قال الحافظ روى عن ابن عباس فى خطبة النبى -ﷺ- بتبوك فى فضل المجاهدين من رواية يحيى القطان وغيره عن حبيب بن شهاب عنه وثقه أبو زرعة وابن حبان.

(٨٠) **حديث صحيح**: أخرجه النسائى (٣٦/٦)، وأحمد (١٣١/٣) من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مرفوعاً باللفظ المذكور وعند أحمد (٢٠٧/٣ -٢٠٨) والحاكم (٧٥/٢) بزيادة فى آخره «ويؤتى بالرجل من أهل النار فيقول له يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول: أى رب شر منزل فيقول له أتفتدى منه بطلاع الأرض ذهباً فيقول: أى رب نعم فيقول: كذبت قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل فيرد إلى النار».

١٢ - فصل: [فى ما للشهيد]:

أخبرنا أبو الفتح المقرى وعبدالملك بن المظفر قالا أخبرنا محمد بن عبدالباق قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أبو نعيم الأصفهانى قال أخبرنا أبى قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرنا أبى قال حدثنا سعيد بن عبدالعزيز قال أخبرنا حمدان قال قال قال كعب بن مالك سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر معلق فى ثمر الجنة أو شجر الجنة**»(٨١) وبه قال كعب قال قال رسول الله -ﷺ-: «**للشهيد عند الله ست خصال يغفر له فى أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين من أقاربه**»(٨٢).

---

(٨١) **حديث صحيح لغيره**: أخرجه أحمد (٣٨٦/٦)، والترمذى ح ١٦٤١ من طريق سفيان عن عمرو عن الزهرى عن ابن كعب بن مالك عن أبيه بهذا اللفظ وقال الترمذى حديث حسن صحيح.
وأخرجه مالك فى الموطأ ص ٢٤٠ ح ٤٩ وعنه النسائى، وابن ماجه ح ٤٢٧١، وأحمد (٤٥٥/٣)، وأبو نعيم فى الحلية (١٥٦/٩) من طريق الزهرى عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعاً.
وتابعه صالح ويونس عن ابن شهاب أخرجه أحمد (٤٥٥/٣-٤٥٦) وكلهم قالوا المؤمن أو المسلم إلا سفيان بن عيينة فإنه قال أرواح الشهداء فتكون رواتبه شاذة لمخالفة الثقات والله أعلم.
لكن الحديث بهذا اللفظ له شاهد قوى أخرجه مسلم (١٥٠٢/٣) ح ١٢١ والترمذى ح ٣٠١١، وابن ماجه ح ٢٨٠١ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ **آل عمران ١٦٩**.
عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً بلفظ أزواجهم فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ... الحديث.

(٨٢) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (١٣١/٤)، والترمذى ح ١٦٦٣، وابن ماجه ح ٢٧٩٩، وقال الترمذى حديث حسن صحيح غريب.
قلت فيه بقية بن الوليد مدلس وقد عنعنه لكن تابعه إسماعيل بن عياش كما عند أحمد وابن ماجه كلاهما عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب مرفوعاً.
وأخرجه أحمد (٢٠٠/٤) عن قيس الجذامى مرفوعاً.
وقال الهيثمى فى المجمع (٢٩٣/٥) رواه أحمد والطبرانى ورجالهما ثقات.
وأخرجه البزار (٢٨١/٢) ح ١٧٠٩ كما فى كشف الأستار، وروى من طرق أخرى عن عبدالله بن عمرو وعن رجل من أصحاب النبى -ﷺ- لكن فى إسنادهما ضعف. والله أعلم.

أخبرنا جدى قال أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال أخبرنا على بن الحسين بن أيوب قال أخبرنا أبو بكر بن البرمانى حدثنا إسماعيل قال حدثنا عبدالله بن إسحق المدائنى قال حدثنا أبو فروة عن أبيه عن طلحة بن زيد عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن جابر بن عبدالله قال: «**لقينى رسول الله -ﷺ- فقال مالى أراك حزيناً أو منكسراً قلت يارسول الله استشهد أبى وترك عيالاً وديناً قال ألا أبشرك بما لقى الله به أباك قلت بلى يارسول الله قال ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجابه وأوحى أباك فكلمه كفاحاً وقال ياعبدى تمن على أعطيك قال يارب تحيينى فأقتل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى أنه قد سبق منى أنهم لا يرجعون قال فأنزلت هذه الآية ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً﴾ الآية**»[٨٣].

وأخبرنا عبدالله الحرى قال أخبرنا هبة الله بن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا [...] قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا أبى قال حدثنا روح قال حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر عن النبى -ﷺ- فيما يحكى عن ربه «**أنه قال أيما عبد من عبادى خرج مجاهداً فى سبيلى ابتغاء مرضاتى ضمنت له أن أرجعه بما أصاب من أجر أو غنيمة وإن قبضته أن أغفر له وأرحمه وأدخله الجنة**»[٨٤]. وبه قال أحمد حدثنا فرارة بن عمر قال أخبرنا مليح عن هلال

---

(٨٣) **حديث حسن**: أخرجه الترمذى ح ٣٠١٠، وابن ماجه ح ١٩٠، ٢٨٠٠ وفيه موسى بن إبراهيم لم يوثقه غير ابن حبان وهو معروف بالتساهل لكن للحديث شاهد عند أحمد (٣٦١/٣)، والحاكم (١١٩/٢ - ١٢٠) وفيه محمد بن عبدالله بن عقيل وهو ضعيف ولكن يصلح فى الشواهد فيكون الحديث حسناً بإذن الله.

وانظر الصحيح المسند من أسباب النزول للشيخ مقبل والأحاديث القدسية للشيخ مصطفى بن العدوى حفظهما الله.

(٨٤) **حديث صحيح لغيره**: أخرجه أحمد (١١٧/٢)، والنسائى (١٨/٦) وفيه الحسن البصرى مدلس وقد عنعنه لكن للحديث شواهد كثيرة تؤيده منها ما أخرجه البخارى ح ٣٦ ومسلم ح ١٨٧٦، والنسائى (١٦/٦-١٧)، (١٢٠/٨) وابن ماجه ح ٢٧٥٣ من حديث أبى هريرة -رضى الله عنه- مرفوعاً بلفظ انتدب الله لمن خرج فى سبيله - لا يخرجه إلا إيمان بى وتصديق برسلى أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنةولولا أن أشق على أمتى ما قعدت خلف سرية، ولوددت أنى أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل.

وانظر تعليق الحافظ فى الفتح (١١/٦) على الباب رقم «٢» عند البخارى.

ابن على عن عبدالرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة هاجر فى سبيل الله أو جلس فى أرضه التى ولد فيها قالوا يا رسول الله ألا نبىء الناس بذلك قال إن فى الجنة مائة درجة أعلاها أعدها الله للمجاهدين فى سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس أوسط الجنة وأعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن عز وجل ومنه تفجر أنهار الجنة**»(٨٥). وبه قال أحمد وحدثنا يعقوب قال حدثنا أبى عن أبى إسحق قال حدثنا إسماعيل بن أمية عن عمرو بن سعد عن أبى الزبير المكى عن ابن عباس قال قال رسول الله -ﷺ-: «**لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر يعلق من أشجار الجنة وترد أنهارها وتأوى إلى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لأن لا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فأنزل الله تعالى ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾**»(٨٦) هذه الأحاديث كلها فى الصحاح.

---

(٨٥) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٦/١٤) ح ٢٧٩٠، وأحمد (٢/٣٣٥/٣٣٩) من طريق فليح عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة مرفوعاً به.
وفى رواية أحمد من طريق فليح عن هلال عن عبدالرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة به قال الحافظ فى الفتح (٦/١٥) وهو وهم من فليح فى حال تحديثه لأبى عامر وعند فليح بهذا الإسناد حديث غير هذا سيأتى فى الباب الذى بعد هذا.
قلت: [وهو حديث لقابُ قوسٍ فى الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب... الحديث] فلعله انتقل ذهنه من حديث إلى حديث.. اهـ.
وقد وافق فليحاً على روايته إياه عن هلال عن عطاء عن أبى هريرة محمد بن جحادة عن عطاء أخرجه الترمذى من روايته مختصراً ح ٢٠٢٩.
ورواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار فاختلف عليه فقال هشام بن سعد وحفص بن ميسرة والداروردى عنه عن عطاء عن معاذ بن جبل مرفوعاً أخرجه الترمذى ح ٢٥٣٠، وابن ماجه، وأحمد (٥/٢٤٠-٢٤١) وقال الترمذى هكذا روى هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن عبادة بن الصامت وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ومعاذ قديم الموت مات فى خلافة عمر ثم أورد الحديث من طريق همام عن زيد عن عطاء عن عبادة بن الصامت مرفوعاً مختصراً ح ٢٥٣١.

(٨٦) **حديث صحيح لغيره**: أخرجه أبو داود ح ٢٥٢٠، وأحمد (١/٢٦٥-٢٦٦)، والحاكم (٢/٨٨، ٢٩٧)=

١٣ - فصل: [في عدد الشهداء]:

أخبرنا عبدالملك بن غالب بن أبي حامد وعبدالوهاب بن علي الصوفي وعبدالرحمن بن علي التيمي قالوا حدثنا عبدالأول قال أخبرنا الداوودي قال أخبرنا بن أعين قال أخبرنا الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا قتيبة عن مالك عن سمي عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: **«الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله تعالى»**[٨٧].

١٤ - فصل: [فيمن غزا ولم ينل غنيمة]:

أخبرنا ابن أبي المجد قال أخبرنا ابن عبدالواحد قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو عبدالرحمن قال حدثنا حيوة قال أخبرنا أبو هانيء الخولاني أنه سمع أبا عبدالرحمن الحبلي يقول سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- يقول سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: **«ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون غنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث فإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم»**[٨٨].

=وابن جرير الطبري (١١٣/٤).

وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

قلت: فيه أبو الزبير المكي وهو مدلس وقد عنعنه وفي رواية أبي داود ذكر سعيد بن جبير بينه وبين ابن عباس وأسقطها عند أحمد فلعل هذا ينفي تدليسه خاصة وقد ذكر ابن جرير في تفسيره (١١٣/٤) شواهد أخرى عديدة، وشاهد لأصله أخرجه الحاكم (٣٨٧/٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً... الآية﴾ ويشهد له أيضاً حديث جابر المتقدم رقم (**٨٣**).

(٨٧) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٥٠/٦) ح ٢٨٢٩، والترمذي ح ١٠٦٣، وأخرجه مالك (١٣١/١) ح ٦ كجزء من حديث طويل، وعند البخاري (١٦٣/٢) ح ٦٥٣، ومسلم (٥٢١/٣) ح ١٦٤، والنسائي في الكبرى كما في التحفة.

(٨٨) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٥١٤/٣) ح ١٥٣، وأبو داود ح ٢٤٩٧، والنسائي (١٨/٦) وابن ماجه ح ٢٧٨٥، وأحمد (١٦٩/٢).

١٥ - **فصل**: [**فى ذم الغلول**]:

أخبرنا أبو طاهر الخزيمى قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا التميمى قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا أبى قال حدثنا إسماعيل يعنى ابن إبراهيم قال حدثنا أبو حيان عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال: «**قام فينا رسول الله - ﷺ - يوماً فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته [...] شاة لها ثغاء فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس لها حمحمة فيقول يارسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يارسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك**»(٨٩).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أخبرنا نصر بن أحمد بن النضر قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنا مهدى بن حفص قال حدثنا عبدالله بن المبارك عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبدالله بن هبيرة عن أبى تميم عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال: «**لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب رسول الله - ﷺ - فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله - ﷺ - كلا إنى رأيته فى النار فى بردة غلها أو عباة**»(٩٠).

---

(٨٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٦/٢١٤- ٢١٥) ح ٣٠٧٣، ومسلم (٣/١٤٦١-١٤٦٢) ح ٢٤.

(٩٠) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١/١٠٧) ح ١٨٢، والترمذى ح ١٥٧٤، والدارمى ح ٢٤٨٩، وأحمد (١/٣٠) كلهم من طريق عكرمة بن عمار حدثنا سماك أبو زميل الحنفى قال سمعت ابن عباس يقول حدثنى عمر بن الخطاب - به مرفوعاً.
وله شاهد من حديث أبى هريرة مرفوعاً مطولاً أخرجه البخارى ح ٤٢٣٤، ومسلم (١/١٠٨) ح ١٨٣، وأبو داود ح ٢٧١١، والنسائى ٣٨٥٨.
وشاهد آخر أخرجه البخارى ح ٣٠٧٤ من حديث ابن عمرو. مرفوعاً.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن على الثورى قال أخبرنا محمد بن عبدالله الدقاق قال أخبرنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنا أبو حاتم الرازى قال أخبرنا ابن صفوان قال حدثنا عبدالله بن عبدالخالق حدثنا الفرارى عن أبى المثنى عن عتبة بن عبد عن أنس قال قال رسول الله -ﷺ-: «**من غل فى المغنم فإنما يطوق بما غل يوم القيامة**»(٩١).

وكان ابن أدهم إذا غزا لم ينل من المغنم شيئاً فقيل له أتشك أنه حلال فيقول إنما الدهر فى الحلال.

وأنشدوا:

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك ... إن كنت جاهلة بما لم تعلمى

يخبرك من شهد الوقيعة أننى ... أغشى الوغى وأعف عند المغنم

١٥ - فصل: [فى فضل الجهاد مطلقاً]:

أخبرنا أبو طاهر بن المعطوس قال أخبرنا هبة الكاتب قال أخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا ابن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا أبى قال حدثنا يعقوب عن

---

(٩١) **لم أقف عليه بهذا اللفظ**: وقد أخرج ابن ماجه ح ١٨١٠ نحوه من طريق عمرو بن الحارث عن موسى بن جبير عن عبدالله بن عبدالرحمن بن الحباب أن عبدالله بن أنيس حدثه أنهم تذاكروا هو وعمر بن الخطاب يوماً الصدقة فقال عمر ألم تسمع رسول الله -ﷺ- حين ذكر غلول الصدقة أنه من غل فيها بعيراً أو شاة أتى به يحمله يوم القيامة. قال عبدالله بلى.

وأخرجه أيضاً أحمد (٤٩٨/٣).

قلت: وهذا إسناد ضعيف لأن موسى بن جبير لم يوثقه غير ابن حبان على قاعدته المعروفة وقال يخطىء وقال ابن القطان لا يعرف، وقال الحافظ مستور، وعبدالله بن عبدالرحمن وثقه ابن حبان والعجلى وهما متساهلان ولذلك قال الحافظ فى التقريب مقبول يعنى عند المتابعة.

وأخرج الإمام أحمد فى المسند (١٩٢/٤) بإسناد صحيح عن عدى بن عميرة مرفوعاً بلفظ «من استعملناه على عمل فكتمنا منه مخيطاً فما فوقه فهو غل يأتى به يوم القيامة». وهو شاهد قوى لمعنى الحديث المذكور والله أعلم وله شاهد آخر صححه الشيخ ناصر حفظه الله فى صحيح الجامع ح ٦٤٠٩ ونسبه للضياء ولم أقف على إسناده عنده.

وعزاه للسلسلة الصحيحة ح ٢٣٥٤، وليس بين يدى أكثر من الحديث رقم ٢٠٠٠ ولفظه «من غل بعيراً أو شاة أتى يحمله يوم القيامة».

أبيه عن أبى إسحق قال حدثنا إسماعيل بن أمية عن عمرو بن سعيد عن أبى الزبير المكى عن ابن عباس -رضى الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**إن شئت حدثتك برأس هذا الأمر وقوامه وذروة سنامه إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن قوام هذا الأمر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن ذروة السنام فيه الجهاد فى سبيل الله ما شجب وجه ولا اغبرت قدم فى عمل ينبغى به درجات الجنة بعد الصلاة المكتوبة(*) كالجهاد فى سبيل الله ولا ثقل ميزان عبد كدابة ينفق له فى سبيل الله أو يحمل عليها فى سبيل الله**»(٩٢). وبه قال أحمد وحدثنا الحاكم بن نافع حدثنا بن عياش عن عبدالعزيز بن رفيع(**) عن حميد بن عقبة عن شرحبيل عن عمرو بن [**عبسة**] عن النبى -ﷺ- قال: «**من قتل فى سبيل الله فواق ناقة حرم الله على وجهه النار**»(٩٣) وقال أحمد حدثنا وكيع حدثنا هشام بن سعد عن سعيد بن [أبى] هلال

(*) فى هامش المخطوطة: [المفروضة].

(٩٢) **حديث حسن لغيره**: أخرجه أحمد (٥/٢٤٥-٢٤٦) من طريق شهر بن حوشب عن ابن غنم عن معاذ بن جبل مرفوعاً بأتم من هذا وله قصة.
وشهر يختلف فى توثيقه وتضعيفه فقد وثقه ابن معين وأحمد بن حنبل وقال أبو حاتم ما هو بدون أبى الزبير وقال النسائى وغيره ليس بالقوى- كما فى المغنى وقال الحافظ فى التقريب صدوق كثير الإرسال والأوهام.
وللحديث شاهد أخرجه الترمذى ح ٢٦١٦، وابن ماجه ح ٣٩٧٣، وأحمد (٥/٢٣١) من طريق معمر عن عاصم بن أبى النجود عن أبى وائل عن معاذ مرفوعاً مطولاً.
قلت: وهذا إسناد حسن إلا أن رواية معمر عن عاصم فيها اضطراب ووهم كثير كما فى التهذيب وأخرجه الحاكم (٢/٧٦) مختصراً.
من طريق الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن ميمون بن أبى شبيب عن معاذ.
قلت وهذا إسناد حسن إلا ما يخشى من عنعنة الأعمش وحبيب فإنهما موصوفان بالتدليس وكذلك الانقطاع بين ميمون بن أبى شبيب ومعاذ بن جبل -رضى الله عنه- فإن أبا داود قال ولم يدرك عائشة وقال عمرو بن على ولم أخبر أن أحداً يزعم أنه سمع من الصحابة وقال ابن خراش لم يسمع من على.
قلت: إذا كان لم يدرك عائشة ولم يسمع على فمن الأولى ألا يسمع من معاذ فإن معاذ قديم الموت مات فى زمن عمر -رضى الله عنه- فى طاعون عمواس. والله أعلم.

(**) **كذا بالأصل والذى فى المسند عبدالعزيز بن عبيدالله.**

(٩٣) **حديث ضعيف بهذا اللفظ**: أخرجه أحمد فى المسند (٤/٣٨٧) حدثنا الحكم بن نافع ثنا ابن عياش عن عبدالعزيز بن عبيدالله عن حميد بن عقبة عن شرحبيل بن السمط عن عمرو بن عبسة مرفوعاً قلت: وعبدالعزيز بن عبيدالله ضعيف لم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش كما فى التقريب ولكن الحديث رُوى بلفظ آخر مقارب عن معاذ بن جبل -رضى الله عنه- مرفوعاً بلفظ من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت =

عن محمد بن عثمان عن أبي هريرة أن رجلاً من أصحاب النبي -ﷺ- «**مر بشعب فيه عين عذبة قال فأعجبه يعني طيب الشعب فقال أقمت ها هنا وخلوت ثم قال لا حتى أسأل النبي -ﷺ- فسأله فقال مقام أحدكم في سبيل الله تعالى خير من عبادة أحدكم في أهله ستين سنة أما تحبون أن يغفر الله لكم وتبلغوا الجنة جاهدوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقته وجبت له الجنة**»(٩٤).

وقال أحمد حدثنا إسحق بن عيسى حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم عن أبي سلام الأعرج عن المقدام عن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**جاهدوا في سبيل الله فإن الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة ينجي الله تبارك وتعالى به من الهم والغم**»(٩٥) وبه قال

= له الجنة» [وهو حديث صحيح] أخرجه أبو داود ح ٢٥٤١ مطولاً، والنسائي ح ٣١٤٣ مثله، وأخرجه مختصراً الترمذي ح ١٦٥٤، وابن ماجه ح ٢٧٩٢، والدارمي ح ٢٣٩٤، والحاكم (٧٧/٢) وصححه، وأحمد (٢٤٣/٥، ٢٤٤، ٢٣٠، ٢٣٥) مختصراً ومطولاً من طُرق عن مالك بن يخامر عنه مرفوعاً- وقال الترمذي حديث حسن صحيح، وقوله «فواق» يضم الفاء وفتحها مع تخفيف الواو قال الخطابي (الفواق) ما بين الحلبتين وقيل: هو ما بين الشخبين. والشخبان ما يخرج من اللبن.

(٩٤) **حديث حسن**: أخرجه الترمذي ح ١٦٥٠، وأحمد (٥٢٤/٢)، والحاكم (٦٨/٢) من طريق هشام بن سعد عن سعد بن أبي هلال عن أبي ذباب عن أبي هريرة مرفوعاً. وقال الترمذي حديث حسن، وقال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
قلت: ابن أبي ذباب هو عبدالله بن عبدالرحمن بن الحارث وإن كان ثقة كما قال الحافظ إلا أن مسلماً رحمه الله لم يخرج له.
وسعيد بن أبي هلال قال الحافظ صدوق وهو من رجال مسلم. ويشهد للجزء الأخير منه حديث معاذ المتقدم برقم (٩٣).

(٩٥) **حديث ضعيف**: أخرجه أحمد (٣١٤/٥) من طريق إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم عن أبي سلّام الأعرج عن المقدام بن معد يكرب عن عبادة بن الصامت مرفوعاً.
قلت وهذا إسناد ضعيف آفته أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم قال الحافظ ضعيف وكان قد سُرق بيته فاختلط.
وأبو سلام الأعرج لم أعرفه. وأخرج أحمد (٣١٩/٥) من طريق سليمان بن موسى عن مكحول عن أبي أمامه عن عبادة مرفوعاً بلفظ عليكم بالجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى وقال فإنه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم.
قلت ومكحول مدلس وقد عنعنه ولم يثبت له سماع من أبي أمامة.
قال الترمذي سمع مكحول من واثلة وأنس وأبي هند الداري ويقال إنه لم يسمع من واحد من الصحابة إلا منهم- وقال أبو حاتم لم يسمع من واثلة وقال أيضاً لم ير أبا أمامة.
قلت وله في المسند أحاديث أدخل بينه وبين أبي أمامة أبا سلام الأعرج.

أحمد وحدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا عبدالحميد بن جعفر الأنصارى أخبرنا عياض بن عبدالله بن أبي سرج عن أبي هريرة -رضى الله عنه- قال «**قام فينا رسول الله -ﷺ- يخطب الناس فذكر الإيمان بالله والجهاد فى سبيل الله من أفضل الأعمال فقام رجل فقال يارسول الله إن قتلت فى سبيل الله وأنا صابر محتسب مقبلاً غير مدبر كفر الله عنى خطاياى قال نعم فردد عليه القول كما قال قال نعم إلا الدين فإن جبريل سارنى بذلك**»(٩٦). وبه قال أحمد وحدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن سفيان عن شقيق عن أبي موسى قال: «**جاء رجل إلى النبى -ﷺ- فقال يارسول الله أرأيت الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فأى ذلك فى سبيل الله فقال رسول الله -ﷺ- من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله**»(٩٧) وبه قال أحمد حدثنا عبدالرزاق قال حدثنا ابن جريج قال وقال سليمان بن موسى حدثنا كثير بن مرة أن عبادة بن الصامت حدثهم أن رسول الله -ﷺ- قال: «**ما من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إلى الدنيا إلا الشهيد فإنه يحب أن يرجع حتى يقتل مرة أخرى وفى لفظ لما يرى من فضل الشهادة**»(٩٨) وفى لفظ فيقتل عشر مرات لما يرى من كرامة الله للمجاهدين.

وقال أحمد حدثنا مجاهد ثنا ابن أبي عدى عن ابن عون عن هلال بن أبي زينب عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة أنه قال ذكر الشهيد عند رسول الله -ﷺ- فقال: «**لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كأنهما ظئران أضلتا فصيلهما فى براح من الأرض بيد كل واحدة منهما حُلة خير من الدنيا وما**

---

(٩٦) **حديث صحيح**: أخرجه من هذا الطريق أحمد (٣٠٨/٢، ٣٣٠) قلت وعبدالحميد بن جعفر صدوق ربما وهم كما قال الحافظ لكن للحديث شاهد أخرجه مسلم (١٥٠١/٣) ح ١١٧، والنسائى (٣٤/٦، ٣٥) ح ٣١٥٦، ٣١٥٧، ٣١٥٨، والترمذى ح ١٧١٢، والدارمى ح ٢٤١٢، وقال الترمذى حديث حسن صحيح.
وله شاهد آخر من حديث عبدالله بن جحش مختصراً أخرجه أحمد (١٣٩/٤، ٣٥٠).

(٩٧) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٣٣/٦-٣٤) ح ٢٨١٠، ومسلم (١٥١٢/٣-١٥١٣) ح ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، وأبو داود ح ٢٥١٧، والنسائى (٢٣/٦) ح ٣١٣٨، والترمذى ح ١٦٤٦، وابن ماجه ح ٢٧٨٣، والطيالسى ح ٢٠٣٥.

(٩٨) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٣٩/٦) ح ٢٨١٧، ومسلم (١٤٩٨/٣) ح ١٠٨، والنسائى (٣٦/٦)، والترمذى ح ١٦٤٣، والدارمى ح ٢٤٠٩.

فيها»[٩٩] وقال أحمد حدثنا عبد الله قال حدثنا سويد بن سعيد حدثنا رشدين بن سعد عن زهير بن سعيد عن أبى صالح مولى عثمان بن عفان قل يا أيها الناس إنى محدثكم بحديث ما تكلمت به إلى يومى هذا قال رسول الله -ﷺ-: «**إن رباط يوم فى سبيل الله أفضل من ألف يوم مما سواه فليرابط أمرؤ حيث شاء هل بلغتكم قالوا نعم قال اللهم أشهد**»[١٠٠] وبه قال أحمد حدثنا موسى بن داود قال حدثنا ابن لهيعة عن موشى بن وردان عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**من مات مرابطاً وقى فتنة القبر وأمن يوم الفزع الأكبر وغدى عليه ريح برزقه من الجنة وكتب له أجر المرابط إلى يوم القيامة**»[١٠١].

---

(٩٩) **حديث ضعيف**: أخرجه ابن ماجه ح ٢٧٩٨، وأحمد (٢/٢٩٧، ٤٢٧)، وفيه هلال بن أبى زينب مجهول، وشهر بن حوشب مختلف فى تضعيفه وتوثيقه - كما بينا قبل.

(١٠٠) **حديث ضعيف**: أخرجه الترمذى ح ١٦٦٧، والنسائى (٦/٤٠)، والدارمى ح ٢٤٢٤، وأحمد (١/٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧٥)، والحديث مداره على أبى صالح مولى عثمان قال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة ولم أقف له على متابع.

(١٠١) **حديث أصله صحيح**: أخرجه أحمد (٢/٤٠٤) ثنا موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبى هريرة مرفوعاً قلت وهو ضعيف بهذا الإسناد لضعف ابن لهيعة وموسى بن داود وإن كان من رجال مسلم إلا أن له أوهام وموسى بن وردان أيضاً صدوق يخطىء كما قال الحافظ.
ولكن أصل الحديث صحيح فقد عزاه المنذرى فى الترغيب والترهيب للطبرانى عن أبى الدرداء وقال ورواته ثقات ولم أقف عليه عند الطبرانى من حديث أبى الدرداء وإنما وقفت عليه مختصراً من حديث أبى أمامة -رضى الله عنه- مرفوعاً بلفظ من مات مرابطاً فى سبيل الله أمنه الله من فتنة القبر.
قال الشيخ السلفى ورواه أيضاً فى الأوسط ح ٢٢٦ مجمع البحرين ولم يتكلم عليه فى المجمع وهو حديث صحيح.
قلت ويشهد للحديث أيضاً ما أخرجه ابن ماجه ح ٢٧٦٧ من طريق زهرة بن معبد عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً. بلفظ «من مات مرابطاً فى سبيل الله أجرى عليه عمله الصالح الذى كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع».
قال محققه: فى الزوائد إسناده صحيح. معبد بن عبد الله بن هشام ذكره ابن حبان فى الثقات ويونس بن عبد الأعلى أخرج له مسلم وباقى رجال الإسناد على شرط البخارى.
قلت ابن حبان معروف بالتساهل فى توثيقه المجاهل ومن هنا كان توثيقه لمعبد بن عبد الله ولم يرو عنه غير ابنه زهرة بن معبد ولم يوثقه غير بن حبان ولهذا قال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة وإلا فلين.
والحديث صححه بهذا اللفظ الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع ح ٦٥٤٤، وأخرجه النسائى بمعناه ح ٣١٦٧، ٣١٦٨ بإسنادين عن شرحبيل بن السمط عن سلمان الخير مرفوعاً بلفظ «من رابط يوماً وليلة =

وبه قال أحمد حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا مشرح قال سمعت عقبة ابن عامر يقول سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**كل ميت يختم على عمله إلا المرابط فى سبيل الله فإنه يجرى له عمله حتى يبعث**»(١٠٢). وبه قال أحمد حدثنا يحيى بن إسحق قال حدثنا بن المبارك قال حدثنا لهيعة عن خالد بن أبى عمران عمن حدثنا عن أبى إمامة الباهلى قال سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت رجل مات مرابطاً فى سبيل الله ورجل علم علماً فأجره يجرى عليه ما عمل به ورجل أجرى صدقة فأجرها يجرى عليه ما جرت عليهم ورجل ترك ولداً صالحاً يدعو له**»(١٠٣). وبه قال أحمد حدثنا حسن قال حدثنا زكريا بن عدى قال أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن

= فى سبيل الله كان له كأجر صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطاً أجرى له مثل ذلك من الأجر وأجرى عليه الرزق وأمن من الفتان». وأخرجه أحمد (٤٤٠/٥، ٤٤١) بإسنادين آخرين عن سلمان أيضاً.

وقد روى ابن ماجه هذا الحديث رقم ١٦١٥ من طريق إبراهيم بن محمد بن أبى عطاء عن موسى بن وردان عن أبى هريرة مرفوعاً ولكن بلفظ من مات مريضاً.. بدلاً من مرابطاً.

قلت وهو موضوع بهذا اللفظ لأجل إبراهيم بن محمد هذا فقد كذبه مالك ويحيى القطان وابن معين وقال أحمد: قدرى معتزلى جهمى كل بلاء فيه وقال البخارى: جهمى تركه ابن المبارك والناس كما فى التهذيب.

(١٠٢) **حديث صحيح**: سبق تخريجه رقم (٧٥).

(١٠٣) **حديث حسن لغيره**: أخرجه أحمد من طريقيه عن ابن لهيعة، الأول من طريق حسن عنه (٢٦٠/٥-٢٦١).

والثانى من طريق عبد الله بن المبارك عنه (٢٦٩/٥) وهذا هو الطريق المعتمد لصحة رواية عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة إلا أن فيه رجلاً لم يسم.

وأخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٤٣/٨) ح ٧٨٣١ من طريق على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة مرفوعاً به.

قلت وهذا إسناد ضعيف لضعف على بن يزيد فقد ذكر الحافظ فى التهذيب عن ابن معين قال أحاديث على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة كلها ضعيفة.

قلت: ويشهد للجزء الأول منه الحديث المتقدم رقم (٧٥، ١٠٢ السابق) ويشهد للجزء الباقى منه حديث أبى هريرة -رضى الله عنه- مرفوعاً بلفظ «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة من صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له».

أخرجه مسلم ح ١٦٣١، وأبو داود ح ٢٨٨٠، والنسائى ح ٣٦٥١، والترمذى ١٣٧٦ بألفاظ متقاربة.

والحديث حسنه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع ح ٨٧٧.

عبدالله بن سهل بن حنيف عن أبيه قال قال رسول الله - ﷺ - : «**من أعان مجاهداً فى سبيل الله أو مكاتباً فى رقبته أظله الله يوم لا ظل إلا ظله**»(١٠٤). وبه قال أحمد حدثنا عبدالصمد قال حدثنا حرب قال حدثنى يحيى عن أبى سلمة قال حدثنى بشر ابن سعيد قال حدثنى زيد بن خالد الجهنى أن رسول الله - ﷺ - قال: «**من جهز غازياً فقد غزا ومن خلفه فى أهله بخير فقد غزا**»(١٠٥). وبه قال أحمد حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبى الجعد عن شرحبيل بن السمط. وقال أحمد حدثنا روح قال حدثنا هشام بن أبى عبدالله عن قتادة عن سالم ابن أبى الجعد عن معدان بن أبى طلحة عن أبى نجيح السلمى قال حاصرنا مع نبى الله حصن الطائف فسمعت نبى الله - ﷺ - يقول: «**من بلغ بسهم فى سبيل الله فله درجة فى الجنة وسمعت رسول الله - ﷺ - يقول من رمى بسهم فى سبيل الله فهو عدل محرر**»(١٠٦). وفى لفظ من «**شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة**»(١٠٧). وبه قال أحمد حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن يحيى بن أبى كثير عن زيد ابن أسلم عن عبدالله بن زيد الأزرق قال كان عقبة بن عامر الجهنى

---

(١٠٤) **حديث ضعيف**: أخرجه أحمد (٤٨٧/٣)، والحاكم (٨٩/٢-٩٠) وسكت عليه هو والذهبى قلت الحديث فيه عبدالله بن محمد بن عقيل ضعيف، وعبدالله بن سهل بن حنيف مجهول.
قال الحافظ فى التعجيل فى ترجمته وعنه عبدالله بن محمد بن عقيل ليس بمشهور قال ولم أره فى ثقات ابن حبان وهو على شرطه.

(١٠٥) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٥٨/٦-٥٩) ٢٨٤٣، ومسلم (١٥٠٧/٣) ح ١٣٥، ١٣٦، وأبو داود ح ٢٥٠٩، والنسائى (٤٦/٦)، والترمذى ح ١٦٢٨، وابن ماجه ح ٢٧٥٩، وأحمد (١١٦/٤)، والطيالسى ح ٢٠٥٢.

(١٠٦) (١٠٧) **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود ح ٣٩٦٥ مطولاً، والنسائى (٢٦/٦-٢٧) ح ٣١٤٣ مثله، والترمذى ح ١٦٣٨ مختصراً، والحاكم (١٢١/٢)، وأحمد (٣٨٤/٤) من طرق عن هشام الدستوائى عن قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن معدان بن أبى طلحة عن أبى نجيح السلمى مرفوعاً.
وقال الترمذى حديث حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرطهما ووافقه الذهبى ولأحمد (٣٨٤/٤) من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن سالم بالإسناد والسابق وزاد فيه «ومن شاب شيبه فى سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة» وله شاهد أخرجه أحمد (٣٨٦/٤) والنسائى (٢٧/٦/٢٨) من طريق شرحبيل بن السمط عن عمرو بن عبسه مرفوعاً بمعناه وزاد فيه أجر العتق وله شاهد ثالث أخرجه ابن ماجه ح ٢٨١٢ مختصراً من طريق القاسم بن عبدالرحمن بن عمرو بن عبسه مرفوعاً بلفظ «من رمى العدو بسهم فبلغ سهمه العدو أصاب أو أخطأ فيعدل رقبة».

يخرج فيرمى كل يوم وكان يستتبعه فكأنه كاد أن يمل فقال ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله -ﷺ- قال بلى قال سمعته يقول: «**إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذى يحتسب فى صنعته الخير والذى يجهز به فى سبيل الله والذى يرمى به فى سبيل الله وقال اركبوا وارموا وإن ترموا خير من أن تركبوا وقال كل شىء يلهو به ابن آدم فهو باطل إلا ثلاثاً رمية عن قوسه وتأديبه فرسه وملاعبته أهله فإنهن من الحق قال فتوفى عقبة وله بضع وستون أو بضع وسبعون قوساً مع كل قوس قرن ونبل وأوصى بهن فى سبيل الله**»(١٠٨). وبه قال أحمد حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا محمد بن عمرو عن صفوان بن سليم عن القعقاع ابن اللجلاج عن أبى هريرة -رضى الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «**لا يجتمع شح وإيمان فى قلب رجل ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودرجات جهنم فى وجه عبد**»(١٠٩). وبه قال أحمد حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا بن جابر أن أبا المصبح

---

(١٠٨) **حديث ضعيف**: رواه عقبة بن عامر الجهنى مرفوعاً وله عنه طريقان
الأول طريق أبى سلام الأسود عن عبدالله بن الأزرق عنه أخرجه بهذا السياق أحمد (١٤٨/٤).
وأخرجه بدون ذكر القصة ابن ماجه ح ٢٨١١، وأحمد (١٤٤/٤)، والترمذى (١٧٤/٤) ولم يذكر لفظه.
قلنا وهذا إسناد ضعيف لأن عبدالله بن الأزرق قال الحافظ مقبول.
وقد تابعه خالد بن زيد كما فى الطريق الآتى:
وهو طريق أبى سلام أيضاً عن خالد بن زيد عنه بدون ذكر القصة أخرجه أبو داود ح ٢٥١٣، والنسائى مختصراً (٢٨/٦)، وأحمد (١٤٦/٤).
قلت وخالد بن زيد أسوأ حالاً من عبد بن الأزرق قال فى التهذيب خالد بن زيد ويقال بن يزيد الجهنى عن عقبة بن عامر فى فضل الرمى وعنه أبو سلام الحبش على اختلاف فيه على يحيى بن أبى كثير فقال مرة عبدالله بن زيد وفرق البخارى وأبو حاتم وغيرهما بينه وبين خالد بن زيد الذى يروى عن أبيه فى اللفظة.
ثم قال فى آخر الترجمة قلت «وخالد بن زيد بن خالد الجهنى ذكره ابن حبان فى الثقات».
والحديث أخرجه الترمذى ١٦٢٧ من طريق محمد بن إسحاق عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبى حسين مرفوعاً.
ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه وعبدالله بن عبدالرحمن روى عن بعض التابعين وهو من الخامسة كما قال الحافظ فحديثه على ذلك معضل ولا يعتد به.

(١٠٩) **حديث ضعيف بهذا اللفظ**: أخرجه النسائى (١٣/٦، ١٤) ح ٣١١٠ - ٣١١٥، والحاكم (٧٢/٢) وأحمد (٢٥٦/٢، ٣٤٠، ٣٤٣، ٤٤١) كلهم من طريق حصين بن اللجلاج ويقال خالد ويقال القعقاع عن أبى هريرة مرفوعاً. =

الأوزاعى حدثهم قال بينا نحن نسير فى درب قلميه إذ نادى الأمير مالك بن عبدالله الخثعمى رجلاً يقود فرسه فى أعراض الخيل يا أبا عبدالله ألا تركب فقال إنى سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**من اغبرت قدماه فى سبيل الله ساعة من نهار فهما حرام على النار**»(١١٠) وبه قال أحمد وحدثنا أنس بن عياض عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة -رضى الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «**من صام يوماً فى سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفاً**»(١١١). وبه

= قال الحافظ فى ترجمة حصين بعد أن ذكر هذه الأسماء جميعها روى عن أبى هريرة وعنه صفوان ابن أبى يزيد ويقال ابن سليم له حديث واحد فى ثواب الجهاد وهو شيخ مجهول. قلت وأشار الذهبى فى الميزان إلى هذا الحديث فى ترجمة حصين بن اللجلاج وذكر هذه الأسماء له أيضاً وقال لا يُدرى من هو. قلت لكن معنى الحديث صحيح وكل جزء منه ثابت من وجوه عدة لا يتسع المقام لذكرها.

(١١٠) **حديث صحيح**: رواه مالك بن عبدالله الخثعمى، وعبدالرحمن بن جبر، وجابر -رضى الله عنهم- مرفوعاً. أما حديث مالك بن عبدالله -رضى الله عنه- فله عنه طريقان

الطريقة الأولى: طريق محمد بن عبدالله الشعبى عن ليث بن المتوكل عنه به أخرجه أحمد (٢٢٦/٥) وليث هذا قال الحافظ فى التعجيل وثقه ابن حبان ومحمد بن عبدالله بن عمير ذكره البخارى.

الطريق الثانية: طريق عبدالرحمن بن شريح عن عبدالله بن سليمان عنه أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٩٦/١٩) ح ٦٦١، ٦٦٢، والدارمى (٢٦٦/٢) ح ٢٣٩٧.

قال الهيثمى فى المجمع وفيه عبدالله بن سليمان لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

وأما حديث عبدالرحمن بن جبر (أبو عبس) -رضى الله عنه- فأخرجه البخارى (٣٥/٦) ح ٢٨١١، والنسائى (١٤/٦) ح ٣١١٦، والترمذى ح ١٦٣٢، وأحمد (٤٧٩/٣) كلهم من طرق عن يزيد بن أبى مريم عن عباية بن رفاعة بن رافع عنه مرفوعاً ولفظ الحديث عند البخارى ما اغبرتا قدما عبد فى سبيل الله فتمسه النار، ولفظ النسائى والترمذى من اغبرت قدماه فى سبيل الله فهو حرام على النار. وقال الترمذى حديث حسن غريب صحيح.

وأما حديث جابر فأخرجه أبوداود الطيالسى (٢٣٤/١) ح ٢٠٣٨، وأحمد (٣٦٧/٣) من طريق أبى المصبح الحمصى عن جابر مرفوعاً به- ورواه أحمد (٢٢٥/٥) من طريق ابن جابر عن أبى المصبح الأوزاعى عن مالك عن رجل من أصحاب النبى -ﷺ- مرفوعاً.

(١١١) **حديث صحيح**: رواه أبو هريرة وأبو سعيد الخدرى وأبو أمامة عن النبى -ﷺ- بألفاظ متقاربة أما حديث أبى هريرة -رضى الله عنه- فله عنه طريقان:

١- طريق سهيل بن أبى صالح عن أبيه عنه أخرجه النسائى (١٧٢/٤) ح ٢٢٤٤، (١٧٣/٤) ح ٢٢٤٦، وأحمد (٣٠٠/٢)، وأخرجه أحمد (٣٥٧/٢) من طريق عبدالرحمن بن زيد عن أبيه عن أبى صالح عنه به.

٢- طريق عبدالله بن عبدالعزيز الليثى عن المقبرى عنه أخرجه ابن ماجه ح ١٧١٨ وفيه زحزح الله وجهه عن النار سبعين خريفاً. =

قال أحمد حدثنا حسن قال حدثنا ابن لهيعة عن زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله -ﷺ-: **«إن الذكر فى سبيل الله يضعف فوق النفقة بسبعمائة ضعف»**(١١٢). وبه قال أحمد حدثنا أبو النصر قال حدثنا المسعودى عن ابن الربيع

= وأما حديث أبى سعيد الخدرى -رضى الله عنه- فله عدة طرق:

١- طريق سهيل بن أبى صالح عن النعمان بن أبى عياش عنه أخرجه البخارى (٥٦/٦) ح ٢٨٤٠، والنسائى (١٧٣/٤) ح ٢٢٥٠، والترمذى ح ١٦٢٣، وابن ماجه ح ١٧١٧، والدارمى ح ٢٣٩٩، وأحمد (٨٣/٣)، وأخرجه أحمد أيضاً (٥٩/٣) من طريق سمى عن النعمان عن أبى عياش عنه.

٢- طريق سهيل بن أبى صالح عن المقبرى عنه أخرجه النسائى (١٧٢/٤) ح ٢٢٤٥.

٣- طريق سهيل بن أبى صالح عن صفوان عنه أخرجه النسائى (١٧٣/٤) ح ٢٢٤٧، وأحمد (٤٥/٣).

وأما حديث أبى أمامة -رضى الله عنه- فأخرجه الترمذى ح ١٦٢٤ من طريق الوليد بن جميل عن القاسم أبى عبدالرحمن عنه مرفوعاً.

بلفظ «من صام يوماً فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض» وقال الترمذى حديث غريب.

قلت وفيه الوليد بن جميل قال أبو حاتم شيخ روى عن القاسم أحاديث منكرة ولينه أبو زرعة وذكره ابن حبان فى الثقات وهذا الحديث أورده ابن عدى فى الكامل (٨١/٧) ثم قال وللوليد غير ما ذكرت وهو رواية عن القاسم وله أدلة عن غير القاسم شيئاً وقال الحافظ فى التقريب صدوق يخطىء. لكن الحديث صحيح بما قبله ولله الحمد.

(١١٢) **حديث ضعيف**: أخرجه أحمد (٤٣٨/٣)، والطبرانى فى الكبير (١٨٦/٢٠) ح ٤٠٦ من طريق رشدين ابن سعد عن زبان بن فايد عن سهل عن معاذ عن أنس الجهنى عن أبيه مرفوعاً.

قلت: رشدين ضعيف.

ورواية زبان عن سهل منكرة كما قال ابن حبان فى الضعفاء فى ترجمة سهل بن معاذ قال يروى عن أبيه وعنه زبان بن فائد منكر الحديث جداً فلست أدرى أوقع التخليط فى حديثه منه أو من زبان فإن كان من أحدهما فالأخبار التى رواها أحدهما ساقطة.

والعجب من الذهبى رحمه الله فإنه وافق الحاكم على تصحيح الحديث (٧٨/٢) من هذا الطريق بالرغم من أنه نقل قول ابن حبان هذا مختصراً فى الميزان والمغنى عفا الله عنا وعنه.

وأخرجه وأبوداود ح ٢٤٩٨ من رواية زبان عن سهل عن أبيه مرفوعاً أيضاً بلفظ مقارب. والحديث أخرجه أيضاً أحمد (٤٤٠/٣) والطبرانى (١٨٥/٢٠) من طريق ابن لهيعة عن خير بن نعيم الحضرمى القاضى عن سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعاً.

وإسناده ضعيف لأجل ابن لهيعة - فإنه ضعيف لسوء حفظه. وما قبله لا يصلح شاهداً له. والله أعلم.

عن أبيه عن ابن فاتك قال قال رسول الله -ﷺ-: **«الأعمال ستة والناس أربع فموجبتان ومثل بمثل والحسنة بعشر أمثالها والحسنة بسبعمائة ضعف فالموجبتان من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار وأما مثل بمثل فمن همَّ بحسنة حتى يشعرها قلبه ويعلم الله ذلك منه كتبت له حسنة ومن عمل سيئة كتبت عليه سيئة ومن عمل حسنة كتبت له عشر أمثالها ومن أنفق نفقة فى سبيل الله فحسنته بسبعمائة والناس أربعة موسع عليه فى الدنيا مقتور عليه فى الآخرة وموسع عليه فى الآخرة ومقتور عليه فى الدنيا وموسع عليه فى الدنيا والآخرة ومقتور عليه فى الدنيا والآخرة»**(113). وبه قال أحمد قال حدثنا أبو معاوية عن ليث عن علقمة بن يزيد عن أبى بريدة عن أبيه قال قال رسول الله -ﷺ-: **«فضل نساء المجاهدين على القاعدين فى الحرمة كفضل أمهاتهم وما من قاعد يخلف مجاهداً فى أهله فيخونه إلا وقف له يوم القيامة فقيل له إن هذا خانك فى أهلك فخذ من عمله ما شئت فما ظنكم»**(114). وبه قال أحمد عبدالله بن أحمد وجدت فى كتاب أبى بخطه وأظن أنى سمعته من الحكم حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا

---

(113) **حديث ضعيف**: أخرجه أحمد (٣٢١/٤-٣٢٢) من طريق يزيد بن هارون عن المسعودى عن الركين بن الربيع عن رجل عن خريم بن فاتك.

وأخرجه أيضاً (٣٤٥/٤-٣٤٦) من طريق أبى النضر ثنا المسعودى عن الركين عن أبيه عن خريم مرفوعاً.

قلت لعل الرجل المبهم فى الرواية الأولى هو ما ذكر فى الرواية الثانية وهو أبو الركين فزالت هذه العلة وبقيت علة أخرى وهى اختلاط المسعودى فقد نقل فى التهذيب عن أحمد قوله سماع أبى النضر وعاصم من المسعوى بعد الاختلاط وقال ابن نمير كان ثقة واختلط بآخره سمع منه ابن مهدى ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة وبذلك يكون هذا الحديث مما حدث به المسعودى بعد اختلاطه والله أعلم.

(114) **حديث صحيح**: رواه علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه. مرفوعاً من طرق

١- طريق وكيع عن سفيان عنه أخرجه مسلم (١٥٠٨/٣) ح ١٣٩، والنسائى (٥٠/٦) ح ٣١٨٩، وأحمد (٣٥٢/٥) بلفظ حرمة نساء المجاهدين.

٢- من طريق سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن قضب عنه - أخرجه مسلم (١٥٠٨/٣) ح ١٤٠، وأبو داود ح ٢٤٩٦.

٣- من طريق أبى معاوية عن ليث عنه - أخرجه أحمد (٣٥٥/٥) باللفظ المذكور.

قال المنذرى فى الترغيب قوله فما ظنكم يعنى ما ترون فى رعيته فى أخذ حسناته والاستكثار فيها فى ذلك المقام، أى إنه لا يبقى له شيئاً منها إن أمكنه ذلك وأبيح له.

إسماعيل بن عياش عن الكنانى عن عبيدالله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى إمامة أن رجلاً سأل رسول الله - ﷺ -: «**أى الصدقة أفضل قال ظل فسطاط فى سبيل الله أو خدمة خادم فى سبيل الله أو طروقة فحل فى سبيل الله**»(١١٥). وبه قال أحمد حدثنا عبدالرحمن بن مهدى قال حدثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس قال كان رسول الله - ﷺ -: «**إذا غزا قال اللهم أنت عضدى وناصرى وأنت نصيرى وبك أقاتل**»(١١٦). وبه قال أحمد حدثنا على بن عبدالله قال حدثنا معاذ قال حدثنى أبى عن قتادة عن أبى بردة عن عبدالله بن قيس عن أبيه أن النبى - ﷺ - «**كان إذا خاف قوماً قال اللهم إنا نسألك أن تجعل كيدهم فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم**»(١١٧). وبه قال أحمد وحدثنا هشيم قال أخبرنا حفص بن ميسرة عن العلاء بن

---

(١١٥) **حديث حسن لغيره**: رواه القاسم أبو عبدالرحمن عن أبى أمامة مرفوعاً من طريقين
الأول: طريق يزيد بن هارون أخبرنا الوليد بن جميل عنه - أخرجه الترمذى ح ١٦٢٧، وقال حديث حسن صحيح غريب
قلت ولولا ما فى الوليد بن جميل من المقال [الذى سبق ذكره] لكان الحديث صحيحاً وقد قال الحافظ عنه أنه صدوق يخطىء.
الطريق الثانية: طريق الحكم بن موسى ثنا إسماعيل بن عياش عن مطرح بن يزيد عن عبيدالله بن زحر عن على بن يزيد عنه أخرجه أحمد (٥/٢٦٩- ٢٧٠).
قلت وهذا إسناد ضعيف فإن مطرح بن يزيد وعلى بن يزيد ضعيفان.
وعبيدالله بن زحر قال الحافظ صدوق يخطىء بل قال ابن حبان فى الضعفاء إذا اجتمع فى إسناد خبر عبيدالله بن زحر وعلى بن يزيد والقاسم أبوعبدالرحمن لم يكن متن ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم.
والحديث أخرجه الترمذى ح ١٦٢٦، والحاكم (٢/٩١) من طريق زيد بن حُباب حدثنا معاوية بن صالح عن كثير بن الحارث عن القاسم عن عدى بن حاتم مرفوعاً.
وقال الترمذى قد رُوى عن معاوية بن صالح هذا الحديث مرسلاً وخولف زيد فى بعض إسناده.
وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبى.
قلت كثير بن الحارث قال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة وإلا فلين. والحديث مداره على القاسم أبى عبدالرحمن صاحب أبى أمامة.

(١١٦) **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود ح ٢٦٢٣، والنسائى فى عمل اليوم والليلة ح ٦٠٤ والترمذى ح ٣٥٨٤، وقال حديث حسن غريب، وأحمد (٣/١٨٤) كلهم من طريق المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس مرفوعاً.

(١١٧) رواه قتادة عن أبى بردة عن عبدالله بن قيس مرفوعاً. من طريقين الأول طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن - به أخرجه أبو داود ح ١٥٣٧، والنسائى فى اليوم والليلة ح ٦٠١، والحاكم (٢/١٤٢)، وأحمد (٤/٤١٥) وصححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبى. =

عبدالرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال رسول الله -ﷺ-: «**لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى عبد أبداً ولا يجتمع الكافر وقاتله من المسلمين فى النار**»(١١٨).

١٧ - فصل [فى حكايات المجاهدين](*)

فقد ذكرنا فصولاً فى ثواب المجاهدين ومقاماتهم ومالهم وصفاتهم فنذكر فصلاً فى حكاياتهم.

أخبرنا عبدالله بن أبى المجد قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا التميمى قال أخبرنا أبو بكر بن حمدان قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا بهر حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا أبو عمران الحربى عن أبى بكر بن عبدالله بن قيس قال سمعت أبى وهو يحضره العدو يقول سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف قال فقام رجل من القوم رث الهيئة فقال يا أبا موسى أنت سمعت هذا من رسول الله -ﷺ- قال نعم فرجع إلى أصحابه فقال أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه فضرب به حتى قتل**»(١١٩). وبه قال أحمد

الثانى طريق سليمان بن داود عن عمران عنه أخرجه أحمد (٤١٤/٤).
قلت ظاهر الإسناد الصحة ولولا أن قتادة مدلس وقد عنعنه ولا أدرى أسمع من أبى بردة أم لا لحكمت عليه بالصحة والله المستعان.

(١١٨) **حديث صحيح**: أخرجه النسائى (١٢/٦) ح ٣١٠٩، والحاكم (٧٢/٢)، ومسلم مختصراً (١٥٠٥/٣) ح ١٣١ من طريق ابن عجلان عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً نحوه وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبى.
وللجزء الأول من الحديث شواهد عدة:
منها ما أخرجه النسائى أيضاح ٣١٠٧ عن أبى هريرة مرفوعاً، والنسائى ح ٣١٠٨، والترمذى ح ١٦٣٣، وابن ماجة ح ٢٧٧٤ من طريق محمد بن عبدالرحمن مولى آل طلحة عن عيسى بن طلحة عن أبى هريرة مرفوعاً وفيه لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم [زاد ابن ماجه فى جوف عبد مسلم].
أما الجزء الثانى من الحديث فأخرجه مسلم (١٥٠٥/٣) ح ١٣٠، وأحمد (٢٦٣/٢، ٣٦٨، ٣٩٩) من طرق عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً.
* عنوان مضاف من المحقق.

(١١٩) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٥١١/٣) ح ١٤٦، والترمذى ح ١٦٥٩، وأحمد (٣٩٦/٤، ٤١٠-٤١١) من طريق أبى عمران الجونى ثنا أبو بكر بن عبدالله بن قيس عن أبيه مرفوعاً. وقال الترمذى حديث صحيح غريب.

وحدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وسمع جابراً يقول قال رجل يوم أحد لرسول الله - ﷺ -: «**إن قتلت فأين أنا قال في الجنة فألقى تمرات كن في يده فقاتل حتى قتل**»[١٢٠]. وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد حدثنا أبو نعيم الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبدالرحمن بن يزيد قال خرجنا فى جيش فخرج عمرو بن عتبة وعليه جبة جديدة بيضاء فقال: «**ما أحسن الدم ينحدر على هذه فأصابه حجر فشجه فتحدر عليها الدم فجعل يلمسها بيده ويقول إنها صغيرة وإن الله ليبارك فى الصغير فمات منها**»[١٢١]. قال عبدالله وحدثنا الدورقى قال حدثنا على بن إسحق قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا عيسى بن عمر عن السدى قال حدثنى ابن عم لعمرو بن عتبة قال نزلنا فى مرج حسن فقال عمرو بن عتبة ما أحسن هذا المرج ما أحسن الآن لو أن منادياً ينادى ياخيل الله اركبى قال فما كان بأسرع من أن نادى المنادى ياخيل الله اركبى فخرج عمرو فى سرعان الناس فأتى عتبة فأخبر بذلك فقال على عَمراً على عَمراً فأرسل فى طلبه فما أدرك حتى أصيب قال فما أراه دفن إلا فى مركز رمحه. وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن على النورى قال أخبرنا محمد بن عبدالله الدقاق قال أخبرنا بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنا أبو حاتم الرازى قال أخبرنى عبيدالله بن عبدالخالق قال سبا الروم نساء مسلمات فبلغ الخبر الرقة وبها هارون الرشيد أمير المؤمنين فقيل

---

(١٢٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٤١٠/٧) ح ٤٠٤٦، ومسلم (١٥٠٩/٣) ح ١٤٣، والنسائى (٣٣/٦) ح ٤١٥٤ كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابراً به.

(١٢١) قال الحافظ فى التهذيب فى ترجمة عمرو بن عتبة بن فرقد السلمى الكوفى كان أحد المذكورين بالزهد والعبادة ذكره ابن حبان فى الثقات وقال على بن صالح بن حى كان يرعى ركائب أصحابه وغمامة تظله وكان يصلى والسبع يضرب بذنبه يحميه.
قال: وقال أحمد بن حنبل: ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبدالرحمن ابن يزيد قال فذكره.
قلت وهذا إسناد صحيح عن عبدالرحمن بن يزيد النخعى.

لمنصور بن عمار لو اتخذت مجلساً بالقرب من أمير المؤمنين فحرضت الناس على الغزو ففعل فبينا هو يذكرهم إذا نحن بخرقة مصرورة مختومة قد طرحت إلى منصور وإذا كتاب مضموم إلى الصرة ففك الكتاب فقرأه فإذا فيه أنى امرأة من أهل البيوت من العرب بلغنى ما فعل الروم بالمسلمات وسمعت تحريضك الناس على الغزو وترغيبك فى ذلك فعمدت إلى أكرم شيء من يدى وهما ذوابتى فقطعتهما وصررتهما فى هذه الخرقة المصرورة وأناشدك بالله العظيم لما جعلتهما قيد فرس غازى فى سبيل الله فلعل الله تعالى أن ينظر إلى على تلك الحال نظرة فيرحمنى بها فبكى وأبكى الناس وأمر هارون أن ينادى بالنفر . وقد رويت لنا حكاية أحسن من هذه فأخبرنا عبدالمجيب المقرى قال أخبرنا عبدالمغيث الحربى قال أخبرنا محمد بن أبى منصور حدثنا المبارك بن عبدالجبار أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبدالواحد عن أبى مرزوق عن ابن قدامة الشامى قال كنت أميراً على الجيش فى بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس إلى الجهاد ورغبتهم فى الثواب وذكرت فضل الشهادة ثم تفرق الناس وركبت فرسى وسرت إلى منزلى فإذا بامرأة من أحسن الناس تنادى يا أبا قدامة فقلت هذه مكيدة من الشيطان امرأة مستحسنة تنادى قال فلم أجبها فقلت هكذا يفعل أرباب الصلاح بأهل الإرادة قال فوقفت لها فجاءت ودفعت إلى رقعة وخرقة مشدودة ثم انصرفت وهى تبكى قال فنظرت فى الورقة فإذا فيها مكتوب دعوت الناس إلى الجهاد وحرضتهم على الثواب وأنا امرأة ولا قدرة لى على الجهاد وقد قطعت أحسن ما فى وهما صفرتاى وقد أتيت بهما لتجعلهما قيداً لفرسك لعلّ الله يرى ذلك فيغفر لى فلما كانت ليلة القتال أخرجت الطفيرتين فقيدت بهما فرسى فلما طلع الفجر وقع القتال فإذا أنا بغلام حسن الوجه صبور على الشدائد فتقدمت إليه وقلت يافتى أنت راجل ولا أمن أن تجول الخيل فتطأك بأرجلها فارجع إلى موضعك قال فالتفت وقال كيف أرجع وقد قال الله تبارك وتعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار**﴾[122]، قال فأعطيته ترساً كان معى فقال لى يا أبا قدامة أقرضنى ثلاثة أسهم

---

(١٢٢) الأنفال آية ١٥ .

فقلت ما هذا وقت قرض فقال بالله عليك أقرضنى قال فأعطيته سهماً فوضعه فى قوسه فقتل به رومياً فقلت أنا شريكك فى الثواب فقال نعم فأعطيته سهماً آخر فقتل به رومياً أخر ثم ناولته الثالث فرمى به وقال السلام عليك سلام مودع فجاءه سهم بين عينيه فخر صريعاً فوقعت عليه وقلت ياولدى لا تنسانى فإنك عاهدتنى فقال نعم ثم قال ياأبا قدامة لى إليك حاجة إذا دخلت المدينة فأت والدتى وسلم عليها عنى وناولها هذا الخرج فقلت ومن والدتك فقال التى قطعت شعرها قال فاشتغلت بالبكاء فقضى نحبه فدفنته فلما انقضى القتال وعدت إلى قبره رأيته على وجه الأرض قد قذفته فحفرت له حفرة أخرى فقذفته ثانياً فقال أصحابنا دعه فهو غلام ولعله خرج من غير إذن والدته قال فوقفت فى حيرة فأذن مؤذن العشاء قال فقمت فصليت وجعلت أتضرع إلى الله وأبكى وأقول يارب ما أدرى ما أصنع به قال فملأ مسامعى صوت ياأبا قدامة دع لى والله واذهب قال فتركته فنزلت طيور فأكلته فلما أتيت المدينة وذهبت إلى بيت والدته فطرقت الباب فخرجت طفلة صغيرة فلما رأت الخرج رجعت ونادت ياأماه جاء أبو قدامة بخرج أخى وما أرى أخى معه واحزناه فى العام الأول أصبنا بأبى وفى الثانى بأخى وفى هذا بأخى الأخر قال فكدت أتلف من البكاء فخرجت تلك المرأة وهى تقول أمهنئاً جئت أم معزياً إن كان ولدى قد مات فعزى وإن كان قد استشهد فهنىء فقلت لا والله بل استشهد فقالت وما علامة ذلك قلت قتل قالت قبلته الأرض أم لا قلت لا فقالت الحمد لله ثم فتحت الخرج وأخرجت مسحاً أسود وغلا من حديد وقالت إنه كان إذا جنه الليل يلبس هذا المسح ويغل يده ويقول إلهى احشرنى مع حواصل الطير وبطون السباع وقد استجاب الله منه ذلك.

وأخبرنا أبو طاهر الخزيمى قال أخبرنا ابن حبيب قال حدثنا ابن بالمومه قال حدثنى محمد بن أحمد قال حدثنا الحسن بن مهدى قال حدثنا الحسن بن بشر قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنى عبدالله بن المبارك قال كنت أغزو سنة وأحج سنة فغزوت فى بعض السنين فبرز إلى علج فجعلت أجاريه فأدركنى وقت الصلاة فقلت قد جاء وقت صلاتى فعاهدنى أنك لا تغدرنى حتى أفرغ من صلاتى قال أنت آمن ثم أمسك فنزلت فصليت فلما فرغت من صلاتى عدت إلى القتال فجاء وقت صلاته فقال يامسلم عاهدنى حتى أفعل مثل ما فعلت فقلت أنت آمن فنزل يصلى

فاستمكنت منه فرفعت السيف وقلت اقتله فسمعت قائلاً يقول من الهوى ﴿ **وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً** ﴾ فوقع السيف من يدى وغشى على فما أفقت إلا والرومى يمسح وجهى فلما أفقت قال يامسلم رأيتك قد هممت أن تضربنى بالسيف فما منعك قلت سمعت كذا وكذا فقال نعم الرب رب يعاتب وليه فى عدوه مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. وبه قال ابن المبارك جاءت نوبتى فى الغزو وقوى عزمى فصاح بى صائح لا تغز السنة قال فقلت وكيف يكون هذا وقد عاهدت ربى قال فجاءنى ذلك الصوت فى المنام وهو يقول إن غزوت أسرت وإن أسرت تنصرت. وأخبرنا جدى قال أخبرنا بن حبيب قال أخبرنا ابن أبى صادق قال حدثنا أن مالومه قال أخبرنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مهدى قال حدثنا الحسن بن بشر قال أخبرنا عبدالله ابن المبارك كتابة إلى الفضيل من طرسوس وكان الفضيل مقيماً بمكة قال فكتبت فكان من جملته:

ياعابد الحرمين لو أبصرتنا	لعلمت أنك فى العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه	فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله فى باطل	فخيولنا يوم العريكة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا	رهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا عن مقال نبينا	قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوى وغبار خيل الله فى	أنف امرىءٍ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا	ليس الشهيد بميت لا يكذب

قال فلقيت الفضيل بكتابه فلما قرأه ذرفت عيناه وقال صدق أبو عبدالرحمن ونصح ثم قال أنت ممن يكتب الحديث قلت نعم يأبا على قال فاكتب هذا الحديث جزاء لحملك هذا الكتاب إلينا فأملاه حدثنا منصور بن المعتمد عن أبى صالح عن أبى هريرة –رضى الله عنه– أن رجلاً سأل النبى –ﷺ– فقال: «**يانبى الله علمنى عملاً أنال به ثواب المجاهدين فى سبيل الله فقال له النبى** –ﷺ– **أتستطيع أن تصلى ولا تفتر وتصوم فلا تفطر فقال يانبى الله أنا أضعف من ذلك قال فوالذى نفسى بيده لو**

طوقت ذلك ما بلغت فضل المجاهدين فى سبيل الله أما سمعت أن فرس المجاهد ليستن فى طوله فيكتب لصاحبه بذلك الحسنات»(١٢٣).

وأخبرنا العبدان عبدالرحمن بن على جدى وعبدالرحمن بن أبى حامد قالا أخبرنا محمد بن عبدالباق قال أخبرنا الجوهرى قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا محمد ابن عمر قال حدثنى أبو بكر بن إسماعيل عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال: **«رأيت أخى عمير بن أبى وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله -ﷺ- للخروج إلى بدر توارى فقلت مالك يأخى فقال إنى أخاف أن يرانى رسول الله -ﷺ- فيستصغرنى فيردنى وأنا أحب لقاء الله قال فعرض على رسول الله -ﷺ- فاستصغره فقال ارجع فبكى عمير فأجازه رسول الله -ﷺ- قال سعد فكنت أعقد له حمايل سيفه من صغره فقتل يوم بدر وهو ابن ست عشرة سنة قتله عمرو ابن عبد ود»**(١٢٤). وأخبرنا عبدالعزيز بن محمود البزار قال أخبرنا أبو بكر القاضى

---

(١٢٣) **حديث أصله صحيح**: أخرجه البخارى (٦/٦) ح ٣٧٨٥، وأحمد (٣٤٤/٢) من طريق أبى حصين عن ذكوان عن أبى هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله -ﷺ- فقال دلنى على عمل يعدل الجهاد قال لا أجده قال هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم فلا تفطر؟ قال ومن يستطيع ذلك؟ قال أبو هريرة. إن فرس المجاهد ليستن فى طوله فيكتب له حسنات.
وله شاهد من حديث سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعاً وله عنه طريقان:
الأول: طريق سعيد بن أبى أيوب عن خير بن نعيم عنه أخرجه الطبرانى (١٩٦/٢٠) ح ٤٤٠ وإسناده حسن.
الثانى: طريق رشدين بن سعد عن زبان بن فائد عنه أخرجه أحمد (٤٣٩/٣)، والطبرانى (١٩٦/٢٠) ح ٤٤١ وهذا إسناد ضعيف تقدم بيانه فى حديث الذكر فى سبيل الله.
ولفظ الحديث: أن امرأة أتت النبى -ﷺ- فقالت يارسول الله انطلق زوجى غازياً وكنت أقتدى بصلاته إذا صلى وبفعله كله فأخبرنى بعمل يبلغنى عمله حتى يرجع.
فقال لها أتستطيعين أن تقومى ولا تقعدى وتصومى ولا تفطرى وتذكرى الله تبارك وتعالى ولا تفترى حتى يرجع. قالت ما أطيق هذا يارسول الله فقال والذى نفسى بيده لو طوقتيه ما بلغت العشر من عمله حتى يرجع.

(١٢٤) **حديث ضعيف**: أخرجه ابن سعد (١٠٦/٣) عن الواقدى من رواية أبى بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه به.
والواقدى متروك كما فى التقريب وأخرجه الحاكم مختصراً (١٨٨/٣) من طريق يعقوب بن محمد أنا إسحاق ابن جعفر بن محمد عن عبدالله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه به. =

قال أخبرنا الجوهرى قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال أخبرنا الحسن ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا على بن زيد عن سعيد بن المسيب أن رجلاً سمع عبدالله بن جحش يقول قبل أحد بيوم اللهم إنا لاقوا هؤلاء غداً وإنى أقسم عليك لما يقتلوننى ويبقروا بطنى ويجدعونى فإذا قلت لى لم فعل بك هذا قلت فيك ومن أجلك قال فلما التقوا فعلوا به ذلك قلت وهو أول من دعى بأمير المؤمنين قال سعيد : «**فوالله لقد رأيت آخر نهار ذلك اليوم وإن أنفه وأذنه لمعلقتان فى خيط**»(١٢٥) وبه قال عفان حدثنا حماد قال أخبرنا على بن زيد عن سعيد عن عمران بن محمد عن الأغر قال : «**حضر سالم مولى أبى حذيفة يوم اليمامة فأخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم تناوله بشماله فقطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقول : ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾(١٢٦) إلى أن قتل**»(١٢٧).

= وقال الحاكم صحيح الإسناد وتعقبه الذهبى بقوله : يعقوب ضعفوه.
قلت : قال عنه أحمد ليس بشىء وقال مرة لا يساوى حديثه شيئاً وقال الساجى منكر الحديث وقال أبو زرعة ليس بشىء يقارب الواقدى.
وقال ابن معين ما حدث عن الثقات فاكتبوه وقال ابن سعد جالس العلماء وكان حافظاً.

(١٢٥) انظر ترجمته فى الإصابة (٢٧٨/٢) أورده فى الاستيعاب (٦٣/٣) القسم الأول من البدريين، وأبو نعيم فى الحلية (١٠٩/١) وفيه اللهم إذا لاقوا هؤلاء غداً فإنى أقسم عليك لمّا يقتلونى ويبقروا بطنى ويجدعونى كذا فى الاستيعاب.
وفى الحلية «اللهم أقسم عليك أن ألقى العدو غداً فيقتلونى ثم يبقروا بطنى ويجدعوا أنفى» والخبر أورده أيضاً الطبرانى.
عن إسحاق بن سعد بن أبى وقاص قال : حدثنى أبى أن عبدالله بن جحش قال له يوم أحد ألا ندعوا الله؟ فخلوا فى ناحية فدعا عبدالله بن جحش فقال يارب إذا لقيت العدو غداً فلقنى رجلاً شديداً بأسه شديداً حرده أقاتله فيك ويقاتلنى ثم يأخذنى فيجدع أنفى وأذنى فإذا لقيتك غداً قلت : ياعبدالله من جدع أنفك وأذنك؟ فأقول فيك وفى رسولك فتقول صدقت. قال سعد فلقد رأيته آخر النهار وإن أذنه وأنفه لمعلقتان فى خيط.
قال الهيثمى فى المجمع رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح.

(١٢٦) **آل عمران : ١٤٤**.

(١٢٧) انظر البداية والنهاية (٣٧٩/٦) فى ترجمة سالم بن عبيد وصفة الصفوة (٣٨٣/١ - ٣٨٤) والإصابة (٥٧/٣) فقد عزاه لابن المبارك فى الجهاد وسكت عليه : والأثر أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٧٤/٣) =

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن طاهر البزار قال أخبرنا الجوهرى قال أخبرنا بن حيوية قال حدثنا أحمد بن معروف قال حدثنا ابن الفهم قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر عن من سمى لنا من رجاله أن جبار بن سلمى طعن عامر بن فهيرة يوم بئر معونة فأنفذه فقال عامر فزت ورب الكعبة(١٢٨).

وأخبرنا أبو طاهر الخزيمى قال أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبدالله قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا الحسن بن على المعمرى قال حدثنا محمد بن سليمان بن أبى رجاء قال أخبرنا أبو معشر قال حدثنا جعفر بن عمرو عن أبى سنان الدوى قال رأيت عمار بن ياسر دعا بشراب فأتى بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه إن رسول الله - ﷺ - قال: «**إن آخر شىء تزود من الدنيا صبحة لبن**»(١٢٩).

= من طريق محمد بن عمر الواقدى عن الجحاف بن عبدالرحمن مطولاً وأوله بئس حامل القرآن أنا إن أوتيتم من قبلى.
وفيه محمد بن عمر الواقدى متروك والجحاف بن عبدالرحمن لم أعرفه.
وأورده أيضاً أبو نعيم فى الحلية (١/٣٧٠-٣٧١) أنه أخذ اللواء بيمينه - بدون إسناد فى ذكر أهل الصفة. ولولا أن الحافظ عزاه لابن المبارك فى الجهاد ولم أقف على إسناده لحكمت بضعفه.

(١٢٨) **أثر ضعيف جداً**: أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٣/١٦٥) أخبرنا محمد بن عمر عمن سُمى من رجاله فى صدر هذا الكتاب أن جبار بن سُلمى الكلبى طعن عامر بن فهيرة يومئذ فأنفذه فقال عامر فزت والله.
قلت: وهذا إسناد مظلم محمد بن عمر متروك وشيخه مجهول وأظنه لم يدرك هذه الواقعة.

(١٢٩) **حديث صحيح**: أخرج الحاكم نحوه (٣/٣٨٩) أخبرنا أبو الوليد الفقيه وأبو بكر بن قريش قالا ثنا الحسن ابن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا عبدالله بن وهب أخبرنى إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده سمعت عمار ابن ياسر بصفين فى اليوم الذى قتل فيه وهو ينادى: أزلفت الجنة وزوجت الحور العين اليوم نلقى حبيبنا محمداً - ﷺ - عهد إلى أن آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن.
وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه - قلت بل هو على شرط مسلم فقط لأن حرملة بن يحيى لم يخرج له البخارى. وإنما هو من رجال مسلم.
وقوله ضيح - بالفتح اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط كذا فى النهاية.
والحديث علم من أعلام نبوة النبى - ﷺ -.
وانظر الصحيح المسند من دلائل النبوة للشيخ مقبل بن هادى حفظه الله.
وقال الهيثمى فى المجمع (٩/٢٩٧ - ٢٩٨) رواه الطبرانى وإسناده حسن ولم أقف على إسناده.
وانظر صفة الصفوة لابن الجوزى (١/٤٤٢ - ٤٤٦).
وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (١/١٨٤) بإسناد رجاله ثقات إلا ما يخشى من عنعنة حبيب بن أبى ثابت.

وأخبرنا عبدالرحمن بن أبي حامد قال أخبرنا محمد بن عبدالباقي قال أخبرنا الجوهري قال حدثنا ابن حيوية قال أخبرنا أحمد بن معروف قال أخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا خالد بن مخلد البجلي قال أخبرنا عبدالله ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لأخيه زيد يوم أحد أقسمت عليك إلا لبست درعي فلبسها ثم نزعها فقال له عمر مالك قال أريد بنفسي ما تريد بنفسك(١٣٠) وبه قال ابن سعد وحدثنا محمد بن عمر قال حدثنا الجحاف بن عبدالرحمن عن أبيه قال: «**كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة فجعل يسند بالراية يتقدم بها في نحر العدو ثم صار بسيفه حتى قتل ووقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة فقال المسلمون ياسالم إنا نخاف أن نؤتى من قبلك فقال بئس حامل القرآن أنا إن أوتيتم من قبلي**»(١٣١).

وكان عمر بن الخطاب يبكي على أخيه طويلاً قال لقاتله أنت الذي قتلت زيداً قال نعم والحمد لله الذي أكرمه بيدي ولم يهني بيده فقال لا أراك بعدها لا أحب من قتل الأحبة وكان يقول رحم الله أخي زيد أما هبت الرياح من تلقاء اليمامة ألا نثني بزيارة ولا رأيت ناراً رفعت بليل إلا ذكرت بها نار أخي للضيفان ولا ذكرت قول متمم بن نويرة إلا زادني شجناً.

---

(١٣٠) **أثر ضعيف**: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٢٧٥) أخبرنا خالد بن مخلد البجلي حدثنا عبدالله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر به.
قلت وهذا إسناد ضعيف لضعف عبدالله بن عمر العمري.
وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية (١/٣٦٧) من طريق عبدالعزيز بن محمد [وهو الداروردي] عن عبيدالله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر أيضاً.
وظاهر الإسناد أنه حسن إلا أن النسائي قال في عبدالعزيز بن محمد حديثه عن عبيدالله العمري منكر وهو ما بين أيدينا. فالأثر ضعيف والله أعلم. خاصة وأن عبدالله بن عمر استصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يشهد الواقعة فلا أدري أسمع هذا أم لا وإن كانت مراسيل الصحابة حجة والله أعلم.

(١٣١) سبق الإشارة إليه وقد أخرجه ابن سعد (٣/٢٧٤) من هذا الطريق وهو ضعيف جداً لأجل الواقدي فإنه متروك إلا أن الحافظ في الإصابة (٣/٥٧) عزاه لابن المبارك في الجهاد. قال وفيه أن لواء المهاجرين كان مع سالم فقيل له في ذلك فقال بئس حامل القرآن أنا يعني إن فررت فقطعت يمينه فأخذه بيساره فقطعت فاعتنقه إلى أن صُرع. وسكت عليه ولم أقف على إسناده. فالله أعلم به. =

وكنا كندماى جذيمة بُرهة | من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا | أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكاً | لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً(*)

وأخبرنا جدى أخبرانا أبو منصور بن عبدالملك وأبو بكر بن أبى طاهر قالا أخبرنا أبو محمد الجوهرى أخبرنا أبو عمر بن حيوية أخبرنا أحمد بن معروف حدثنا الحسن بن الفهم حدثنا محمد بن سعيد أخبرنا عارم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن كنانة بن نعيم العدوى عن أبى بردة الأسلمى **أن جليبيباً كان امرأ من الأنصار وكان أصحاب النبى -ﷺ- إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم الرسول -ﷺ- لئلا يكون له فيها حاجة فقال رسول الله -ﷺ- ذات يوم لرجل من الأنصار يافلان زوجنى ابنتك فقال نعم ونعم عين قال إنى لست لنفسى أريدها قال فلمن قال لجليبيب قال يا رسول الله حتى أستأمر أمها فأتاها فقال لها رسول الله يخطب ابنتك قالت نعم ونعم عين زوج رسول الله قال إنه ليس يريدها لنفسه يريدها لجليبيب فقالت لعمر الله لا أزوج لجليبيب فلما قام أبوها ليأتى النبى -ﷺ- قالت الفتاة من خدرها لأبويها من خطبنى إليكما قالا رسول الله -ﷺ- قالت أفتردان على رسول الله أمره ادفعونى إلى رسول الله فإنه ليس يضيعنى فذهب أبوها إلى النبى -ﷺ- فقال شأنك بها فزوجها منه فقال النبى -ﷺ- اللهم صب عليها الخير صباً ولا تجعل عيشها كداً فزوجها إياه فبينما النبى -ﷺ- فى مغزى له قال هل تفقدون من أحد قالوا نفقد فلاناً وفلاناً فرددها مراراً ثم قال ولكنى أفقد جليبيباً فطلبوه فى القتلى فوجدوه بين سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقال الرسول هذا منى وأنا منه فوضعه رسول الله -ﷺ- على ساعديه ثم حفروا له ماله سرير إلا ساعدى رسول الله حتى وضعه فى قبره قال ثابت فما فى الأنصار أيم أنفق منها**»(١٣٢).

= • هذه الأبيات ذكرها ابن كثير رحمه الله فى البداية والنهاية (٣٦٣/٦) من قول متمم بن نويرة يرثى بها أخاه مالكاً الذى قتله خالد بن الوليد -رضى الله عنه- لسبب ذكر فى الموضع المشار إليه فليراجعه من شاء.

(١٣٢) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم مختصراً (١٩١٨/٤-١٩١٩) ح ١٣١ عن أبى برزة الأسلمى ولم=

وأخبرنا عبد المنعم الحرانى قال أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال أخبرنا الجوهرى قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال أخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا الواقدى قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن أسلم قال: «**لما كان يوم اليمامة كان أول من خرج أبو عقيل رمى بسهم فوقع بين منكبيه وفؤاده فأخرج السهم فوهن شقه الأيسر وجُر إلى الرحل فلما حمى القتال وانهزم المسلمون سمع معن بن عدى يصيح ياللأنصار الله الله والكرة على عدوكم قال عبد الله بن عمر فنهض أبو عقيل فقلت ما تريد قال قد نوه المنادى باسمى فقلت ما يعنى الجرحى فقال أنا من الأنصار وأنا أجيبه ولو حبواً فتحزم وأخذ السيف وجعل ينادى ياللأنصار كرة كيوم حنين قال ابن عمر فاختلفت السيوف بينهم فقطعت يده المجروحة من المنكب فقلت أبا عقيل فقال لبيك بلسان ملتاث(*) لمن الدبرة قلت أبشر قد قتل عدو الله فرفع إصبعه إلى السماء فحمد الله ومات قال ابن عمر فأخبرت عمر فقال رحمه الله مازال يطلب الشهادة ويسلها**»(١٣٣).

وبه قال ابن سعد لما ندب رسول الله ﷺ الناس إلى بدر قال خيثمة بن الحارث لابنه سعد: «**إنه لابد لأحدنا أن يقيم فآثرنى بالخروج وأقم مع نسائك فأبى سعد وقال لو كان غير الجنة آثرتك به إنى لأرجو الشهادة فى وجهى هذا واستهما فخرج سهم سعد فخرج فقتل ببدر**»(١٣٤).

= يذكر قصة التزويج، وعزاه المزى فى التحفة للنسائى فى الكبرى (مناقب) وأخرج فضة التزويج أحمد (١٣٦/٣)، والبزار (٢٧٥/٣) كما فى كشف الأستار من طريق عبد الرزاق أنبا معمر عن ثابت عن أنس به وإسناده صحيح.

وعزاه الحافظ فى الإصابة (٢٥٣/١) للبرقانى فى مستخرجه من حديث أبى برزة الأسلمى -رضى الله عنه-.

(*) ملتاث: ثقيل بطيء فى الكلام.

(١٣٣) **حديث ضعيف جداً**: أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٤١/٣) القسم الثانى - من طريق الواقدى عن جعفر بن عبد الله بن أسلم به.

والواقدى متروك وجعفر بن عبد الله مقبول كما فى التقريب.

وأبو عقيل هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة ذكره ابن الجوزى فى صفوة الصفوة (٤٦٦/١) وقال إنه شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقتل يوم اليمامة شهيداً.

(١٣٤) القصة ذكرها ابن الجوزى فى صفوة الصفوة (٤٦٨/١) بإسناده إلى محمد بن سعد به ومحمد بن سعد لم =

وبه قال ابن سعد حدثنا معز عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال كان يوم أحد قال رسول الله - ﷺ -: **«من يأتينى بخبر سعد بن الربيع فقال رجل أنا يارسول الله فذهب الرجل يطوف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع ما شأنك فقال بعثنى رسول الله - ﷺ - لآتيه بخبرك قال فاذهب إليه فأقرئه منى السلام وأخبره أنى قد طعنت إثنتى عشرة طعنة أنفذت مقاتلى وأخبر قومك أنه لا عذر لهم عند الله لئن قتل رسول الله وأحد منهم حى»**(١٣٥).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ قال حدثنا حبيب بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحق قال حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال لما تجهز الناس للخروج إلى مؤتة قال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم فقال ابن رواحة:

لكننى أسأل الرحمن مغفرة ... بضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
أو طعنة بيدى حرّان مجهزة ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدثى ... أرشدك الله من غاز وقد رشدا

ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام فبلغهم أن هرقل قد نزل بأرض البلقاء فى مائة ألف من الروم وانضمت إليه المنتصرة من العرب فى مائة ألف فأقاموا ليلتين ينظرون فى أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله - ﷺ - فنخبره فسمع ابن رواحة فقال ياقوم إن الذين تكرهون للذى خرجتم له تطلبون وهو الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا فإنما هى إحدى

= يشهد الواقعة، وقال الحافظ فى الإصابة قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب فذكره نحوه، [وابن شهاب لم يشهد الواقعة أيضاً] ثم قال وروى ابن المبارك بإسناد له إلى سليمان بن أبان نحو هذه القصة.

(١٣٥) **ضعيف**: أخرجه مالك فى الموطأ ص ٤٦٥ ح ٤١ باب الترغيب فى الجهاد عن يحيى بن سعيد بن ويحيى ابن سعيد لم يشهد الواقعة، ولذلك قال ابن عبدالبر هذا الحديث لا أحفظه ولا أعرفه إلا عند أهل السير فهو عندهم مشهور معروف.
وسعد بن الربيع هو أحد نقباء الأنصار آخى النبى - ﷺ - بينه وبين عبدالرحمن بن عوف قتل - رضى الله عنه - شهيداً بأحد.
وانظر صفوة الصفوة (٤٨٠/١).

الحسنيين إما ظهور وإما شهادة فقال الناس قد والله صدق فمضوا[١٣٦].

وأخبرنا عبدالوهاب بن على الصوفى قال أخبرنا محمد بن ناصر وعلى بن أبى عمر قالا أخبرنا رزق الله وطراد بن محمد الزينبى قال أخبرنا على بن محمد بن بشران قال أخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنا أبى قال حدثنا عبدالقدوس بن عبدالواحد قال حدثنى الحكم بن عبدالسلام أن جعفر بن أبى طالب حين قتل دعا الناس عبدالله بن رواحة وهو فى جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينتهشه ولم يكن ذاق طعاماً قبل ذلك بثلاث فرمى بالضلع ثم قال لنفسه وأنت مع الدنيا ثم تقدم فقاتل فأصيبت إصبعه فجعل يقول:

هل أنت إلا إصبع دميت وفى سبيل الله مالقيت
يانفس إلا تقتلى تموتى هذى حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت إن تفعلى فعلهما هديت
وإن تأخرت فقد شقيت

ثم قال:

أى نفس إلى أى شيء تتوقين؟! إلى فلانة فهى طالق ثلاثاً، وإلى فلان وفلان؟ غلمان له، فهم أحرار، وإلى معجف -حائط له- فهو لله ولرسوله.

ثم قال:

يانفس مالك تكرهين الجنَّةْ؟ أقسم بالله لتنزلِنَّـــهْ
طائعـةً أو لا لتُكْرَهِنَّـهْ فطال ما قد كنت مطمئنه
هل أنت إلا نطفة فى شنَّةْ قد أجلب الناس وشدوا الرنَّةْ

ثم قاتل حتى قتل[١٣٧].

---

(١٣٦) (١٣٧) عبدالله بن رواحة من السابقين الأولين من الأنصار وكان أحد النقباء ليلة العقبة وشهد بدراً وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة -رضى الله عنه- روى عنه ابن عباس وأسامة بن زيد وأنس بن مالك كما فى الإصابة (٦٦/٤) والقصة أخرجها أبو نعيم فى الحلية (١١٩/١) قال حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير به.
إلى قوله فمضوا.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا محمد [وفى الهامش: حمد] بن أحمد قال حدثنا أبو نعيم الأصفهانى قال أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد قال حدثنا عباس بن يوسف قال قال ميسرة الخادم غزونا فى بعض الغزوات فإذا فتى بين الصفوف فحمل على الميمنة فقلبها ثم مال على الميسرة فطحنها وهو مقنع فى الحديد ثم مال على القلب حتى ثنا، ثم قال:

أحسن بمولاك سعيد ظنا ... هذا الذى كنت له تمنا

تنح ياحور الجنان عنا ... لا فيك قاتلنا ولا قُتلنا

لكن إلى سيدنا استبقنا ... قد علم السر. وما أعلنا

ثم حمل فقاتل حتى قتل منهم عدداً ثم رجع إلى مكانه فتكالب عليه العدو فحمل وهو يقول:

قد كنت أرجو ورجائى لم يخب ... لئن لا يضيع اليوم كدى والتعب

يامن ملأ تلك القصور باللعب ... لولاك ما طابت ولا طاب الطرب

ثم حمل حتى قتل منهم عدداً كثيراً ثم رجع فتكالبوا عليه فحمل وهو يقول:

يالعبة الجلد قفى ثم اسمعى ... لافيك قاتلنا فكفى وارجعى

ثم ارجعى إلى الجنان ... وأسرعى لا تطمعى لا تطمعى

ثم حمل فقاتل حتى قتل.

وروى جدى فى كتاب منبر العزم الساكن إلى أشرف الأماكن الكتاب الذى جمع فيه أخبار مكة وفضائلها فقال قاسم بن عثمان رأيت فى الطواف رجلاً لا يزيد على قوله إلهى قضيت حوائج المحتاجين وحاجتى لم تقض فقلت له مالك لا تزيد على هذا قال أحدثك كنا سبعة أنفس من بلدان شتى فترافقنا فى غزاة فاستوسرنا كلنا فاعتزل بنا بعض الروم إلى موضع ليضرب رقابنا فنظرت إلى السماء وقد فتح منها

=[وعروة لم يشهد الواقعة فإنه ولد فى أوائل خلافة عمر -رضى الله عنه-].
وأخرج أيضاً باقى هذه الأبيات بترتيب متقارب (١/١١٩-١٢٠) من طريق محمد بن أحمد بن الحسن ثنا شعيب الحرانى ثنا أبو جعفر النفيلى ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق حدثنى عبدالله بن أبى بكر أنه حدثه عن زيد بن أرقم - بمعناه وانظر صفوة الصفوة (١/٤٨١-٤٨٥).
قلت: أبو جعفر النفيلى هو عبدالله بن محمد بن على بن نفيل ثقة حافظ **ومن قبله لم أعرفهما**.

سبعة أبواب ونزل من كل باب حوراً بيدها طشت ومنديل فقدم الأول فضربت عنقه فمسحت بعضهن دمه كذلك حتى قتل الستة وبقيت أنا وحورا مقابلى فلما هم بضرب عنقى سأله بعض رجاله فأطلقنى فارتفعت وأغلقت الباب ثم قالت أى شيء فاتك يامحروم فأنا متحير على ما فاتنى قال فلنم فارأه فضل الجماعة لأنه رأى لم يروا وبرك يعمل على السوف.

وأخبرنا عبدالله بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن البنا قال أخبرنا محمد ابن أحمد بن أحمد بن الأبنوسى قال حدثنا أبو الحسين بن أخى ميمى قال أخبرنا الحسين بن صفوان قال أخبرنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا شاب من البجع قال بينا أنا ببعض الغزوات سمعت شابا يخاطب ورأس فرسى عند عجز فرسه وهو يقول: يانفس فى كل غزاة تقولين فلانة وفلان أولادك ضياعك مالك فلانة طالق عبيدى أحرار أموالى فى سبيل الله لأعرضنك اليوم على الله عرضة ثم حمل فقتل فعددت به بضعاً وثمانين جراحة ما بين ضربة وطعنة.

وبه قال خلف حدثنى من شهد بعض الغزوات قال كنت أرى شابا يحمل على الميمنة فيقلبها ثم يعود كذلك على الميسرة ففقدته خمس فلما كان فى السادسة رأيت فى صفوف الروم فارساً قد فتك فى المسلمين فكل من برز إليه قتله فعددت عشرة أنفس فقلت أنا لله أنا لها قال فبرزت إليه فتأملته وإذا به صاحبى فقلت له فلان قال أى والله قلت ما فعل الله بك بعد القرآن وصوم رمضان اخترت الكفر على الإسلام فقال ياأخى أخذت من تقلب الأعيان فقلت لا تفعل عد إلى الإسلام فقال هيهات هيهات أنا نادم على أيام الإسلام قلت فنسيت القرآن قال أى والله سوى آية وهى ﴿**ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾ قال فطعنته فقتلته.

وأخبرنا العبدان عبدالله بن أحمد وعبدالله بن أبى المجد الحربيان قال أخبرنا هبة الله بن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا القطيعى قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا أبى قال حدثنا هاشم قال حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله - ﷺ - يوم بدر: «**قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض فقال عمير بن الحمام بخ بخ فقال رسول الله - ﷺ - ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يارسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال فإنك من أهلها قال فأخرج تمرات**

من قرنه فجعل يأكل منهم ثم قال إن أنا حييت حتى أكل تمراتى هذه إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل(١٣٨) .

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى طاهر قال أخبرنا الجوهرى قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال أخبرنا ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا أبو معشر عن نافع عن ابن عمر قال مما أقبل من جعفر بن أبى طالب ما بين منكبيه سبعين ضربة بين طعنة برمح وضربة بسيف(١٣٩) .

---

(١٣٨) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٥١٠/٣)، وأحمد (١٣٦/٣- ١٣٧).

(١٣٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٥٨٣/٧) ح ٤٢٦١، والطبرانى ح ١٤٦٣ من طريق المغيرة بن عبدالرحمن عن عبدالله بن سعيد بن أبى هند عن نافع عن ابن عمر -رضى الله عنهما- قال: «أمر رسول الله -ﷺ- فى غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله -ﷺ- إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبدالله بن رواحة قال عبدالله: كنت فيهم فى تلك الغزوة - فالتمسنا جعفر بن أبى طالب فوجدناه فى القتلى ووجدنا ما فى جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية».

وأخرجه أيضاً البخارى ح ٤٢٦٠ عن ابن عمر أيضاً قال أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شىء فى دبره يعنى فى ظهره.

وأخرجه الطبرانى ح ١٤٦٤ من طريق عمر بن الخطاب السجستانى ثنا إسماعيل بن أبان الوراق عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال فقدنا جعفر بن أبى طالب فطلبناه فوجدناه فى القتلى ووجدنا به نيفاً وتسعين ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية ووجدنا ذلك فيما أقبل منه.

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٦/٤) من ثلاث طرق عن نافع عن ابن عمر، وأبو نعيم فى الحلية (١١٧/١) من طريقين عن نافع عن ابن عمر.

وقد جاء فى بعض الروايات بضع وتسعون فى بعضها بضع وسبعون بل وخمسون، وقد جمع الحافظ بين هذه الروايات فقال فى الفتح (٥٨٣/٧).

روى سعيد بن منصور عن أبى معشر عن نافع مثله (خمسين) وقال ابن سعد عن أبى نعيم [الفضل بن دكين] عن أبى معشر تسعين وفى الرواية الثانية [عند البخارى] الأولى فى الترتيب هنا ووجدنا فى جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية وكذا أخرجه ابن سعد من طريق العمرى عن نافع بلفظ «بضع وتسعون» وظاهرهما التخالف ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمى السهام فإن ذلك لم يذكر فى الرواية الأولى أو الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شىء فى دبره أى فى ظهره ا.هـ.

قلت ويرد على هذا قوله فى رواية الطبرانى الثانية ١٤٦٤ وابن سعد من طريق العمرى عن نافع أنه قال ووجدنا فيه نيفاً وتسعين.. ووجدنا ذلك فيما أقبل منه والقول الثانى وهو أن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمى السهام أرجح عندى والله أعلم.

وفى قوله ليس شىء منها فى دبره بيان فرط شجاعته وإقدامه كما ذكره الحافظ.

وأخبرنا عبد الملك بن مظفر وعبد الوهاب بن برعش وعبد العزيز بن محمود وعبد الوهاب بن على قالوا أخبرنا عبد الأول قال أخبرنا الداوودى قال أخبرنا بن أعين قال حدثنا الفربرى قال حدثنا البخارى حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا بن شهاب قال أخبرنى ابن أسيد بن جارية عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: «**بعث رسول الله - ﷺ - عشرة رهط سريةً عيناً فأسر منهم خبيب فلما خرجوا به ليقتلوه قال دعونى أصلى ركعتين فركع وقال والله لولا أن تحسبوا أن ما بى جزع لرددت فقالوا تحب أن محمداً يكون مكانك قال والله ما أحب أن فى أهلى ومالى وأن محمداً شيك شوكة ثم نادى واحمداه ثم قال:**

ولستُ أبالى حين أقتل مسلماً ... على أى جنب كان لله مصرعى

وذلك فى ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصالِ شلْوٍ ممزع

ثم قتلوه»(١٤٠).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى طاهر قال أنبأنا أبو إسحق البرمكى قال أنبأنا بن حيوه قال أخبرنا أحمد بن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن أنس أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين أبيضين تكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم إنى أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء ثم قال بئس ما عودتم أقرانكم خلوا بيننا وبينهم ساعة ثم قاتل حتى قتل(١٤١).

وبه قال ابن سعد أخبرنا عفان حدثنا حماد عن ثابت أن عمرو بن الجموح كان أعرجاً فلم يشهد بدراً فلما حضرت أحد أراد الخروج فمنعه بنوه وقالوا قد عذرك الله فأتى النبى - ﷺ - فقال: «**إن بنى يردونى لن يحبسونى عن الخروج والله إنى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنة فقال أما أنت فقد عذرك الله وقال لبنيه لا**

---

(١٤٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٦/١٩١-١٩٢) ح ٣٠٤٥ مطولاً، وعنده أيضاً ح ٣٩٨٩، ٤٠٨٦، ٧٤٠٢، وأبو داود مختصراً ح ٢٦٦٠، ٢٦٦١ ولم يذكر لفظه، وعزاه المزى فى التحفة للنسائى فى الكبرى، وانظر صفة الصفوة (١/٦١٩- ٦٢٣).

(١٤١) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٦/٦٠) ح ٢٨٤٥ نحوه، وأحمد (٣/١٣٧)، وثابت بن قيس هو خطيب الأنصار وأنظر ترجمته فى الإصابة، صفة الصفوة (١/٦٢٦- ٦٢٧).

عليكم لن تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فتركوه قالت امرأته كأنى أنظر إليه مولياً قد أخذ درقته وهو يقول اللهم لا تردنى إلى أهلى حرى وهى منازل بنى سلمة فقتل هو وابنه خلاد»(١٤٢) .

وأخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا ابن مالك قال حدثنا عبدالصمد قال حدثنا همام قال حدثنا إسحق عن أنس أن رسول الله - ﷺ - **لما بعث حراماً خاله أخا أم سليم يوم بئر معونة قال لهم حرام أتؤمنونى أبلغكم رسالة رسول الله - ﷺ - قالوا نعم فجعل يحدثهم فأومئوا إلى رجل منهم من خلفه فطعنه حتى أنفده بالرمح فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة**(١٤٣) .

وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن الثنا قال أخبرنا على بن عبيد الله قال أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة عن أبى عبيدالله المرزبانى قال حدثنا أحمد بن محمد الجوهرى قال حدثنا العنرى قال حدثنا محمد بن عبدالوهاب(*) الدارع قال حدثنا الوليد بن هشام القحذمى قال أخبرنا عبيدالله بن المغيرة عن المعيطى عن أبيه عن عروة قال أتيت عبدالله بن الزبير حين دنا الحجاج منه فقلت قد لحق فلان بالحجاج ولحق فلان بالحجاج فقال :

فرت سلامان وفرت النمر   وقد نلاقى معهم فلا نفر

فقلت له قد أخذت دار فلان ودار فلان فقال :

اصبر عصام إنه شرّ باق   قد سن أصحابك ضرب الأعناق
وقامت الحرب بنا على ساق

فعرفت أنه لا يسلم نفسه فغاظنى فقلت إنهم والله إن يأخذوك يقطعوك إرباً إرباً . فقال :

---

(١٤٢) **حديث حسن** : عزاه الحافظ فى الإصابة (٢٩١/٤) لابن أبى شيبة فى أخبار المدينة قال حدثنا هارون بن معروف حدثنا ابن وهب قال ثنا حيوة أخبرنى أبو صخر أن يحيى بن النضر حدثه عن أبى قتادة نحوه. قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات عدا أبو صخر واسمه حميد بن زياد فإنه صدوق كما قال الحافظ فحديثه حسن.

(١٤٣) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (٤٤٦/٧) ح ٤٠٩٢ ، ومسلم من حديث طويل (١٥١١/٣) ح ١٤٧ ، وأحمد (١٣٧/٣، ٢١٠، ٢٧٠، ٢٨٩).

(*) فى هامش المخطوطة (عبدالرحمن) بدلاً من عبدالوهاب.

ولست أبالى حيث أقتل مسلماً على أى جنب كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

فعرفت أنه لا يمكن من نفسه حتى قتل وقد ذكرنا هذين البيتين وإنما قالهما مستشهداً بهما.

وأخبرنا عبدالمحسن بن عبدالله بن أحمد بن محمد قال أخبرنا والدى أبو الفضل عبدالله بن أحمد قال أخبرنا نقيب النقباء طراد بن محمد الزينبى قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن روموية قال حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن حرب قال حدثنا على بن حرب الطائى قال حدثنا سفيان عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال أسر عبدالله ابن حذافة السهمى فلما أرادوا قتله بكى فقالوا جذع فقال لا والله وإنما أبكى إذ ليس لى إلا نفس واحدة يفعل بها هذا فى الله عز وجل(١٤٤).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا عبدالوهاب ومحمد بن ناصر قالا أخبرنا أبو الحسين ابن عبدالجبار قال أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى قال حدثنى أحمد بن عبيد عن ابن الأعرابى قال استشهد باليرموك عكرمة بن أبى جهل وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام وجماعة من بنى المغيرة فأتوا بماء وهم صرعى فتدافعوا حتى ماتوا ولم يذوقوه أتى عكرمة بالماء فنظر إلى سهيل بن عمرو ونظر إليه فقال ابدوا بهذا فنظر سهيل بن عمرو إلى الحارث ابن هشام ينظر إليه فقال ابدوا بهذا فماتوا كلهم قبل أن يشربوا فمر بهم خالد بن الوليد فقال بنفسى أنتم(١٤٥).

---

(١٤٤) قال الحافظ فى الإصابة أخرج القصة البيهقى من طريق ضرار بن عمرو عن أبى رافع.
وأما حديث ابن عباس فأخرجه ابن عساكر وهو الحديث بعد الآتى والذى عليه هذه العلامة *.

(١٤٥) قال القرطبى فى تفسيره (٢٨/١٨).
وقال حذيفة العدوى انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عم لى ومعى شىء من الماء وأنا أقول إن كان به رمق سقيته فإذا أنا به فقلت له أسقيك فأشار برأسه أن نعم فإذا أنا برجل يقول آه آه فأشار ابن عمى أن انطلق إليه فإذا هو هشام بن العاص فقلت أسقيك فأشار أن نعم فسمع آخر يقول آه آه فأشار هشام أن أنطلق إليه فإذا هو قد مات فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات فرجعت إلى ابن عمى فإذا هو قد مات.
قلت: وفيما ذكره المصنف نظر فإن عكرمة بن أبى جهل -رضى الله عنه- قتل بأجنادين وهذا ما=

وأخبرنا جدى قال أخبرنا زاهر بن طاهر أخبرنا البيهقى حدثنا الحاكم عن ابن الفضل وحدثنا عبدالملك بن محمد حدثنا صالح بن على حدثنا ابن ربيعة عن عمر بن المغيرة عن عطاء بن عجلان عن عكرمة عن ابن عباس قال أسرت الروم عبدالله بن حذافة السهمى صاحب رسول الله -ﷺ- فقال له الطاعة وإلا ألقيتك فى البقرة النحاس قال ما أفعل فدعا ببقرة من نحاس فمليت زيتا وأغليت ودعا رجلاً من المسلمين فعرض عليه النصرانية فأبى فألقاه فى البقرة فإذا عظامه تلوح فقال لعبدالله ابن حذافة تنصر وإلا ألقيتك قال ما أفعل فكتفوه فبكا فقالوا مابكى إلا وقد جزع فردوه إليه فقال لا تظن أنى جزعت من الموت ولكن بكيت إذ ليس لى إلا نفس واحدة يفعل بها هذا فى الله عز وجل كنت أحب أن يكون لى أنفس عدد كل شعرة فى ثم تسلط على فتفعل بى هذا فأعجب الطاغية به فقال قبل رأسى وأطلقك فقال ما أفعل قال تنصر وأزوجك ابنتى وأقاسمك ملكى فقال ما أفعل قال قبل رأسى وأطلق معك ثمانين من أسارى المسلمين فقال أما هذا فنعم فقبل رأسه وأطلقه وثمانين معه فلما قدموا قام إليه عمر فقبل رأسه وكان أصحاب رسول الله -ﷺ- يمازحون عبدالله ويقولون قبلت رأس علج(*).

وأخبرنا أبو الفتح المقرى قال أخبرنا أبو العز محمد بن محمد بن مواهب قال أخبرنا أبو غالب محمد بن عبدالوهاب قال أخبرنا أبو الحسن على بن عمر البرمكى وأبو الحسين بن النعور قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن سيف قال أخبرنا أبو عبيدة السرى بن يحيى قال أخبرنا شعيب بن إبراهيم قال أخبرنا ابن عمر التميمى عن محمد وطلحة وابن محراق وزياد

= رجحه الحافظ فى التهذيب وقال الواقدى لا خلاف بين أصحابنا فى ذلك ، وأجنادين فى خلافة أبى بكر ، وأما سهيل بن عمرو فقد كان يقال له خطيب قريشى قال الحافظ خرج سهيل بأهله [بعد وفاة النبى -ﷺ-) إلى الشام مجاهداً واستشهد ومات من معه إلا ابنته هند فإنها بقيت بالمدينة.

وأما الحارث بن هشام فمختلف فى موته فقال حبيب بن أبى ثابت أنه مات باليرموك هو وعكرمة وأنكر الواقدى ذلك وقال رواية أصحابنا من أهل العلم والسيرة أن عكرمة قتل بأجنادين فى خلافة أبى بكر وأن الحارث مات بالشام فى طاعون عمواس.

قال الحافظ والذى عليه الجمهور ما قاله ابن سعد أنه توفى فى طاعون عمواس.

* انظر رقم (١٤٤)

القصر فنادى سلمى بنت خصفه امرأة سعد فقال يابنت خصفه هل لك إلى خير قالت وما ذاك؟ قال تحلين عنى وتعيرينى البلقاء فلله علىّ إن سلمنى الله أن أرجع حتى أضع رجلى فى قيدى وإن أصبت فما أكبر من أقلت فقالت وما أنا وذاك فرجع يرسف فى قيوده ويقول:

كفى حزناً أن ترتدى الخيل بالقنا   وأنزك مشدوداً علىَّ وثاقياً
إذا قمت عنَّانى الحديد وأغلقت   مصاريع من دونى تُصِمُّ المناديا
وقد كنت ذا مال كثير وإخوة   وقد تركونى واحداً لا أخاً ليا
ولله عهد لا أخلين بعهده   لئن فرجت أن لا أزور الحوانيا

ولله عهد لا أخلين بعهده لئن فرجت أن لا أزور الحوانيا،

فقالت سلما أنى استخرت الله تعالى ورضيت بعهدك فأطلقته فاقتاد الفرس فأخرجها من باب القصر فركبها ثم دب عليها حتى إذا كان بحيال الميمنة كبر ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وسلاحه بين الصفين ثم رجع خلف المسلمين إلى الميسرة فكبر على ميمنة القوم يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه ثم رجع خلف المسلمين إلى القلب فبدر أمام المسلمين فحمل على القوم يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه وكان يعصف الناس ليلة إذٍ عصفا مبكراً وتعجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه من النهار فقال بعضهم أوائل أصحاب هاشم أو هاشم نفسه وقال بعضهم إن كان الخضر يشهد الحروب فليكن صاحب البلقاء الخضر وقال بعضهم والله لولا أن الملائكة لا تباشر لقلت ملكاً وجعل سعد يقول لولا محبس أبى محجن لقلت إن هذا أبو محجن هذه البلقاء فلما انتصف الليل تحاجز الناس وتراجع المسلمون وأقبل أبو محجن حتى دخل من حيث خرج فوضع عن نفسه ودابته وأعاد رجليه فى قيديه(١٤٦).

وذكر عبدالرزاق قال وأخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال كان أبو محجن الثقفى لا يزال يجلد فى الخمر فلما أكثر عليهم سجنوه وأبقوه فلما كان يوم

---

(١٤٦) (١٤٧) أبو محجن هو الثقفى الشاعر المشهور مختلف فى اسمه وقد ذكر الحافظ فى الإصابة هذه القصة ونسبها لأبى أحمد الحاكم وابن أبى شيبة من طريق أبى معاوية حدثنا عمرو بن المهاجر عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه قال لما كان يوم القادسية.. فذكره.

قلت وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(*) الراجح أن الخضر قد مات قبل بعثة النبى -ﷺ- وهذا من الحشو الذى دخل على القصة من بعض رواتها وليس منها كما عند عبدالرزاق فى الرواية المذكورة بعدها وانظر البداية والنهاية (٧/٤٩، ٥٠)=

القادسية وكأنه رأى أن المشركين قد أصابوا فى المسلمين فأرسل إلى أم ولد سعد أو امرأة سعد أن أبا محجن يقول لك إن خليت سبيله وحملتيه على هذا الفرس ودفعت إليه سلاحاً ليكونن أول من يرجع إليك إلا أن يقتل ثم أنشد الأبيات الماضية فحلت عنه قيوده وحمل على فرس كان فى الدار وأعطى سلاحاً ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم فلا يزال يحمل على رجل إلا قتله ودق صلبه فنظر إليه سعد فجعل يتعجب ويقول من ذلك الفارس قال فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى هزمهم الله ورجع أبو محجن ورد السلاح وجعل رجليه فى القيود كما كان فجاء سعد فجعل يتعجب ويقول من ذلك الفارس فقالت له امرأته كيف كان قتالكم فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلاً على فرس أبلق ولولا أنى تركت أبا محجن كان من أمره كذا وكذا فقصت عليه قصته فدعا به فحل قيوده وقال لا نجلدك على الخمر أبداً قال أبو محجن وأنا والله لا أشربها أبداً آنف أن أدعها من أجل جلدكم قال فلم يشربها بعد ذلك، وقيل قال أبو محجن قد كنت أشربها إذ يقام على الحد أو أطهر منها فأما إذا بهرجتنى فوالله لا أشربها أبداً(١٤٧). وكان أبو محجن أسلم حين أسلمت ثقيف وسمع من النبى - ﷺ - وروى عنه واسمه مالك، وقيل عبدالله بن حبيب وقيل اسمه كنيته وأخبرنا عبدالله بن على بن النفيس قال أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبى الصقر قال حدثنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف قال حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن الرازى قال حدثنا هارون بن عيسى قال حدثنا أبو عبدالرحمن المقرى قال حدثنا حرملة بن عمران قال حدثنا ابن ذكوان أن الحجاج بعث إلى سعيد ابن جبير فأصابه الرسول بمكة فلما سار به الرسول ثلاثة أيام رآه يصوم نهاره ويقوم ليله فقال له الرسول: «والله إنى ذاهب بك إلى من أعلم أنه يقتلك فاذهب أى طريق شئت فقال له سعيد إنه سيبلغ الحجاج أنك أخذتنى وإن خليت عنى خفت أن يقتلك ولكن اذهب بى إليه فذهب به فلما أدخل قال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال شقى بن كسير فقال أمى سمتنى قال شقيت قال الغيب

= وقال الحافظ وأخرج هذه القصة أيضاً عبدالرزاق بسند صحيح قلت هو الإسناد الآتى برقم (١٤٧) عن ابن سيرين به.
قلت لكن ابن سيرين لم يشهد الواقعة حيث أنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان -رضى الله عنه- وموقعة القادسية كانت فى خلافة عمر -رضى الله عنه- فالخبر مرسل والله أعلم.

يعلمه غيرك قال الحجاج أما والله لأبدلنك من دنياك ناراً تلظى قال لو علمت أن ذلك إليك ما اتخذت إلهاً غيرك فسأله عن رسول الله - ﷺ - وعن أصحابه إلى أن قال ما تقول فى قال أنت بنفسك أعلم قال بث فيَّ علمك قال إذاً أسؤك ولا أسرك قال بث قال نعم ظهر منك جور فى حد الله وجرأة على معاصيه بقتلك أولياءه قال والله لأقطعنك قطعاً قال إذاً تفسد على دنياى وأفسد عليك آخرتك والقصاص أمامك قال الويل لك قال الويل لمن زحزح عن الجنة ودخل النار قال اذهبوا به واضربوا عنقه قال سعيد فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فلما ذهبوا به ليقتل تبسم فقال الحجاج مما ضحكت قال من جرأتك على الله قال أضجعوه للذبح فأضجع قال وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض فقال اقلبوا ظهره إلى القبلة فقرأ سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فذبح فبلغ ذلك الحسن فقال اللهم ياقاصم الجبابرة اقصم الحجاج فما بقى إلا ثلاثا حتى وقع فى جوفه الدود فمات(١٤٨).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال أخبرنا عثمان أحمد قال أخبرنا محمد بن أبى القاسم لما هجم أبو طاهر القرمطى فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة على الحجاج بمكة دخل يوم التروية فقيل الحجاج فى المسجد الحرام فعلا دريعاً وكان الناس يطوفون فيقتلون وكان على بن بابويه الصوفى يطوف فما قطع الطواف فضربوه بالسيوف فلما وقع أنشد:

ترى المحبين صرعى فى منازلهم ... كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
قوم إذا هجروا من بعد ما وصلوا ... ماتوا وإن عاد من يهوونه بعثوا
والله لو حلف العشاق أنهم ... صرعى من البين يوم البين ما حنثوا

---

(١٤٨) أخرج هذه القصة أبو نعيم فى الحلية (٢٩٤/٤) فى ترجمته من طريق محمد بن عبدالله بن رسته ثنا إبراهيم ابن الحسن العلاف ثنا إبراهيم بن يزيد الصفار ثنا حوشب عن الحسن به.
وانظر شذرات الذهب (٣٨٤/١-٣٨٦)، وسير أعلام النبلاء (٣٣١/٤) ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣٧٣/٢) وصفة الصفوة (٧٧/٣).

١٨ - فصل [أنواع الجهاد][*]

والجهاد خمسة أنواع:

- جهاد مع الكافر لقوله ﴿**وتجاهدون فى سبيل الله**﴾[١٤٩].
- وجهاد مع إبليس وذلك قوله: ﴿**إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً**﴾[١٥٠] يعنى حاربوه.
- وجهاد مع أصحاب الباطل بالعلم والحجة وذلك قوله: ﴿**وجاهدوا فى الله حق جهاده**﴾[١٥١] ﴿**وجادلهم بالتى هى أحسن**﴾[١٥٢] يعنى بالحجة.
- وجهاد مع النفس وهو قوله: ﴿**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**﴾[١٥٣] ومعنى الآية والذين جاهدوا فى التوبة لنهدينهم سبل الإخلاص وقيل معناه والذين أتعبوا نفوسهم فى خدمتنا لنكرمنهم بحلاوة أنسنا وقيل لبعض المتقدمين ألا تخرج إلى الجهاد فقال لا قيل له ولم؟ فقال إن نفسى رباطى، ودينى غنيمتى، والشيطان عدوى، وأنا فى جهاد نفسى.

وقال بعض العارفين فى قوله تعالى: ﴿**وإذا قيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا**﴾[١٥٤] يعنى جاهدوا أنفسكم فى هواها حتى تبلغوا منازل الصديقين فإن لم تستطيعوا فادفعوها عن ذوات المحارم.

- والخامس: جهاد مع القلب وهو جهاد الأولياء، وقد قال ذوالنون من اجتهد فى الله من غير أن يلتفت عند الجهاد إلى غير الله وجد الطريق من الله إلى الله،

وما أحسن ما قال أبو عمان: الجهاد فطام النفس عن الشهوات ونزع القلب عن الأمانى والشبهات وخلو السر عن النظر إلى الخلق والرجوع بالكلية إلى الحق، قلت فهذه أعلى الدرجات فى المجاهدات وهو معنى قوله لتكون كلمة الله هى

---

* عنوان مضاف من المحقق.

(١٤٩) جزء من الآية ١١ من سورة الصف.

(١٥٠) من الآية ٦ من سورة فاطر.

(١٥١) من الآية ٧٨ من سورة الحج.

(١٥٢) من الآية ١٢٥ من سورة النحل.

(١٥٣) من الآية ٦٩ من سورة العنكبوت.

(١٥٤) من الآية ١٦٧ من سورة آل عمران.

العليا لأن عدو النفس الشهوة وعدو الروح المنية وعدو العقل الحشر وعدو المعرفة الفتنة وعدو القلب الغفلة وعدو السر الالتفات إلى غير الله تعالى. فجهاد النفس للتائبين وجهاد الروح للخائفين وجهاد القلب للزاهدين وجهاد العقل للمحبين وجهاد المعرفة للعارفين وجهاد السر للصديقين، فالتائب مقتول بسيف الرغبة مطروح على باب التواضع، والزاهد مقتول بسيف الانتباه والحشر مطروح على باب الرضا، والمحب مقتول بسيف الشوق مطروح على باب الدلال والكرامة والعارف مقتول بسيف التعظيم مطروح على باب المنة والصدّيق مقتول بسيف المراقبة مطروح على باب المشاهدة.

وأما قوله: **﴿وجاهدوا فى الله حق جهاده﴾**(155) فمعناه إذا اقترن به قطع العلائق ورفض المباهاة ومحاربة الرياء وصحة النية وطلب الثواب مع الحق دون الخلق، والصلابة فى الدين والصيانة فى النفس والصفا فى القلب والتوبة من الذنب والاقتصاد إلى الله تعالى والثقة بوعده والتوكل عليه وترك الميل إلى سواه وقد قال الشبلى -رضى الله عنه- حقيقة الجهاد تصفية السر عما دون الله. وقال غيره الجهاد فى الله هو مجاهدة النفس لأنك متى عاديت نفسك لم يكن معاداة(*) النفس إلا لأجل رب النفس ولهذا قال -ﷺ-: «**رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر**»(156) وقال سرى رأيت الحق فى منامى فقلت يارب كيف الطريق إليك فقال فارق نفسك وتعال، وقال أبو زيد رأيت حوراً فى منامى فقلت زوجينى نفسك فقال اخطبنى من سيدى فقلت فما مهرك فقالت حبس النفس عما لو فاتها.

آخر الجزء الثانى، ويتلوه فى الثالث ذكر دعاء منتخب من الصحيفة الكاملة.

---

(155) جزء من الآية ٧٨ من سورة الحج.

(*) وردت بالمنسوخ (١ة) والصواب ما أثبتناه.

(156) **حديث ضعيف**: أخرجه البيهقى فى الزهد الكبير ص ١٦٥ ح ٣٧٣ نحوه، والخطيب البغدادى (٥٢٤/٥٢٣/٣).
وقال البيهقى وهذا إسناد فيه ضعف ووافقه العراق فى تخريج الإحياء (٧/٣).
وذكره الملا على القارى فى الأسرار المرفوعة ح ٤٨٠ بهذا اللفظ الذى ذكره المصنف ثم قال قال العسقلانى فى تسديد القوس: هو مشهور على الألسنة وهو من كلام إبراهيم بن عبلة فى الكنى للنسائى.
وانظر كنز العمال ١١٧٧٩، وإتحاف السادة المتقية ٣٥١/٧.

الجزء الثالث
من كتاب الجليس الصالح والأنيس الناصح
بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر:

ذكر دعاء منتخب من الصحيفة الكاملة المروية عن زين العابدين - رضى الله عنه - ختمنا به الباب والله الموفق للصواب وهو اللهم حصن ثغور المسلمين بعزتك وأيد حماها بقوتك وأسبغ عطاياهم من جدتك، اللهم كثر عددهم ووفر مددهم واشحد أسلحتهم واحرس أمتعتهم وألف جمعهم ودبر أمرهم وواتر بين فتوحهم وتوحد بكفايتهم، اللهم أعضدهم بالنصر وأعنهم بالصبر والطف لهم فى المكر، اللهم عرفهم ما يجهلون وعلمهم مالا يعلمون وبصرهم مالا يبصرون، اللهم أنسهم عند لقاء العدو ذكر دار الغرور وانخ عن خطرات قلوبهم ما يشغلهم عنك، واجعل الجنة نصب أعينهم ولوح منها لأبصارهم ما أعددت فيها من منازل الخلد ومساكن الكرامة والحور الحسان والأنهار المطردة بأنواع الأشربة والأشجار المتدانية بصنوف الثمر حتى لا يهم أحد منهم بإدبار ولا يحدى نفسه عن قرنه بفرار اللهم فرق بين عدوهم وبين أسلحتهم واخلع منيع أفئدتهم باعد بينهم وبين أرودتهم حيرهم فى سبلهم ضللهم عن وجهتهم أنقص العُدد والعدد إملأ قلوبهم من الرعب اقبض أيديهم عن البسط شرد بهم من خلفهم نكل بهم من ورائهم، اللهم يبس أصلاب رجالهم اقطع نسل آمالهم لا تأذن لسمائهم فى قطر ولا لأرضهم فى نبات ولا لدوابهم فى مرعى، اللهم وفر عدد أهل الإسلام حتى لا يعبد فى بقاع الأرض سواك ثبت أقدامهم حتى يبلغوا رضاك، اللهم أعن أهل كل ناحية من المسلمين على من بإزائهم من المشركين وأيدهم بملائكة من عندك مردفين حتى يقتلوا فيهم قتلاً وأسراً فى رضاك أو يُقروا مذعنين،

اللهم عم بالقهر أعداءك فى أطراف البلاد من الهند والروم والترك والحبش والفرنج والصقالبة والديالمة والزنج وسائر أمم الشرك الذين تخفى صفاتهم وأسماؤهم إلا عليك وقد أحصيتهم بمعرفتك لديك اللهم اشغل المشركين بالمشركين عن تناول أطراف المسلمين، اللهم أوهن أركانهم عن منازلة الرجال وجبنهم عن مقارعة الأبطال وابعث عليهم جنداً من ملائكتك العظمى القدر لتذيقهم بأساً من بأسك لفعلك يوم بدر تقطع به دابرهم وتحصد بهم شوكتهم وتفرق به عدتهم اللهم امزج مياههم بالوبا وأطعمهم بالداء وارم بلادهم بالخسوف وأفرغها بالمحل وأهلكها بالضنك واجعل ميرتهم فى أبعد أرضك عنهم وامنع حصونها منهم ، اللهم وأيما غاز غزا من أهلك ملتك ومجاهد جاهد أتباعا لسنتك ليكون دينك الأعلى وحزبك الأقوى وحصنك الأوفى فلقه اليس وهيىء له الأمر ونوله بالنجح وتخير له الأصحاب واستقوله الظهر وأوسع عليه فى النفقة ومتعه بالنشاط وأنسه ذكر الأهل والولد واصحبه بالسلامة وارزقه الشدة وأيده بالنصر واعزل عنه الرياء وخلصه من السمعة واجعل فكره وذكره وإمامته فيك ولك ومن أجلك اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك صلاة عالية على الصلوات مشرفة فوق التحيات لا ينتهى مددها ولا ينقطع عددهم إنك المنان المجيد الفعال لما يريد برحمتك يا أرحم الراحمين .

الباب الثامن

منتخب من سير الولاة

١ - ذكر نبذة من سيرة أبى بكر الصديق -رضى الله عنه-

ولد -رضى الله عنه- بمنى واسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى . قيل كان اسم أبى بكر عبد الكعبة فسماه رسول الله -ﷺ- عبد الله وسماه أيضاً عتيقاً لجمال وجهه(١٥٧) وقيل لا بل سمته به أمه وقالت عائشة قال رسول الله -ﷺ-: «**من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى وجه أبى بكر**»(١٥٨) وسماه النبى صديقاً وكان على بن أبى طالب -رضى الله عنه- يحلف بالله إن الله أنزل اسم أبى بكر من السماء الصديق(١٥٩). وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر وماتت مسلمة وكذلك أبوه .

---

(١٥٧) **ضعيف**: أخرجه الطبرانى فى الكبير (٥٢/١) عن الليث بن سعد مرفوعاً وهو معضل وقال الهيثمى فى المجمع (٤١/٩) سماه عتيقا لعتاقة وجهه أخرجه الطبرانى ورجاله ثقات.

(١٥٨) **حديث ضعيف جداً**: أخرجه الطبرانى فى الكبير (٥٤/١) ح ١٠، والحاكم (٦١/٣-٦٢) وعزاه الهيثمى فى المجمع (٤١/٩) لأبى يعلى من طريق صالح بن موسى الطلحى عن معاوية ابن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة -رضى الله عنها- مرفوعاً.
وقال الحاكم صحيح الإسناد وتعقبه الذهبى بقوله صالح ضعفوه والسند مظلم .
قلت قال الحافظ صالح بن موسى متروك كما فى التقريب .

(١٥٩) **أثر ضعيف**: أخرجه الطبرانى (٥٥/١) ح ١٤، والحاكم (٦٢/٣) من طريق محمد بن سليمان العبدى عن هارون بن سعد عن عمران بن ظبيان عن أبى يحيى حكيم بن سعد قال سمعت علياً ... فذكره.
قال الحافظ فى الفتح (١١/٧) رجاله ثقات وكذا قال الهيثمى فى المجمع (٤١/٩).
وقال الحاكم لولا جهالة محمد بن سليمان السعيدى لحكمت لهذا الإسناد بالصحة ووافقه الذهبى.
وفى الميزان محمد بن سليمان العبدى بيض له ابن أبى حاتم ومحمد بن سليمان بن سليط مجهولان وكذا قال فى المغنى. والله أعلم.

وهو أول من أسلم من الرجال من غير خلاف وشهد مع النبى - ﷺ - بدراً وأحداً والمشاهد كلها ودفع إليه النبى - ﷺ - رايته العظمى يوم تبوك وثبت مع النبى - ﷺ - يوم أحد لما انهزم الناس وبعث الرسول وعنده أربعون ألفاً وكان يعتق وينفق منها ويقوى المسلمين، وأسلم على يده عثمان بن عفان وطلحة بن عبيدالله والزبير وسعد بن أبى وقاص وعبدالرحمن بن عوف - رضى الله عنهم - أجمعين وهو أول من جمع القرآن وتنزه عن شرب المسكر فى الجاهلية والإسلام وكان أبيض نحيفاً خفيف العارضين أخيا لا يستمسك إزاره غائر العينين ناتى الجبهة عارى الأشاجع مخضباً بالحنا والكتم. وكان نقش خاتمه نعم القادر الله.

[ذكر أولاده]:

كان له من الولد عبدالله وأسماء ذات النطاقين وأمهما قتيلة وعبدالرحمن وعائشة أمهما أم رومان، ومحمد وأمه أسماء بنت عميس، وأم كلثوم وأمها حبيبة بنت خارجة ولدتها بعد وفاة أبى بكر وهى التى قالت لعائشة فى حقها إنما هما أخواك وأختاك.

فأما عبدالله فإنه شهد مع النبى - ﷺ - الطائف فجرح وبقى إلى خلافة أبيه.

وأما أسماء فتزوجها الزبير فولدت له عدة ثم طلقها وكانت مع ابنها عبدالله بمكة حتى قتل وكانت ابنة مائة سنة وماتت بمكة بعد قتل ابنها بقليل.

وأما عبدالرحمن فشهد يوم بدر مع المشركين ثم أسلم.

وأما محمد وكان من نساك قريش إلا أنه كان ممن أعان على عثمان يوم الدار وولاه على بن أبى طالب مصر فقاتله صاحب معاوية هناك فقتله.

وأما أم كلثوم فتزوجها طلحة بن عبيدالله.

[فضائل أبى بكر - رضى الله عنه -](*)

أخبرنا أبو القاسم الخطيب وعبدالملك بن مظفر قالا أخبرنا المحمدان محمد بن ناصر وابن عبدالباقى قالا أخبرنا حمد بن أحمد قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبدالله

(*) عنوان مضاف من المحقق.

ابن محمد ابن جعفر قال حدثنا محمد بن العباس بن أيوب قال حدثنا أحمد بن محمد المؤدب قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا هلال بن عبدالرحمن قال حدثنا عطاء بن أبى ميمونة عن أنس قال لما كان ليلة الغار قال أبو بكر «**يارسول الله دعنى لأدخل قبلك فإن كان حية أو شىء كانت لى قبلك قال: ادخل فدخل أبو بكر فجعل يتلمس بيديه وكلما رأى جحراً جاء بثوبه فشقه ثم ألقمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع فبقي جحر فوضع عقبه عليه ثم دخل رسول الله - ﷺ - فلما أصبح قال له النبى - ﷺ - فأين ثوبك يا أبا بكر فأخبره بالذى صنع فرفع النبى - ﷺ - يديه فقال اللهم اجعل أبا بكر معى فى درجتى يوم القيامة فأوحى الله إليه أن الله قد استجاب لك**»(١٦٠).

وأخبرنى جدى قال أخبرنا أبو القاسم الحريرى قال أخبرنا أبو طالب العشارى قال أخبرنا ابن سمعون قال حدثنا عثمان بن أحمد قال حدثنا محمد بن موسى القرسى قال حدثنا أبو إسحق الفزارى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أدم بن على عن ابن عمر قال كنت عند النبى - ﷺ - وعنده أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - وعليه عبارة قد خلها فى صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يامحمد مالى أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها فى صدره بخلال فقال ياجبريل أنفق ماله على قبل الفتح قال فإن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك قل له أراض أنت عنى فى فقرك هذا أم ساخط فقال رسول الله - ﷺ -: «**يا أبا بكر إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك أراض أنت عنى فى فقرك هذا أم ساخط فقال أبو بكر أسخط على ربى أنا عن ربى راض أنا عن ربى راض**»(١٦١).

أخبرنا عبدالله الحربى قال أخبرنا أبو القاسم الكاتب قال أخبرنا الواعظ قال أخبرنا القطيعى قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا أبى قال حدثنا عفان قال حدثنا

---

(١٦٠) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٣/١) من طريق عبدالله بن محمد بن جعفر بالإسناد المذكور عند المصنف، وفى إسناده من لم أقف لهم على ترجمة - وهلال بن عبدالرحمن إن كان الحنفى فقد قال العقيلى عنه منكر الحديث كما فى المغنى.

(١٦١) لم أقف عليه بإسناد، وإنما ذكره ابن الجوزى فى صفوة الصفوة (٢٤٩/١- ٢٥٠) عن ابن عمر به ولا أراه يصح ولم أقف عليه ضمن الأحاديث القدسية صحيحة كانت أو ضعيفة فالله أعلم.

همام قال أخبرنا ثابت عن أنس أن أبا بكر حدثه قال قلت للنبى -ﷺ- ونحن فى الغار **لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه فقال ياأبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما**(١٦٢) أخرجاه فى الصحيحين.

وأخبرنا عبدالعزيز بن محمود البزار قال أخبرنا أبو الفتح بن سلمان قال أخبرنا حمد بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال حدثنا محمد بن على بن مسلم قال حدثنا عثمان بن عمر الصنى حدثنا أبو عمر الضرير قال حدثنا عدى بن الفضل عن سعد بن عثمان عن أبى بضره عن أبى سعيد الخدرى -رضى الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**إن أمن الناس على فى صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربى عز وجل لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته ولا يبقى فى المسجد باب إلا سُد إلا باب أبى بكر**»(١٦٣) أخرجاه فى الصحيحين.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن عبدالباقى البزار قال أخبرنا أبو طالب العشارى قال حدثنا على بن عمر الحافظ قال حدثنا البغوى قال حدثنا وهب بن بقية قال حدثنا عبدالله بن سفيان الواسطى عن ابن جريج عن أبى الدرداء قال: «**قالت أسماء بنت أبى بكر أتى الصريخ أبا بكر فقيل له أدرك صاحبك فخرج من عندنا وإن له غدائر فدخل المسجد وهو يقول ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله فلهوا عن رسول الله -ﷺ- وأقبلوا على أبى بكر فرجع إلينا فجعل لا يمس شيئاً من غدايره إلا جاف يده وهو يقول تباركت ياذا الجلال والإكرام**»(١٦٤).

---

(١٦٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (١١/٧) ح ٣٦٥٣، ومسلم (١٨٥٤/٤) ح ١، وابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٢٥، وأحمد (٤/١).

(١٦٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (١٥/٧) ح ٣٦٥٤، ومسلم (١٨٥٤/٤) ح ٢، والترمذى ح ٣٦٦٠، وابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٢٧، وقال الترمذى حديث حسن صحيح.

(١٦٤) **حديث أصله صحيح**: أخرجه بهذا السياق أبو نعيم فى الحلية (٣١/١) من طريق سفيان بن عيينه ثنا الوليد بن كثير عن ابن قدوس عن أسماء بنت أبى بكر به.
وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (٣٥٠/١) للحكيم الترمذى وابن مردويه.
وأخرجه البخارى (٢٦/٧) ح ٣٦٧٨، وأحمد (٢٠٤/٢) من حديث عبدالله بن عمرو قال رأيت عقبة بن أبى مُعيط جاء إلى النبى -ﷺ- وهو يصلى فوضع رداءً فى عنقه فخنقه به خنقاً شديداً فجاء أبو بكر =

وأخبرنا الخطيبان أبو القاسم بن النفيس وأبو القاسم بن عبد الله قالا أخبرنا أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزورى قال أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمى قال أخبرنا عبد الواحد بن مهدى قال أخبرنا محمد ابن [....] حدثنا طاهر بن خالد قال أخبرنا قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن محمد ابن زياد عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال رسول الله -ﷺ-: **«ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافئناه ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يداً يكافئه الله عليها أو قال بها يوم القيامة وما نفعنى مالٌ كمال أبى بكر فبكا أبو بكر وقال وهل أنا ومالى إلا لك يا رسول الله»**(١٦٥).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن عبد الباقى البزار قال أخبرنا أبو طالب العشارى قال أخبرنا على بن عمر الحافظ قال حدثنا البغوى قال حدثنا وهب بن بقية قال حدثنا عبد الله بن سفيان الواسطى عن ابن جريج عن أبى الدرداء قال رآنى رسول الله -ﷺ- أمشى أمام أبى بكر فقال: **«يا أبا الدرداء تمشى أمام من هو خير منك فى الدنيا والآخرة ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبى بكر»**(١٦٦).

= حتى دفعه عنه فقال: ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم﴾ [غافر: ٢٨] وأخرج الحاكم (٩٧/٣) نحوه من حديث أنس مرفوعاً وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى.

(١٦٥) **حديث ضعيف بهذا اللفظ ولبعضه شواهد**: أما الحديث فقد أخرجه الترمذى ح ٣٦٦١ من طريق القواريرى عن داود بن يزيد الأزدى عن أبيه عن أبى هريرة -رضى الله عنه- مرفوعاً.
وقال الترمذى حديث حسن غريب.
قلت بل هو ضعيف فإن القواريرى لين الحديث وداود بن يزيد ضعيف كما فى التقريب.
أما قوله «ما نفعنى مال كمال أبى بكر» فقد أخرجه ابن ماجه ح ٩٤، والطحاوى فى المشكل (٢٣١/٢)، وأحمد (١٥٣/٢، ٣٦٦)، وابن حبان ٢١٦٦، وابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٢٩ من طريق الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ ما نفعنى مال قط ما نفعنى مال أبى بكر فبكى أبو بكر وقال يا رسول الله هل أنا ومالى إلا لك يا رسول الله.
قلت وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

(١٦٦) **حديث ضعيف**: أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٢٤ وفيه بقية بن الوليد وابن جريج مدلسان وقد عنعناه [لم يصرحا بالتحديث]، وعزاه الهيثمى فى المجمع (٤٤/٩) للطبرانى فى الأوسط من حديثى جابر ابن عبد الله، وقال فيه إسماعيل بن يحيى التيمى وهو كذاب.
قلت قال الذهبى إسماعيل بن يحيى ضعفه أبو حاتم.

وأخبرنا عبدالوهاب بن على الصوفى قال أخبرنا عبدالأول قال أخبرنا الداوودى قال حدثنا ابن أعين قال حدثنا الفربرى قال حدثنا البخارى قال حدثنى هشام بن عمار قال صدقة بن خالد قال حدثنا زيد بن واقد عن بشر بن عبيدالله عن أبى إدريس عن أبى الدرداء –رضى الله عنه– قال كنت جالساً عند النبى –ﷺ– إذ أقبل أبو بكر أخذاً بطرف ثوبه حتى أبدىعن ركبتيه فقال النبى –ﷺ– أما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال كان بينى وبين ابن الخطاب شىء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لى فأبى على فأقبلت إليك فقال يغفر الله لك ياأبا بكر ثلاثاً ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبى بكر فسأل أثم أبو بكر؟ فقالوا لا فأتى إلى النبى –ﷺ– فجعل وجه النبى –ﷺ– يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه وقال يارسول الله والله أنا كنت الظالم مرتين فقال النبى –ﷺ– «**إن الله بعثنى إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لى صاحبى مرتين فما أوذى بعدها**»[١٦٧]. هذا الحديث صحيح رواه البخارى عن ابن عمار وقد انفرد الصديق بأن أفتى[١٦٨] فى حضرة النبى –ﷺ– وقدمه فى الصلاة ونص

---

(١٦٧) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٦٣٠/٧) ح ٤٣٢١، وابن أبى عاصم فى السنة مختصراً ح ١٢٢٣.

(١٦٨) أخرج البخارى (٦٣٠/٧) ح ٤٣٢١، ومسلم (١٣٧/٣) ح ٤١، وأبو داود ح ٢٧١٧، والترمذى ح ١٥٦٢، ومالك فى الموطأ (٤٥٤/٢) من حديث أبى قتادة قال خرجنا مع النبى –ﷺ– عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلاً من المشركين علا رجلاً من المسلمين فاستدرت له حتى أتيته من ورائه فضربته بالسيف على حبل عاتقه فأقبل علىَّ فضمنى ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلنى فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس؟ قال أمر الله ثم إن الناس رجعوا وجلس رسول الله –ﷺ– فقال: «من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه» فقمت ثم قلت من يشهد لى؟ ثم جلست ثم قال الثانية من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه فقمت ثم قلت من يشهد لى ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقال رجل صدق يارسول الله وسلبه عندى فأرضه عنى فقال أبو بكر الصديق: لاها الله إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبى –ﷺ– صدق فأعطه فأعطانيه فبعت الدرع فابتعت به مخرفاً فى بنى سلمة فإنه لأول مال تأثلته فى الإسلام – الحديث.
أما قوله «لاها الله إذا ...» يتضمن فتوى أبى بكر بحضرة النبى –ﷺ– وهى من المناقب التى انفرد بها –رضى الله عنه– وعن جميع أصحابه.
ومعناها ما ذكره الحافظ فى الفتح (٦٣٣/٧) قال أبو حاتم السجستانى العرب تقول لاها الله ذا وقال الخطابى: هكذا يروونه وإنما هو فى كلامهم –أى العرب– لاها الله ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا ونقل عياض فى المشارق عن إسماعيل القاضى أن المازنى قال قال الرواة: لاها الله إذا خطأ =

عليه نصاً خفياً بإقامته مكانه فى الصلاة(١٦٩).

وبما أخبرنا به عبدالعزيز بن محمود البزار قال أخبرنا عبدالأول قال أخبرنا الداوودى قال أخبرنا ابن أعين قال حدثنا الفربرى قال حدثنا البخارى قال حدثنا الحميدى قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: «**أتت امرأة النبى - ﷺ - فأمرها أن ترجع إليه فقالت أرأيت إن جئت ولم أجدك قال فإن لم تجدينى فأتى أبا بكر**»(١٧٠) أخرجاه فى الصحيحين.

وبه قال البخارى حدثنا الحميدى عن ابن سعد عن أبيه عن ابن جبير عن أنس - رضى الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - لعائشة «**ادعى لى أباك وأخاك حتى أكتب لأبى بكر كتاباً فإنى أخاف أن يقول قائل أويتمنى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر**»(١٧١).

وبه قال البخارى وحدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان قال حدثنا جامع بن أبى راشد قال حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفيـة قال قلت لأبى أى الناس خير بعد رسول الله - ﷺ - قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر ثم قال وخشيت أن أقول ثم

= والصواب لاها الله ذا أى ذا يمينى وقسمى وقال أبو زيد المعنى لا والله هذا ما أقسم به ا.هـ قلت قال ابن منظور فى اللسان ومعناه لا والله لا يكون ذا ولا والله الأمر ذا فحذف تخفيف. والله أعلم.

(١٦٩) أخرج البخارى (٢/٢٣٩) ح ٧١٣، ومسلم (١/٣١٣-٣١٦) ح ٩٥-١٠١ وغيرهما.
عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: لما ثقل رسول الله - ﷺ - جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس. قالت فقلت يارسول الله إن أبا بكر أسيف وأنه متى يقوم مقامك لا يُسمع الناس فلو أمرت عمر فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس. قالت فقلت لحفصة: قولى له. فقالت له حفصة: يارسول الله إن أبا بكر رجل أسيف وأنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر. فقال إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس... الحديث.
وقولها أسيف أى سريع البكاء والحزن. وقيل هو الرقيق.

(١٧٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٧/٢٢) ح ٣٦٥، ومسلم (٤/١٨٥٦) ح ١٠، والترمذى ح ٣٦٧٦، والطيالسى فى مسنده ح ٩٤٤، وأحمد (٤/٨٢، ٨٣) وقال الترمذى حديث صحيح.

(١٧١) **حديث صحيح**: أخرجه بهذا اللفظ مسلم (٤/١٨٥٧) ح ١١، وأخرجه البخارى (١٠/١٢٨) ح ٥٦٦٦ من حديث عائشة - رضى الله عنها - مرفوعاً بلفظ «لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبى بكر وابنه واعهده أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون».
وأخرجه أحمد (٦/١٤٤).

من فيقول عثمان فقلت ثم أنت فقال ما أنا إلا رجل من المسلمين»[١٧٢] انفرد بإخراجه البخارى.

نماذج من زهده وورعه -رضى الله عنه-[*]

فكان أبو بكر يقول لوددت أنى شعرة فى جنب مؤمن ياليتنى شجرة تعضد ثم تؤكل[١٧٣] وكان له مملوك يغل عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك مالك كنت تسلنى كل ليلة ولم تسلنى الليلة قال حملنى على ذلك الجوع من أين جئت بهذا قال مررت بقوم فى الجاهلية فرقيت لهم فوعدونى فلما كان اليوم مررت بهم فإذا غرس لهم فأعطونى فقال أف لك كدت أن تهلكنى فأدخل يده فى حلقه فجعل يتقيأ وجعلت لا تخرج فقيل له أن هذه لا تخرج إلا بالماء فدعا بعبس من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها فقيل له يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة قال لو لم تخرج إلا مع نفسى لأخرجتها سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: **«كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به فخشيت أن ينبت جسدى من هذه اللقمة»**[١٧٤]. وهو أول من قاء مخافة الحرام. وكان يأخذ بطرف لسانه ويقول هذا أوردنى الموارد[١٧٥].

---

(١٧٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٧/٢٤) ح ٣٦٧١، وابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٠٦.
* عنوان مضاف من المحقق.

(١٧٣) **أثر ضعيف لانقطاعه فى كل الطرق**: أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٣٥ عن أبى عمران الجونى عنه. مختصراً بلفظ لوددت أنى شعرة فى جنب عبد مؤمن، وأبو عمران لم يدرك أبا بكر -رضى الله عنه-.
وأخرجه أيضاً بإسناد صحيح عن الحسن ص ١٣٥ بلفظ قال أبو بكر لوددت أنى شجرة تعضد،
وأخرجه أيضاً بإسناد صحيح عن قتادة قال بلغنى أن أبا بكر قال وددت أنى خضرة تأكلنى الدواب.
والحسن وقتادة لم يدركا أبا بكر -رضى الله عنه- فالأثر منقطع.

(١٧٤) **أثر صحيح من فعل أبى بكر -رضى الله عنه-**: أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٣٦ قال حدثنا محمد بن فضيل عن إسماعيل عن قيس فذكره قلت وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يذكر فيه الحديث المرفوع «كل جسم نبت من سحت فالنار أولى به».
وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/٣١)، والطبرانى فى الكبير عن زيد بن أرقم به.
والقصة أخرجها البخارى (٧/١٨٣) ح ٣٨٤٢ عن عائشة -رضى الله عنها- وليس فيها قوله «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به».

(١٧٥) **أثر صحيح**: أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٣٩ بإسناد صحيح عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر رأى أبا بكر وهو مدل لسانه فقال ما تصنع قال فذكره.

وأخبرنا عبد الرحمن بن أبي حامد قال أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال أخبرنا أبو محمد الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا أبو الحسن بن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا عطاء بن السائب قال لما استخلف أبو بكر أصبح غادياً إلى السوق وعلى رقبته أثواب يتجر بها فلقيه عمر وأبو عبيدة فقالا أين تريد يا خليفة رسول الله – ﷺ – قال : السوق . قالا : تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين ؟ قال : فمن أين أطعم عيالي ؟ قالا : انطلق حتى نفرض لك شيئاً . فانطلق معهما ففرضا له كل يوم شطر شاة وماكسوه في الرأس والبطن(١٧٦). قال ابن سعد وحدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال لما ولي أبو بكر قال أصحاب رسول الله – ﷺ – افرضوا لخليفة رسول الله ما يُغنيه . قالوا : نعم بُرداه إذا أخلقهما وضعهما وأخذ مثلهما ، وظهره إذا سافر ، ونفقته على أهله كما كان ينفق قبل أن يستخلف . قال أبو بكر رضيت(١٧٧). وبه قال ابن سعد وحدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال كان أبو بكر يحلب للحي أغنامهم فلما بويع قالت جارية مَن الحي الآن لا يحلب لنا منائح(**) فسمعها فقال : بلى لأحلبنّها لكم وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خُلق كنت فيه فكان يحلب لهم(١٧٨).

---

(١٧٦) **أثر ضعيف** : أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/١٣٠) عن عطاء بن السائب وهو لم يدرك زمن أبي بكر –رضي الله عنه– ثم أنه مختلط وقد قال الحافظ في التهذيب قلت فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري وشعبه وزهيراً وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح ومن عداهم يتوقف فيه إلا حماد ابن سلمة فاختلف قولهم والظاهر أنه سمع منه مرتين مرة مع أيوب كما يومىء إليه كلام الدارقطني ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة.

وعلى ذلك يكون حديث هشام الدستوائي عنه بعد الاختلاط.

لكن صاحب الكواكب النيرات قال استثنى أبو داود هشام الدستوائي فقال وقال غير واحد قدم عطاء البصرة قدمين سمع في القدمة الأولى منه الحمادان وهشام. والله أعلم أنظر الكواكب النيرات ص ٣٢٦، ٣٢٧ أما قوله وما كسوه– المماكسة في البيع انتقاص الثمن واستحطاطه.

(١٧٧) **أثر ضعيف** : أخرجه ابن سعد (٣/١٣١) أخبرنا عفان بن مسلم حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال به، وإسناده ثقات رجال الجماعة ولكن حميد لم يسمع أبا بكر –رضي الله عنه–.

(١٧٨) **لم أقف عليه مسنداً وإنما ذكره ابن الجوزي قال وقال علماء السير... (١/٢٥٨).**

(**) منائح : الغنم ذوات اللبن، مفردها : منيحة.

نماذج من مواعظه(*)

وبه قال ابن سعد قال ابن هلال لما ولى أبو بكر الخلافة، خطب فقال أعلموا أن أكْيس الكَيْس التقوى، وأن أحمق الحمق الفجور، وأن أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ له بحقه، وأن أضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق، أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع، فإن أحسنت فأعينونى وإن زغت فقومونى(١٧٩). وكان يقول فى خطبته أين الوضاء الحسنة وجوههم المعجبون بشأنهم؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان؟ أين الذين كانوا يعطون الغلبة فى مواطن الحرب؟ فقد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا فى ظلمات القبور، الوَحا الوَحا، العجل العجل النجاء النجاء(١٨٠). إن الله قد ارتهن بحقه أنفسكم، وأخذ على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفانى بالكثير الباق(*) وإنما خلقكم لعبادته ووكل بكم الكرام الكاتبين. ثم اعلموا أنكم تغدون وتروحون فى آجال قد غيبت عنكم فإن استطعتم أن تنقضى الآجال وأنتم فى عمل الله فافعلوا فسابقوا فى مهل آجالكم قبل أن تنقضى آجالكم فتردكم إلى سوء أعمالكم فإن أقواماً جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم الوحا الوحا النجاء النجاء فإن وراءكم طالباً حثيثاً مرّه سريع(١٨١).

---

* عنوان مضاف من المحقق.

(١٧٩) **انظر رقم (١٠) فى أول الكتاب.**

(١٨٠) **أثر ضعيف لانقطاعه**: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/٣٤-٣٥) عن يحيى بن أبى كثير عنه ورجاله ثقات غير أبى بكر بن مالك شيخ أبى نعيم لم أعرفه ويحيى بن أبى كثير لم يدرك أبا بكر وبالتالى لم يسمع منه، وهو موصوف بالتدليس ولم يصرح بالتحديث.
وقوله الوحا الوحا. أى السرعة السرعة.

(١٨١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/٣٥) من طريق عبدالرحمن بن إسحاق عن عبدالله القرشى عن عبدالله بن حكيم به، وهذا إسناد ضعيف لضعف عبدالرحمن بن إسحاد أبو شيبه، وأخرج الطبرانى (١/٦٠) ح ٣٩ نحوه، وأبو نعيم (١/٣٦) من طريق أحمد بن عبدالله بن نجده الحوطى ثنا أبو المغيرة ثنا حريز بن عثمان عن نعيم بن نمحه قال كان فى خطبة أبى بكر نذكر نحوه ونعيم بن نمحه لم أجد له ترجمة فيما بين يدى من كتب الرجال وذكره الحافظ فى شيوخ حريز بن عثمان.

* كذا بالمنسوخ وفيه سقط ينبغى أن يثبت
وهو: وهذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه، ولا يطفأ نوره، فصدقوا قوله وانتصحوا كتابه واستضيئوا منه ليوم القيامة.

[رثاء على –رضى الله عنه– له](*)

وأخبرنا عمر بن محمد المؤدب قال حدثنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أخبرنا أبو الحسين بن المهدى قال أخبرنا أبو القاسم بن حبابة قال حدثنا أبو على إسماعيل بن العباس الوراق قال حدثنى أحمد بن منصور قال حدثنى أحمد بن مصعب قال حدثنى عمر بن إبراهيم بن خالد القرشى عن عبدالملك بن عمر عن أسيد بن صفوان قال لما قبض أبو بكر الصديق –رضى الله عنه– وسجى عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله –ﷺ– قال فجاء على بن أبى طالب –رضى الله عنه– مستعجلاً مسترجعاً وهو يقول اليوم انقطعت النبوة حتى وقف على البيت الذى فيه أبوبكر –رضى الله عنه– فقال رحمك الله يا أبا بكر فلقد كنت إلف رسول الله وأنيسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاوره وكنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم غِنًا فى دين الله عز وجل وأحوطهم على رسول الله واحدهم على الإسلام وأحسنهم صحبة وأكثرهم مناقب وأفضلهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم وسيلة وأشبههم برسول الله –ﷺ– هدياً وسمتاً وأشرفهم منزلة وأرفعهم عنده وأكرمهم عليه فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام أفضل الجزاء صدّقت رسول الله حين كذبه الناس وكنت عنده بمنزلة السمع والبصر سماك الله فى تنزيله صديقاً فقال والذى جاء بالصدق وصدق به، وآسيته حين تخلوا وقمت معه حين قعدوا، صحبته فى الشدة أكرم الصحبة ثانى اثنين إذ هما فى الغار، فأنت صاحب الغار والمنزل عليه السكينة ورفيقه فى الهجرة حين ارتدوا فقمت بالأمر لما لم يقم به خليفة نبى، نهضت حين وهن أصحابه وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا، كنت خليفته حقاً لن تنازع ولن تضارع ترغم المنافقين وتكبت الحاسدين قمت بالأمر حين فشلوا فاتبعوك فهدوا . كنت أخفضهم صوتاً ، وأعلاهم قوماً ، وأقلهم كلاماً ، وأصدقهم منطقاً ، وأبلغهم قولاً ، وأكملهم رأياً ، وأشجعهم نفساً ، وأشرفهم عملاً ، كنت والله للدين يعسوباً(**) أولاً حين نفر عنه

---

* عنوان مضاف من المحقق.
** اليعسوب يعنى السيد والرئيس والمقدام.

الناس وأخراً حين أقبلوا، كنت للمؤمنين أباً رحيماً حين صاروا عليك عيالاً حملت أثقال ما عنه ضعفوا ورعيت ما أهملوا وعلمت ما جهلوا وشمرت إذ هلعوا وصبرت إذ جزعوا وأدركت ثأر ما طلبوا وراجعوا برأيك رشدهم فظفروا ونالوا بتدبيرك ما لم يحسنوا، كنت على الكافرين عذاباً صباً ولهيباً وللمؤمنين رحمة وأنساً وحصناً لم تضعف بصيرتك ولم يجبن يقينك ولم يزغ قلبك فلذلك كنت كالجبال لا تحركها العواصف ولا تزيلها القواصف كنت كما قال رسول الله - ﷺ - أمن الناس عليه فى صحبتك وذات يدك وكنت كما قال ضعيفاً فى بدنك قوياً فى أمر الله عز وجل متواضعاً فى نفسك عظيماً عند الله خليلاً فى أعين الناس كبيراً فى أنفسهم لم يكن لأحد فيك مغمز ولا لقائل فيك مهمز ولا لمخلوق عندكُ هوادة، الضعيف عندك قوى عزيز حتى تأخذ حقه والقريب البعيد عندك فى ذلك سواء، وأقرب الناس عندك أطوعهم لله تعالى وأتقاهم، الحق والصدق والرفق قولك حكم وحتم وأمرك حزم ورأيك علم وعزم، اعتدل بك الدين وقوى الإيمان وظهر أمر الله فسبقت والله سبقاً بعيداً وأتعبت من بعدك إتعاباً شديداً وفزت بالخير فوزاً مبيناً فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك فى السماء وهدت مصيبتك الأنام فإنا لله وإنا إليه راجعون رضينا عن الله عز وجل قضاءه وسلمنا له أمره والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله بمثلك أبداً كنت للدين عزاً وحرزاً وكهفاً ألحقك الله بنبيك - ﷺ - ولا أحرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك فسكت الناس حتى انتهى كلامه ثم بكوا حتى علت أصواتهم وقالوا صدقت ختن رسول الله - ﷺ -(١٨٢).

---

(١٨٢) **أثر موضوع**: أخرجه البزار (٣/١٦٥-١٦٧) ح ٢٤٨٩ من طريق عمر بن إبراهيم القاسمى عن عبدالملك بن عمير عن أسيد بن صفوان به.

قلت وآفته عمر بن إبراهيم هذا فقد قال الدارقطنى كذاب كما فى الميزان والمغنى، وقال الذهبى فى الميزان (٣/١٨٠) وفى مسند الهيثم الشاشى حدثنا محمد بن أحمد بن أبى العوام حدثنا أبى حدثنا عمر بن إبراهيم الهاشمى عن عبدالملك بن عمير عن أسيد بن صفوان صاحب النبى - ﷺ - قال لما توفى أبو بكر أرتجت المدينة بالبكاء وجاء على باكياً مسترجياً ثم أثنى عليه فساق أربعين سطراً يشهد القلب بوضع ذلك وأسيد مجهول.

ذكر وفاته -رضى الله عنه-:

قال الزهرى أهدى له طعام والحارث بن كلدة وكان الحارث من أطباء العرب فقال الحارث ارفع يدك ياخليفة رسول الله والله أنه لمسموم وسمه ممتد إلى سنه وأنا وأنت نموت فى يوم واحد فرفع يده فلم يريا إلا عليلين حتى ماتا فى يوم واحد عند انقضاء السنة(١٨٣).

وقيل كان بدء مرضه أنه اغتسل فى يوم بارد فحم خمسة عشر يوماً(١٨٤) وتوفى ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وأوصى أن تغسله أسماء زوجته فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- ونزل فى حفرته ابنه عبدالرحمن وعمر بن الخطاب وعثمان وطلحة ابن عبيدالله ودفن إلى جانب رسول الله -ﷺ-. وفى سنه قولان أحدهما ثلاث وستون سنة والثانى خمس وستون والأول أصح.

ذكر نبذة من سيرة عمر بن الخطاب -رضى الله عنه-

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى.

وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم أسلم فى ست من النبوة وقيل خمس. قال هلال بن ساف أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة. وقال الليث أسلم بعد ثلاثة وثلاثين رجلاً ويقال إنه أتم الأربعين فنزل جبريل وقال يامحمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر(١٨٥) وهذا أصح.

---

(١٨٣) **ضعيف لانقطاعه**: أخرجه الحاكم(٣/٦٤) من قول الزهرى والزهرى لم يشهد موت أبى بكر -رضى الله عنه- فالخبر منقطع.

(١٨٤) **ضعيف جداً**: أخرجه الحاكم أيضاً (٣/٦٣) من طريق محمد بن عمر الواقدى وهو متروك.

(١٨٥) **حديث ضعيف**: أخرجه الحاكم (٣/٨٤) من طريق عبدالله بن خراش ثنا العوام بن حوشب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً - وهذا إسناد ضعيف لضعف عبدالله بن خراش.

فنذكر الأربعين وهم:
أبو بكر، عثمان، على، الزبير، طلحة، سعد، عبدالرحمن بن عوف، سعيد، أبو عبيدة، حمزة، عبيدة بن الحارث، جعفر بن أبى طالب، مصعب بن عمير، عبدالله بن مسعود، عباس بن أبى ربيعة، أبو ذر، أبو سلمة، عثمان بن مظعون، زيد ابن حارثة، بلال، خباب، المقداد، صهيب، عمار، عامر بن فهيرة، عمرو بن عنبسة، نعيم بن النحام، حاطب بن الحارث، خالد بن سعيد، خالد بن البكير، عبدالرحمن بن جحش، أبو أحمد بن جحش، عامر بن بكير، عتبة بن عروان، الأرقم، أنيس، واقد بن عبدالله، عامر بن ربيعة، السائب بن عثمان، فتموا الأربعين بعمر بن الخطاب.

[أقوال أصحاب السير فى سبب إسلامه](*)

أخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا الجوهرى قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا الحسن بن معروف قال أخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال حدثنا القاسم بن عثمان عن أنس قال خرج عمر متقلداً سيفه وكان الرسول -ﷺ- قد دعا لأبى جهل ولعمر فقال اللهم أيد الإسلام بأبى جهل بن هشام أبو بعمر بن الخطاب فجاء لأخته وقد غضب وهى فاطمة بنت الخطاب وزوجها من العشرة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أسلم هو وزوجته قبل عمر قال أهل السير قال عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- لرجل أسلمت قال فتغضب لأنى أسلمت قد أسلمت أختك وزوجها فجاء بحدة وغضب وعندهم خباب يقرئهم القرآن، فدق الباب فدخل خباب تحت السرير، فلما دخل قال: أراكم تهينمون بشىء ما هذه الهينمة؟ قالوا لا شىء. قال لابد. قالت أخته نصدقك قد أسلمنا فضربها فسال الدم ثم رق لها وقال أرونى هذا المصحف الذى معكم قالت أنت نجس قم واغتسل، فقام واغتسل وجاء وقال أرونى فجعل يقرأ: ﴿**الرحمن علم القرآن خلق**

= وقال الحاكم صحيح الإسناد وتعقبه الذهبى بقوله عبدالله ضعفه الدارقطنى، وذكر الحافظ فى الإصابة أن ابن سعد أخرجه فى الطبقات عن داود بن الحصين والزهرى وهو مرسل.

* عنوان مضاف من المحقق.

خلق الإنسان علمه البيان﴾(*) فجعل يقول لنفسه وأنت ياعمر فى الضلال والبهتان فخرج خباب من تحت السرير يقول أبشر ياعمر سمعت النبى -ﷺ- يقول ليلة الجمعة اللهم أيد الإسلام بأبى جهل أو بعمر». فقال: دلونى على رسول الله -ﷺ- فقالوا هو فى دار الأرقم بن أبى الأرقم وهى التى تسمى اليوم دار الخيزران فجاء فطرق الباب فانزعج الكل فخرج إليه رسول الله -ﷺ- فهزه هزة وقال أما آن لك أن تقولها قال: بلى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها من فى المسجد ثم قال: يارسول الله أنحن على حق أم على باطل؟ فقال: بلى على حق. فقال: والله لأعلين الإسلام كما أعليت الشرك وكان حمزة قد أسلم قبله بثلاثة أيام فخرج الرسول -ﷺ- فى صفين، حمزة فى صف، وعمر فى صف، فلما نظر إليه المشركون لم يجسر أحد منهم أن يتفوه بشىء. وفى لفظ فأخذتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماه رسول الله -ﷺ- الفاروق(186)، وقيل كان للصف كديد ككديد الطحين، وقال: خرجت قبل أن أسلم فوجدت رسول الله -ﷺ- قد سبقنى إلى المسجد فاستفتح سورة الحاقة. فجعلت أعجب من تأليف القرآن فقلت: والله هذا شاعر فقرأ وما هو بقول شاعر، فقلت كاهن، فقال ولا بقول كاهن، فوقع الإسلام فى قلبى.(187)

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا عبدالله بن أحمد السمرقندى قال أخبرنا المطهر بن يحيى قال أخبرنا أبو عبدالله الحاكم قال أخبرنا أحمد بن الحضر قال أخبرنا الحسن بن محمد بن زياد قال حدثنا مسلم بن حاتم قال حدثنا عبدالسلام ابن هشام(**) عن أبيه عن الحسن قال يجىء الإسلام يوم القيامة فيتصفح الخلق

* أول سورة الرحمن.

(186) **أثر ضعيف**: أخرجه البزار (3/169-171) كما فى كشف الإسناد، وأخرجه أبو نعيم عنه (1/41) من طريق إسحاق بن إبراهيم عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب به.
وقال البزار لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا الحنينى ولا نعلم فى إسلام عمر أحسن من هذا الإسناد.
قلت وهذا إسناد ضعيف لأن إسحاق بن إبراهيم الحُنينى وأسامة بن زيد الليثى كلاهما ضعيف.

(187) **أثر ضعيف أيضاً لانقطاعه**: قال الهيثمى فى المجمع (9/62) رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات إلا أن شريح بن عبيد لم يدرك عمر.

(**) فى هامش المخطوطة [هاشم].

حتى يجىء إلى عمر فيأخذ بيده فيصعد به إلى بطنان العرش فيقول أى رب إنى كنت خفياً واهناً وهذا أظهرنى [فكافئه] فتجىء ملائكة من عند الله فتأخذ بيده فتدخله الجنة والناس فى الحساب.

«بعض أفعاله الحميده»(*)

وكان عمر –رضى الله عنه– قليل الضحك لا يمازح أحداً وكان إسلامه فتحاً وهجرته نصراً وغضبه عزّاً ورضاه عدلاً وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها وهو أول خليفة يدعى بأمير المؤمنين وأول من كتب التاريخ للمسلمين وأول من جمع الناس على قيام رمضان وأول من عس فى عمله وحمل الدرة وأدب بها وفتح الفتوح ووضع الخراج ومصر الأمصار واستقضى القضاة ودون الدواوين وفرض الأعطية وحج بأزواج النبى –ﷺ– فى آخر حجة حجها. وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظاً ياعمر.

«صفته –رضى الله عنه–»(*)

فأما صفته فكان أبيض أمهق يعلوه حمرة طوالا أصلع أجلح شديد حمرة العينين فى عارضه خفة. وقال وهب صفته فى التوراة قرن من حديد أمين شديد.

[ذكر أولاده]:(*)

كان له من الولد عبدالله، وعبدالرحمن، وحفصة: أمهم زينب بنت مظعون، وزيد الأكبر ورقية: أمهما أم كلثوم بنت على، وزيد الأصغر وعبيدالله: أمهما أم كلثوم بنت جرول. وجاء الإسلام ففرق بين عمر وبين ابنة جرول، وعاصم: وأمه جميلة بنت ثابت وعبدالرحمن الأوسط: أمه أمية أم ولد، وعبدالرحمن الأصغر: أمه أم ولد وفاطمة: أمها أم حكيم بنت الحارث، وعياض: أمه عاتكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل وزينب وهى أصغر ولده: أمها فكيهة أم ولد.

(*) عنوان مضاف من المحقق.

ذكر نزول القرآن بموافقته:

أخبرنا جدى قال أخبرنا عبدالوهاب الحافظ قال أخبرنا عاصم بن الحسن قال أخبرنا أبو عمر بن مهدى قال حدثنا محمود بن خداش قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حميد عن أنس قال قال عمر –رضى الله عنه–: «**وافقت ربى فى ثلاث قلت يارسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزل ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ وقلت يارسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت أية الحجاب واجتمع على رسول الله –ﷺ– نساؤه فى الغيرة فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن فنزلت كذلك**»(١٨٨).

[ذكر قوله عليه السلام فى أن عمر من المحدثين]:

أخبرنا عبدالله الحربى قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا ابن المذهب قال ابن حمدان قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنا يحيى عن ابن عجلان قال أخبرنى سعيد بن إبراهيم عن أبى سلمة عن عائشة –رضى الله عنها– عن النبى –ﷺ–: «**قال قد كان فى الأمم محدثون فإن يكن فى أمتى فعمر**» (١٨٩) أخرجاه فى الصحيحين.

---

(١٨٨) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (١٨/٨) ح ٤٤٨٣ نحوه، ومسلم (١٨٦٥/٤) ح ٢٤ مختصراً، وابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٧٦ بلفظ وافقت ربى فى ثلاث فى مقام إبراهيم وفى الحجاب وفى أسارى بدر.
وذكر البخارى (٥٢٨/٨) ح ٤٩١٦ قوله: اجتمع نساء رسول الله –ﷺ– فى الغيرة فقلت عسى ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن فنزلت الآية.
وجاء فى الحديث موافقته فى منع الصلاة على المنافقين كما عند مسلم (١٨٦٥/٤) ح ٢٥ وجاءت موافقته فى تحريم الخمر كما عند أحمد (٥٣/١).
وبذلك تصبح الموافقة فى ست مواقف وليس فى الحديث ما ينفى الزيادة على الثلاث والله أعلم.

(١٨٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٥٢/٧) ح ٣٦٨٩، وابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٦١ عن أبى هريرة –رضى الله عنه– مرفوعاً، وأخرجه مسلم (١٨٦٤/٤) ح ٢٣، والترمذى ح ٣٦٩٣، وابن أبى عاصم ح ١٢٦٢ نحوه، والحاكم (٨٦/٣) عن عائشة –رضى الله عنها– مرفوعاً.

بيان أن الشيطان يهرب من عمر:

أخبرنا أبو القاسم الخطيب قال أخبرنا على بن أبى عمر قال أخبرنا على بن أيوب قال أخبرنا أبو على بن شاذان قال أخبرنا أبو سهل القطان قال حدثنا أحمد بن محمد البرى قال حدثنا عاصم قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح قال قال ابن شهاب أخبرنى عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن محمد بن سعد بن أبى وقاص أخبره أن أباه سعد بن أبى وقاص قال: «**استأذن عمر على رسول الله -ﷺ- وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكبرنه عالياً أصواتهن فلما استأذن قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله -ﷺ- فدخل ورسول الله يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يارسول الله قال عجبت من هؤلاء اللاتى كن عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال فأنت كنت أحق أن يهبن ثم قال عمر أى عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله -ﷺ- قلن نعم أنت أغلظ وأفظ من رسول الله فقال رسول الله والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك**»(١٩٠). أخرجاه فى الصحيحين.

وأخبرنا عبدالمحسن بن عبدالله قال أخبرنا أبو الكرم المبارك بن أحمد قال أخبرنا عثمان بن سعيد قال حدثنا ابن مهدى قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم قال أخبرنا أبو شهد القطان قال حدثنا البرى عن عاصم عن ابن سعد عن صالح عن محمد بن شهاب قال أخبرنا مالك عن الأعرج عن أبى هريرة -رضى الله عنه- عن النبى -ﷺ- أنه قال: «**إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه**»(١٩١).

---

(١٩٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٧/٥٠-٥١) ح ٣٦٨٣، ومسلم (٤/١٨٦٣ - ١٨٦٤) ح ٢٢، وابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٥٣ بدون ذكر القصة.

(١٩١) **حديث صحيح لغيره**: أخرجه الترمذى ح ٣٦٨٢ من طريق خارجة بن عبدالله عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً، وقال الترمذى حديث حسن غريب.
قلت وخارجة بن عبدالله صدوق له أوهام كما قال الحافظ.
وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٤٩، والحاكم (٣/٨٧) وذكر له قصة من طريق مكحول عن غضيف بن الحارث عن أبى ذر مرفوعاً.
قلت فى إسناد ابن أبى عاصم محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه لكن تابعه هشام بن الفاز وابن عجلان كما عند الحاكم.

وبه قال ابن شهاب

وحدثنا الأعرج عن أنس – رضى الله عنه – قال قال رسول الله – ﷺ – أشد أمتى فى أمر الله عمر(١٩٢). وبه قال الزهرى حدثنا محمد بن سعد عن على بن أبى

= وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وتعقبه الذهبى بقوله على شرط مسلم – قلت وليس كذلك فإن غضيف بن الحارث مختلف فى صحبته لم يخرج له الشيخان فى صحيحيهما وإنما أخرج له البخارى فى الأدب المفرد.

قال أبو حاتم وأبو زرعة له صحبة وذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من تابعى أهل الشام ووثقه وقال العجلى شامى تابعى ثقة وقال الدارقطنى ثقة من أهل الشام وذكره ابن حبان فى الثقات. كما فى التهذيب، وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (٥٨١/٢) ح ١٢٥٠.

والبزار (١٧٤/٣) ح ٢٥٠١ كما فى كشف الأستار، وأبو نعيم فى الحلية (٤٢/١) من طريق الجهم بن أبى الجهم عن المسور بن مخرمة عن أبى هريرة مرفوعاً.

وقال الهيثمى فى المجمع (٦٦/٩) رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن أبى الجهم وهو ثقة.

قلت وثقه ابن حبان على قاعدته المعروفة ولهذا قال الحافظ فى التعجيل مجهول.

وأخرجه الطبرانى (٣٥٤/١) ح ١٠٧٧ عن بلال مرفوعاً وفيه أبو بكر بن أبى مريم ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط كما فى التقريب، وأخرجه أيضاً من هذا الطريق ابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٤٨.

وقال الهيثمى فى المجمع (٦٦/٩) رواه الطبرانى فى الأوسط عن عمر بن الخطاب مرفوعاً وفيه على بن سعيد المقرى العكاوى ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

ورواه الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر مرفوعاً ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن صالح كاتب الليث وقد وثقه وفيه ضعف.

وأخرج ابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٤٧ نحوه من طريق عبدالعزيز بن عبدالله عن إبراهيم بن سعد عن عبدالله بن عمر عن نافع عن أبى هريرة مرفوعاً.

(١٩٢) **حديث رجاله ثقات**: وهو جزء من حديث طويل أخرجه الترمذى ح ٣٧٩١، وابن ماجه ح ١٥٤، والحاكم (٤٢٢/٣) من طريق عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفى حدثنا خالد الحذاء عن أبى قلابة عن أنس ابن مالك مرفوعاً بلفظ «أرحم أمتى بأمتى أبو بكر وأشدهم فى أمر الله عمر وأصدقهم حياءً عثمان» الحديث. وقال الترمذى حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى.

وروى أيضاً من طريق سفيان الثورى عن خالد الحذاء بالإسناد السابق أخرجه أحمد (١٨٤/٣) والطحاوى فى المشكل (٣٥١/١)، وأبونعيم فى الحلية (١٢٢/٣)، ورواه أيضاً أحمد (٢٨١/٣) من طريق وهيب عن خالد الحذاء به – وأخرج البخارى (١١٦/٧) ح ٣٧٤٤ الجملة الأخيرة منه.

«إن لكل أمة أميناً وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» وإنما قلت إن الحديث رجاله ثقات ولم أطلق الصحة عليه لعلة ذكرها الحافظ فى الفتح (١١٧/٧) حيث قال: =

طالب -رضى الله عنه- عن النبى -ﷺ- أنه قال: «**اتقوا غضب عمر فإن الله يغضب إذا غضب**»(١٩٣).

ذكر شهادة الرسول -ﷺ- لعمر أن يكون بعد الموت على ما هو عليه:

أخبرنا أبو طاهر الحريمى قال أخبرنا سعيد بن أحمد قال أخبرنا أبو نصر الزينبى قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الوراق قال حدثنا عبدالله بن أبى داود قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا مفضل قال حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن أبى شهر عن عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**كيف أنت إذا كنت فى أربع أذرع فى ذراعين ورأيت منكراً ونكيراً قال قلت يارسول الله وما منكر ونكير قال فتانا القبر ينحتان الأرض بأنيابهما ويطآن فى أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل الأرض لم يطيقوا رفعهما هى أيسر عليهما من عصاى هذه قلت يارسول الله وأنا على حالى هذه قال نعم قلت إذاً أكفيكهما**»(١٩٤).

«تنبيه» أورد الترمذى وابن حبان هذا الحديث من طريق عبدالوهاب الثقفى عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن أنس مطولاً وذكر الحديث.

ثم قال وإسناده صحيح إلا أن الحفاظ قالوا إن الصواب فى أوله الإرسال والموصول منه ما اقتصر البخارى عليه.

قلت: ليس ذلك بعيداً على أبى قلابة فإنه مشهور بالإرسال.

وإنما صح ما أخرجه البخارى لتصريح أبى قلابة بالتحديث فى هذا الجزء الذى اقتصر عليه البخارى.. والله أعلم.

(١٩٣) **حديث باطل «قاله الذهبى»**: قال الذهبى فى الضعفاء (٢/٢٢٣) فى ترجمة محمد بن عبدالله أبو لقمان النحاس له حديث باطل نا أبو النضر ثنا الثورى عن أبى إسحاق عن عاصم بن حمزة عن على مرفوعاً.. فذكره.

(١٩٤) **حديث منكر**: أخرجه أبو بكر بن أبى الدنيا فى كتاب البعث والنشور وفيه مفضل بن صالح قال البخارى وغيره منكر الحديث كما فى المغنى (٢/٣٢٠) وفى التهذيب قال البخارى وأبو حاتم منكر الحديث وقال الترمذى ليس عند أهل الحديث بذاك الحافظ وقال ابن حبان يروى المنكرات عن الثقات فوجب ترك الاحتجاج به.

وشيخ شيخه فى هذا الإسناد (أبو شهر) قال الذهبى فيه جهالة، ويقال أبو شهم والحديث أخرجه

ذكر صلابته وشدته:

أخبرنا عبدالمنعم الحرانى قال أخبرنا محمد بن أبى طاهر قال أخبرنا الحسن بن على الجوهرى عن أبى الحسن الدارقطنى قال حدثنا القاضى أبو عبدالله المحاملى قال حدثنا هارون بن إسحق قال أخبرنا المحاربى قال حدثنا حجاج بن دينار عن ابن سيرين عن عبيدة قال جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبى بكر فقالا ياخليفة رسول الله إن عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها لعلنا نحرثها أو نزرعها فقال أبو بكر لمن حوله ما ترون فقالوا إن كانت أرضاً سبخة لا ينتفع بها فترى أن تقطعها إياهما لعل الله أن ينفع بها بعد اليوم فأقطعهما إياها وكتب لهما بذلك كتاباً وأشهد عمر فانطلقا إلى عمر يشهدانه فوجداه قائماً يهنأ بعيراً له فقالا له إن أبا بكر أشهدك على ما فى هذا الكتاب فنقرأ عليك أو تقرأ فلما سمع تناوله من أيديهما ثم تفل فيه فمحاه فتذمرا فقال إن رسول الله كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل وأن الله قد أعز الإسلام اذهبا فاجهدا جهدكما لا رعى الله عليكما إن رعيتما فأقبلا إلى أبى بكر وهما يتذمران فقالا والله ما ندرى أنت الخليفة أم عمر قال لا بل هو لو كان شاء فجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على أبى

البيهقى فى الاعتقال (ص ١٣٥) من طريق مفضل بن صالح عن إسماعيل بن أبى خالد عن أبى سهل عن أبيه عن عمر - به وقال (البيهقى) غريب بهذا الإسناد تفرد به مفضل هذا وقد رويناه من وجه آخر عن ابن عباس.

ومن وجه آخر صحيح: عن عطاء بن يسار عن النبى - ﷺ - مرسلاً فى قصة عمر وقال «ثلاثة أذرع فى عرض ذراع وشبر» ولم يذكر المرزبة.

قلت وعدم تصريح البيهقى بدرجة حديث ابن عباس يشعر أنه أيضاً ضعيف. حيث أنه صرح بعده بصحة سند المرسل.

وطريق عطاء أخرجه ابن أبى الدنيا فى القبور من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عطاء بن يسار مرفوعاً بلفظ «ياعمر كيف أنت..» الحديث.

وقال العراق (٥٠٣/٤) تخريج الإحياء رجاله ثقات ووصله ابن بطة فى الإبانة من حديث ابن عباس.
وبذلك يثبت ضعف هذا الحديث بل نكارته والصحيح منه ما أرسله عطاء بن يسار عن النبى - ﷺ - ثم إن أبا بكر بن أبى داود مختلف فيه اختلافاً كثيراً بعد ما كذبه أبوه ولكن الذهبى فى الميزان أطال فى ترجمته ودافع عنه دفاعاً كثيراً. وعلى فرض توثيقه فالحديث معل بمفضل بن صالح. والله أعلم.

بكر فقال أخبرنى عن هذه الأرض التى أقطعتها هذين أرض هى لك خاصة أم بين المسلمين عامة قال لا بل بين المسلمين عامة قال فما الذى حملك على أن تخص بها هذين قال استشرت الذين حولى فأشاروا على بذلك قال فإذا استشرت هؤلاء فكل المسلمين أوسعتهم مشورة ورضا فقال أبو بكر قد كنت قلت لك أنك أقوى على هذا منى لكنك غلبتنى(١٩٥).

[ذكر اهتمامه برعيته]:

كان عمر -رضى الله عنه- يمشى فى الأسواق ويقضى بين الناس.

قال طلحة رأيته ليلة قد دخل بيتاً آخر فذهبت إلى ذلك البيت فإذا بعجوز عمياء مقعدة فقلت ما بال هذا الرجل يأتيك قالت إنه يتعاهدنى ويخرج الأذى عنى فقال طلحة ثكلتك أمك ياطلحة أعثرات عمر تتبع(١٩٦). وقال طلحة رأى فى السوق وصيفة تمشى وتقع من الجوع فقال ويح هذه من يعرفها فقال عبدالله ولده هى ابنتى تحبس ما فى يدك فتموت جوعاً فقال ياعبدالله لا أعطيكم إلا ما فرض الله لكم بينى وبينكم كتاب الله.

أخبرنا عبدالمنعم الحرانى قال أخبرنا محمد بن عبدالباق قال أخبرنا الحسن بن على الجوهرى قال أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال أخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا يحيى بن المتوكل قال حدثنا عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبدالرحمن بن عوف هل لك أن نحرسهم الليلة من السرق فباتا يحرسانهم ويصليان فسمع عمر بكاء صبى فتوجه نحوه فقال لأمه اتقى الله وأحسنى إلى صبيك ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه فعاد إلى أمه فقال لها كذلك ثم

---

(١٩٥) لم أقف عليه عند الدارقطنى فى السنن ولا فى غيره.

(١٩٦) **أثر ضعيف**: أخرجه أبو نعيم فى الحلية من طريق محمد بن معمر ثنا يحيى بن عبدالله ثنا الأوزاعى أن عمر... فذكره والأوزاعى لم يدرك عمر -رضى الله عنه-. والراوى عنه هو يحيى بن عبدالله بن الضحاك البابلتى أبو سعيد الحرانى ابن امرأة الأوزاعى ضعيف.

رجع إلى مكانه فسمع بكاءه فرجع إليها وقال ويحك إنى لأراك أم سوء مالى أرى ابنك لا يقرّ منذ الليلة؟ قالت: ياعبدالله قد أبرمتنى إنى منذ الليلة، أريغه عن الفطام فيأبى قال ولم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض إلا للفطم. قال: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهراً. قال: ويحك لا تعجليه فصلّى وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلّم قال: يابؤساً لعمركم قتل من أولاد المسلمين. ثم أمر منادياً فنادى أن لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فإنا نفرض لكل مولود فى الإسلام(١٩٧).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا على بن أيوب قال أخبرنا أبو على بن شاذان قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال ذكر مصعب الزبيرى قال حدثنى أبى عن ربيعة بن عثمان الهديرى عن زيد بن أسلم عن أبيه قال خرجنا مع عمر إلى حرة وأقم حتى إذا كنا بصرار إذا نار فقال ياأسلم إنى لأرى ها هنا ركباً قد قصر بهم الليل والبرد انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فإذا بامرأة معها صبيان صغار وقدر منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم ياأصحاب الضوء وكره أن يقول ياأصحاب النار فقالت وعليك السلام فقال أدن، قالت أدن بخير فدنا فقال ما بالكم قالت قصر بنا الليل والبرد قال وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون قالت الجوع قال فأى شيء فى هذه القدر قالت ما أسكتهم به حتى يناموا والله بيننا وبين عمر قال أى رحمك الله وما يدرى عمر بكم قالت يتولى أمرنا ثم يغفل عنا! قال فأقبل على، وقال: انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى أتينا دار الدقيق فأخرج عدلاً من دقيق وكبة من شحم فقال احمله على فقلت أنا أحمله عنك فقال أنت تحمل وزرى يوم القيامة لا أم لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه إليها نهرول فألقى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئاً فجعل يقول لها درى على وأنا أحرك لك وجعل ينفخ تحت القدر ثم أنزلها فقال أمعى شيئاً فأتته بصحفة لهم فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه فجعلت تقول جزاء الله خيراً كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين فقال قولى خيراً ثم تنحى عنها ثم استقبلها

---

(١٩٧) **أثر ضعيف**: أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢١٧/٣) بهذا الإسناد لأجل عبدالله بن نافع فإنه ضعيف كما فى المغنى والتقريب. وأما يحيى بن المتوكل فهو (أبو عقيل) صاحب بهية مولاة عائشة ضعيف، وانظر صفة الصفوة (٢٨٢/١).

فربض مريضاً فقلت لك شأن غير هذا فقال فلا تكلمنى حتى رأيت الصبية يصطرعون ثم ناموا فقال ياأسلم الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما أريت(١٩٨).

[ذكر ورعه وشدة خوفه](*)

وأخبرنا الخطيبان عبدالله بن النفيس الأنبارى وأبو القاسم عبدالمحسن الطوسى قالا أخبرنا محمد بن أبى طاهر قال أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال أخبرنا أبو الحسن ابن معروف قال أخبرنا ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنى عبدالله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال كان عمر يصومْ الدهر وكان زمان الرمادة إذا أمسى أتى بخبز قد ثرد بالزيت إلى أن نحروا يوماً من الأيام جزوراً فأطعمها الناس وعرفوا له طيبها فأتى به فإذا قدر من سنام ومن كبد فقال أنى هذا؟ فقالوا يأمير المؤمنين من الجزور التى نحرنا اليوم فقال: بخ بخ بئس الوالى أنا إن أكلت طيبها وأطعمت الناس كراديسها ارفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا الطعام فأتى بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز ثم قال ويحك يايرفأ احمل هذه الجفنة حتى تأتى بها أهل بيت بثمغ [مكان تلقاء المدينة] فإنى لم آتهم منذ ثلاثة أيام وأحسبهم مقفرين فضعها بين أيديهم(١٩٩). وقال سالم كان عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- يدخل يده فى دبر البعير ويقول إنى لخائف أن أسأل عما بك(٢٠٠).

---

(١٩٨) **أثر ضعيف**: بهذا الإسناد لأجل عبدالله بن مصعب والد مصعب ضعفه ابن معين كما فى المغنى. وانظر صفوة الصفوة (٢٨٣/١) ففيه قصة أخرى رواها زيد بن أسلم عن أبيه تأتى فى الأثر التالى.
* عنوان مضاف من المحقق.

(١٩٩) **ضعيف جداً**: أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٢٥/٣) بهذا الإسناد فيه محمد بن عمر وهو الواقدى قال الحافظ متروك وكذبه غيره حتى قال الذهبى فى المغنى مجمع على تركه وقال النسائى كان يضع الحديث. وعبدالله بن زيد بن أسلم قال الذهبى فى المغنى ضعفه جماعة وقال أحمد ثقة وفى التقريب صدوق فيه لين.

(٢٠٠) **رجاله ثقات**: أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٠٥/٣) أخبرنا المعلى بن أسد حدثنا وهيب بن خالد عن يحيى بن سعيد عن سالم بن عبدالله بن عمر به.

وأخبرنا عبدالعزيز بن محمود الحافظ قال أخبرنا عبدالوهاب قال أخبرنا أبو الحسين بن عبدالجبار قال أخبرنا أحمد بن على البورى قال حدثنا عمر بن ثابت قال حدثنا على بن أحمد بن أبى قيس قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنى المثنى بن معاذ قال حدثنا بشر بن المفضل عن سعيد بن أبى عرويه عن قتادة قال قال عمر إنى لا أجده يحل لى أن آكل من مالكم إلا كما كنت آكل من صلب مالى الخبز والزيت أو الخبز والسمن(٢٠١).

وأخبرنا عمر بن محمد قال أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا المبارك بن عبدالجبار قال أخبرنا القاضى أبو الحسين أحمد بن على البورى قال أخبرنا عمر بن ثابت قال أخبرنا على بن أحمد بن أبى قيس قال حدثنا عبدالله بن محمد القرشى قال حدثنا محمد بن حماد قال سمعت عبيدالله بن عبدالمجيد قال حدثنا عكرمة بن عمار قال أخبرنى إياس بن سلمة عن أبيه قال مر علىَّ عمر بن الخطاب وأنا فى السوق وهو مار فى حاجة له ومعه الدرة فقال هكذا أمط عن الطريق قال ثم عفقنى بها عفقة فما أصاب إلا طرف ثوبى فأمطت عن الطريق فسكت عنى حتى كان فى العام المقبل فلقينى فى السوق فقال ياسلمة أردت الحج العام قلت نعم ياأمير المؤمنين فأخذ بيدى فما فارقت يده يدى حتى دخل بى بيته فأخرج كيساً فيه ستمائة درهم فقال ياسلمة استغن بهذه واعلم أنها من العفقة التى عفقتك عام أول قلت والله ياأمير المؤمنين ما ذكرتها حتى ذكرتنيها قال وأنا والله ما نسيتها بعد.

ذكر زهده.(*)

أخبرنا جدى أخبرنا على بن عبيدالله قال أخبرنا ابن النقور قال أخبرنا عيسى بن على قال أخبرنا البغوى قال حدثنا نعيم بن الهيضم قال حدثنا جعفر بن سليمان عن مالك عن الحسن قال خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة(٢٠٢).

---

(٢٠١) **أثر ضعيف لانقطاعه**: لأن قتادة لم يسمع من صحابى غير أنس بن مالك -رضى الله عنه- كما قال الحاكم.

(*) عنوان مضاف من المحقق.

(٢٠٢) **أثر ضعيف لانقطاعه**: فقد أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٥٤ حدثنا بهز حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا مالك بن دينار عن الحسن به.

وأخبرنا عبدالله بن طليب قال أخبرنا محمد بن أبي منصور وابن طاهر قالا أنبأنا الحسن بن علي قال أخبرنا ابن حيوية قال حدثنا أبو الحسن بن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال قال عبدالعزيز بن أبي جميلة أبطأ عمر بن الخطاب جمعه بالصلاة فخرج فلما أن صعد المنبر اعتذر إلى الناس فقال إنما حبسني قميصي هذا لم يكن لي قميص سواه(٢٠٣). وكان يخاط له قميص سنبلاني لا يجاوز كمه وضع كفه.

وأخبرنا عبدالملك بن المظفر قال أخبرنا عبدالوهاب قال أخبرنا أبو الحسين بن عبدالجبار قال أخبرنا العشاري قال حدثنا المخلص قال حدثنا عبيدالله بن عبدالرحمن السكري قال حدثنا أبو بكر بن عبيدالله قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا علي بن هاشم عن الأعمش عن زيد بن وهب قال رأيت عمر بن الخطاب خرج إلى السوق وبيده درة وعليه إزار فيه أربعة عشر رقعة بعضها من أدم.

وأخبرنا عبدالوهاب بن علي الصوفي قال أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي قال أخبرنا أبو بكر ابن حمدان قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثنا سيار قال حدثنا جعفر عن حوشب عن الحسن أن عمر أتي بشربة من عسل فذاقها فإذا ماء وعسل فقال اعزلوا عني حسابها اعزلوا عني مؤنتها(٢٠٤). قال أحمد وحدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال قالت حفصة بنت عمر لعمر -رضي الله عنهما- ياأمير المؤمنين لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك وأكلت طعاماً هو أطيب من طعامك فقد وسع الله تعالى من الرزق وأكثر من الخبز فقال إني سأخصمك إلى

والحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وبالتالي لم يسمع منه شيئاً.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٥٢-٥٣) من طريق أحمد بالإسناد المذكور أعلاه.

(٢٠٣) **أثر ضعيف لانقطاعه**: أخرجه أحمد في الزهد ص ١٥٤ قال حدثنا هشيم أنبا منصور عن قتادة به قلت وهذا إسناد صحيح غير أن قتادة لم يسمع من عمر -رضي الله عنه- شيئاً.

(٢٠٤) **أثر ضعيف لانقطاعه**: أخرجه أحمد في الزهد ص ١٤٩ قال حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا هشام عن الحسن به، والحسن لم يدرك عمر كما سبق بيانه.

نفسك أما تذكرين ما كان رسول الله -ﷺ- يلقى من شدة العيش فما زال يذكرها حتى أبكاها فقال أما والله لئن استطعت لأشاركنهما فى مثل عيشهما الشديد لعلى أدرك معهما عيشهما الرخى(٢٠٥). قال أحمد وحدثنا أبو سعيد حدثنا زائدة قال حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال أقبلت فإذا الناس بين أيديهم القصاع فدعانى عمر فأتيته فدعا بخبز غليظ وزيت فقلت له أمنعتنى أن آكل من الخبز واللحم ودعوتنى على هذا قال إنما دعوتك على طعامى وإنما هذا طعام المسلمين(٢٠٦).

قال أحمد وحدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا ابن أبى خالد عن مصعب قال قال على بن أبى طالب -رضى الله عنه- رأيت عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- على قتب بعدوا فقلت ياأمير المؤمنين أين تذهب فقال بعير ند من إبل الصدقة أطلبه فقلت لقد أذللت الخلفاء بعدك أو أتعبت فقال لا تلمنى ياأبا الحسن فوالله الذى لا إله إلا هو لو أن عناقاً ذهبت بشاطىء الفراة لأخذت بها .(٢٠٧)

وقال الحسن البصرى كان عمر ربما توقد له النار ثم يدنى يده منها ثم يقول ياابن الخطاب هل لك على هذا صبر وقال ابن عامر رأيت عمر أخذ تبنة من الأرض فقال ياليتني كنت هذه التبنة ليتنى لم أخلق ليت أمي لم تلدنى ليتنى لم أكن شيئاً ليتنى كنت نسياً منسياً(٢٠٨) وقال ابن عباس -رضى الله عنهما- دخلت على عمر وبين

---

(٢٠٥) **أثر ضعيف لانقطاعه ورجاله ثقات**: أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٥٤ وعنه أبو نعيم فى الحلية (٤٨/١) من طريق يزيد بن هارون أنبأنا إسماعيل بن أبى خالد عن مصعب بن سعد به ومصعب ثقة روى عن على وعثمان ولم يسمع من عمر كما فى التهذيب.

(٢٠٦) **أثر رجاله رجال البخارى**: أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٥٠ بالإسناد المذكور ورجاله رجال البخارى كلهم ثقات إلا ما قيل فى أبى سعيد مولى بنى هاشم وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد البصرى قال الحافظ صدوق ربما أخطأ، وعلى ذلك يكون الأثر حسناً إلا ما يخشى من تدليس الأعمش فإنه لم يصرح بالتحديث.

(٢٠٧) **أثر صحيح**: بهذا الإسناد ومصعب هو ابن سعد بن أبى وقاص ثقة من رجال الجماعة.

(٢٠٨) **أثر ضعيف**: أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٦٢/٣) من طريق شعبة عن عاصم بن عبيدالله بن عاصم عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال رأيت عمر أخذ نبتة من الأرض - الأثر وفيه عاصم بن عبيدالله ضعيف.

يديه مال فسبح حتى اختلفت أضلاعه ثم قال وددت أن أنجو منه كفافاً لا لى ولا على[(٢٠٩)].

وأخبرنا عبدالعزيز بن محمود قال أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا أبو على بن المذهب قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنا المطلب بن زياد عن عبدالله بن عيسى قال كان فى وجه عمر خطان أسودان من البكاء[(٢١٠)] قال الحسن كان عمر يمر بالآية من ورده بالليل فيبكى حتى يسقط ويبقى فى البيت حتى يعاد للمرض[(٢١١)].

وأخبرنا جدى أخبرنا المبارك بن على أخبرنا على بن أحمد بن بيان أخبرنا محمد ابن محمد بن سواق حدثنا أحمد بن جعفر القطيعى حدثنا إبراهيم الحربى حدثنا داود بن عمر وحدثنا ابن أبى عينة حدثنا سلامة التميمى قال قال الأحنف بن قيس وفدنا إلى عمر فقال أين فقلت فى مكان كذا فقام معنا حتى انتهينا إلى مناخ ركابنا فجعل ينظر إليها ويقول ألا اتقيتم الله فى ركابكم هذه أما علمتم أن لها عليكم حقاً ألا خليتم عنها فأكلت من نبت الأرض فقلنا ياأمير المؤمنين إنا قدمنا بفتح عظيم فأحببنا الإسراع إلى

---

(٢٠٩) **أثر صحيح**: أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٣/٢٥٤-٢٥٥) بمناسبة غير المذكورة وهى الثناء عليه من ابن عباس عند موته فذكره -من طريق مسعر عن سماك الحنفى قال سمعت ابن عباس يقول: قال عمر لوددت أنى أنجو منه لا أجر ولا وزر. وهذا إسناد حسن.
وأخرجه أيضاً من طريق معن بن عيسى قال حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال لما حضرت عمر الوفاة قال بالإمارة تغبطوننى فوالله لوددت أنى أنجو كفافاً لا على ولا لى». وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الجماعة.

(٢١٠) **أثر ضعيف**: أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٥٠ من طريق مطلب بن زياد عن عبدالله بن عيسى به والمطلب صدوق ربما أخطأ كما فى التقريب وعبدالله بن عيسى قال فى التعجيل عبدالله بن عيسى الثقفى عن مولى المنبعث عن أبى هريرة وعنه ابن المبارك مجهول قلت (الحافظ) بل هو معروف وليس اسمه عبدالله وإنما هو عبدالملك.. وله ترجمة فى التهذيب قلت وهو (عبدالملك بن عيسى) مقبول ولم أر الحافظ ذكر المطلب بن زياد فى تلاميذه. والله أعلم وعلى كلٍ فالأثر منقطع. والله أعلم.

(٢١١) **أثر ضعيف**: أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٤٩، وأبو نعيم فى الحلية (١/٥١) من طريق جعفر بن سليمان حدثنا هشام عن الحسن به قلت وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات إلا أن الحسن لم يسمع من عمر ولم يدركه.

أمير المؤمنين انطلق معى واعدى(*) على فلان فإنه ظلمنى قال فرفع بالدرة فخفق بها رأسه وقال تدعون عمر وهو معرض لكم حتى إذا شغل فى أمر من أمور المسلمين أتيتموه أعدى أعدى فانصرف الرجل وهو يتذمر فقال عمر على الرجل فألقى إليه المخفقة وقال امتثل قال لكن ادعها لله ولك قال ليس كذلك ما تدعها لله وإرادة ما عنده أو تدعها لى فاعلم ذلك قال قال ادعها لله قال انصرف ثم جاء يمشى حتى دخل منزله ونحن معه فافتتح الصلاة فصلى ركعتين ثم جلس فقال ياابن الخطاب كنت وضيعاً رفعك الله وكنت ضالاً فهداك الله وكنت ذليلاً فأعزك الله ثم حملك على رقاب المسلمين فجاءك رجل يستعديك فضربته ما تقول لربك غداً إذا أتيته فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظننت أنه من خير أهل الأرض.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى طاهر قال أخبرنا الجوهرى قال أخبرنا ابن حيوية قال حدثنا ابن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنى عبدالله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال كان عمر يصوم الدهر(٢١٢).

نبذة من أحواله مطلقاً:

وأخبرنا جدى قال أخبرنا عبدالأول قال أخبرنا الداوودى قال أخبرنا ابن أعين حدثنا الفريرى قال حدثنا البخارى حدثنا معن عن مالك عن الأعرج عن أبى هريرة -رضى الله عنه- عن النبى -ﷺ- قال: «**بينا أنا نايم رأيتنى فى الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبراً فبكى عمر وقال أعليك أغار**»(٢١٣) أخرجاه فى الصحيحين.

(*) اعدى: الاسم منه (العَدوَى) وهى المَعُونة. يقال (أستعديت) الأمير على فلان (فأعدانى) أى استعنت به عليه فأعاننى.

(٢١٢) **أثر ضعيف جداً**: وسبق برقم (١٩٩).

(٢١٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٧/٥٠) ح ٣٦٨٠، ومسلم (٤/١٨٦٣) ح ٢١.

وأخبرنا أبو القاسم الأنبارى قال أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا أبو محمد الجوهرى حدثنا ابن حيوية أخبرنا أبو الحسن بن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال عبدالعزيز بن أبى جميلة قال قال ابن مسعود لقى رجل من أصحاب رسول الله -ﷺ- الشيطان فى زقاق من أزقة المدينة فدعاه الجنى إلى الصراع فصرعه الإنسى فقال دعنى ففعل فقال هل لك فى المعاودة ففعل فصرعه فجلس على صدره فقال ما الذى يعيذنا منكم قال آية الكرسى فقال رجل لابن مسعود من ذلك الرجل أعمر هو فعبس وبسر وقال ومن عسى أن يكون إلا عمر[٢١٤]. وقال ابن مسعود رأى عمر امرأة فقال إلى أين قالت نهاجر إلى الجنة فإنكم تؤذوننا فقال سيرى صحبك الله وبكا.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا ابن ناصر قال حدثنا محمد بن عبدالباقى أخبرنا الحسن بن على أخبرنا ابن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد عن عثمان بن سعيد قال أخبرنا ابن يزيد عن نافع عن ابن عمر -رضى الله عنهما- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**عمر سراج أهل الجنة**»[٢١٥].

وقال ابن مسعود حدثنا عثمان عن أبى يزيد عن نافع قال قال ابن عباس -رضى الله عنه-: «**جاء جبريل فقال أقرئ عمر السلام وأخبره أن رضاه عز**

---

(٢١٤) **أثر صحيح قاله الهيثمي**: أخرجه الطبرانى فى الكبير (٩/١٨٣) ح ٨٨٢٤ من طريق المسعودى ثنا عاصم عن شقيق عن عبدالله به.
قلت والمسعودى ثقة لكنه اختلط.
ولكن الطبرانى أخرج هذا الحديث أيضاً (٩/١٨٣-١٨٤) ح ٨٨٢٦ من طريق أبو نعيم ثنا أبو عاصم الثقفى حدثنا الشعبى قال قال عبدالله بن مسعود - فذكره.
قلت: وهذا إسناد صحيح ولكن الشعبى لم يدرك عبدالله فلعل هذه الرواية توضح أن المسعودى حدث بهذا الحديث قبل اختلاطه. وقد قال الهيثمى فى المجمع (٩/٧١) بعد أن ذكر هاتين الروايتين قال ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح إلا أن الشعبى لم يسمع من ابن مسعود ولكن أدركه ورواة الطريق الأولى فيهم المسعودى وهو ثقة ولكنه اختلط فبان لنا صحة رواية المسعودى برواية الشعبى والله أعلم.

(٢١٥) **حديث موضوع**: أخرجه البزار (٣/١٧٤) ح ٢٥٠٢ كما فى كشف الأستار من طريق عبدالله بن إبراهيم ابن أبى عمرو الغفارى ثنا عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر مرفوعاً.
قلت وآفته عبدالله بن إبراهيم هذا فإنه متروك نسبه ابن حبان إلى الوضع وفى المغنى قال هو شيخ ابن عرفة متهم بالوضع، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف.

وغضبه حكم»[٢١٦]. قال ابن سعد وقاله عقبة بن عامر الجهنى قال رسول الله -ﷺ-: «**لو كان بعدى نبى لكان عمر**»[٢١٧].

وقال ابن سعد قال عمار بن ياسر قال رسول الله -ﷺ-: «**سألت جبريل فقلت أخبرنى عن فضائل عمر فقال لو لبثت معك ما لبث نوح فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نفدت فضائل عمر وإن عمر حسنة من حسنات أبى بكر**»[٢١٨].

---

(٢١٦) **حديث موضوع**: أخرجه الطبرانى فى الكبير ح ١٢٤٧٢ من طريق خالد بن يزيد العمرى نا جرير بن حازم عن زيد العمى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً.
قلت وهذا إسناد موضوع آفته خالد بن يزيد العمرى.
قال الذهبى فى الميزان: كذبه أبو حاتم، وقال ابن حبان فى الضعفاء يروى الموضوعات عن الإثبات.
وساق له الذهبى فى الميزان حديثاً وقال هذا من وضع خالد بن يزيد. اهـ.
وزيد العمى هو أبو الحواوى البصرى ضعيف. قال ابن عدى لعل شعبة لم يرو عن أحد أضعف منه.
وقال الهيثمى فى المجمع (٦٩/٩) رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه خالد بن يزيد العمرى وهو ضعيف، ولم أقف عليه فى الأوسط والله أعلم.
ولكن كما ذكر أن فيه خالد العمرى أيضاً وحاله كما ترى وقد خفف الهيثمى الحكم عليه.

(٢١٧) **حديث ضعيف**: أخرجه الترمذى ح ٣٧٨٦، والحاكم (٨٥/٣) من طريق حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر مرفوعاً وقال الترمذى حديث حسن غريب، وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبى.
قلت وليس كما قالوا فإن ابن حبان قال فى الضعفاء (٣٨/٢) مشرح بن هاعان يروى عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها.
والصواب فى أمره ترك ما انفرد من الروايات والاعتبار ربما وافق الثقات وقال فى الميزان صدوق لينه ابن حبان ووثقه ابن معين وكذا فى المغنى وفى التقريب مشرح بن هاعان أبو مصعب مقبول يعنى عند المتابعة وإلا فلين ولم أقف له على تابع.
وقد قال الهيثمى فى المجمع (٦٨/٩) رواه الطبرانى عن عصمة مرفوعاً وفيه الفضل بن المختار ضعيف.
قلت قال فى المغنى الفضل بن المختار أبو سهل عن ابن أبى ذئب مجهول قال أبو حاتم ويحدث بالأباطيل.

(٢١٨) **حديث موضوع**: قال الهيثمى فى المجمع (٦٨/٩) رواه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه الوليد ابن الفضل العنزى وهو ضعيف جداً.
قلت قال ابن حبان فى ترجمة الوليد بن الفضل فى الضعفاء (٨٢/٢) يروى الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به بحال إذا انفرد.
وقال فى الميزان والمغنى (٣٨٧/٢) هو الذى حديثه فى جزء ابن عرفة عن إسماعيل بن عبيد أن عمر حسنة من حسنات أبى بكر وإسماعيل هالك والخبر باطل.

وأخبرنا أبو الفتح المقرى قال أخبرنا عبدالأول بن شعيب الصوفى قال أخبرنا الداوودى قال أخبرنا ابن أعين حدثنا الفربرى حدثنا البخارى حدثنا معن عن زائدة عن سالم عن نافع عن ابن عمر قال: «**قسم أبى مروطا بين نساء المدينة فبقى منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعطِ هذه ابنة رسول الله التى عندك يريدون أم كلثوم بنت على فقال أم سليط أحق به فإنها ممن بايع رسول الله -ﷺ- وكانت تُزفر القرب لنا يوم أحد**»(٢١٩).

وأخبرنا عبدالوهاب بن على الصوفى قال أنبأ محمد بن عمر الفقيه قال أخبرنا محمد بن على بن المهدى قال حدثنا ابن الصباح قال حدثنا محمد بن معن قال حدثنا محمد بن حباب قال حدثنا ابن كثير حدثنا سفيان عن أبى إسحق عن أبى حبيبة الطائى عن أبى الدرداء قال قال ابن عمر وقد رواه أنس فقالا بينا عمر يعس المدينة إذ مر برحبة من رحابها فإذا هو ببيت من شعر فدنا منه فسمع أنين امرأة ورأى رجلاً قاعداً فدنا منه فسلم عليه ثم قال من الرجل فقال رجل من أهل البادية جئت إلى أمير المؤمنين أصيب من فضله قال فما هذا الصوت فى البيت قال امرأة تمخض قال هل عندها أحد قال لا قال فانطلق حتى أتى منزله فقال لامرأته أم كلثوم بنت على هل لك فى أجر ساقه الله إليك قالت وما هو قال امرأة غريبة تمخض ليس عندها أحد قالت نعم إن شئت قال فخذى ما يصلح للمرأة لولادتها من الخرق والدهن وجيئى ببرمة وشحم وحبوب فجاءت فحمله وهى تمشى خلفه حتى انتهى إلى البيت فقال ادخلى إلى المرأة وجاء حتى قعد إلى الرجل فقال له أوقد لى ناراً ففعل فأوقد تحت البرمة حتى أنضجها وولدت المرأة فقالت امرأته يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع يا أمير المؤمنين هابه فجعل يتنحى عنه فقال مكانك كما أنت فحمل البرمة عمر -رضى الله عنه- فوضعها على الباب ثم قال أشبعيها ففعلت ثم أخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر فأخذها فوضعها بين يدى الرجل فقال كل فإنك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال لامرأته أخرجى.

---

(٢١٩) **أثر صحيح**: أخرجه البخارى (٦/٩٢-٩٣) ح ٢٨٨١ وعنده أيضاً فى المغازى (٧/٤٢٤) ح ٤٠٧١ من حديث ثعلبة بن أبى مالك -رضى الله عنه- وقوله تزفر القرب أى تخيطها. قاله البخارى وتعقب بأن ذلك لا يعرف فى اللغة إنما الزفر الحمل وعلى ذلك تكون كلمة تزفر تعنى تحمل.

وقال ابن كثير حدثنا سفيان عن أبى إسحق عن أبى حبيبة الطائى عن أبى الدرداء عن ابن عمرقال : أتى أبى بسقط من مال كسرى خصه به سعيد فلما جيء به وهو فى المسجد قال هذا لمن؟ قالوا لك. قال: سبحان الله! ثم غضب وقال هل كنت معكم؟ هل شهدت الوقعة؟ اجعلوه فى بيت المال ثم قال كيف وصل هذا إلينا؟ كأنه يستعظم ذلك فقال له على بن أبى طالب -رضى الله عنه-: ياأمير المؤمنين عففت فعفت رعيتك.

ذكر وفاته:

قال سعد بن أبى وقاص طعن عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الأحد صبيحة هلال المحرم فأما الذى طعنه فهو أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ولما رأى أنه مأخوذ نحىّ نفسه، وجعل عمر بعده الخلافة شورى فى ستة على وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبدالرحمن.

واختلفوا فى سنة يوم موته على سبعة أقوال أحدها أنه قبض وهو ابن ست وستين قاله ابن عباس. والثانى ابن ثلاث وستين قاله معاوية. والثالث ابن خمس وستين قاله ابن عمر والزهرى. والرابع ابن سبع وخمسين، والخامس ابن تسع وخمسين، والسادس ابن ست وخمسين رويت هذه الأقوال الثلاثة عن نافع. والسابع إحدى وستين قاله قتادة. وصلى عليه صهيب ودفن إلى جنب أبى بكر وناحت الجن عليه فسمعوا قائلاً يقول:

عليك سلام من أمير وباركت ... يد الله فى ذاك الأديم الممزق
فمن يسْعَ أو يركب جناحىْ نعامة ... ليدرك ما قدَّمت بالأمس يسبق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها ... بوائقَ فى أكمامها لم تُفتَّـقِ
وما كنت أخشى أن يكون وفاته ... بكف سبنتى أزرق العين مطرق
أبعد قتيلٍ بالمدينة أظلمت له ... الأرض تهتز العِضاة بأسْوق

وهذه الأبيات للشماخ يرثيه بها وقيل هى لمزرد وقيل لجرين بن ضرار أخى الشماخ. وروت عائشة -رضى الله عنها- قالت «لما حججت مع عمر فى آخر حجة حجها قال فلما كنا بالمحصب جاء رجل فنزل فرفع عقيرته ينعى بهذه الأبيات

فقلت لبعض أهلى اعلمى علم هذا الرجل فذهبت فلم تجده»[٢٢٠] وقال الناس هى لمزرد بن ضرار فلما ولى عثمان –رضى الله عنه– لقى مزرداً فقال أنت صاحب الأبيات فقال لا والله ياأمير المؤمنين ما قلتهن فيرون بعض الجن رثاه قال عبدالله لما طعن أبى قال لى اذهب إلى أم المؤمنين وقل لها أبى يقريك السلام ولا تقل أمير المؤمنين فأنى لست اليوم بأمير المؤمنين وقل لها إن رأيت أن يدفن أبى فى الحجرة مع صاحبيه فمضى إليها فوجدها جالسة تبكى على عمر فأدى الرسالة فقالت قل له هذا المكان قد ادخرته لنفسى والآن فأنا أوثر به أمير المؤمنين فلما رجع إليه قال يابنى إذا مت فاذهب واستاذنها ثانية فلعلها تكون قد استحيت منى فى حال حياتى قالت عائشة –رضى الله عنها– فى بعض الأوقات أضع خمارى عن رأسى وأقول ما فى الحجرة إلا أبى وزوجى فلما دفن عمر ما وضعت خمارى قط احتراماً له[٢٢١].

وقال ابن عمر كان رأس أبى فى حجرى وقد احتضر فقال ضع رأسى على الأرض فوضعته فقال ويلى وويل أمى إن لم يرحمنى ربى[٢٢٢].

---

(٢٢٠) **أثر صحيح**: قال الحافظ فى الإصابة (٢١١/٣) روى الفاكهى بإسناد صحيح عن أم كلثوم بنت أبى بكر عن عائشة أنها حجت مع عمر آخر حجة حجها فارتحل من الحصبة آخر الليل فجاء راكب فسأل عن منزله فأناخ به ورفع عقيرته يتغنى
عليك سلام من أمير وباركت يد الله فى ذاك الأديم الممزق
الأبيات السابقة فى رثاء عمر.
قالت عائشة فنظرنا مكانه فلم نجد أحداً وحسبته من الجن فنحل الناس هذه الأبيات الشماخ أو أخاه جماح بن ضرار.
وروى عمر بن شبة هذه القصة فقال فى آخرها أو أخاه جرين بن ضرار ورواها من وجه آخر عن عروة عن عائشة قالت ناحت الجن على عمر قبل أن يقتل فذكرت هذه الأبيات.

(٢٢١) **أثر صحيح**: أخرجه البخارى (٧٥/٧) ح ٣٧٠٠ ضمن حديث البيعة الطويل.

(٢٢٢) **أثر صحيح**: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥٢/١) قال حدثنا محمد بن على ثنا عبدالله بن محمد ثنا على بن الجعد أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبدالله قال سمعت سالماً يحدث عن ابن عمر فذكره.
قلت وهذا إسناده صحيح غير أنى لم أميز محمد بن على فلم أعرف حاله وعبدالله بن محمد هو أبو القاسم البغوى، وأخرج أحمد فى الزهد ص ١٥٥ نحوه من طريق داود بن عمرو الضبى حدثنا محمد بن مسلم الطائفى عن عمرو بن دينار قال سمعت أبان بن عثمان يقول إن عثمان قال فذكره.
قلت وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم إلا أن الحافظ قال فى محمد بن مسلم أنه صدوق وسُئل أحمد=

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال حدثنا أبو بكر الطلحى قال حدثنا الحسن بن جعفر قال حدثنا منجاب بن الحارث قال حدثنا على بن مسهر عن محمد بن عمر وعن يحيى بن عبدالرحمن قال قال العباس بن عبدالمطلب كنت جاراً لعمر بن الخطاب فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر إن ليله صلاة وإن نهاره صيام وفى حاجات الناس فلما توفى عمر سألت الله تعالى أن يرينيه فى النوم فرأيته فى النوم مقبلاً متشحاً من سوق المدينة فسلمت عليه وسلم على ثم قلت كيف أنت قال بخير فقلت له ما وجدت قال الآن حين فرغت من الحساب لقد كاد عرشى يهوى بى لولا أنى وجدت رباً رحيماً(٢٢٣). وقد رآه ولده عبدالله فقال له كاد يهوى عرشى بى لولا أنى لقيت رباً غفوراً منذ كم فارقتكم فقلت منذ اثنتى عشرة سنة فقال إنما أفلت الآن من الحساب(٢٢٤).

قال جدى رحمه الله جاء الماء إلى حائط فيه أجر ولبن فقالت الأجرة واهلاكاه فقالت اللبنة وأى شيء أقول أنا قلت فأخبار هذا الرجل أولى من نظر فيها لأن الهمم عجبت لقوة همته وهو أحق من نظر فى سيرته فإنها تقوم أولى الأمر وتدل على قوة

= ابن حنبل هل سمع أبان من أبيه قال لا .. وتعقبه الحافظ بقوله ثبت فى صحيح مسلم تصريحه بالسماع منه فثبت بذلك الأثر ولله الحمد والمنة.
وذكره الهيثمى فى المجمع (٧٦/٩) كجزء من حديث طويل قال أخرجه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن.

(٢٢٣) **أثر ضعيف**: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥٤/١) بالإسناد المذكور عن العباس -رضى الله عنه-.
وفى إسناده من لم أقف لهم على ترجمة فيما بين يدى من مراجع.
ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص الليثى وشيخه يحيى بن عبدالرحمن هو ابن حاطب ولد فى خلافة عثمان. التى كانت فى سنة أربع وعشرين والعباس مات فى سنة اثنتين وثلاثين على ما ذُكر فى البداية والنهاية فأظن أن يحيى لم يسمع منه والله أعلم.

(٢٢٤) **أثر ضعيف**: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥٤/١) من طريق هياج بن بسطام عن روح بن القاسم عن زيد ابن أسلم عن عبدالله بن عمر أنه قال ما كان شيء أحب إلىَّ أن أعلم من أمر عمر فرأيت فى المنام قصراً فقلت لمن هذا؟ قالوا لعمر فخرج من القصر عليهملحفة كأنه قد اغتسل فقلت كيف صنعت فذكره.
قلت وهياج هذا ضعيف ضعفه ابن معين وتركه أحمد، وقال أبو داود تركوا حديثه. كما فى المغنى والتقريب.

الهمة وتنكس رؤس الولاة على أذقان الأقران بالعجز وقد مددت النفس قليلاً فى ذكر أخباره فإنها كافية وحدها عن غيرها.

ذكر نبذة من سيرة عثمان بن عفان -رضى الله عنه-

هو أبو عبدالله عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبدشمس أمه أروى بنت كدين بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس أسلمت وكان يكنى فى الجاهلية أبا عمرو فلما ولدت له فى الإسلام رقية غلاماً سماه عبدالله واكتنى به.

أسلم قبل دخول رسول الله -ﷺ- دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة الهجرتين ولما أسلم قيده عمه الحكم بن أبى العاص فأوثقه رباطاً فلما رأى صلابته فى دينه تركه فهاجر ومعه رقية بنت رسول الله -ﷺ- «**ولما خرج رسول الله -ﷺ- إلى بدر خلفه على ابنته رقية وكانت مريضة فضرب له سهمه وأجره فكان كمن شهدها**»(٢٢٥) وزوجه أم كلثوم بعد رقية «**وقال لو كان عندى ثالثة زوجتها عثمان**»(٢٢٦) وسمى ذو النورين لجمعه بين بنتى رسول الله -ﷺ-.

ذكر صفته:

كان ربعة أبيض وقيل أسمر رقيق البشرة حسن الوجه عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كثير شعر الرأس عظيم اللحية بصفرها.

وكان نقش خاتمه آمنت بالله مخلصاً ويقال كان نقشه لتصبرن أو لتندمن.

---

(٢٢٥) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٦٦/٧) ح ٣٦٩٨ عن ابن عمر -رضى الله عنهما-.

(٢٢٦) **حديث ضعيف**: قال الهيثمى فى المجمع (٨٥/٩) وعن عصمة قال لما ماتت بنت رسول الله -ﷺ- التى تحت عثمان قال رسول الله -ﷺ- «زوجوا عثمان لو كانت عندى ثالثة لزوجته وما زوجته إلا بوحى من الله عز وجل» رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.
قلت قال الذهبى فى المغنى: الفضل بن المختار أبو سهل عن ابن أبى ذئب مجهول قال أبو حاتم ويحدث بالأباطيل.

ذكر نبذة من فضائله مطلقاً:

أخبرنا عبدالله الحربى وجدى قال أخبرنا هبة الله بن أحمد الحريرى قال أخبرنا أبو طالب الفسارى قال أخبرنا ابن شمعون قال حدثنا محمد بن يونس المطرز قال حدثنا يعقوب بن إسحق قال حدثنا يحيى بن سليمان المحاربى قال حدثنا مسعر بن كرام عن عطية عن أبى سعيد الخدرى قال: «**رأيت رسول الله -ﷺ- من أول الليل إلى أن طلع الفجر رافعاً يديه يدعو لعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه**»(٢٢٧).

وأخبرنا عبدالله الحربى قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال أخبرنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا أبى قال حدثنا حجاج قال حدثنا ليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبى -ﷺ- وعثمان حدثاه «**أن أبا بكر استأذن على رسول الله -ﷺ- وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لأبى بكر وهو على حاله فقضى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجمعى عليكى ثوبك أو ثيابك قال فقضيت إليه حاجتى ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله إن عثمان رجل حيى وإنى حسبت أن آذنت له فى تلك الحال أن لا يبلغ إلى فى حاجته. فقال الليث وتابعه جماعة من الناس أن رسول الله -ﷺ- قال لعائشة ألا تستحى ممن تستحى منه الملائكة**»(٢٢٨).

وقال أحمد وحدثنا أبو مطر قال حدثنا يونس يعنى ابن أبى إسحق عن أبيه عن أبى سلمة بن عبدالرحمن قال أسرى عثمان من القصر وهو محصور فقال أنشد بالله من

(٢٢٧) **لم أعثر عليه بهذا اللفظ**: وإنما ذكر الهيثمى فى المجمع (٩/٨٥) عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً اللهم اعط عثمان اللهم افعل لعثمان وقال رواه الطبرانى وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف قلت وهو كما قال. وذكره أيضاً (٩/٩٦) وقال رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار وإسناده حسن.

(٢٢٨) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٤/١٨٦٦ - ١٨٦٧) ح ٢٧ وابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٨٧ مختصراً.

شهد رسول الله -ﷺ- يوم حرا إذ اهتز الجبل فركله برجله أو بقدمه ثم قال اسكن حرا فليس عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد وأنا معه فأنشد له رجال فقال أنشد بالله من سمع أو من شهد رسول الله يوم بيعة الرضوان إذ بعثنى إلى المشركين أو قال إلى أهل مكة ثم قال هذه يدى وهذه يد عثمان فبايع لى فأنشد له رجال فقال أنشد بالله من شهد رسول الله قال من يوسع لنا هذا البيت فى المسجد يبنى له مثله فى الجنة فابتعته من مالى فوسعت به المسجد فأنشد له رجال فقال وأنشد بالله من شهد رسول الله يوم جيش العسرة قال من ينفق اليوم نفقة متقبلة فجهزت نصف الجيش من مالى قال فانتشد له رجال وأنشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها فابتعتها من مالى وأبحتها ابن السبيل فانتشد له رجال(٢٢٩). وبه قال ابن شهاب «**جاء عثمان فى جيش العسرة بألف دينار فصبها فى حجر رسول الله -ﷺ- فجعل النبى -ﷺ- يقلبها ويقول ما ضر عثمان ما فعل بعدها أو بعد هذا**»(٢٣٠).

وبه قال ابن شهاب قال عبدالرحمن بن حباب: «**شهدت رسول الله -ﷺ- وقد حث على الصدقة يوم العسرة فقال عثمان يارسول الله على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله تعالى ثم حض رسول الله -ﷺ- فقام عثمان فقال**

---

(٢٢٩) **أثر رجاله رجال مسلم**: أخرجه الترمذى ح ٣٦٩٩، وابن أبى عاصم فى السنة ح ١٣٠٩، وأحمد (٥٩/١) من طرق عن يونس بن أبى إسحاق عن أبيه عن أبى سلمة بن عبدالرحمن به.
وقال الترمذى حديث حسن صحيح.
قلت ويونس بن أبى إسحاق صدوق يهم قليلاً كما قال الحافظ وهو من رجال مسلم والأربعة. ولا أدرى أسمع من عثمان أم لا فإن المزى رحمه الله نفى سماعه من طلحة وعبادة بن الصامت وعلى ذلك لم يسمع من عثمان أيضا فإن موته متقدم على موت طلحة والله أعلم.

(٢٣٠) **حديث ضعيف**: أخرجه الترمذى ح ٣٧٠١، والحاكم (١٠٢/٣) من طريق ضمرة بن ربيعة عن عبدالله ابن شوذب عن عبدالله بن القاسم عن كثير مولى عبدالرحمن بن سمرة هكذا رواه الترمذى مرفوعاً وزاد الحاكم عن عبدالرحمن بن سمرة مرفوعاً وقال الترمذى حديث حسن غريب.
قلت والحديث مداره على كثير بن أبى كثير البصرى مولى ابن سمرة قال الحافظ مقبول ووهم من عده صحابياً وعلى ذلك فإسناد الترمذى مرسل وهو أثبت فإنه من طريق الحسن بن واقع الرملى وهو ثقة. أما طريق الحاكم ففيه أسد بن موسى وهو كما قال الحافظ صدوق يغرب فلعل هذا من غرائبه وهواد قال عبدالرحمن بن سمرة فى السند والله أعلم.

على مائة بعير بأقتابها وأحلاسها قال عبد الرحمن فأنا رأيت رسول الله - ﷺ - على المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد اليوم»[٢٣١].

قال ابن شهاب قالت عائشة: «**كنت عند النبى - ﷺ - فقال ياعائشة لو كان عندنا من يحدثنا قلت ألا أبعث إلى أبى بكر فسكت ثم قال لو كان عندنا من يحدثنا فقلت ألا أبعث إلى عمر فسكت قالت ثم دعا وصيفاً بين يديه فساره فذهب قالت فإذا عثمان يستأذن فأذن له فدخل فناجاه النبى - ﷺ - طويلاً ثم قال ياعثمان إن الله عز وجل مقمصك قميصاً فإن أرادك المنافقون على أن تخلعه فلا تخلعه لهم ولا كرامة يقولها مرتين أو ثلاثاً**»[٢٣٢].

ذكر زهده[*]:

وقال الحسن رأيت عثمان يقيل فى المسجد وهو يومئذ خليفة ويقوم وقد أثر الحصى فى جنبيه فيقال هذا أمير المؤمنين[٢٣٣]. وكان يطعم الناس طعام الإمارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت[٢٣٤].

---

(٢٣١) **حديث ضعيف**: أخرجه الترمذى ح ٣٧٠٠ وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث السكن بن المغيرة.

قلت وفيه الوليد بن هشام أو ابن أبى هشام الكوفى مستور كما قال الحافظ وفرقد أبو طلحة مجهول.

(٢٣٢) **حديث ضعيف بهذا اللفظ وأصله صحيح**: قال الهيثمى فى المجمع (٩/٩٠) رواه أبو يعلى واللفظ له وفى إسناده إبراهيم بن عمر بن عثمان العثمانى وهو ضعيف وإنما صح قوله - ﷺ - عن عائشة -رضى الله عنها- قالت قال رسول الله - ﷺ - فى مرضه «وددت أن عندى بعض أصحابى قلنا يارسول الله ألا ندعو لك أبا بكر؟ فسكت. قلنا: ألا ندعو لك عمر؟ فسكت. قلنا ألا ندعو لك عثمان؟ قال نعم. فجاء فخلا به فجعل النبى - ﷺ - يكلمه ووجه عثمان يتغير. قال ميش فحدثنى أبو سهلة مولى عثمان أن عثمان بن عفان قال يوم الدار: إن رسول الله - ﷺ - عهد إلىَّ عهداً فأنا صائر إليه، وقال على فى حديثه وأنا صابر عليه قال ميش فكانوا يُرونه ذلك اليوم» أخرجه ابن ماجه ح ١١٣ بإسناد صحيح.

وأخرجه أحمد مطولا (٦/٨٦) وفيه ياعثمان إن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقانى ثلاثاً وإسناده صحيح على شرط مسلم رحمه الله.

* عنوان مضاف من المحقق.

(٢٣٣) **أثر ضعيف**: أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٥٨ وعنه أبو نعيم فى الحلية (١/٦٠) من طريق عبدالله بن عيسى أبو خلف الخزاز حدثنا يونس بن عبيد أن الحسن سُئل عن القائلين فى المسجد فذكره.

قلت وهذا إسناد ضعيف لضعف عبدالله بن عيسى بن خالد الخزاز.

(٢٣٤) **أثر ضعيف لانقطاعه**: أخرجه عبدالله بن أحمد فى الزهد (ص ١٦٠) وعنه أبو نعيم فى الحلية (١/٦٠) من طريق جعفر بن محمد بن فضل حدثنا محمد بن حمير الهلالى حدثنا إسماعيل بن عباس عن شرحبيل بن مسلم به. =

وقال الحسن قالت امرأة عثمان حين أطاقوا به يريدون قتله أن يقتلوه أو يتركوه فإنه كان يحيى الليل بركعة يختم فيها القرآن(٢٣٥).

قصة الدار وذكر وفاته(*)

وقال ابن عمر جاء علي إلى عثمان يوم الدار وقد أغلق الباب ومعه الحسن بن علي وعليه سلاحه فقال للحسن ادخل إلى أمير المؤمنين فأقرئه السلام وقل له إنما جئت لنصرتك فمرني بأمرك فدخل الحسن ثم خرج فقال لأبيه إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك لا حاجة لي في قتال وإهراق الدماء قال فنزع علي عمامة سوداء فرمى بها بين يدي الباب وجعل ينادي ﴿**ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين**﴾(٢٣٦). وكان علي يقول إني لأرجو أن أكون ممن قال الله فيهم ﴿**ونزعنا ما في صدورهم من غل**﴾(٢٣٧).

= قلت وشرحبيل بن مسلم لم يدرك عثمان - رضي الله عنه - فهو لم يدرك غير خمسة من الصحابة - رضي الله عنه - على ما ذكره الحافظ في التهذيب.

(٢٣٥) **أثر ضعيف لانقطاعه**: أخرجه الطبراني في الكبير (٨٧/١)، وأحمد في الزهد ص ١٥٨ عن ابن سيرين قال قالت امرأة عثمان فذكره.
وابن سيرين لم يشهد الواقعة فقد ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان كما في التهذيب.

(٢٣٦) **لم أقف عليه من فعل علي**: وإنما أخرجه أحمد في المسند (٦٧/١). من طريق الأوزاعي عن محمد بن عبدالملك بن مروان عن المغيرة بن شعبة أنه دخل على عثمان - الحديث وفيه أنه عرض عليه القتال أو الخروج إلى مكة أو الخروج إلى الشام فقال في القتال «وأما أن أخرج فأقاتل فلن أكون أول من خلف رسول الله - ﷺ - في أمته بسفك الدماء»... الحديث.
وقال الحافظ في التعجيل ص ٢٤٥ في ترجمة محمد بن عبدالملك بن مروان الأموي وما أظن روايته عن المغيرة إلا مرسلة وثقه علي بن الحسين بن الجنيد، وابن حبان، وقال ابن عساكر كان ناسكاً. وأخرج أيضاً في الزهد ص ١٦٠ بإسناد صحيح عن عبدالله بن الزبير قال قلت لعثمان - رضي الله عنه - يوم الدار قاتلهم الله فوالله لقد أحل الله لك قتالهم فقال لا والله لا أقاتلهم أبداً فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائم.
* عنوان مضاف من المحقق.

(٢٣٧) **أثر ضعيف**: أخرجه الحاكم (١٠٥/٣) من طريق علي بن عبدالحميد ثنا يعقوب القمي عن هارون عن عنترة عن أبيه قال رأيت علياً بالخورنق [نهر بالكوفة] وهو على سريره وعنده أبان بن عثمان فقال: فذكره.
قلت وعلي بن الحميد هذا قال الذهبي في المغني كوفي مجهول، ولعل الحاكم سكت عليه هو والذهبي لذلك - والله أعلم. =

وأخبرنا جدى قال أخبرنا أبو البركات الأنماطى قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا الجوهرى قال حدثنا ابن حيوية قال حدثنا أبو بكر الأنبارى قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا حفص بن عمر النمرى قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال قال خرج عبد الله بن سلام إلى الناس يوم الدار فقال لهم ياقوم إنه والله ما قتلت أمة قط نبياً إلا قتل منها مكانه سبعون ألفاً ولا قتلت أمة قط خليفة إلا قتل منها مكانه خمسة وثلاثون ألفاً(٢٣٨). فأحرقوا الباب فقال عثمان ما عندهم بعد هذا بقية ثم دخلوا فقتلوه وفى لفظ أنه قال ياقوم أنشد الله رجلاً سمع النبى – ﷺ – يقول لا يحل دم امرى مسلم إلا بعد ثلاث كفر بعد إيمان وزنا بعد إحصان وقتل نفس بغير حق ووالله ما كفرت بعد إيمانى ولا زنيت بعد إحصانى ولا قتلت نفساً بغير حق(٢٣٩). فدخلوا عليه فضربوه وبين يديه المصحف فوقع الدم

= وأخرجه الطبرانى فى الكبير (١/٧٩–٨٠) ح ١١١ كجزء من حديث طويل وفيه عبد المنعم بن بشير الأنصارى قال ابن حبان فى الضعفاء (٢/١٥٨) منكر الحديث جداً يأتى عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال الهيثمى فى المجمع (٩/٩٧) رواه الطبرانى وفيه عبد المنعم بن بشير الأنصارى لا يحل الاحتجاج به.

(٢٣٨) **أثر رجاله ثقات [قاله الهيثمى]**: ذكره الهيثمى فى المجمع (٩/٩٣) ضمن حديث طويل قال أخرجه الطبرانى ورجاله ثقات، ولم أقف على إسناده فى نسخة الطبرانى التى بين يدىَّ فلعله فى المفقود منها ولعل هذا كان فى كتب بنى إسرائيل وكان عبد الله بن سلام – رضى الله عنه – بعد إسلامه على علم بها وحدث بها بعد إسلامه فنقلت عنه – والله أعلم.

(٢٣٩) **أثر صحيح**: أخرجه أبو داود ح ٤٥٠٢، والنسائى ح ٤٠١٩، والترمذى ح ٢١٥٩، وابن ماجه ح ٢٥٣٣، وأحمد (١/٦١–٦٢).

كلهم من طرق عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف قال: كنا مع عثمان وهو محصور فى الدار وكان فى الدار مدخل من دخله سمع كلام من على البلاط فدخله عثمان فخرج إلينا وهو متغير لونه فقال إنهم ليتواعدوننى بالقتل آنفاً قال: قلنا يكفيكهم الله ياأمير المؤمنين. قال: ولم يقتلوننى أسمعت رسول الله – ﷺ – يقول «لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث كفر بعد إسلام أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير نفس فوالله ما زنيت فى جاهلية ولا فى إسلام قط ولا أحببت أن لى بدينى بدلاً منه منذ هدانى الله ولا قتلت نفساً فبم يقتلوننى»، هذا لفظ أبى داود والحديث فى الصحيحين بلفظ آخر مشابه.

على قوله فسيكفيكهم الله[٢٤٠]. فبلغ ذلك عائشة فقالت مصتموه كأنماص الثوب حتى أفلح بحجته عدوتم عليه فقتلتموه قالت نائلة بنت الفرافصة رأى عثمان الرسول -ﷺ- فى منامه ليلة قتله وهو يقول له أفطر عندنا الليلة فأصبح صائماً[٢٤١]. فلما دخلوا عليه ضربه رجل بالسيف فقطع يده فقال أما والله إنها لأول كف خطت المفصل[٢٤٢] فقال حسان بن ثابت وكان أصحاب النبى -ﷺ- عشية بدن تنحر عند باب المسجد.

---

(٢٤٠) **أثر ضعيف**: أخرجه عبدالله بن أحمد فى الزهد ص ١٥٨-١٥٩ عن عمرة بنت قيس قالت خرجت مع عائشة -رحمها الله سنة قتل عثمان إلى مكة فمررنا بالمدينة فرأينا المصحف الذى قتل وهو فى حجره فكانت أول قطرة قطرت من دمه على هذه الآية.
قلت وعمرة بنت قيس لم يرو عنها سوى جعفر بن كيسان فى صحيح ابن خزيمة كما فى التعجيل ولم يذكر أحداً وثقها فعلى ذلك تكون مجهولة وشيخ عبدالله بن أحمد وهو أبو عامر العدوى حوشرة بن أشتر بن عون لم أقف له على ترجمة فيما بين يدىّ.

(٢٤١) أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة ح ١٣٠٢ عن نائلة بنت الفرافصة زوج عثمان -رضى الله عنه- مطولاً وفيه يحيى بن أبى راشد مولى عمرو بن حريث وعقبة بن أسيد لم أقف لهما على ترجمة فى كتب الرجال التى بن يدىّ وقال الهيثمى فى المجمع (٩/٩٦-٩٧) وعن مسلم أبى سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان ابن عفان أعتق عشرين عبداً مملوكاً ودعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها فى جاهلية ولا إسلام وقال أنا رأيت رسول الله -ﷺ- فى المنام وأبا بكر وعمر قالوا لى اصبر فإنك تفطر عندنا ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه.
رواه عبدالله وأبو يعلى ورجالهما ثقات ولم أقف على إسناده.

(٢٤٢) **أثر ضعيف لانقطاعه**: أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨٤/١) ح ١١٩ عن أبى سلمة بن عبدالرحمن قال لما ضرب الرجل عثمان قال إنها لأول يد خطت المفصل.
قلت سلمة بن عبدالرحمن بن عوف لم يشهد الواقعة.

• ذكر الاختلاف فى سنه عند موته. قال الحافظ فى الإصابة (٢٢٤/٤)
وقال الزبير بن بكار بويع يوم الاثنين ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وقُتِل يوم الجمعة لثمان عشر خلت من ذى الحجة بعد العصر ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء فى حشن كوكب كان عثمان =

وقيل يوم الجمعة ليلة عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل لثمانى عشرة مضت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين. وقيل أول سنة ست وثلاثين(*). واختلفوا فى قاتله على أربعة أقوال أحدها أنه الأسود التجيبى من أهل مصر، والثانى جبلة بن الأيهم من مصر، والثالث سودان بن رومان المرادى والرابع ان محمد بن أبى بكر وجاءه بمشقص ثم ضربه التجيبى ومحمد بن أبى حذيفة فضرباه بأسيافهما حتى أساه وهو يقرأ فى المصحف وكان يومئذ صائماً. ودفن ليلة السبت بالبقيع وأخفى قبره.

وفى سنه ثلاثة أقوال أحدها تسعون، والثانى ثمان وثمانون والثالث إثنا وثمانون. وقيل لم يبلغ الثمانين. وقال عروة مكث عثمان فى حبش كوكب والحسن

= اشتراه فوسع به البقيع وقتل وهو ابن اثنين وثمانين سنة وأشهر على الصحيح المشهور وقيل دون ذلك وزعم أبو محمد بن حزم أنه لم يبلغ الثمانين.

أما قوله إنه ظل مطروحاً ثلاثاً لا يصلى عليه فقد أخرج الطبرانى فى الكبير (١/٧٨) ح ١٠٩ من طريق عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم ثنا عبدالملك الماجشون قال سمعت مالكاً يقول قتل عثمان -رضى الله عنه- فأقام مطروحاً على كناسة بنى فلان ثلاثاً. فأتاه اثنا عشر رجلاً منهم جدى مالك بن أبى عامر وحويطب بن عبدالعزى وحكيم بن حزام وعبدالله بن الزبير وعائشة بنت عثمان معهم مصباح فى حق فحملوه على باب وإن رأسه يقول على الباب طق طق حتى أتوا به البقيع فاختلفوا فى الصلاة عليه فصلى عليه حكيم بن حزام أو حويطب بن عبدالعزى شك عبدالرحمن ثم أرادوا دفنه فقام رجل من بنى مازن فقال والله لئن دفنتموه مع المسلمين لأخبرن الناس فحملوه حتى أتوا به إلى حسن كوكب فلما دلوه فى قبره صاحت عائشة بنت عثمان فقال لها ابن الزبير اسكتى فوالله لئن عدت لأضربن الذى فيه عيناك فلما دفنوه وسووا عليه التراب قال لها ابن الزبير صيحى ما بدا لك أن تصيحى قال مالك وكان عثمان بن عفان -رضى الله عنه- قبل ذلك يمر بحسن كوكب فيقول ليدفنن ههنا رجل صالح.

قال الهيثمى فى المجمع (٩/٩٥) رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

قلت والهيثمى رحمه الله يعتمد توثيق ابن حبان وهو متساهل فى توثيق المجاهيل، ودليل ذلك أن عبدالملك الماجشون وهو عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبى سلمة الماجشون لم يوثقه غير ابن حبان، وقال أبو داود كان لا يعقل الحديث وقال الساجى ضعيف فى الحديث صاحب رأى وقد حدث عن مالك بمناكير وقال مصعب الزبيرى كان يغنى وكان ضعيفاً فى الحديث وكان مولعاً بالغناء كما قال ابن عبدالبر وقال أحمد بن حنبل هو كذا وكذا من يأخذ عنه.

ولا شك أن مالك لم يشهد الواقعة ولم يسمع من عثمان فلعل هذا من أخطاء عبدالملك الماجشون فإن الحافظ قال فيه صدوق له أخطاء.

البستان وكوكب رجل من الأمصار مطروحاً ثلاثاً لا يصلى عليه حتى هتف بهم هاتف ادفنوه ولا تصلوه فإن الله قد صلى عليه(*).

واختلفوا فيمن صلى عليه فقيل الزبير وقيل حكيم بن خزام وقيل جبير بن مطعم.

ذكر نبذة من سيرة على بن أبى طالب -رضى الله عنه-

هو أبو الحسن على بن أبى طالب واسم أبى طالب عبد مناف بن عبدالمطلب وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف أسلمت وهاجرت. ويكنى أبا الحسن وأبا تراب وأبا قصم قاله وهب بن معاوية.

وفى سنه يوم أسلم سبعة أقوال:

أحدها خمسة عشر سنة أو ست عشرة سنة قاله الحسن. والثانى أربع عشرة سنة قاله المغيرة، والثالث ثمان سنين رواه أبو الأسود عن بعض أشياخه، والرابع عشر سنين قاله ابن إسحق، والخامس تسع سنين قاله أبو نعيم الفضل بن دكين، والسادس ثلاث عشرة قاله الفضل أيضاً، والسابع سبع سنين قاله محمد بن عثمان بن أبى شيبة شهد مع رسول الله -ﷺ- المشاهد كلها ولم يتخلف عنه إلا فى تبوك خلفه رسول الله فى أهله. وكان غزير العلم، وكان عمر بن الخطاب يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن، وكان ابن إسحق يقول أول من أسلم على وزيد ابن حارثة وأبوبكر الصديق.

ذكر صفته:

وكان آدم شديد الأدمة عظيم العينين أقرب إلى القصر من الطول ذا بطن كثير الشعر عرض اللحية أصلع أبيض الرأس واللحية لم يصفه أحد بالخضاب إلا سوادة بن حنظلة فإنه قال رأيت علياً أصفر الرأس واللحية ويشبه أن يكون قد خضب مرة ثم ترك.

وقيل كان نقش خاتمه الله الملك على عبده.

(*) انظر الصفحة قبل الماضية.

ذكر أولاده:

كان له من الولد أربعة عشر ذكراً وتسع عشرة أنثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى أمهم فاطمة بنت رسول الله -ﷺ-، ومحمد الأكبر وهو ابن الحنفية وأمه خولة بنت جعفر، وعبيدالله قتله المختار وأبو بكر قتل مع الحسين يوم الطفوف أمهم ليلى بنت مسعود والعباس الأكبر وعثمان وجعفر وعبدالله قتلوا مع الحسين أيضاً وأمهم أم البنين بنت حزام بن خالد، ومحمد الأصغر قتل مع الحسين أمه أم ولد، ويحيى وعوف أمهما أسماء بنت عميس، وعمر الأكبر ورقية أمهما الصهباء سبية، ومحمد الأوسط أمه أمامة بنت أبى العاص، وأم الحسن ورملة الكبرى أمهما أم سعيد بنت عروة، وأم هانىء وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وأمامة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة وهن لأمهات شتى وابنة أخرى لم يذكر اسمها هلكت وهى صغيرة فهؤلاء الذين عرفنا من ولد على -رضى الله عنه-.

ذكر نبذة من أحواله مطلقاً:

أخبرنا عبدالله الحربى قال أخبرنا أبو القاسم الكاتب قال أخبرنا أبو على التميمى قال أخبرنا ابن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبى وقاص قال: «**خلف رسول الله -ﷺ- على بن أبى طالب فى غزوة تبوك فقال يارسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان قال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى**»(٢٤٣).

---

(٢٤٣) **حديث صحيح**: روى من عدة طرق عن سعد بن أبى وقاص أخرجه البخارى (٨٨/٧) ح ٣٧٠٦ مختصراً، ومسلم (١٨٧١/٤) من طريق غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن إبراهيم بن سعد عنه.
وأخرجه البخارى (٧١٦/٧) ح ٤٤١٦، ومسلم (١٨٧٠/٤- ١٨٧١) ح ٣١، وابن ماجه ح ١١٥، من طريق شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عنه.
وأخرجه مسلم (١٨٧٠/٤) ح ٣٠، وابن أبى عاصم فى السنة ح ١٣٣٥ من طريق محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عنه.

قال أحمد وحدثنا شيبة قال حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن عن أبى حازم عن سهل بن سعد «**أن رسول الله - ﷺ - قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله - ﷺ - كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين على بن أبى طالب فقيل هو يارسول الله يشتكى عينيه قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله - ﷺ - فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال على يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى نزل بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لئن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك أن يكون لك حمر النعم**»(٢٤٤).

قال أحمد وحدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش قال قال على والله «**إنه لما عهد إلى رسول الله - ﷺ - لا يبغضنى إلا منافق ولا يحبنى إلا مؤمن**»(٢٤٥) انفرد بإخراجه مسلم واتفقا على الحديث الذى قبله.

وأخرجه مسلم (١٨٧١/٤) ح ٣٢، والترمذى ح ٣٧٢٤، وابن أبى عاصم ح ١٣٣٦ من طريق آخر عن عامر بن سعد عن أبيه وفيه قصة مع معاوية.
وأخرجه أيضاً ابن أبى عاصم ح ١٣٣٧، ١٣٣٩، ١٣٤٠، من طرق عن عائشة بنت سعد عنه.
وأخرجه أيضاح ١٣٤٩ من طريق فاطمة بنت على عن أسماء بنت عميس مرفوعاً وأخرجه أيضاح ١٣٤٧ من طريق فضيل بن مرزوق عن عطية عن زيد بن أرقم مرفوعاً، وفيه فضيل بن مرزوق قال ابن حبان منكر الحديث جداً كان ممن يخطىء على الثقات ويروى عن عطية الموضوعات وعن الثقات الأشياء المستقيمة فاشتبه أمره ثم جعل العهدة على عطية. أما ما وافق الثقات فيعتد به - وفضيل وعطية كلاهما رمى بالتشيع وهذا فى فضائل على أى يخدم بدعتهم غير أنه مما وافق الثقات فصح بما قبله.
وأخرجه ابن أبى عاصم أيضاً ح ١٣٤٨ عن جابر من طريقين كلاهما ضعيف فالأول فيه عبدالله بن محمد بن عقيل وهو ضعيف، والثانى فيه إسماعيل بن أبى أويس عن أبيه متكلم فيهما.

(٢٤٤) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٨٧/٧) ح ٣٧٠١، ومسلم (١٨٧٢/٤) ح ٣٤.

(٢٤٥) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٨٦/١) ح ١٣١، والنسائى ح ٥٠١٨، والترمذى ح ٣٧٣٦، وابن ماجه ح ١١٤، وأحمد (٩٥/١) ولفظ مسلم والنسائى أنه لعهد النبى الأمى - ﷺ - إلىّ أن لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق.

ذكر زهده –رضى الله عنه–:

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا الحسن بن المذهب قال حدثنا أحمد بن مالك قال حدثنا عبد [الله] بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنا وهب بن إسماعيل قال حدثنى محمد بن قيس عن على بن ربيعة عن على ابن أبى طالب –رضى الله عنه– قال جاءه ابن النباح فقال يا أمير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء قال الله أكبر فقام متوكئاً على ابن النباح حتى قام على بيت المال فقال: «هذا جناى وخياره فيه.. وكل جان يده إلى فيه» ونودى فى الناس فأعطى جميع ما فى بيت المال وهو يقول يابيضاء ياصفراء غُرى غيرى ها وها حتى ما بقى فيه درهم ولا دينار ثم أمر بغسله وصلى فيه ركعتين»(٢٤٦).

وبه قال: وحدثنا وهب بن إسماعيل حدثنا محمد بن قيس عن على بن ربيعة عن على بن أبى طالب –رضى الله عنه– أنه قال أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسى الآخرة ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل(٢٤٧).

وصفه فى مجلس معاوية –رضى الله عنه–(*):

وأخبرنا عبدالمحسن الخطيب قال أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال أخبرنا أبو سعد ابن أبى صادق قال أخبرنا ابن مابكويه قال حدثنا عبدالله بن فهد قال حدثنا فهد بن

---

(٢٤٦) **أثر حسن**: عزاه ابن الجوزى فى الصفة للإمام أحمد وعنه أبو نعيم فى الحلية (١/٨٠–٨١) من طريق وهب بن إسماعيل ثنا محمد بن قيس عن على بن ربيعة الوالبى عن على بن أبى طالب به.
ووهب بن إسماعيل هو ابن محمد بن قيس الأسدى صدوق، وبقية رجاله ثقات.

(٢٤٧) أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٦٢–١٦٣ من طريق وكيع قال قال ابن أبى خالد عن زبيد قال قال على فذكره.
قلت ورجاله ثقات غير أن زبيد بن الحارث لم يدرك علىّ –رضى الله عنه–. وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٧٦/١) من طريق آخر عن مهاجر بن عمير عنه وفيه مهاجر بن عمير، ومهاجر بن عمير لم أعرفه.

* عنوان مضاف من المحقق.

إبراهيم قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا عبدالواحد ابن أبي عمرو عن الكلبي عن أبي صالح قال قال معاوية لضرار بن ضمرة صف لى علياً فقال أو تعفني قال لا أعفيك قال أما إذ لابد فإنه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فضلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب(*) كان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتدئه لعظمه فإن تبسم فعن اللؤلؤ المنظم يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوى فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقعه وقد أرخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل فى محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين وكأنى أسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا أبى تعرضت أم بى تشوفت هيهات هيهات غرى غيرى بتتك ثلاثا لا رجعة لى فيك فعمرك قصير وخطرك كثير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. قال فذرفت دموع معاوية على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه ياضرار قال حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها(٢٤٨).

وأخبرنا العبدان عبدالله بن أحمد الحربى إذنا وابن أبى المجد سماعا قالا أخبرنا أبو القاسم الكاتب قال أخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنا أبى قال حدثنا أسباط حدثنا نعيم بن حكيم عن أبى مريم عن على بن أبى طالب –رضى الله عنه– قال انطلقت أنا والنبى –ﷺ– حتى أتينا الكعبة فقال لى رسول الله اجلس وصعد على منكبى فذهبت الأرض بى فرأى منى

(*) قوله ما جشب أى الغليظ الخشن.

(٢٤٨) **موضوع**: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٨٤/١) من طريق محمد بن السائب الكلبى عن أبى صالح قال دخل ضرار بن ضمرة الكنانى على معاوية فقال له صف لى علياً... فذكره وفيه محمد بن السائب الكلبى متهم بالكذب.

ضعفا فنزل وجلس إلى نبى الله وقال اصعد على منكبى فصعدت على منكبيه قال فنهض بى وإنه يخيل لى أنى لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفرا ونحاس فجعلت أن أوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال لى رسول الله -ﷺ- اقذف به فقذفت به فتكسر القوارير ثم نزلت فانطلق رسول الله وأنا وإياه نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن نلقى أحداً من الناس(٢٤٩).

وأخبرنا محمد بن أبى القاسم قال أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال أنبأنا الجوهرى أخبرنا ابن حيوية قال حدثنا أحمد بن معروف قال أخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد أخبرنا الفضل بن دكن قال حدثنا الحر بن جرموز عن أبيه قال رأيت علياً وعليه إزار إلى نصف ساقه ورداءٌ مشمر ومعه درة له يمشى بها فى الأسواق يأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول أوفوا الكيل والميزان.

وأخبرنا عبدالله بن أبى المجد قال أخبرنا هبة الله بن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب أخبرنا القطيعى حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنا وكيع عن شريك عن أبى إسحق عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن على -رضى الله عنهما- قال لقد فاتكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولم يدركه الآخرون كان رسول الله -ﷺ- يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له(٢٥٠).

---

(٢٤٩) **حديث ضعيف**: أخرجه أحمد (٨٤/١) من طريق نعيم بن حكيم المدائنى عن أبى مريم عن على به - قلت أبو مريم هو الثقفى مجهول كما قال الحافظ.

(٢٥٠) **أثر ضعيف**: أخرجه أحمد (١٩٩/١-٢٠٠) والزهد ص ١٦٦ من طريق أبى إسحاق عن عمرو بن حُبش قال خطبنا الحسن فذكره.
قلت وعمرو بن حبش لم يرو عنه إلا عبدالله بن المقدام بن الورد الطائفى وأبو إسحاق السبيعى ولم يوثقه غير ابن حبان ولهذا قال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة.
وأخرجه البزار ح ٢٥٧٣ كما فى كشف الأستار مطولاً من طريق عمرو بن على ثنا أبو عاصم ثنا سكين ابن عبدالعزيز حدثنى حفص بن خالد حدثنى أبى -خالد بن حيان- قال فذكره.
وقال البزار - لا نعلم أحداً يروى إلا الحسن بن على بهذا الإسناد وإسناده صالح ولا نعلم حدث عن حفص إلا سكين. ا.هـ.
=

ذكر وفاته :

كان عليه السلام يستبطىء القاتل فيقول متى يبعث أشقاها فقيل له خذ حذرك فإن أناساً يريدون قتلك قال إن الأجل جبة حصينة ، فلما خرج لصلاة الفجر يوم قال :

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا(٢٥١)

فضربه عبدالرحمن بن ملجم المرادى بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان ، وقيل ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة أربعين فبقى الجمعة والسبت ومات ليلة الأحد وقيل يوم الأحد . وغسلاه ابناه وعبدالله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن فى السّحر .

وفى سنه ثلاث أقوال أحدها سبع وخمسون ، والثانى ثلاث وخمسون ، والثالث خمس وستون .

ذكر نبذة من سيرة عمر بن عبدالعزيز :

قد بالغ الناس فى جمع سيرته فنذكر هاهنا ما وقع عليه اختصارنا فنقول : هو عمر بن عبدالعزيز وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وقد قيل بنت بنته والصحيح أنها بنت عاصم .

= قلت وعلى ذلك يكون حفص هذا مجهول أو ضعيف فقد قال الحافظ عن سكين بن عبدالعزيز صدوق يروى عن الضعفاء .
وقال الهيثمى فى المجمع (١٣٧/٩) رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبدالله بن سبيع وهو ثقة ورواه البزار بإسناد حسن .
قلت عبدالله بن سبع أو سبيع لم يوثقه غير ابن حبان على قاعدته المعروفة وإسناد البزار فيه حفص بر خالد لم أعرفه وسبق قول البزار عنه .

(٢٥١) **أثر ضعيف** : أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٠٥/١) ح ١٦٩ عن أبى الطفيل قال دعاهم على –رضى الله عنه– إلى البيعة فجاء عبدالرحمن بن ملجم وقد كان رآه قبل ذلك .. ثم قال ما يحبس أشقاها والذى نفسى بيده ليخضبن هذه من هذه وتمثل بهذين البيتين :

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت آتيك ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك
قال فى المجمع (١٣٨/٩) رواه الطبرانى عن شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد وهو ضعيف .

أخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن عبدالباقى البزار قال أخبرنا محمد الجوهرى قال أخبرنا ابن حيوية أخبرنا ابن معروف حدثنا الحسين بن الفهم أخبرنا محمد بن سعد قال أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا يحيى بن المتوكل حدثنى عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال بينما أبى يعس المدينة إذ سمع امرأة وهى تقول لابنتها يابنية قومى شوبى اللبن بالماء فقالت ياأماه أما سمعت منادى أمير المؤمنين أنه نادى أن لا يشاب اللبن بالماء فقالت وأين أنت من مناديه الساعة فقالت إذا لم يرنى مناديه أما يرانى رب مناديه قال فبكى عمر فلما أصبح دعا بالمرأة وبابنتها فسألها فقالت ليس لها زوج فقال ياعبدالله تزوج هذه فلو كان لى حاجة بالنساء لتزوجتها فقلت أنا فى غنا عنها فقال ياعاصم تزوجها فتزوجها فجاءت بابنة وحملت الابنة بعمر بن عبدالعزيز[٢٥٢].

فقيل فى ذلك:

ياأيها المظلــــــوم فى بلاده	ائت الإمــام عمــرا فنـــاده
خليفـــة الله على عبـــاده	لم يوثـر الدنيـا على معـاده
قد أسكن الوعيـد فى فؤاده	خوفاً أطار النوم عن وساده
يحكـــم بالحق على أولاده	قد أشبه الفاروق من أجداده
زهداً ونسكاً فى ذرى سداده	بلغـــة الله على اجتهاده

وكان عبدالملك بن مروان يحبه ويدنيه إذا دخل إليه ويرفعه فوق ولده جميعاً إلا الوليد فعاتبه بعض ولده يوماً فقال إنه سيلى الخلافة ويملأ الأرض عدلاً وهو أشج بنى مروان. وكان فى جبهته أثر رمحه لعلة فى وجهه فخرجت أمه وقالت أما الكبير فيكرم وأما الصغير فيرحم وأما الأوسط فيضيع وجعلت تمسح الدم وتقول إن كان أشج بنى مروان إنه لسعيد[٢٥٣]. ولما ولى قدمت إليه الخيل فقيل هذه مراكب الخلافة

---

(٢٥٢) **أثر ضعيف**: بهذا الإسناد فيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل المدنى وعبدالله بن نافع مولى ابن عمر كلاهما ضعيف - والقصة ذكرها ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٢٠٣/٢) من هذا الطريق.

(٢٥٣) أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٤٣/٥) قال أخبرنا يزيد بن هارون عن الماجشون عن عبدالله بن دينار قال قال ابن عمر إنا كنا نتحدث أن هذا الأمر لا ينقضى حتى يلى هذه الأمة رجل من ولد عمر يسير فيها بسيرة عمر بوجهه شامة قال فكنا نقول هو بلال بن عبدالله بن عمر وكان بوجهه شامة قال حتى جاء الله بعمر بن عبدالعزيز وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب - قال يزيد ضربته دابة من دواب أبيه فشجته قال فجعل أبوه يمسح الدم ويقول سعدت إن كنت أشج بنى أمية. =

فقال مالى ولها نحوها عنى قربوا إلى بغلتى فقربت إليه بغلته فجاء صاحب الشرطة يسير بين يديه بالحربة فقال تنح عنى مالى ولك إنما أنا رجل من المسلمين ثم أمر بالستور فهتكت والثياب التى كانت تبسط للخلفاء وأمر ببيعها وإدخال ثمنها ببيت المال ثم ذهب يتبوأ مقيلاً فأتاه ابنه وقال يا أمير المؤمنين تقيل ولا ترد المظالم فقال أى بنى إنى سهرت البارحة فى أمر عمك سليمان فإذا صليت الظهر رددت المظالم فقال من لك أن تعيش إلى الظهر قال ادن منى أى بنى فدنا منه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذى أخرج من صلبى من يعيننى على دينى فخرج ولم يقل فرد المظالم(٢٥٤). ثم سمعوا من منزله بكاءً عالياً فقيل ما هذا قالوا إنه قد خير جواريه فقال إنه قد نزل بى أمر أشغلنى عنكن فمن أحبت أن أعتقها أعتقتها ومن أرادت أن أمسكها أمسكتها ولم يكن منى إليها شىء فبكين يأساً منه رحمه الله(٢٥٥).

وقالت زوجته فاطمة ما أعلم أنه اغتسل لا من جنابة ولا من احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه(٢٥٦).

= قلت وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الجماعة والماجشون هو عبدالعزيز بن عبدالله بن أبى سلمة الماجشون.
إلا أن ابن سعد لم يذكر هل قول يزيد الأخير بالإسناد السابق أم لا فإن كان بنفس الإسناد السابق فهو صحيح وإن كان من قوله فهو ضعيف لأن يزيد بن هارون بلا شك لم يشهد الواقعة والله أعلم.

(٢٥٤) أخرج أبو نعيم فى الحلية (٣٥٦/٥) نحوه من طريق عبدالله بن محمد ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا سعيد بن عامر عن جويرة بن أسماء عن إسماعيل بن أبى حكيم فذكر نحو هذا الأثر.

(٢٥٥) **أثر ضعيف**: أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٩٣/٥)، وأبو نعيم فى الحلية (٢٥٩/٥) من طريق عبدالله ابن المبارك ثنا أبو الصباح حدثنى سهل بن صدقة مولى عمر بن عبدالعزيز حدثنى بعض خاصة آل عمر - فذكره.
قلت وهذا إسناد ضعيف فيه رجل لم يسم وسهل بن صدقة لم أعرف حاله وذكره الحافظ فى شيوخ أبى الصباح واسمه سعدان بن سالم أبو الصباح الأيلى.

(٢٥٦) أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٩٣/٥)، وأبو نعيم فى الحلية (٢٥٩/٥) من طريق عبدالله بن المبارك ثنا إبراهيم بن نشيط قال حدثنى سليمان بن حميد المدنى عن أبى عبيدة عن عقبة بن نافع القرشى أنه دخل على فاطمة بنت عبدالملك فقالا لها ألا تخبرينى عن عمر؟ فذكرته.
وفى إسناده من لم أقف لهم على ترجمة.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال أخبرنا الجوهرى وأخبرنا عبدالوهاب بن على الصوفى أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقى البزار قال أخبرنا أحمد بن أحمد قال حدثنا أبو نعيم الحافظ وأخبرنا جدى قال أخبرنا على بن أبى عمر قال أخبرنا محمد بن الحسن الباقلادى قال أخبرنا عبدالملك بن بشران قال حدثنا أبو بكر الآجرى قال أخبرنا عمر بن أيوب قال حدثنا أبو همام قال أخبرنا جرير بن حازم قال حدثنا زياد بن أبى زياد قال أرسلنى مولاى ابن عياش بن أبى ربيعة إلى عمر بن عبدالعزيز فى حوائج له فدخلت عليه وعنده كاتب له يكتب فقلت السلام عليكم فقال وعليكم السلام ثم انتهيت فقلت السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال لسنا ننكر الأولى. قال والكاتب يقرأ عليه المظالم التى جاءت من البصرة فقال لى اجلس فجلست على اسكفة الباب وهو يقرأ وعمر يتنفس الصعداء فلما فرغ أخرج من كان فى البيت حتى وصيفاً كان فيه ثم قام يمشى إلى حتى جلس بين يدى ووضع يديه على ركبتى ثم قال ياابن أبى زياد استدفأت فى مرقعتك أو مدرعتك واسترحت مما نحن فيه ثم سألنى عن صلحاء أهل المدينة وحالهم ونسائهم وسألنى عن أمور كان أمر بها ثم قال ألا ترى ما وقعت فيه قلت ياأمير المؤمنين إنى لأرجو لك خيراً قال هيهات هيهات ثم بكا حتى جعلت أرثى له قلت ياأمير المؤمنين أقل من بعض ما تصنع فإنى لأرجو لك خيراً قال هيهات هيهات أشتم ولا أشتم، وأضرب ولا أضرب، وأوذى، ولا أوذى، ثم بكا حتى جعلت أرثى له(٢٥٧).

وبه قال جرير بن حازم بلغنى أن عمر اشترى جارية أعجمية فقالت أرى الناس فرحين ولا أرى هذا يفرح فقال ويحها حدثوها أن الفرح أمامها(٢٥٨).

---

(٢٥٧) **أثر صحيح**: أخرجه أحمد فى الزهد (ص ٣٦٣) من طريق يزيد بن هارون أنبا جرير بن حازم حدثنا زياد بن أبى زياد قال: فذكره.
وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٢٥٨) **أثر ضعيف**: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥/٣١٧) من طريق عبدالله بن محمد بن عبيد قال حدثنى عمر ابن أبى الحارث ثنا محمد بن حميد ثنا حكام ثنا الحسن بن عمرة. فذكره.
قلت وهذا إسناد ضعيف فيه محمد بن حميد بن حيان التميمى وهو ضعيف كما قال الحافظ وحكام هو ابن سلم ثقة له غرائب كما فى التقريب.

وبه قال جرير قال مزاحم لما استخلف عمر قوموا ثيابه اثنى عشر درهماً اكمته وعمامته وقميصه وقبابه وقرطقه وخفيه ورداءه(٢٥٩) وكان نقش خاتمه الوفاء عزيز.

وقال جرير قال رجاء بن حيوة سمعت عمر يقول من صحبنى فليصحبنى بخمس خصال يدلنى على العدل إلى مالا اهتدى ويكون لى عونا على الخير ويبلغنى حاجة من لا أستطيع إبلاغها ولا يغتاب عندى أحداً ويؤدى إلى الأمانة التى حملها منى ومن الناس وإلا فهو حرج من صحبتى والدخول على(٢٦٠).

وبه قال رجاء كتب إليه عن حيدلة شيء فكتب إليهم (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً)(٢٦١).

قال وشكى إليه بعض عماله فكتب إليه عمر ياأخى أذكرك طول سهر أهل النار مع خلود الأبد وإياك أن ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرأ الكتاب طوا عامله البلاد حتى قدم عليه فقال ما أقدمك قال خلعت قلبى بكتابك لا أعود إلى ولاية أبداً حتى ألقى الله.

وقال رجاء وكتب إلى بعض عماله اعمل للدنيا على قدر مقامك فيها واعمل للآخرة على قدر مقامك فيها. قال وكانت لعمر درجة فيها مرقاة فيها لبنة تحرك وكان كلما صعد أو نزل ارتاع منها فعمر مولى له فشدها بطين فلما سمع عمر صعد وسأل

---

(٢٥٩) **أثر حسن**: أخرجه أحمد فى الزهد ص ٣٦٥، وأبو نعيم فى الحلية (٣٢٣/٥) من طريق أبى سعيد مولى بنى هاشم حدثنا أبو يعقوب هو إسحاق بن عثمان الكلابى ثنا رجاء بن حيوة به:
قلت وهذا إسناد حسن فإن أبا سعيد مولى بنى هاشم اسمه عبدالرحمن بن عبدالله قال الحافظ صدوق ربما وهم وكذلك إسحاق بن عثمان الكلابى صدوق أيضاً.

(٢٦٠) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٣٦/٥) من طريق العباس بن أبى طالب ثنا على بن ميمون الرقى قال ثنا أبو خليد عن الأوزاعى قال قال عمر بن عبدالعزيز لجلسائه فذكره.
وفى إسناده من لم أعرف حالهم ثم إن الأوزاعى أدرك عمر بن عبدالعزيز وهو ابن ثلاث عشر سنة حيث إنه ولد سنة ٨٨ ومات عمر بن عبدالعزيز سنة ١٠١ فلا أدرى أسمع منه أم لا خاصة وأنه لم يصرح بالسماع منه. والله أعلم.

(٢٦١) **الآية ٨٧ من سورة النساء.**

عنها فقال مولاه إنى شددتها بطين فقال عمر اقلعه فإنى أعطيت الله عهداً إن وليت هذا الأمر أن لا أضع لبنة على لبنة ولا أجرة على أجرة(٢٦٢).

وأخبرنا أبو الفتح المقرى قال أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال أخبرنا حمد بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال حدثنى إبراهيم بن نصر قال أخبرنا جعفر بن محمد بن نصر قال قال حدثنى إبراهيم بن بشار عن محمد بن عثمان عن عبدالله بن راشد قال أتيت عمر بالطيب الذى كان يصنع للخلفاء من بيت المال فأمسك على أنفه وقال إنما ينتفع بريحه(٢٦٣). وقد قال عبدالله ما رأيت أشد تحفظاً منه فى منطقه وقام إليه رجل فقال أشهد أنك من الفاسقين فقال وما يدريك أنت شاهد زور ولا نجيز شهادتك. قال ودخل عمر المسجد بالليل فمر برجل نائم فضربه فرفع رأسه إليه وقال أمجنون أنت قال لا فهم به الحرسى فقال له عمر مه إنما سألنى أمجنون أنت فقلت لا(٢٦٤).

وأخبرنا أبو القاسم بن القيس قال أنبأنا أبو بكر بن النعور قال أخبرنا أبو القاسم على بن أحمد أخبرنا أبو القاسم بن بشران حدثنا أبو بكر الآجرى حدثنا العباس بن يوسف السكلى حدثنى إبراهيم بن زياد المقرى حدثنا

---

(٢٦٢) الذى فى الحلية (٥/٣٠٨-٣٠٩) من حديث طويل كتبه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم إلى عمر ابن عبدالعزيز: وفيه فإن بنى عدى بن النجار انهدم مسجدهم فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر لهم ببنائه فليفعل فأجابه وجاء فى كتابك تذكر أن بنى عدى بن النجار من أخوال رسول الله - ﷺ - انهدم مسجدهم فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر لهم ببنائه فليفعل وقد كنت أحب أن أخرج من الدنيا لم أضع حجر على حجر ولا لبنة على لبنة فإذا أتاك كتابى هذا فابنه لهم بلبن بناء قاصداً والسلام عليك.

(٢٦٣) **أثر صحيح**: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥/٣٢٦) من طريقين عن يحيى بن يحيى، وربيعة بن عطاء وفى الإسنادين من لم أعرف حالهم.

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٥/٢٧١) قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا على بن سعدة قال حدثنا رياح بن عبيدة فذكر نحوه.

وهذا إسناد حسن على بن سعدة صدوق له أوهام كما قال الحافظ، وأخرج أبو نعيم أيضاً (٥/٣٢٦) نحوه وله قصة.

ومجموع هذه الروايات يشهد أنه أثر صحيح ثابت.

(٢٦٤) **أثر ضعيف**: أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٥/٢٩٤) من طريق عمر بن حفص قال حدثنا شيخ قال لما ولى عمر بن عبدالعزيز بدابق خرج ذات ليلة ومعه حرس فدخل المسجد فذكره.

قلت وهذا أثر ضعيف لجهالة الشيخ الذى حدث به.

إبراهيم بن سعيد قال حدثنا عثمان بن محمد عن رجاء بن حيوية قال أسمع رجل عمر ما يكره فقال عمر أردت أن يستفزنى الشيطان بعز السلطان فأنا أمنك اليوم ما تناله منى غداً ثم عفا عنه.

وبه قال ابن زياد حدثنا ابن سعيد عن عثمان عن رجاء قال كان لعمر سفط فيه دراعة من شعر وغل من حديد فإذا جن الليل لبسهما ووقف يصلى ويبكى وكان يبكى حتى تختلف أضلاعه وبكى حتى بكى دم(٢٦٥).

وكان يجمع العلماء كل ليلة فيتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ثم يبكون كأن بين أيديهم جنازة وقال زياد حدثنا إبراهيم عن عثمان عن مراحم قال قالت فاطمة زوجة عمر ما رأيت أحداً كان أشد فرقاً من عمر كان إذا صلى العشا قعد فى مسجده ثم رفع يديه فلا يزال يبكى حتى تغلبه عينه(٢٦٦).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال أخبرنا الجوهرى عن ابن حيوية وأبى الحسن الدارقطنى قال حدثنا أبو عبد الله المحاملى حدثنا هارون بن إسحق أخبرنا المحاربى حدثنا حجاج بن دينار عن يزيد بن حوشب قال ما رأيت أخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز كأن النار لم تخلق إلا لهما(٢٦٧).

---

(٢٦٥) **أثر ضعيف**: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥/٢٩١) من طريق محمد بن الحسين ثنا الوليد بن صالح عن عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سفط فيه دراعة من شعر وغل وكان له بيت فى جوف بيت يصلى فيه لا يدخل فيه أحد فإذا كان فى آخر الليل فتح ذلك السفط ولبس تلك الدرعة ووضع الغل فى عنقه فلا يزال يناجى ربه ويبكى حتى يطلع الفجر ثم يعيده فى السفط.
وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف.

(٢٦٦) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥/٢٦٠) من طريق حسين المروزى ثنا ابن المبارك ثنا جرير بن حازم قال أخبرنى المغيرة بن حكيم قال: قالت لى فاطمة بنت عبد الملك: يا مغيرة قد يكون من الرجال من هو أكثر صلاة وصياماً من عمر ولكن لم أر من الناس أحداً قط كان أشد خوفاً من ربه من عمر ثم ذكرته.
وحسين المروزى هو الحسين بن الحسن أبو عبد الله المروزى فهو من تلامذة ابن المبارك. أما شيخ أبو نعيم عبد الله بن محمد وكذلك شيخه على ابن إسحاق لم أعرفهما.

(٢٦٧) **أثر ضعيف**: أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٥/٢٩٤) قال حدثنا أحمد بن أبى إسحاق عن عبد الله بن خراش أخى العوام بن حوشب عن مزيد بن حوشب به وعبد الله بن خراش ضعيف وأطلق عليه ابن عمار الكذاب كما قال الحافظ ومزيد بن حوشب لم أعرفه.

قلت ولقد خصه الله بما لم يخص به أحداً من الخلفاء وهو ما أخبرنا بن العبدان عبدالعزيز بن محمود وعبدالوهاب بن على الصوفى قالا أخبرنا أبو الفتح عبدالباقى بن محمد بن سليمان البزار حدثنا حمد بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ قال أخبرنا إبراهيم بن نصر قال أخبرنا جعفر بن محمد بن نصر قال حدثنى إبراهيم بن بشار قال كتب إلى بعض أصحابى من خراسان أن الذئاب والشاة كانت تجتمع فى خلافة عمر ابن عبدالعزيز وكان الرعاة قد سلبوا إلى ذلك فبينا بعض الرعاة يرعى غنمه إذ تعرض ذيب لشاة فقال الراعى حدث أمر فارخت تلك الليلة فكان عمر بن عبدالعزيز قد مات تلك الليلة رحمه الله تعالى(٢٦٨).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا أبو بكر القاضى قال أخبرنا أبو محمد الجوهرى حدثنا ابن حيوية حدثنا ابن معروف حدثنا الحسين بن الفهم حدثنا محمد بن سعيد حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا يحيى بن المتوكل قال حدثنا رجاء بن حيوية قال قدمت امرأة من أهل العراق على عمر فلما صارت إلى بابه قالت هل على أمير المؤمنين من حاجب قالوا لا إن احتلب فلحيتى فدخلت المرأة على فاطمة زوجة عمر وهى جالسة فبكت وقالت إنما جئت لأعمّر بيتى من هذا البيت الخراب فقالت لها فاطمة والله ما خربه إلا عمارة بيوت أمثالك وأقبل عمر حتى دخل الدار فمال إلى بئر هناك فانتزع الدلو فصبه على طين كان هناك وهو يكثر النظر إلى زوجته فقالت المرأة اشترى من هذا الطيان فإنى أراه يديم النظر إليك فقالت ليس هو بطيان هو أمير المؤمنين فبكت حتى كادت أن تهلك ثم غسل عمر رجليه ومال إلى مصلى له فصلى ما شاء الله ثم قدم زنبيلاً فيه عنب وجعل لنحر للمرأة صاراً ثم قال من أين المرأة قالت من أهل

---

(٢٦٨) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥/٢٥٥) من طريق محمد بن يحيى المروزى قال ثنا خالد بن خداش ثنا حماد ابن زيد ثنا موسى بن أعين قال كنا نرعى الشاء بكرمان فى خلافة عمر بن عبدالعزيز فكانت الشاء والذيب ترعى فى مكان واحد فبينا نحن ذات ليلة إذ عرض الذيب لشاة فقلت ما نرى الرجل الصالح إلا قد هلك [قال حماد فحدثنى هذا أو غيره أنهم حسبوا فوجدوه قد هلك] فى تلك الليلة.
وهذا إسناد ضعيف محمد بن يحيى المروزى هو محمد بن يحيى بن سليمان بن زيد بن زياد المروزى صدوق كما قال الحافظ - خالد بن خداش صدوق له أوهام أما مخلد بن جعفر شيخ أبى نعيم فقد قال عنه الذهبى فى المغنى مخلد بن جعفر الباقرجى صاحب المشيخة ضُعِّف.
وأخرجه أيضاً من طريقين آخرين عن جسر القصاب، مالك بن دينار وفى إسنادهما من لم أعرف حالهم.

العراق فقال ما حاجتك فقالت لى خمس بنات كسد كسد فجعل يبكى ويقول كسد كسد ثم قال سمى الأولى فسمتها ففرض لها والثانية والثالثة والرابعة وهى تقول الحمد لله فلما بلغت إلى الخامسة شكرته فرمى القلم من يده وقالت كنت أفرض لهن لماكنتِ تولين الحمد لوليه فالآن لما أوليتينى الحمد لا أكتب للخامسة مرى الأربعة أن يواسين أختهن فدعت له وانصرفت فلما قدمت العراق جاءت بالكتاب إلى وليه فلما نظره بكى واشتد بكاؤه وقال رحم الله صاحب هذا الكتاب فقالت أمات قال نعم فصاحت وولولت فقال لها لا بأس عليك أناهد الكتاب افرض لك والله ما أرد كتابه فى شىء ما كنت لأطيعه فى حياته وأعصيه بعد مماته ففرض لها.

آخر الجزء الثالث ويتلوه الجزء الرابع إن شاء الله تعالى
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الجزء الرابع من كتاب الجليس الصالح والأنيس الناصح

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال أخبرنا أبو الفتح البغدادى أخبرنا أحمد بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ أنبأنا أحمد بن نصر أخبرنا عبدالله بن سعيد الرقى حدثنا يزيد بن محمد بن سنان عن أبيه قال قال أبو سريع الشامى قال عمر بن عبدالعزيز لرجل من جلسائه يافلان لقد أرقت الليلة متفكراً قال فيم ياأمير المؤمنين قال فى القبر وساكنه إنك لو رأيت الميت بعد ثلاثة أيام فى قبره لاستوحشت من قبره بعد طول الأنس ورأيت الهوام والصديد وجرى الريح فى عظامه وبلى الأكفان بعد حسن الهيئة ثم شهق شهقة خر مغشياً عليه فقالت فاطمة أخرج هذا الرجل عنا يامزاحم فقد نغص علينا وعلى أمير المؤمنين الحياة منذ ولى فليته لم يكن قال فخرج الرجل وجاءت فاطمة فجعلت تصب على وجهه الماء وتبكى حتى أفاق من غشيته فرأها تبكى فقال ما يبكيك يافاطمة قالت ياأمير المؤمنين ذكرت مصرعك بين يدى الله للموت وفراقك لنا فذاك الذى أبكانى فقال حسبك يافاطمة فقد أبلغت ثم مال فسقط فضممته إلى صدرى ثم قلت بأبى أنت وأمى ياأمير المؤمنين ما نستطيع أن نكلمك بكل ما نجد فى قلوبنا فلم يزل على حاله تلك حتى حضرت الصلاة فصببت على وجهه ماء ثم ناديته الصلاة ياأمير المؤمنين فانتبه فزعاً(٢٦٩).

---

(٢٦٩) **أثر ضعيف جداً**: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥/٢٦٨) من طريق أبى بكر بن سفيان ثنا محمد بن الحسين ثنا عمرو بن جرير حدثنى أبو سريع الشامى قال قال عمر بن عبدالعزيز لرجل من جلسائه .. الحديث وهذا أثر ضعيف جداً فإن عمرو بن جرير أبو سعيد البجلى كذبه أبو حاتم كما فى المغنى ومحمد بن الحسين لم أفرق بينه وبين غيره ممن تسمى بهذا الأسم وليس هو أبو جعفر بن اشكاب ولا ابن أبى حليم القصرى.

=

وبه قال أبو سريع زار عمر بن عبدالعزيز قبور آبائه ثم رجع وهو يبكى فقيل له مالك تبكى فقال خاطبنى التراب فقال ألا تسألنى عما صنعت فصلت الكفين عن الساعدين والقدمين عن الساقين وفعلت وفعلت ثم قال ألا أدلك على ثوب لا يبلى قلت بلى قال التقوى(٢٧٠).

قال أبو سريع حدثنا أبى عبلة قال جلس عمر يوماً للناس فلما انتصف النهار ضجر ومل فقال للناس مكانكم حتى أخرج إليكم فدخل يستريح ساعة فجالسه عبدالملك فسأل عنه قالوا دخل فاستأذن عليه فأذن له فقال ياأمير المؤمنين ما أدخلك قال أستريح قال وأمنت الموت يأتيك ورعيتك على الباب ينتظرونك فقام من ساعته(٢٧١) وقال جزاك الله خيراً من ولد الحمد لله الذى شد ظهرى بسهل أخى ومزاحم خادمى وعبدالملك ولدى.

وبه قال أبو سريع كان عمر بن عبدالعزيز يقرأ صبيحة كل يوم ﴿**أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون**﴾(٢٧٢). ثم يقول:

= وكل من عداهما بهذا الاسم فقد جرحه العلماء كما فى المغنى ولم أعرف أى واحد هذا منهم. وأبو سريع لم أعرفه.

(٢٧٠) **أثر ضعيف**: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥/٢٦٤) بنحوه بأتم من ذلك من طريق محمد بن إسحاق الثقفى ثنا محمد بن يحيى الأزدى ثنا عبيد بن نوح عن أبى بكر البصرى عن أبى قرة عن عمر وفيه فلما ذهبت أقضى نادانى التراب فقال ألا تسألنى ياعمر ما لقيت الأحبة؟ قلت وما لقيت الأحبة؟ قال خرقت الأكفان وأكلت الأبدان ونزعت المقلتين فلما ذهبت أقضى نادانى ياعمر عليك بأكفان لا تبلى قلت وما أكفان لا تبلى؟ قال اتقاء الله والعمل الصالح.
قلت وهذا إسناد ضعيف أبو قرة أظنه الأسدى وهو مجهول، وأبو بكر البصرى أظنه هو أبو بكر بن النضر بن أنس وهو مستور فإن كان غيره فلم أعرفه وبقية رجال السند لم أعرفهم أيضاً.

(٢٧١) **أثر ضعيف**: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥/٣٥٩) من طريق منصور بن أبى مزاحم حدثنى مروان أبو عمرو الجزرى عن ابن أبى عبلة به.
قلت ابن أبى عبلة هو إبراهيم ثقة أما أبو عمرو الجزرى فهو مروان بن شجاع الجزرى قال الحافظ صدوق له أوهام. أما شيخ أبو نعيم عبدالله فأظنه عبدالله بن محمد بن جعفر قال فى المغنى كذبه الدارقطنى أما شيخه أحمد فهو أحمد بن الحسين فأظنه الصوفى الصغير وثقه الحاكم وغيره ولينه بعضهم.

(٢٧٢) **الآيات ٢٠٥-٢٠٧ من سورة الشعراء.**

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الغداة لحرقت مدامع عينيك الدموع السواجم
نهارك يامغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وشغلك بالمنى كما غر باللذات فى النوم حالم
بل أغرقت فى النوم الطويل وقد أتت إليك أمور مفظعات عظائم(٢٧٣)

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى طاهر قال أخبرنا أبو محمد الجوهرى حدثنا ابن حيوية أخبرنا ابن معروف حدثنا الحسن بن الفهم حدثنا محمد بن سعد قال: قال كثير: لما ولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة قدمت أنا ونصيب والآخرين فكل منا يدل بسابقته عند عمر فكان أول من لقينا مسلمة بن عبدالملك وهو يومئذ فتى العرب وكل منا ينظر فى عطفيه لا يشك أنه شريك الخليفة فى الخلافة فأحسن ضيافتنا وأكرم مثوانا ثم قال أما علمتم أن إمامكم لا يعطى على الشعر شيئا قلنا فقد جئنا الآن فافتح لنا فى هذا وجهاً قال وأقمنا على بابه أربعة أشهر لا نصل إليه ومسلمة يستأذن فلا يؤذن له فأتيت يوم الجمعة المسجد فسمعت عمر يقول فى خطبته لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا من الدنيا إلى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه فاعملوا طلباً لهذا وخوفاً من هذا ولا يطولن عليكم الأمل فتفسدوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى نفسى عنه فتخسر صفقتى فارتج المسجد بالبكاء وبكا عمر حتى بل ثوبه قال فجئت إلى صاحبى وقلت جدّدا لعمر من الشعر غير ما أعددتماه فليس الرجل بدنياوى ثم أن مسلمة استأذن لنا يوماً بعد ما أذن للعامة فدخلنا كافة فسلمنا عليه بالخلافة فرد علينا فقلت له ياأمير المؤمنين طال الثُّوِىُّ وقلت الفائدة وتحدثت بجفائك إيانا وفود العرب فقال ياكثير أما سمعت إلى قول الله تعالى: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾. أفمن هؤلاء أنت قلت أنا ابن السبيل منقطع به فقال أولست ضيف أبى سعيد قلت بلى فقال ما

---

(٢٧٣) **أثر ضعيف**: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣١٩/٥) من طريق محمد بن نصر بن حميد البزار البغدادى ثنا محمد بن قدامة الجوهرى ثنا سعيد بن محمد الوراق قال سمعت القاسم بن غزران قال كان عمر بن عبدالعزيز يتمثل بهذه الأبيات فذكرها.

قلت وهذا إسناد ضعيف فيه سعيد بن محمد الوراق ضعيف، محمد بن قدامة الجوهرى ضعفه أبو داود كما فى المغنى، والقاسم بن غزوان قال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة وإلا فلين.

أحسب من كان ضيفه ابن السبيل ولا منقطعاً به ثم أنى استأذنته فى الإنشاد فقال قل ولا تقل إلا حقاً فإن الله يسألك.

فقلت :

وليت فلم تشتم عليًّا ولم تخف … بريا ولم تتبع مقالة مجرم
وقلت فصدقت الذى قلت بالذى … فعلت فأمسى راضياً كل مسلم
ألا أنما يكفى الفتى بعد زيغة[**] … من الأود البادى ثقاف المقوم
وقد لبست لبس الهلوك ثيابها … وأبدت[***] لك الدنيا بكف ومعصم
وتومض أحياناً بعين مريضة … وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فأعرضت عنها مشمئزاً كأنما … سقتك مذوقاً من سمام وعلقم
وقد كنت من أجبالها فى ممنع … ومن بحرها فى مزيد الموج مفعم
فمازلت سباقاً إلى كل غاية … صعدت بها أعلا البناء المقدم
فلما أتاك الملك عفواً ولم تكن … لطالب دنيا بعده من تكلم
تركت الذى يفنى وإن كان مونقا … وآثرت ما يبقى برأى مصمم
فأضررت بالفانى وشمرت للذى … أمامك فى يوم من الشر مظلم
ومالك إذ كنت الخليفة مانع … سوى الله من مال رغيب ومن دم
سمالك هم فى الفؤاد مؤرق … صعدت به أعلى المعالى بسلم
فما بين شرق الأرض والغرب كلها … مناد ينادى من فصيح وأعجم
يقول أمير المؤمنين ظلمتنى … بأخذ لدينار ولا أخذ درهم
ولا بسط كف لامرىء ظالماً له … ولا السفك منه ظالماً ملء محجم
فلو يستطيع المسلمون لقسموا … لك الشطر من أعمارهم غير نُدَّمِ
فعشت به ماحج لله راكب … مُغِذٌّ مطيف بالمقام وزمزم
فأربح بها من صفقة لمبايع … وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم[٢٧٤]

(*) الآية (٦٠) من سورة التوبة .

(**) بالمنسوخ برهة وما أثبتناه هو ما جاء فى الشعر والشعراء .

(***) بالشعر والشعراء : تراءى بدلاً من : أبدت .

وقوله فى نفس البيت (الهلوك) يعنى اللعوب المتهالكة وكانت بالمنسوخ (الملوك) بدلاً من الهلوك وما أثبتناه هو الصواب .

(٢٧٤) **أثر ضعيف** : أخرج ابن سعد (٥/٢٩١) نحوه باختصار شديد ذكر فيه من هذه الأبيات ثلاثة فقط من =

فقال ياكثير إن الله يسائلك عما قلت كله ثم تقدم الأحوص فاستأذنه فقال قل ولا تقل إلا حقاً فإن الله سائلك فأنشد:

وما الشعر إلا خطبة من مؤلف ... لمنطق حق أو لمنطق باطل
فلا تقبلن إلا الذى وافق الرضا ... ولا ترجعنا كالنساء الأرامل
رأيناك لم تعدل عن الحق يمنة ... ولا يسرة فعل الظلوم المخاتل
ولكن أخذت الفصل جهدك كله ... تقُدُّ(*) مثال الصالحين الأوائل
فقلنا ولم نكذب لما قد بدا لنا ... ومن ذا يرد الحق من قول قائل(**)
ومن ذا يرد السهم بعد مروقه ... على فوقه إذ عار من نزع نابل
ولولا الذى قد عوتنا خلائف ... غطاريف كانوا كالليوث البواسل
لما وخدت شهرا برحلى جسرة ... تقدُّمتان البيد بين الرواحل
ولكن رجونا منك مثل الذى به ... صرفنا قديماً من ذويك الأفاضل
فإن لم يكن للشعر عندك موضع ... وإن كان مثل الدر من قول قائل
وكان مصيباً صادقاً لا يعيبه ... سوى أنه يبنى بناء المنازل
فإن لنا قربى ومحض مودة ... وميراث آباء مشوا بالمناصل
وذادوا عدو السلم عن عقر دارهم ... فأرسوا عمود الدين بعد التمايل
فقبلك ما أعطى الهنيدة جلة على ... الشعر كعبا من سديس ونازل
رسول الإله المصطفى بنبوة ... عليه السلام بالضحى والأصايل
وكل الذى أعددت يكفيك بعضه ... وقلك(***) خير من بحور السوايل

فقال له عمر ياأحوص إن الله سائلك عما قلت ثم تقدم نُصيب يستأذن فأبى أن يأذن له فغضب غضباً شديداً وأمره باللحاق بدابق ثم قال لى وللأحوص ما عندى

= طريق على بن محمد عن لوط بن يحيى الغامدى قال كان الولاة من بنى أمية قبل عمر بن عبدالعزيز يشتمون عليا رحمه الله فلما ولى عمر أمسك عن ذلك فقال كثير عزة هذه الأبيات.
قلت وهذا إسناد ضعيف جداً لأجل لوط بن يحيى قال الذهبى ساقط تركه أبو حاتم وقال الدارقطنى ضعيف.
وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٢٢/٥) مختصراً أيضاً من طريق الحسين بن محمد بن حماد ثنا عمرو بن عثمان ثنا خالد بن يزيد عن جعونة به وفيه من لم أقف لهم على ترجمة.

(*) قوله تقدُّ أى تحاكى.

(**) فى رواية ابن قتيبة (من فتل فاتل) وهى أحسن.

(***) قوله قِلكُ يعنى قليلك.

ما أعطيكم فانتظرا عطائى حتى يخرج فأواسيكما منه فانتظراه فلما خرج أمر لكل واحد منا بثلثمائة درهم وأمر لنصيب بمائة وخمسين فما رأيت عطاء أعظم بركة من الثلثمائة التي أعطاني ابتعت بها وصيفة فبعتها بألف دينار.

وقال دُكين الراجز امتدحت عمر بن عبدالعزيز وهو والى المدينة فأمر لى بخمس عشرة ناقة كراماً فقدمت علينا رفقة من مصر فسألتهم الصحبة فقالوا نحن نخرج الليلة فأتيته فودعته وعنده شيخان لا أعرفهما فقال لى يادكين إن لى نفساً تواقة فإن صرت إلى أكثر مما أنا فيه فأتنى ولك الإحسان فقلت لأحدهما من أنت أعرفك قال سالم بن عبدالله بن عمر وقال للآخر من أنت قال أبو يحيى مولى الأمير فخرجت إلى بلدى فجعل الله فيهن البركة حتى اقتنيت منهن الإبل والعبيد مالى لدات يوم بصحرا ملح إذا باع يبقى سليمان قلت ومن القائم بعده قال عمر بن عبدالعزيز فتوجهت نحوه فلقينى جرير منصرفاً من عنده قلت ياجرير من أين أقبلت قال من عند من يعطى الفقراء ويمنع الشعراء فانطلقت فإذا هو فى عرصبة الدار وقد أحاط به الناس فلم أخلص إليه فناديت :

ياعمــــر الخيرات والمكـــــارم	وعمــــر الدسايـــع العظـــــايم
إنى أمرؤ من قطرىٌّ دارم	طلبت دينى من أخٍ مُكارم
سهــــــــاده والله غير نائم	عند أبى يحيى وعنـد سالم

فقام أبو يحيى فقال ياأمير المؤمنين عندى لهذا البدوى شهادة عليك فقال أعرفها أدْنُ يادكين أنا كما ذكرت لك لم تنل نفسى شيئاً إلا تاقت إلى ما هو فوقه وقد نلت غاية الدنيا فنفسى تتوق إلى الآخرة والله ما رزأت من أموال الناس شيئاً ولا عندى إلا ألفا درهم خذ نصفها فأخذ ألفاً ووالله ما رأيت أعظم بركة منها.

وأخبرنا أبى الطوسى عن أبيه عن طراد عن ابن نشوان عن ابن صفوان عن القرشى قال دخل عمر يوماً فرأى تفاحة فى فى ولد له صغير فأخرجها بإصبعه فبكت فاطمة فقال يافاطمة إن هذا من فىء المسلمين ولا يحل لنا فبعثت فاشترت له تفاحاً عوض ذلك.

وأخبرنا أبو القاسم الخطيب بالموصل قال أخبرنا والدى أبو الفضل عبدالله بن أحمد قال أخبرنا الحاجب أبو الحسن على بن محمد بن على بن محمد بن العلاق أخبرنا

أبو القاسم عبدالملك بن بشران أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكندى أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر أخبرنا عباس الدورى أخبرنا إسحق بن إبراهيم عن الهيثم بن عدى قال كانت لفاطمة ابنة عبدالملك بن مروان زوجة عمر بن عبدالعزيز جارية ذات جمال فائق وكان عمر رحمه الله معجباً بها قبل أن تفضى إليه الخلافة فطلبها منها وحرص فأبت دفعها إليه وغارت من ذلك فلم يزل فى نفس عمر فلما استخلف أمرت فاطمة بالجارية فأصلحت وحليت فكانت حديثاً فى حسنها وجمالها ثم دخلت فاطمة على عمر فقالت ياأمير المؤمنين إنك كنت بفلانة جاريتى معجباً وسألتنيها فأبيت ذلك وأن نفسى قد طابت لك بها اليوم فدونكها فلما قالت استبانت الفرح فى وجهه ثم قال ابعثى بها إلى ففعلت فلما دخلت عليه نظر إلى شىء أعجبه فازداد بها عجباً فقال لها ألق ثوبك فلما همت أن تفعل قال لها على رسلك اقعدى اخبرينى لمن كنت ومن أين أنت لفاطمة قالت كان الحجاج بن يوسف أغرم عاملاً كان له من أهل الكوفة مالا فكنت فى رقيق ذلك العامل فاستصفانى عنه مع رقيق له وأموال فبعث بى إلى عبدالملك بن مروان وأنا يومئذ صبية فوهبنى عبدالملك لابنته فاطمة قال وما فعل العامل قالت هلك قال وما ترك ولداً قالت بلى قال وما حالهم قالت سيئة قال شدى عليك ثوبك ثم كتب إلى عبدالحميد عامله أن سرح إلى فلان بن فلان على البريد فلما قدم قال ارفع إلىّ جميع ما أغرم الحجاج أباك فلم يرفع إليه شيئاً إلا دفعه إليه ثم أمر بالجارية فدفعت إليه فلما أخذها قال إياك وإياها فإنك حديث السن ولعل أباك يكون وطئها فقال الغلام ياأمير المؤمنين هى لك قال لا حاجة لى فيها قال فابتعها منى قال لست إذا ممن ينهى النفس عن الهوى فمضى بها الفتى فقالت له الجارية فأين موجدتك بى ياأمير المؤمنين قال إنها لعلى حالها ولقد ازدادت فلم تزل الجارية فى نفس عمر حتى مات(٢٧٥). قلت وقد روى هذه الحكاية محمد بن جعفر الخرايطى ثم قال على أثرها أنشدنى العباس ابن على الهاشمى:

وإنى وصبرى عنك والشوق ناره ... توقَّدُ فى الأحشاء أى توقُّدِ
لك الحايم الممنوع برد شرابه ... ومصطبر للقتل من كف معتدى

---

(٢٧٥) أخرج أبو نعيم فى الحلية (٢٦٠/٥) هذه القصة باختصار من طريق أبو العباس بن قتيبة ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى قال حدثنى أبى عن جدى فذكر نحوه.

وراكب هول وهو يعلم ما الذى يجىء به من [...](*) اليوم أو غد
وهل هو إلا أن أموت صبابة وشوقاً ولم يغلب هواك تجلدى

ذكر وفاته –رضى الله عنه–:

أخبرنا عبدالمحسن بن عبدالله قال أخبرنا والدى أبو الفضل عبدالله بن أحمد قال حدثنا طراد بن محمد قال حدثنا ابن بشران أن الحسين بن صفوان حدثهم قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عبيد قال حدثنى محمد بن الحسين حدثنا هشام بن عبدالله الرازى قال حدثنا أبو زيد الدمشقى قال لما ثقل عمر بن عبدالعزيز دعى له طبيب فلما نظر إليه قال أرى الرجل قد سقى السم ولا آمن عليه الموت فرفع عمر بصره وقال ولا يأمن الموت أيضاً على من لم يسق السم قال الطبيب هل أحسست ياأمير المؤمنين قال نعم قد عرفت حين وقع فى بطنى قال فتعالج ياأمير المؤمنين فإنى أخاف أن تذهب نفسك فقال ربى خير مذهوب إليه والله لو علمت أن شفائى عند شحمة أذنى ما رفعت يدى إليها فتناولته اللهم خر لعمر فى لقائك فلم يلبث إلا أياماً حتى مات(٢٧٦).

وأخبرنا عبدالرحمن القرشى قال أخبرنا محمد بن الحسين الحاجى قال أخبرنا أبوالحسين بن المهدى قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبدالله بن جامع قال أخبرنا محمد بن سعيد الحرانى قال حدثنا هلال بن العلا قال حدثنى أبى قال حدثنا عبدالرحمن بن عون الرقى عن عبيدة بن حسان قال لما احتضر عمر بن عبدالعزيز قال اخرجوا عنى فلا يبقى عندى أحد فخرجوا فقعدوا على الباب فسمعوه يقول مرحباً بهذه الوجوه ليست بوجوه أنس ولا جاه قال ثم قال: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾(**) ثم هدأ الصوت فقال مسلمة لفاطمة قد قبض صاحبك فوجدوه قد قبض وغمض وسوى.

---

(٢٧٦) **أثر ضعيف**: أخرج عبدالله بن أحمد فى الزهد ص ٣٥٨ نحوه من طريق الحسن عن ضمرة عن على بن أبى حملة عن الوليد بن هشام قال لقيت يهودياً فذكر نحو هذا الحديث.
وهذا إسناد ضعيف لجهالة الوليد بن هشام.

(*) هنا سقط ولابد حتى يستقيم للبيت وزنه ولعله (فعله).

(**) القصص/ ٨٣.

قال الرقى حدثنا عبيدة قال لما احتضر عمر جمع ولده حوله فلما رآهم استعبر ثم قال بأبى وأمى من خلفتهم بعدى فقراء فقال مسلمة بن عبد الملك ياأمير المؤمنين فاغتنم حياتك وادخر لهم فما يمنعك أحد فنظر إليه نظر المغضب ثم قال يامسلمة منعتهم ذلك فى حياتى وأشقى به بعد وفاتى إن ولدى بين رجلين إما مطيع لله عز وجل فالله يصلح شأنه وهو يرزقه ويكفيه أو عاص له فما كنت لأعينه على معاصى الله يامسلمة إنى حضرت أباك لما دفن فحملتنى عينى عند قبره فرأيته قد أفضى إلى أمرٍ راعنى وهالنى فعاهدت الله أن لا أعمل بعمله إن وليت وقد اجتهدت فى ذلك طول حياتى وأرجو أن أفضى إلى عفو من الله وغفران قال مسلمة فلما قضى ودفن حضرت دفنه فلما فرغ من شأنه حملتنى عينى فرأيته فيما يرى النائم وهو فى روضة خضراء نضرة وأنهار مطردة وعليه ثياب بياض فأقبل على وقال يامسلمة لمثل هذا فليعمل العاملون(٢٧٧).

قال عبيد وقف مسلمة على قبره فقال رحمك الله ياأمير المؤمنين فلقد أورثت صالحنا بك هدى وافتدى وملأت قلوبنا بمواعظك وذكرك خشية وتقى وأثلت لنا بفضلك شرفاً وفخراً وأبقيت لنا بعدك فى الصالحين ذكراً.

وقال كعب الأحبار وجدنا فى بعض الكتب أن السماء تبكى على عمر بن عبد العزيز أربعين سنة بعد موته(٢٧٨).

وأخبرنا عبد الوهاب بن على وعبد العزيز بن محمود قالا أخبرتنا شهدة بنت عمر الأبرى قالت أخبرنا طراد بن محمد الزينبى قال أخبرنا ابن بشران قال أخبرنا ابن صفوان أخبرنا ابن عبيد القرشى حدثنا محمد بن الحسين عن هشام بن عبد الله الرازى

---

(٢٧٧) أخرج أبو نعيم نحوه فى الحلية (٥/٣٣٣) بغير هذا السياق من طريق أحمد بن إبراهيم حدثنى أبو إسحاق ثنا محمد بن الحسن ثنا هاشم.. نحوه.

(٢٧٨) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد فى الزهد ص ٣٦٦ عن يحيى بن معين حدثنا عمر قال سمعت هشاماً يُحدث عن خالد الربعى به.
وعمر فى الإسناد هو ابن عبد الرحمن الآبار وهو صدوق كما قال الحافظ.
أما خالد بن ربعى أسدى كوفى عن ابن مسعود وعنه عبد الملك بن عمير وثقه ابن حبان قال ابن المدينى لا يروى عنه غير حديث واحد: إن صاحبكم خليل الله. كما فى التعجيل.

قال حدثنا أبو زيد الدمشقى عن عطاء قال قلت لفاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز بعد وفاته يا بنت عبد الملك أخبرينى عن عمر فقالت لى أفعل ولو كان حياً ما فعلت، إن عمر رحمه الله كان قد فرغ نفسه وبدنه للناس كان يقعد لهم يومه فإن أمسى وعليه بقية من حوائج الناس وصل يومه بالليلة فإذا فرغ من الحوائج دعا بسراج من ماله ثم قام يصلى فإذا فرغ من صلاته وضع رأسه على يده ودمعه يسيل على خده يشهق شهقة فأقول خرجت نفسه وانصرعت كبده فلم يزل كذلك ليلته حتى يصبح فيصبح صائماً قالت فأدنو منه فأقول يا أمير المؤمنين ارفق بنفسك فيقول دعينى وشأنى وعليك بشأنك قالت قلت أرجو أن أتعظ قال إذاً أخبرك إن بكرت إلى فوجدتنى قد وليت أمر هذه الأمة صغيرها وكبيرها أبيضها وأسودها وأحمرها ثم ذكرت الغريب المحتاج والأسير المفقود وأشباههم فى أقاصى البلاد وأطراف الأرض فعلمت أن الله تعالى سائلى عنهم وأن محمداً - ﷺ - حجتى فيهم فخفت أن لا يبت لى عند الله عذر لا يقوم لى مع رسول الله حجة فخفت على نفسى خوفاً دمعت له عينى ووجلت له قلبى فأنا كلما ازددت لهذا ذكراً ازددت وجلاً وقد أخبرتك فاتعظى الآن أو فرّى عنى ، وبالإسناد قال القرشى حدثنا محمد بن الحسين عن هشام بن عبد الله الرازى قال حدثنا أبو زيد الدمشقى عن عطاء قال بكت فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر حتى غشى بصرها فدخل عليها أخواها مسلمة بن عبد الملك وهشام فقالا ما هذا الأمر الذى قدمت عليه على بعلك وهو والله أحق من جزع عليه أم على شيء فاتك من الدنيا فها نحن بين يديك وأموالنا وأهلونا فقالت لا من كل جزعت ولا على واحد منهما أسفت ولكنى رأيت فى الله منه ليلة منظرا فعلمت أن الذى أخرجه للذى رأيت منه هو أعظم قد استكن فى قلبه معرفته قالا وما رأيت منه قالت رأيته ذات ليلة قائماً يصلى فأتى على هذه الآية ﴿يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش﴾(*) فصاح واسوء صباحاه ثم وثب فسقط وجعل يخور خوار الثور حتى ظننت أن نفسه ستخرج ثم هدا فظننت أنه قد قضى ثم أفاق إفاقة فنادى ياسوء صباحاه ثم وثب فجعل يجول فى البيت ويقول ويلى من يوم يكون فيه الناس كالفراش المبثوث فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر ثم سقط كأنه ميت حتى أتاه الإذن للصلاة فوالله ما ذكرت ليلته تلك إلا غلبتنى عيناى فلم أملك رد عبرتى .

(*) القارعة (آية : ٤، ٥) .

وبه قال القرشي وحدثنا محمد بن عمر حدثنا هشام بن عبدالله الرازى عن أبى زيد الدمشقى عن سالم قال قال زياد دخلت على عمر بن عبدالعزيز فى ليلة شاتية وبين يديه كانون وهو يكتب كتاباً فلما فرغ مشى إلى وأنا اصطلى بالنار فجلس على الكانون وهو خليفة فقال زياد قلت نعم ياأمير المؤمنين قال قص على قال قلت ما أنا قاص قال فتكلم قلت والله ما ينفعنى من دخل الجنة وأنا أدخل النار ولا ضرنى من دخل النار إذا أدخلت الجنة فقال والله لقد صدقت ما يضرنى من إذا دخل النار أن أدخل الجنة ولا ينفعنى من إذا دخل الجنة وأنا أدخل النار قال فوالله لقد رأيته يبكى حتى أطفأ الجمر فى الكانون ثم قام ودخل على فاطمة فقال يافاطمة هذا زياد عليه جبة من صوف وعمر قد ولى الخلافة ثم قام فمازال يبكى حتى وقع صريعاً فقالت فاطمة يازياد هذا حالنا منذ ولى الخلافة ما انتفعنا به قال القرشى وحدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا عثمان بن إبراهيم عن ابن سعد قال قال محمد بن معبد أرسل عمر أسارى من أسارى الروم ففادى بهم أسارى من أسارى المسلمين قال فكنت إذا دخلت على ملك الروم أراه جباراً عنيداً على نجبه وعلى رأسه تاجه فدخلت عليه يوماً فإذا هو جالس على وجه الأرض وهو مكتئب حزين فقلت وما الذى بالملك فقالوا وما ندرى ما حدث قلت ما هو قال مات الرجل الصالح عمر بن عبدالعزيز قال فلم أملك رد عبرتى ثم قال الملك لو كان أحد يحيى الأموات بعد عيسى بن مريم لكان عمر بن عبدالعزيز ثم قال إنى لست أعجب ممن يغلق بابه ويرفض الدنيا إنما العجب ممن الدنيا تحت أقدامه وهو يرفضها(٢٧٩) ويتعبد. قال وأرسل عمر رسولاً إلى ملك الروم فأتاه الرسول ثم خرج من عنده يدور البلد فمر بموضع فسمع فيه رجلاً يقرأ القرآن ويطحن فأتاه فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وقال أنَّى بالسلام فى هذا البلد فأخبره أنه رسول عمر إلى صاحب الروم ثم قال ما الذى أوقعك ها هنا فقال كنت فى بعض الطرق فأسرت فحملت إلى ها هنا فعرض على صاحب الروم النصرانية فأبيت فقال إن لم تفعل وإلا سملت عينيك فاخترت دينى على دين النصرانية فسملنى وأذهب

---

(٢٧٩) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥/٢٩٠) من طريق محمد بن يحيى المروزى ثنا خالد بن خداش ثنا نوح بن قيس حدثنى محمد بن معبد به وفيه محمد بن يحيى المروزى ومحمد بن معبد لم أعرفهما.

بصرى ومربى إلى هذا الموضع يرسل إلى كل يوم بحنطة أصحنها له فلما سار الرسول أخبر عمر خبر الرجل فوالله ما فرغ من الخبز حتى سالت دموعه فقلب ما بين يديه ثم كتب إلى صاحب الروم، أما بعد فقد بلغنى خبر فلان بن فلان ووصف صفته وموضعه وأنا أقسم بالله لئن لم تبعث إلى به لأبعثن إليك جنوداً يكون أولها عندك وأخرها عندى فلما رجع الرسول قال له الملك ما أسرع ما رجعت فدفع إليه كتاب عمر فلما قرأه قال ما كنا لنحمل الرجل الصالح على هذا بل نبعث إليه به فأقمت أنتظر متى يخرج فأتيته ذات يوم فإذا هو قاعد على الأرض وقد نزل عن سريره وعلى وجهه كآبة عظيمة فقال تدرى لم فعلت هذا قلت لا قال مات الرجل الصالح عمر بن عبدالعزيز ثم قال إن الرجل إذا كان بين القوم السوء لم يلبث فيهم إلا قليلاً حتى يخرج من بين أظهرهم فقلت له أتأذن لى أن أنصرف وأيست من بعثة الرجل معى فقال ما كنا نجيبه إلى أمر فى حياته ثم نرجع فيه بعد مماته فأرسل بالرجل معه، قال وبعث عمر ابن عبدالعزيز إلى عبدالله بن أبى زكريا فلما آتاه قال له عمر ياابن أبى زكريا هل تدرى لم بعثت إليك قال لا قال لأمر لست ذاكره لك حتى تحلف لى قال ياأمير المؤمنين لا تسألنى شيئاً إلا فعلته قال فاحلف لى فلما حلف له قال ادع الله أن يميتنى قال بئس الوافد أنا للمسلمين قال هاه قد حلفت لى فقال الحمد لله ودعا له ثم قال اللهم لا تبقنى بعده.

وأقبل صبى لعمر صغير فقال وهذا فإنى أحبه قال فدعى له فمات عمر ومات ابن أبى زكريا ومات الصبى توفى يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة فكانت ولايته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام. وقيل وخمسة وعشرون يوماً وله أربعون سنة وقيل تسع وثلاثون وقد رثاه جماعة من الشعراء فاقتصرت على أبيات قالها الشريف الرضى وقد مر به مجتازاً

دير سمعان لا أغبك غيث خير ميت من آل مروان ميتك
ياابن عبدالعزيز لو بكت العين دماً من شؤونها لبكيتك
أنت نزهتنا عن السب والقذف فلو أمكن الجزاء جزيتك

البــاب التاســع
منتخب من أخبار الصالحين والزهاد وكلامهم ومن أتى الولاة ومن لم يأت

هذا الباب ينقسم قسمين :
أحدهما فى ذكر أخبار الصالحين ، والقسم الثانى فى ذكر من أتى الولاة ومن لم يأت .

القسم الأول : [ذكر أخبار الصالحين]

كان ابن مسعود يقول إنكم فى ممر من الليل والنهار فى آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتى بغتة فمن زرع خيراً فيوشك أن يحصد رغبة ومن زرع شراً فيوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما زرع ما منكم إلا ضيف وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مؤداة إلى أهلها(٢٨٠) .

ونزل ناس على أبى الدرداء فى ليلة قرَّة(*) فأرسل إليهم بطعام ولم يرسل إليهم بلحف فقال بعضهم لقد أرسل إلينا بطعام فما هنانا مغ العزلا انتهى أو آض (**) له قال الآخر دعه فأبى فجاء حتى إذا قام على الباب رآه جالساً وامرأته ليس عليهما من الثياب إلا مالا يذكر فرجع الرجل وقال ما أراك بت ألا تنحو ما بتنا به قال إن لنا داراً نتنقل إليها قدمنا لحقنا وفرشنا إليها ولو ألقيت عندنا منه شيئاً لأرسلنا إليك به وإن

---

(٢٨٠) **أثر ضعيف** : أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/١٣٣) من طريق محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبدالرحمن المقرى ثنا سعيد بن أبى أيوب حدثنا عبدالله بن الوليد قال سمعت عبدالله بن عبدالرحمن بن حُجيرة يحدث عن أبيه عن ابن مسعود به قلت وفيه عبدالله بن الوليد وهو ابن قيس التجيبى البصرى لين الحديث كما ذكره الحافظ .

(*) ليلة قرة يعنى باردة .

(**) آض إلى أهله أى رجع وآض بمعنى صار .

بين أيدينا عقبة كؤود المخف فيها خير من المثقل أفهمت ما أقول لك؟ قال نعم(٢٨١).

قال ابن الحنفية إن الله عز وجل جعل الجنة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها. وقال سعيد بن المسيب لا تملأ أعينكم من أعوان الظلمة إلا بالإنكار عليهم من قلوبكم لكيلا تحبط أعمالكم الصالحة.

وكان علي بن الحسين إذا توضأ اصفر فيقول له أهله ما هذا فيقول أتدرون بين يدى من أريد أن أقوم.

ووقع حريق فى بيته وهو ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله النار فما رفع رأسه حتى أطفئت فقيل له ما الذى ألهاك عنها قال النار الأخرى. وكان يقول عجبت للمتكبر الفخور الذى كان بالأمس نطفة ثم هو غداً جيفة، وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى الأولى، وعجبت لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء، وكان إذا أتاه السائل يقول مرحباً بمن يحمل زادى إلى الآخرة.

وكلمه رجل فافترى عليه فقال إن كنا كما قلت فنستغفر الله وإن لم نكن كما قلت فغفر الله لك.

---

(٢٨١) **حديث حسن**: أخرجه الحاكم (٥٧٤/٤) وصححه ووافقه الذهبى ونسبه صاحب المشكاة ح ٥٢٠٤ للبيهقى فى شعب الإيمان وأخرجه أيضاً أبو نعيم فى الحلية (٢٢٦/١) كلهم من طريق عبدالحميد بن صالح ثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم (الصغير) عن هلال بن يساف عن أم الدرداء قالت قلت لأبى الدرداء ألا تبتغى لأضيافك ما يبتغى الرجال لأضيافهم قال إنى سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إن أمامكم عقبة كؤود لا يجوزها المثقلون» فأنا أحب أن أتخفف لتلك العقبة.
قلت وهذا إسناد حسن فيه عبدالحميد بن صالح صدوق وموسى الصغير وهو ابن مسلم الكوفى أبو عيسى الطحان لا بأس به كما فى التقريب، والحديث أخرجه ابن المبارك فى الزهد ص ٣٧٦/ح/ ١٠٦٤ من طريق إبراهيم بن جميل قال حدثنا حارث بن النعمان عن سعيد بن جبير عن أبى ذر قال: قال لى النبى - ﷺ - يا أبا ذر إن أمامك عقبة كؤوداً لا يقطعها إلا كل مُخف قال قلت يا رسول الله - ﷺ - أمنهم أنا قال إن لم يكن عندك قوت ثلاثة أيام أو إلا قوت ثلاثة أيام فأنت منهم -- وعزاه فى المشكاة ص ٤٣٦ للبيهقى فى الشعب.
قلت إبراهيم بن جميل لم أعرفه ولعله الهيثم بن جميل والله أعلم، والحديث صححه الشيخ ناصر فى صحيح الجامع ح ٢٠٠١.

وكان على يبخل فلما مات وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة. وكان يحمل جران الخبز بالليل فيتصدق به ويقول إن صدقة السر تطفىء غضب الرب عز وجل.

وكان يصلى فى كل يوم وليلة ألف ركعة.

وقال أبو جعفر محمد بن على الباقر ما أغرورقت عين بمائها إلا حرم الله وجه صاحبها على النار فإن سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة يوم القيامة، وما من شيء إلا له جزاء إلا الدمعة فإن الله يكفر بها بحور الخطايا، ولو أن باكياً بكى فى أمة لحرم الله تلك الأمة على النار.

وكان محمد بن المنكدر يقول كابدت نفسى أربعين سنة حتى استقامت، وقيل له ما بقى من لذتك قال الأفضال على الإخوان.

وكان عمر بن المنكدر لا ينام الليل فشق ذلك على أمه فقالت لأخته إن الذى يصنع عمر يشق على فقالت له إن الذى تصنع يشق على أمك قال فكيف أصنع إن الليل إذادخل علىّ هالنى! قالت فالبكاء قال آية فى كتاب الله أبكتنى ﴿وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون﴾(*) وقال أبو حازم إذا رأيت الله عز وجل يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره وكان يمر على الفاكهة فيقول موعدك الجنة.

وقال ابن المبارك ما جلست إلى أحد كان أنفع لى من وهيب(**) المكى وكان لا يأكل من الفواكه وإذا انقضت السنة وذهبت الفواكه يكشف عن بطنه ويقول ياوهيب ما أرى بك بأساً ما أرى تركك الفواكه ضرك شيئاً. وقيل له أيجد طعم العبادة من يعصى الله قال ولا من يهم.

وقال وهيب لو أقمت مقام هذه السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك حلال أو حرام وكان يبين حضره البقل من بطنه من الهزال وكان إذا أتى برغيفيه بكى حتى يبلهما.

وقال الفضيل انى لأعصى الله فأعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى وقال إذا لم تقدر على صيام النهار وقيام الليل فاعلم أنك محروم مكبل كبلتك خطاياك وقال لو

(*) الزمر آية : ٤٧.   (**) راجع ترجمة وهيب المكى فى صفة الصفوة (٢/٢١٨ –٢٢٧).

خيرت أن أعيش كلباً أو أموت [لاخترت أن أموت] كلباً ولا أرى يوم القيامة وربى عيشة عرفه بالموقف وقد حال البكاء بينه وبين الدعاء وهو يقول واسوءتاه منك وافضيحتاه وإن عفوت.

وبكا على ولده يوماً فقال ما يبكيك قال ياأبت أخاف أن لا تجمعنا القيامة غداً. وكان على يصلى حتى يزحف إلى فراشه زحفاً ثم يلتفت إلى أبيه فيقول ياأبة سبقنى العابدون. وكان أبو حنيفة يصلى الليل كله ويجلس للعلم الزمان كله.

وكان الشافعى يختم كل يوم ختمه فإذا جاء رمضان ختم ستين ختمة.

وكان مالك يقول ليس العلم بكثرة الرواية ولكنه نور يضعه الله فى القلب.

وكان أحمد بن حنبل يهجع أول الليل ثم يقوم إلى الصباح وصلى وهب بن منبه وطاووس اليمانى الغداة بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة.

وكان طاووس يفترش فراشه ثم يضطجع فيتقلى كما يتقلى الحبة على المقلى ثم يلبث فيدرجه ويستقبل القبلة حتى يصبح ويقول طير ذكر جهنم نوم العابدين.

وكان ضرغام بن وائل زاهداً فقال لغلامه ذات يوم اشدد كتافى وعفر خدى بالتراب ففعل فقال مليكى دنا الرحيل ولا تراه لى من ذنب فاعتذر ولالى قوة فانتصر أنت أنت لى فتغمدنى ثم مات فسمعوا قائلاً يقول استكان العبد لمولاه فقبله.

وقال عبدالله بن مرزوق فى مرضه لخادمه أن لى إليك حاجة قال وما هى قال تحملنى فتطرحنى على تلك المزبلة لعل أموت عليها فيرى مكانى فيرحمنى.

وقال بشر الحافى إنى لاشتهى الشواء منذ أربعين سنة ما صفى لى درهمه.

وقال ابن أخت بشر سمعت خالى يقول لأمى فى جوفى وخواصرى وجع يضر على فقالت له أيؤذن حتى أصلح لك حساء بكف دقيق عندى تتحساه يرم جوفك يرم جوفك فقال ويحك أخاف أن يقول لى من أين لك هذا الدقيق فلا أدرى أى شىء أقول له فبكت أمى وبكى وبكيت معهم ورأت أمى ليلة ما به من شدة الجوع وجعل يتنفس نفساً ضعيفاً فقالت له أمى ياأخى ليت أمك لم تلدنى فقد والله تقطع كبدى مما أرى

(*) فى هذا الكلام مبالغات شديدة ولم أقف عليه بأسانيد صحيحة عنهم وإن كان اجتهادهم فى الظلمة معروف.

بك فقال وأنا فليت أمك لم تلدنى وإذا ولدتنى لم يدر لها على ثدى قال وكانت أمى تبكى عليه الليل والنهار وقال له رجل يوماً أراك مهموماً فقال أنا رجل مطلوب وقال بشر ربما رفعت يدى فى الدعاء فأردها وأقول إنما يفعل هذا من له عنده وجه.

وقال بشر حسبك أن أقواماً موتى تحيى القلوب بذكرهم وأن أقواماً أحياء تعمى الأبصار بالنظر إليهم.

طلب محمد بن مصعب يوماً ما فحطت برادة فسمع صوتها فشهق وصاح وقال يا ابن مصعب من أين لك فى النار برادة ثم قرأ ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل﴾(*).

وقال ابن أبى الود دخلت على سرى ودورقه قد انكسر وهو يبكى فقلت مالك؟ فقال: انكسر الدورق فقلت أنا اشترى لك عوضه فقال: تشترى عوضه وأنا أعرف من أين الدوانق(**) الذى اشترى به ومن عمله ومن أين طينه وأى شىء أكل عامله حتى فرغ من عمله.

وقال سرى غزونا أرض الروم فمررنا بروضة خضراء فيها الخباز(***) وحجر منقور فيه ماء المطر فقلت فى نفسى لئن كنت أكلت يوماً حلالاً فاليوم فنزلت عن دابتى وجعلت آكل فإذا هاتف يهتف بى ياسرى النفقة التى بلغتك إلى ها هنا من أين؟ وقال الجنيد دخلت على سرى وهو يبكى وبين يديه كوز مكسور فجلست حتى سكت فقلت ما يبكيك فقال كنت صائماً فجاءت ابنتى بكوز فيه ماء فعلقته هناك وقالت يبرد لك لتفطر عليه فحملتنى عيناى فرأيت كأن جارية قد دخلت على من هذا الباب عليها قميص فضة وفى رجليها نعلان لم أرى قط قدما فى نعل أحسن منهما فقلت لمن أنت فقالت لمن لا يرد الماء فى الكيزان الخضر وضربت بكمها الكوز فرمت به وهو هذا فانتبهت.

(*) الكهف آية: ٢٩.

(**) الدوانق مفردها دانق وهو سدس الدرهم.

(***) الخباز: بقلة معروفة ويقال أيضاً الخبازى.

راجع ترجمة السرى بن المفلس السقطى فى صفة الصفوة (٢/٣٧١ - ٣٨٦).

وقال المرودى دخلت على أبى بكر بن مسلم والى قنطرة البردان فى يوم عيد وعليه قميص مرقوع وبين يديه قليل خرنوب يعرضه فقلت اليوم يوم عيد وأنت والى هذه البلاد الكثيرة وتأكل الخرنوب فبكا وقال لا تنظر إلى هذا ولكن انظر إن سألنى يوم القيامة من أين هو أى شىء أقول. وجاء حسن الفلاس يوماً إلى بشر وهو فى المقابر فقال الفلاس ياحسن ما يود هؤلاء إلا أن يردوا فيصلحوا ما أفسدوا ألا من جعل شهوات الدنيا تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ألا وإن البلاء كله فى هواك ومن غلب هواه فهو الغالب فرجع حسن فعاهد الله تعالى أن لا يأكل ما يباع ولا ما يشترى ولا يلبس ما يباع ولا ما يشترى ولا يمسك بيده ذهباً ولا فضة ولا يضحك أبداً فكان يأوى ستة أشهر فى العباسة وستة أشهر حول دار البطيح ويلبس ما فى المزابل فلما حضره الموت قال لقد أعطانى ما يتنافس فيه المتنافسون.

كتب فتح بن اسحوف على باب داره رحم الله ميتا دخل على هذا الميت فلم يذكر الموتى عنده إلا بالخير وبقى ثلاثين سنة لا يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله فرفعه مرة فقال قد طال شوقى إليك فعجل قدومى عليك.

وقال أبو الحسن بن بشار منذ ثلاثين سنة ما تكلمت بكلمة أحتاج أن أعتذر منها.

وكان الشبلى يذم الدنيا ويقول يامن باع كل شىء بلا شىء واشترى لا شىء بكل شىء.

قال أبو بكر النجار يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف ويترك منه لقمة فإذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف وأكل تلك اللقم التى استفضلها وقال من يفر على الناس قل أصدقاؤه ومن يفر على ذنوبه طال بكاؤه ومن يفر على مطعمه طال جوعه.

وقال ابن سمعون رأيت المعاصى نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة وقال احذروا الصغائر فإن النقط الصغار آثار فى الثوب النقى.

وقال من الوقاحة يمينك مع يواتيك أسوف من نفسك الحقوق ووفها الحظوظ قفها بين الجنة والنار يقول الوقت واسع متى اتسع الوقت على عاقل.

مر عبد الصمد الزاهد على غلام يقال له عزيز وقد خرج مع اللصوص وقطاع الطريق وأبواه يبكيان ويعذلانه وهو يأبى فلما أكثرا عليه قال لهما مثلى يقول شيئاً ويرجع عنه قد قلت لأصحابى أنى منكم اطلبوا عزيزاً غيرى سأروم فى حبى فقال عبد الصمد رأيته قد بايع الهوى على الوفاء مع علمه أنه إذا وقع فى الشدائد لا يجيره فبايعت على الوفاء مع علمى بأنى إذا وقعت فى الشدائد يجيرى فاجتزت يوماً فشممت رائحة طيبة فطالبتنى نفسى بشىء منها فقلت اطلبى عبد الصمد غيرى سأروم فى حبى وكان أبو الطيب الطبرى من كبار الأئمة وكان قد زاد فى العمر على المائة فصعد يوماً من مركب وفاتت رجله بعيد منه فظفر إلى الأرض فعجب أصحابه فقال لا تعجبوا فهذه أعضاء حفظناها فى الصغر من معاصى الله فحفظها الله علينا.

أخبرنا جدى قال أخبرنا الحريرى عن العسارى عن ابن سمعون قال اجتزت يوماً على الفرات، فرأيت امرأة تلتقط من ورق البقل الذى يأتى على الماء فقلت لاشك أن هذه امرأة فقيرة فوقفت حتى رجعت فتبعتها فأتت إلى دار فدخلت فرجعت إلى بيتى فما استقر بى المنزل حتى أتانى خادم معه دنانير ودراهم فقال ادفع هذه إلى محتاج فأخذتها وقمت وأتيت بيت المرأة وطرقت الباب فخرج إلى رجل من خواص مجلسى من الملازمين لى فلما رآنى قال مالك هكذا؟! قلت جئتكم بهذه الدنانير تستعينوا بها على الوقت، فنظر إلى مغضباً، وقال: ياشيخ تحذرنا الدنيا وتأتينا بها، ثم رد الباب فى وجهى ودخل، فرجعت منكسراً فقلت لابد من الغد أن أعود إليه فأعتذر، فرجعت فى اليوم الثانى فطرقت الباب مراراً فلم يجبنى أحد، وإذا امرأة من الجيران تقول مالك؟ قلت لها ما فعل أهل الدار؟ فقالت كان فى هذه الدار رجل مع والدته وكنا نتبرك بهم فجاء بالأمس شيطان فكلمهم بما كرهوا فانتقلوا عنا.

القســم الثــانى

فيمن أتى الولاة ومن لم يأت

رأيت قوام الخلق كلهم بعلمائهم وأمرائهم ، ورأيت العلماء فى الغالب منقسمين إلى حبر يخاف على دينه فيبعد عن الأمير ومنافق يخالط السلطان مخالطة التدبر مراده استيلاب دنياه فلا يأمره ولا ينهاه وكلما رأى الأمير حال ذلك العالم أداه فإذا كان هذا يؤدى السلطان بالقرب منه والعالم الحبر ينأى عنه فمن الذى يقفه على الصواب ويتفقه بآداب السنة والكتاب.

ثم إنى تلمحت حال السلاطين والأمراء فوجدت جمهورهم لا يلتفت إلى العلماء ولا يبالى ببعد الفقهاء عداهم من حمله السوف وربما قاسوا الكاملين منهم بمرذول

فنذكر هنا فصلين الأول لمخاطبة العالم والثانى لمخاطبة السلطان.

الفصــل الأول

فى مخاطبة العالم

أما الراسخ فى العلم فرسوخه يقومه ونظره إذا كان صحيحاً يكلمه وإنما الكلام مع من لم يرتق إلى الرسوخ أو رزق صورة العلم ولم يرزق جودة الفهم فلما كان وجود هذا عاماً ووجود الأول نادراً احتجنا إلى مخاطبة الأعم فنقول أولى الناس أن ينفع بالعلم من نفعه يتعدى ونفع السلطان يتعدى أكثر من غيره فتعين تعنيفه وتأديبه كيف وقد كانت السلاطين تتشاغل بالعلم فلا تبلغ الإمارة إلى شخص إلا وهو كامل فى نفسه ثم تدخل العلماء عليهم فيدرجون النصائح فى طى العلوم ثم تكاثف الحجاب وبعد الناس فلا يدخل عليهم إلا من يعتنى بدولتهم فتغير الاحتيال فى

نصحهم لأن من ترك مع طبعه تعدت سلامته خصوصاً إذا قل علمه . فإن قيل فقد وردت أحاديث تتضمن النهى عن مقاربة السلطان وقد زجر علماء السلف عن ذلك فكيف يتهيأ تعليم مع البعد عنه ومن حجتهم ما روى الإمام أحمد فى مسنده مما أخبرنا به عبدالله الحربى أخبرنا ابن الحسين أخبرنا الحسن بن على التميمى حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبدالله ابن أحمد حدثنا أبى حدثنا محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن زكريا عن الحسن بن الحكم عن النخعى عن عدى بن ثابت على أبى حازم عن أبى هريرة قال قال رسول الله - ﷺ - : «**من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلاطين افتتن وما ازداد عبد من السلطان قرباً إلا ازداد من الله بعداً**»(٢٨٢) .

وفى حديث أنس عن النبى - ﷺ - أنه قال : «**العلماء أمناء الرسل مالم يجالسوا السلاطين ويدخلوا فى الدنيا ، وإذا خالطوا السلاطين ودخلوا فى الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم**»(٢٨٣) ، وبما أخبرنا به أبو القاسم بن النفس قال أنبأنا

---

(٢٨٢) **حديث حسن لغيره** : أخرجه أحمد (٢/٣٧١ ، ٤٤٠) وابن عدى فى الكامل (١/٣١٦) من طريق إسماعيل بن زكريا [أبو زياد الخلقانى] عن الحسن بن الحكم النخعى عن عدى بن ثابت عن أبى حازم عن أبى هريرة مرفوعاً .
وكذا أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب (١/٢٢٢) ح ٣٤٠ والبيهقى فى الشعب .
قلت وهذا إسناد حسن فيه إسماعيل بن زكريا احتج به الشيخان وقال الحافظ صدوق يخطىء قليلاً .
وقال ابن عدى لا أعلم يرويه غير إسماعيل بن زكريا .. وذكر كلاماً قال بعده وهو حسن الحديث يكتب حديثه .
قلت لكن خالفه محمد بن عبيد الطنافس كما عند أبى داود ح ٢٨٦٠ وأحمد (٢/٤٤٠) فرواه عن الحسن ابن الحكم النخعى عن عدى بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبى هريرة مرفوعاً ، وهذا هو المحفوظ لأن محمد بن عبيد ثقة ثبت .
وأخرجه أبو داود ح ٢٨٥٩ ، والنسائى ٤٣١٤ ، والترمذى ح ٢٢٥٧ ، وأحمد (٥/١٢٣) ، والطبرانى فى الكبير (١١/٥٦) ح ١١٠٣٠ من طريق أبى موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ «من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن» . وأبو موسى مجهول كما قال الحافظ .
وأما زيادة «وما ازداد عبد من السلطان قرباً» فقد أخرجه أيضاً وكيع فى الزهد (١/٤٠٦) ومهنا وفى الزهد أيضاً ١/٣٢٧ وأبو نعيم فى الحلية ٣/٢٧٤ من طريق عبيد بن عمير مرسلاً .

(٢٨٣) **حديث ضعيف** : قال السخاوى فى تخريج أحاديث العادلين ص ٩٩ تعليقاً على قول جعفر بن محمد =

عبد الرحمن بن محمد حدثنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثنا التنوخي قال حدثنا أحمد ابن يوسف بن البهلول حدثنا أبي حدثنا المثنى بن جامع حدثنا شريح بن يونس حدثنا فرج بن فضالة عن كليب بن ميمونة عن ميمون بن مهران قال أوصاني عمر بن عبد العزيز فقال ياميمون لا تخل بامرأة لا تحل لك وإن أقرأتها القرآن ولا تتبع السلطان وإن رأيت أنك تأمره بمعروف وتنهاه عن منكر ولا تجالس ذا هوى فتلقى في نفسك ما يسخط الله عليك.

= «الفقهاء أمناء الرسل فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم».
قال: قد روى فى ذلك حديث مرفوع: أخرجه الحاكم فى بعض تصانيفه ومن طريقه الديلمى فى مسنده (الفردوس).
وعن الحاكم البيهقى من طريق محمد بن حجاج بن عيسى ثنا إبراهيم بن رستم ثنا عمر أبو حفص العبدى عن إسماعيل بن سميع الحنفى عن أنس مرفوعاً بلفظ العلماء أمناء الرسل على عباده ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا فإذا خالطوا السلطان ودخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم واخشوهم. ورواه الحسن بن سفيان ومن طريقه أبو نعيم ومن طريقه الديلمى قال ثنا مخلد بن مالك ثنا إبراهيم بن رستم به.
ورواه العقيلى فى الضعفاء قال أنا عبد الله بن محمد بن سعدوية المروزى أنا على بن الحسن المروزى أنا إبراهيم بن رستم ثنا حفص الأيرى عن إسماعيل بن سميع به ولفظه «العلماء أمناء الرسل على عباد الله مالم يخالطوا السلطان يعنى فى الظلم فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم».
وقال عقبة: إن حفصاً هذا كوفى وحديثه غير محفوظ.
وأخرجه الديلمى أيضاً من طريق محمد بن يزيد بن سابق ثنا نوح بن أبى مريم عن إسماعيل بن سُميع الحنفى به.
ورواه محمد بن معاوية النيسابورى عن محمد بن يزيد عن إسماعيل بن سميع به وهو حديث لا يصح.
أما حفص العبدى، الذى وقع الغلط فى اسمه فى رواية العقيلى من بعض الرواة – فقال أحمد: تركنا حديثه وخرقناه. وقال على بن المدينى: ليس بثقة وقال النسائى: متروك.
وأما نوح فهو ضعيف جداً بل اتهم بالوضع، وأما محمد بن معاوية فقال ابن معين: أنه كذاب وقال الأثرم عن أحمد. رأيت أحاديثه موضوعة– ولذا كله أورد ابن الجوزى هذا الحديث فى موضوعاته ا.هـ.
قلت وإبراهيم بن رستم فى إسناد الحاكم، والحسن بن سفيان قال فيه الذهبى فى المغنى إبراهيم بن رستم عن حماد بن سلمة قال ابن عدى منكر الحديث وترجم بعده لابراهيم بن رستم آخر: وهو هو روى عن الليث بن سعد ضُعف والحديث أخرجه ابن أبى حاتم فى العلل (٢/١٣٧–١٣٨) من طريق إسحاق بن خالد الأعسم عن إبراهيم بن رستم به وقال عقبة قال أبى (هذا حديث منكر يشبه أن يكون فى الإسناد رجل لم يسم وأسقط ذلك الرجل.
وقال العراق فى تخريج إحياء علوم الدين (٢/١٤٢) أخرجه العقيلى فى المصنف فى ترجمة أبى حفص الأيرى وقال حديث غير محفوظ وابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله ١/١٨٥.

وبما أخبرنا به جدى أخبرنا محمد بن عبدالباقى حدثنا حمد بن أحمد حدثنا معمر بن سليمان الرقى عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران قال ثلاث لا تتلون نفسك فهن لا تدخلن على سلطان وإن قلت آمره بطاعة الله، ولا تدخلن على امرأة وإن قلت أعلمها كتاب الله، ولا تصغى بسمعك لذى هوى؛ فإنك لا تدرى ما يتعلق بقلبك منه.

وبه قال عبدالله بن أحمد حدثنا جعفر بن محمد الرسغى حدثنا أبو جعفر البعلى حدثنا عثمان بن عبدالرحمن عن طلحة بن زيد قال: «قال ميمون لا تعرف الأمير ولا تعرف من يعرفه».

وأخبرنا جدى أخبرنا على بن عبيدالله حدثنا أحمد بن محمد بن النعور حدثنا على بن عبدالعزيز بن مردك حدثنا عبدالرحمن بن أبى حاتم حدثنا عمار بن خالد الواسطى حدثنا الحكم بن سيار حدثنا أيوب السختيانى قال قال لى أبو قلابة يا أيوب احفظ عنى ثلاثا: إياك وأبواب السلاطين، وإياك ومخالطة أهل الأهواء، والزم سوقك – فإن الغنى فى العافية.

وأخبرنا أبو القاسم الخطيب أخبرنا إسماعيل بن أحمد حدثنا ابن النقور حدثنا المخلص حدثنا أبو محمد السكرى حدثنا أبو يعلى المنفرى حدثنا الأصمعى حدثنا حماد ابن زيد قال قال لنا يونس بن عبيد أوصيكم بثلاث فخذوها عنى: «حييت أو مت لا تمكن سمعك من صاحب هو، ولا تخل بامرأة ليست لك بحرمة، ولو أن تقرأ عليها القرآن، ولا تدخل على أمير ولو أن تعظه».

وأخبرنا أبو الفتح المقرى أخبرنا محمد بن عبدالباقى أخبرنا حمد بن أحمد حدثنا أبو نعيم الحافظ حدثنا ابن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنا جعفر بن محمد حدثنا البعلى حدثنا خليد بن دعلج عن محمد بن واسع قال: «أسف التراب خير من الدنو إلى السلطان».

وقال بعض الأمراء لبعض الحكماء: لم لا تأتينى؟ قال: أخاف إن أدنيتنى، وإن أقصيتنى، حرمتنى – وليس فى يدك ما أريده، ولا فى يدى ما أخافك عليه، وإنما أتاك من أتاك – ليستغنى بك عن من سواك – وقد استغنيت عنك بمن أغناك عنى.

[**والجواب**] أما الأحاديث المرفوعة فقال جدى لا تصح. ومن رام الوقوف على ذلك - فعليه بكتابه المسمى: «بعطف العلماء على الأمراء». وأما كراهية السلف فإنهم تكلموا على الغالب والغالب على الداخل على السلطان الفتنة إما بإبدال النصح بالمدح لينل شيء من الحطام أو بالسكوت عن إنكار منكر يمكن الكلام فيه أو بالتلهف على فوات الدنيا إذا رآها عندهم.

وفصل الخطاب أنى أقول ينبغى أن ينظر فى حال السلطان فإن كان عادلاً منصفاً يقصد الحق ويعمل بالشرع فلا وجه للعبد عنه إلا لمشغول بنفسه أو خائف من فتن الدنيا أو غير ذلك من الآفات التى توجب البعد كما كان عمر بن عبد العزيز يقول يأتينى العلماء وينقل إلى قول سعيد بن المسيب انفرد بالعلم عن غشيان الأمراء وربما خاف أن يتولى غير عمر فيطالبه أن يغشاه كما كان يغشى عمر فانقطع.

فصل: [ارتباط أسلوب الموعظة أو الإنكار بحال السلطان](*)

وإن كان السلطان يعمل بالصواب فى وقت دون وقت فينبغى أن يتلطف بالمواعظة إما فى اللقاء أو فى الكتابة إليه ولا ينبغى أن ينزل مع الهوى وإن كان الأغلب عليه الجور والظلم فالعلماء معه على طبقات منهم من يبعد ومنهم من يقدم على الإنكار عليه وإن أدى إلى القتل استدلالا بما أخبرنا به أبو طاهر الحريمى أخبرنا هبة الله بن محمد الشيبانى أخبرنا الحسن بن على أخبرنا ابن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبى حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن طارق أن رجلاً سأل رسول الله - ﷺ - أى الجهاد أفضل؟ قال: «**كلمة حق عند سلطان جائر**»(284).

(*) عنوان مضاف من المحقق.

(284) **حديث صحيح لغيره**: رواه أبو سعيد الخدرى وأبو أمامة وطارق بن شهاب وجابر بن عبد الله مرفوعاً.

* أما حديث أبى سعيد فله عنه طريقان من

1 - طريق يزيد بن هارون عن إسرائيل عن محمد بن جحاده عن عطية العوفى عنه مرفوعاً وهو الحديث الآتى رقم ٢٨٦ أخرجه أبو داود ح ٤٣٤٤، والترمذى ح ٢١٧٥، وابن ماجه ح ٤٠١١، وقال الترمذى حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قلت: فيه عطية العوفى ضعيف.

لكن له شاهد ضعيف أيضاً وهو الطريق الثانية عن أبى سعيد. =

وأخبرنا جدى أخبرنا يحيى بن على المدبر أخبرنا [فى الهامش القاضى أبو الحسين ابن المهدى أخبرنا] أبو الحسن على بن عمر السكرى حدثنا حاتم بن الحسن الشاشى حدثنا أحمد بن زرعة حدثنا الحسن بن رشيد حدثنا أبو مقاتل عن أبى حنيفة عن عكرمة عن ابن عباس -رضى الله عنهما- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**أكرم الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ثم رجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله**»(٢٨٥).

= ٢- طريق على بن زيد عن أبى نضرة عنه مرفوعاً أخرجه أحمد (١٩/٣، ٦١)، والحاكم (٤/ ٥٠٥ - ٥٠٦) وفى إحدى روايتى أحمد كلمة عدل بدلاً من كلمة حق.

قال الحاكم تفرد به ابن جدعان ولم يحتج به الشيخان.

وقال الذهبى «قلت هو صالح الحديث» وقال فى المغنى أيضاً صالح الحديث قال حماد بن زيد «كان يقلب الأحاديث» وذكر شعبة أنه اختلط وقال أحمد ليس بشىء وقال أبو زرعة ليس بقوى يهم ويخطىء. وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال الدارقطنى «لا يزال عندى فيه لين» ا.هـ.

قلت وحديثه يصلح من الشواهد والمتابعات.

• وأما حديث أبى أمامة -رضى الله عنه- فأخرجه ابن ماجة ح ٤٠١٢، وأحمد (٢٥١/٥، ٢٥٦) وابن عدى فى الكامل، والبيهقى فى الشعب (١/٤٣٨/٢) من طرق عن حماد بن سلمة عن أبى غالب عنه.

وأبو غالب صاحب أبى أمامة قال الحافظ صدوق يخطىء.

• وأما حديث طارق بن شهاب -رضى الله عنه- فأخرجه النسائى ح ٤٢٠٩، وأحمد (٣١٥/٤) من هذا الطريق (طريق المصنف) وإسناده صحيح إلا أن طارق بن شهاب صحابى رأى النبى -ﷺ- ولم يسمع منه «قاله أبو داود» لكن مراسيل الصحابة حجة.

• وأما حديث جابر -رضى الله عنه- فأخرجه العقيلى فى الضعفاء (٣٢١) من طريق عمار بن إسحاق عن محمد بن المنكدر عنه مطولاً وقال عمار بن إسحاق لا يتابع على حديثه وليس بمشهور بالنقل وآخر الحديث [وهو كلمة حق عند إمام جائر] قد روى بإسناد أصلح من هذا.

والحديث أخرجه الحاكم أيضاً (٦٢٦/٣) من طريق بكر بن خنيس عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده مرفوعاً وسكت عليه وضعفه الذهبى لضعف بكر بن خنيس فقد ذكره فى المغنى رقم ٩٧٣ وقال زاهد قال الدارقطنى «متروك» وقال النسائى وغيره «ضعيف» وقال ابن معين مرة «لا بأس به إلا أنه يروى عن الضعفاء».

وقال الحافظ: عابد سكن بغداد صدوق له أغلاط أفرط فيه ابن حبان وبهذه الطرق يصح الحديث إن شاء الله. والله أعلم.

(٢٨٥) **حديث حسن لغيره**: أخرجه الحاكم (١٩٥/٣) عن رافع بن أشرس المروزى ثنا حفيد الصفار عن إبراهيم =

قلت لما روى أبو حنيفة هذا الحديث جاءه إبراهيم بن ميمون الصايغ فقال تقوم حتى تأتى إبراهيم أخا أبى جعفر بهذا الحديث تأمره وتنهاه فتوارى عنه أبو حنيفة فجاءه من الغد ثم قال تحدثنا بالحديث ولا تأخذ به فقال أبو حنيفة إلى رجل ضعيف قال فاكتبه لى فكتبه له فدخل به على أبى مسلم فقال له قتلناك فهل لك أن تجلس فى بيتك قال لا فقدمه ليقتله فاختصم فيه ثلاثة فقال إبراهيم لا تختصموا كلكم شريك فضربه رجل فلم يجد الضرب فبقى حلقومه متعلقاً فرموه فى بير فكانوا يسمعون انينه ثلاثة أيام.

وأخبرنا عبدالعزيز بن محمود أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك حدثنا أبو الفضل ابن صرون وأبو طاهر الباقلاوى وأبو الحسين الصيرفى قالوا حدثنا أبو على بن شاذان حدثنا أحمد بن سليمان العبدانى حدثنا محمد بن عبدالملك الدمشقى حدثنا يزيد بن هارون حدثنا إسرائيل حدثنا محمد بن جحادة عن عطية عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله -ﷺ-: «**أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر أو أمير جائر**»(٢٨٦).

قال أبو سليمان الخطابى إنما كان ذلك أفضل الجهاد لأن مجاهدة العدو مترددة بين خوف ورجاء لا يدرى أيغلب أم يغلب وصاحب السلطان مقهور فى يده فإذا أمره بالحق فقد تعرض للتلف.

= الصائغ عن عطاء عن جابر -رضى الله عنه- مرفوعاً وقال الحاكم «صحيح الإسناد» وتعقبه الذهبى بقوله: الصفار لا يدرى من هو.
قلت لكن تابعه حكيم بن زيد الأشعرى فقد أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (٦/٣٧٧)، (١١/٣٠٢) من طريق عمار بن نصر وأحمد بن شجاع المروزى عن حكيم بن زيد الأشعرى عن إبراهيم - به.
وفيه حكيم بن زيد قال الذهبى فى المغنى حكيم بن يزيد عن إبراهيم الصائغ: قال الأزدى «متروك الحديث»
قلت وخالفه ابن أبى حاتم فى هذا الحكم على حكيم هذا فقد أورده (١/٢/٢٠٤- ٢٠٥) وقال روى عن أبى إسحاق الهمدانى وإبراهيم الصائغ - روى عنه أبو تميلة وعبدالله ابن محمد بن الربيع العائذى الكرمانى سمعت أبى يقول ذلك وسألته عنه؟ فقال: صالح، هو شيخ والحديث أورده الهيثمى فى المجمع (٩/٣٦٨) عن ابن عباس مرفوعاً وقال «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ضعف».

(٢٨٦) **حديث صحيح لغيره**: سبق تخريجه رقم (٢٨٤)

وأخبرنا عبد الوهاب بن على الصوفى أخبرنا عبد الوهاب الحافظ أخبرنا المبارك ابن عبد الجبار أخبرنا أحمد بن على البوزى أخبرنا عمر بن ثابت أخبرنا على بن أحمد ابن أبى قيس حدثنا أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنا على بن أبى الحسن بن أبى مريم عن أحمد بن يحيى بن مالك حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن أن رجلاً كان يقال له عقيب كان عَبَدَ الله عز وجل على جبل فمر به جبار فقال عقيب: لو نزلتُ إلى هذا فأمرته بتقوى الله كان أوجب عليَّ فنزل من الجبل فقال له ياهذا اتق الله فقال له الجبار ياكلب مثلك يأمرنى بتقوى الله لأعذبنك عذاباً لم يعذب به أحد من العالمين فأمر به فسلخ من قدمه إلى رأسه وهو حى فسلخ فلما بلغ بطنه أنَّ فأوحى الله تعالى ياعقيب اصبر أخرجك من دار الفرح ومن دار الضيق إلى دار السعة، فلما بلغ السلخ وجهه صاح– فأوحى الله إليه ياعقيب أبكيت أهل سماءى وأهل أرضى وملائكتى وشغلتهم عن تسبيحى. إن صحت الثالثة لأصبن عليهم العذاب صباً فصبر حتى سلخ مخافة أن يأخذ قومه بالعذاب.

فصل: استحباب التلطف عند موعظة الجبار الجائر(*):

ومع إعلامى بأن موعظة الجبار الجائر جهاد فأولى عندى التلطف وإن كانت المبارزة بالتذكير جائزة وإنما اخترت التلطف لأن التشديد لا يكاد ينفع والتلطف قد ينفع خصوصاً فى حق الملوك ومن الغلط مخاطبتهم بخطاب العوام فإن الرياسة لها سكرة وقد علَّمنا احق التلطف بقوله تعالى: ﴿**فقولا له قولاً ليناً**﴾[٢٨٧] ثم يثبته بقوله ﴿**هل لك إلى أن تزكى**﴾[٢٨٨] فأخرجه مخرج السؤال لا الأمر لمكان تجبره قال ابن عقيل فى هذه الآية لما كانت الملوك تنفر طباعهم إذا خوطبوا بالأخشن فيعزب عنهم فِهْم ما يخاطبون به أمر الله تعالى موسى أن يخاطب فرعون باللطف ليفهم ما يرد عليه من ربه والملوك لا يحتملون الاستطالة عليهم لأن الاستطالة عليهم نوع يتفردون به فإذا نوزعوه غضبوا وليس حقيقة الملك إلا التوحد بالاستطالة فإذا كان الله عز

(*) عنوان مضاف من المحقق.

(٢٨٧) من الآية ٤٤ من سورة طه.

(٢٨٨) من الآية ١٨ من سورة النازعات.

وجل مع قدرته على فرعون لم يخرج رسوله عن قانون أدب الإبلاغ فالأولى أن يلزم قانون الأدب من يخاف العواقب وقد قال لنبينا -ﷺ- «**خذ العفو وأمر بالمعروف**»[289] وقال: «**وجادلهم بالتى هى أحسن**»[290].

فصل: ما ينبغى لمن يُذكِّرُ السلطان[*]

وينبغى لمن يذكر السلطان أن يجعل موعظته ممزوجة بذكر فضل الولاية كما قال بعض القدماء لبعض الخلفاء إن الله تعالى لم يجعل أحداً فوقك فلا تـرضَ أن يكون أحد لله أشكر منك وخصوصاً إن كان الواعظ فى جمع فإنه يجب عليه أن يعظم سلطانه فإن السلاطين إنما استتروا عن العوام لتبقى هيبتهم، ولتكن الموعظة للسلطان فى خلوة ولو كانت فى مكتوب كان أصلح، وليحذر من كاف المخاطبة أو من التطويل فى الكلام وليبالغ فى حفظ الأدب قال الربيع مسألة الملوك عن حالهم من تحيات فإن أردت أن تقول كيف أصبح الأمير فقل: صبح الله الأمير بالكرامة وإن أردت أن تقول كيف تجد الأمير فقل: أنزل الله على الأمير الشفا. فإن المسألة توجب الجواب فإن لم يجبك أشد عليك، وإن أجابك اشتد عليه».

وسأل الرشيد الأصمعى يوماً عن بعض أنساب العرب فقال له على الخبير سقطت فقال له الربيع اسقط الله حسك أتخاطب أمير المؤمنين بهذا وقد كان فى السلف من يسكت إذا حضر عند السلطان ما قدر على السكوت.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا هبة الله بن أحمد الحريرى حدثنا إبراهيم بن عمر البرمكى حدثنا أبو عمر عن حيوية حدثنا على بن موسى الأنبارى حدثنا عمر بن شبه حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا عون عن الحسن قال كانوا عند معاوية وكان الأحنف منهم فتكلموا والأحنف ساكن فقال معاوية ما شأنك لا تتكلم قال أخاف الله أن كذبت وأخافك ان صدقت[291].

---

(٢٨٩) من الآية ١٩٩ من سورة الأعراف.

(٢٩٠) من الآية ١٢٥ من سورة النحل.

(*) عنوان مضاف من المحقق.

(٢٩١) أخرجه أحمد فى الزهد ص ٢٨٨ حدثنا عبيدالله بن عمر حدثنا سليمان بن أخضر حدثنا ابن عون أنبأنى

فصل: [ما يخشى من الدخول على السلطان] (*):

وأما الدخول على السلطان فلا نذم لنفس الدخول لكن لأنه فى الغالب فتنة وربما لا يتماسك الأدمى عندهم فيقول مالا يصلح ويمدح مالا يجوز.

وقد أخبرنا العبدان عبدالرحمن التيمى وابن محمود البزار قالا أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا ابن البسرى قال أخبرنا أبو عبدالله بن بطة أخبرنا أبو بكر الآجرى حدثنا أبو نصر بن كردى حدثنا أبو بكر المروزى قال سمعت أبا عبدالله يقول حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبى إسحق عن عمارة بن عبد عن حذيفة قال أبوابهم مواقف الفتن يدخلون عليهم بوجه ويخرجون بآخر(٢٩٢).

وأخبرنا ابن أبى المجد قال أخبرنا الشيبانى قال أخبرنا التميمى قال أخبرنا أبو بكر ابن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنا أبى حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنى أبو حصين عن الشعبى عن عاصم العدوى عن كعب بن عجرة قال خرج علينا

= الحسن قال كانوا يتكلمون عند معاوية والأحنف ساكت فقال له معاوية مالك لا تتكلم فقال أخاف الله أن كذبت وأخافكم إن صدقت.

كذا فى للزهد وأظنه عبيدالله بن عمرو بن ميسرة عن سليم بن أخضر وعلى ذلك يكون رجاله ثقات: إلا ما يخشى من تدليس الحسن البصرى فإنه لم يصرح أنه كان معهم وسمعه أم لا. وذكره أيضاً ابن كثير فى البداية والنهاية (٨/٨٣) حيث قال: وفدت الوفود من سائر الأقاليم إلى يزيد فكان فيمن قدم الأحنف بن قيس فأمره معاوية أن يُحادث يزيد فقال «أنا نخاف الله إن كذبنا ونخافكم إن صدقنا» وأنت أعلم به فى ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله ومخرجه وأنت أعلم بما أردت وإنما علينا أن نسمع ونطيع وعليك أن تنصح للأمة.

وانظر صفة الصفوة (٣/١٩٨) رقم الترجمة ٤٨١.

* عنوان مضاف من المحقق.

(٢٩٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/٢٧٧) حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن أبى إسحاق عن عمارة بن عبد عن حذيفة قال: «إياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن ياأبا عبدالله قال: «أبواب الأمراء يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه» وأخرجه ابن عبدالبر فى جامع بيان العلم وفضله (١/١٦٧)، وابن أبى شيبة فى مصنفه، والبيهقى فى الشعب كما فى اتحاف السادة المتقين ٦/١٢٧.

وعمارة بن عبد قال فيه الذهبى مجهول وقال أحمد مستقيم الحديث كما فى المغنى وقال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة.

رسول الله -ﷺ- فقال: «**إنه سيكون أمراء يظلمون الناس فمن دخل عليهم فأعانهم على الظلم فليس منى ولا يرد على الحوض ومن نهاهم فهو منى وأنا منه ويرد على الحوض**»(٢٩٣).

---

(٢٩٣) **حديث صحيح**: رواه جمع من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم عن النبى -ﷺ- بألفاظ متقاربة: منهم كعب بن عجرة، وحذيفة، وابن عمر وجابر، وأبو سعيد الخدرى.

١ - أما حديث كعب بن عجرة -رضى الله عنه- فأخرجه النسائى ح ٤٢٠٧، ٤٢٠٨ من طريقين عن أبى حصين عن الشعبى عن عاصم العدوى عنه مرفوعاً به.
قلت «أبو حصين» هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدى الكوفى قال الحافظ ثقة ثبت سنى وربما دلس.
وكذلك عاصم العدوى وثقه النسائى وابن حبان.
وعلى ذلك يكون هذا الإسناد صحيحاً إلا ما يخشى من تدليس أبى حصين ولكن يشهد للحديث الحديث الآتى.

٢ - حديث حذيفة بن اليمان -رضى الله عنهما- أخرجه أحمد (٣٨٤/٥) من طريق إسماعيل عن يونس عن حميد بن هلال أو عن غيره عن ربعى بن حراش عنه مرفوعاً بلفظ أنه سيكون عليكم أمراء يظلمون ويكذبون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا يرد على الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض.
وأخرجه أيضاً بهذا اللفظ البزار (٢٣٩/٢) ح ١٦٠٧ من هذا الطريق أيضاً بدون تردد وإنما جزم بأنه من طريق حميد عن ربعى مباشرة.
قال الهيثمى فى المجمع (٢٤٨/٥) رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح ورجال أحمد كذلك.
قلت وإسماعيل هو ابن إبراهيم وهو ابن عُلية ويونس هو ابن عبيد.
والحديث أخرجه أيضاً البزار ح ١٦٠٦ من طريق مبارك بن فضالة عن خالد بن أبى الصلت عن عبدالملك بن عمير عن ربعى عنه به.
قلت وهذا إسناد ضعيف لأن مبارك بن فضالة يدلس التسوية وهو شر التدليس وهنا لم يصرح بالتحديث.
وقال البزار لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا خالد.
قلت وخالد هذا لم يوثقه غير ابن حبان على قاعدته المعروفة ولهذا قال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة.

٣ - وأما حديث عمر فأخرجه أحمد (٩٥/٢) عن أسود بن عامر أنا أبو بكر بن عياش عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم بن نافع عنه مرفوعاً بلفظ سيكون بعدى عليكم أمراء يأمرونكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولن يرد على الحوض. =

وقال الأحنف فسهرت ليلة أفكر فى كلمة أرضى بها سلطانى ولا اسخط ربى فما وجدتها.

وقيل يتعرض الداخل عليهم لمعاص كثيرة فقد يكونوا فى دور مغصوبة وربما احتاج أن يركع بهم ويسجد لأنها عادة الداخلين عليهم وبما رأى أوانى الذهب والفضة ولباس الحرير عليهم وعلى أصحابهم ثم يسمع من كلامهم مالا يجوز وإذا كانوا على هذه الصفات فمعاشرتهم خطرة.

وأخبرنا جدى أخبرنا محمد بن أبى منصور حدثنا أبو القاسم ابن البسرى حدثنا أبو عبد الله بن بطة حدثنا الآجرى حدثنا أبو نصر بن كردى حدثنا المرودى قال سمعت أحمد بن الخليل يقول حدثنى الحسن بن عيسى أخبرنا ابن المبارك قال دخل فلان وكان عابداً من العبادلة له فضل وعبادة على بعض الأمراء يوماً وقد أمر أن يعرض عليه بعض الجنايات قال فجعل كلما أمر برجل كلمه فيه العابد فخلى عنه حتى خلى عن خمسة أنفس أو ستة بكلامه فجىء برجل آخر فاستحيى أن يكلمه فيه فضربت عنقه فلما ضربت عنقه قال الأمير للعابد أتدرى لم ضربت عنقه قال لا قال لأنى رأيتك سكت عنه ولم تكلمنى فيه فظننت أنه قد أجرم فيما بينك وبينه جرماً عظيماً فلذلك قتلته قال فوضع العابد يده على رأسه ثم قال ياويلاه! هذا أصابنى فى سكوتى عندهم فكيف يكون حال فى كلامى عندهم اللهم إنى أشهدك أنى لا أدخل عليهم.

وبه قال ابن بطة أخبرنا محمد بن أحمد حدثنا أحمد بن عيسى الشيبانى حدثنا عبد الله بن السيب عن وهب بن منبه عن عبد الله بن العلاء عن على بن الحسين قال ولى عبد الملك بن مروان طارقاً مولى عثمان بن عفان قال على فمشيت إلى سالم بن عبد الله وإلى القاسم بن محمد وإلى أبى سلمة بن عبد الرحمن فقلت: اذهبوا بنا إلى هذا الرجل

= وأخرجه أيضاً البزار ح ١٦٠٨ وصرح باسم إبراهيم وهو ابن قُعيس.

قال الهيثمى رواه أحمد والبزار وفيه إبراهيم بن قُعيس ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت إبراهيم بن قعيس ذكره الذهبى فى المغنى وقال: قال أبو حاتم «ضعيف الحديث».

وقال الحافظ فى اللسان «ذكره ابن حبان فى الثقات وأخرج حديثه فى صحيحه». =

نسلم عليه – ندفع بذلك أنفسنا . قال : فأتيناه فسلمنا عليه ، فأجلسنا عنده ، ثم قال أيكم سعيد بن المسيب ؟ قلنا قد رفعت عنه الولاة أنيابها ، وقد ألزم نفسه المسجد – فليس يبرح قال أرغب أن يأتينى ؟ والله لأقتلنه ! والله لأقتلنه ! ثلاثاً قال القاسم فضاق بنا المجلس حتى قمنا فجئت المسجد فاطلعت فيه فإذا سعيد عند اسطوانته جالس فدخلت إليه فأخبرته بما كان وقلت له أرى أن تخرج الساعة إلى مكة تنعم وتقيم بها فقال ما حضرنى فى ذلك نية وأن أحب الأعمال إلى ما نويت فقلت له فإنى أرى لك أن تخرج إلى بعض منازل إخوانك فتقيم فيه حتى ننظر ما يكون من هذا الرجل قال فكيف اصنع بهذا الداعى الذى يدعونى فى كل يوم خمس مرات والله لو دعانى لأجبته على أى حال كان قلت له فإنى أرى أن تقوم من مجلسك هذا فتجلس إلى بعض هذه الأساطين فإنك إن طلبت فإنما تطلب عند اسطوانتك قال ولم أقم من موضعى هذا الذى قد أتانى الله فيه العافية من كذا وكذا سنة قلت له رحمك الله أما تخاف على نفسك ما يخاف الناس فقال لى والله لا أحلفه كاذباً ما خفت شيئاً سواه ولكن أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينسه ذكرى قال فانصرفت من عنده فجعلت أسأل هل كان فى المسجد خبراً فلا أخبر إلا بالخير وأقام والينا سنة لا يذكره ولا يخطر بباله حتى إذا عزل وصار بوادى القرى من المدينة على خمس مراحل قال لغلامه وهو يوصيه ويحك أمسك ياسوأتاه من على بن الحسين ومن القاسم بن محمد وسالم بن عبدالله وأبى سلمة بن عبدالرحمن حلفت بين أيديهم لاقتلن سعيد بن المسيب ووالله

= ٤ – وأما حديث جابر بن عبدالله – رضى الله عنهما – فأخرجه أحمد (٣٩٩/٣) ، والبزار ح ١٦٠٩ من طريق وهيب ثنا عبدالله بن عثمان بن خيثم عن عبدالرحمن بن سابط عن جابر مرفوعاً بلفظ مطول وفيه «ياكعب بن عجرة أعيذك بالله من إمارة السفهاء» قال يارسول الله وما إمارة السفهاء قال : «أمراء يكونون من بعدى فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولن يرد على الحوض ومن دخل عليهم فلم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك منى وأنا منهم وأولئك يردون على الحوض» ... الحديث.
قال الهيثمى فى المجمع (٢٤٧/٥) رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح ، قلت رجال مسلم ، وقال البزار لا نعلم بهذا اللفظ عن جابر إلا بهذا الإسناد .

وله شاهد آخر من حديث أبى سعيد الخدرى : قال الهيثمى فى المجمع (٢٤٦/٥–٢٤٧) رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه وزاد فأنا منه برىء وهو منى برىء وفيه سليمان بن أبى سليمان القرشى لم أعرفه .

ما ذكرته إلا فى ساعتى هذه فقال له غلامه أتأذن لى فى الكلام؟ قال نعم قال فما أراد الله لك خير مما أردته لنفسك إذ أنساك ذكره قال فقال له اذهب فأنت حر لوجه الله.

فصل: [ما يخشى من إكرام السلطان للداخل عليه](*) :

وقد يسلم الإنسان فى الدخول وتصح نيته فى الأمر إلا أنهم إذا كرموه تغير قلبه فمال إليهم فأحب الظالمين واشتهى بقاءهم وربما حلت له دنياهم ولذلك قال سفيان الثورى ما أخاف من عقوبتهم إنما أخاف من إكراماتهم.

وقال عبدالرحمن بن مهدى عزم سفيان الثورى على الدخول على الخليفة ليعظه ثم بدا له وقال فكرت فى أمرى فقلت إن دخلت غليه أكرمنى ورفع مجلسى فقطعنى عما أريد وإن استخف بى تركت ما جئت له وغضبت لنفسى فرأيت أن لا أذهب إليه. وقال أحمد بن حنبل فتنتى بالمتوكل أعظم من فتنتى بالمعتصم يشير إلى الإكرام.

فصل: [متى يجوز مخالطة السلطان](*) :

ومن قوى على مخالطة السلطان على وجه يسلم فيه وإن كان بعيداً جازت له المخالطة لأنه يكون قادراً على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتعليم الحق.

حدثنا جدى حدثنا عبدالملك بن أبى القاسم الكروحى حدثنا عبدالله بن محمد الأنصارى حدثنا عبدالصمد ومحمد بن محمد بن صالح قال أخبرنا أبى قال أخبرنا محمد بن حبان الفقيه قال سمعت مهران بن هارون قال سمعت أبا زرعة الرازى يقول سألت أحمد بن حنبل عن إسحق بن راهويه فقال أنا أُسأل عن إسحق إنما ينبغى أن يسأل إسحق عنى فقلت ياأبا عبدالله ما أردته فى الحديث وإنما أردت دخوله على السلاطين وأخذه أموالهم قال أحمد نعم يدخل عليهم ويأخذ أموالهم ويدعوهم إلى السنن ويعلمهم إياها حتى تولى الواحد منهم على مدينة فيدعو الناس إلى السنة فيكون الأجر كله لإسحق.

وأخبرنا جدى أخبرنا إسماعيل بن أحمد أخبرنا ابن أبى الصقر الأنبارى أخبرنا إسماعيل بن عمر المقرى حدثنا أبو الطيب العباس بن أحمد الشافعى قال أخبرنا أحمد

(*) عنوان مضاف من المحقق.

ابن مطرق التبى حدثنى الحسن بن محمد عن الحميدى قال قال سفيان بن عيينة دعانى هارون أمير المؤمنين يوماً بمكة فدخلت فلما قربت منه خرج إلى جعفر بن يحيى البرمكى فقال ياأبا محمد أمير المؤمنين على غضب فلا تتكلم بشىء إلا أن يسألك فدخلت وهو مستلق ورجل بين يديه مقيد وهو يقول قتلنى الله إن لم أقتلك فعل الله بى إن لم أفعل بك والرجل يقول مكذوب علىَّ ياأمير المؤمنين مكذوب علىَّ فأمر بضرب عنقه فقلت فى نفسى وجب على أن أتكلم فقلت ياأمير المؤمنين أحمله على كتاب الله أو على سنة رسول الله -ﷺ- قال وما قال الله فقلت قال الله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾**(٢٩٤) فاستوى جالساً ثم قال وما قال رسول الله -ﷺ- قلت كان رسول الله -ﷺ- لا يأخذ بالقذف فقال أطلقا عنه ثم قال ياغلام آتنى بكتاب أبى محمد فقرأت عليه ثلاثين حديثاً ثم خرجت فاستقبلنى جعفر فقال جزاك الله خيراً أنقذت رجلاً من القتل وقد أمر لك أمير المؤمنين بعشرين ألف درهم وأتممها أنا من عندى ثلاثين ألفاً فوجه من يقبضها فقال ابن عيينة دخلت على أمير المؤمنين وحدثته بسنن رسول الله -ﷺ- وأنقذت رجلاً من القتل وانقلبت إلى أهلى بثلاثين ألفاً.

فصل: فقد خاطبنا العالم فنخاطب السلطان

وهذا هو الفصل الثانى

[ما يجب على السلطان علمه](*)

فنقول ينبغى للسلطان أن يعلم أن الأصل إنما هو الدين ومعرفته إلى أصحابه وهم العلماء والسلطان حارس لذلك الدين وما أحسن ما قال بعضهم يقبح بالملك السكر لأنه حارس وقبيح بالحارس أن يفتقر إلى حارس فإذا أمر العلماء الإنسان بإقامة الواجبات ونهوه عن المحظورات فأبى فقد خالف ما جاء به النص. قال الله تعالى: **﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس**

---

(٢٩٤) آية ٦ من سورة الحجرات.

(*) عنوان مضاف من المحقق.

بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾[٢٩٥] فالبينات الدلالات الواضحات على صدق الرسل فإذا ثبت صدقهم وجب امتثال أمرهم والعلماء ورثتهم وقبلوا الكتاب الذى جاءوا به والميزان العدل فمن لم يستقم بأوامر الكتاب وأقوال الرسل ودعائهم إلى العدل قُوِّم بالحديد وهو السيف، وإذا علم الأمير قدر العلم والعلماء- أيقن أنه بين أيديهم يصدر عن أمرهم فإذا أمروه بقتل شخص قتله أو بضربه ضربه، ومتى فعل شيئاً بهواه لم يكن ثابتاً عن الله ولا عن رسوله وكانت ولايته جوراً فلا إمارة له. ومعرفة ما شرحناه توجب تعظيم العلماء وتقريبهم والأخذ عنهم. وكان عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- مع علمه الكامل يشاور الصحابة فى الحوادث وكان القراء جلساؤه شباباً وكهولاً، وكان يقول رحم الله من أهدى إلينا مساوئنا.

فقد ذكرنا نبذة محونا بها عن قلوب الأمراء احتقار العلماء وعدهم من جملة السوقة وبينا الحاجة إليهم؛ فلا ينبغى أن يهملوا حق السلطان، وما أوجبه الله عليهم من طاعته ولزوم جماعته فمن مرافعه أن النفوس تبطر وتشره على أهلها ويسرى على ذلك من بعض إلى بعض حتى يأكل القوى الضعيف فدبر الله خلقه بالملوك فأتاهم ملكاً من ملكه وأعطاهم الرغب والظل فالظل للموحدين والرغب للمشركين وإنما يملك الملوك هذا الخلق بهذين فالظل من باب السلطان الرحمة والرغب من باب السلطان الغضب فأتى ملكه من شاء من عبيده ونزع ممن شاء كى تجتمع أحوال عبيده بذلك الملك الذى أتاه ويقهر نفوسهم بذلك السلطان حتى ينسق أحوالهم ويتواقف أمورهم وبه يستقيم أمور آخرتهم ودنياهم ومن حقه آن تسمع له وتطيعه وتوقره وتجله ولا تدعوه من ورائه بظهر الغيب باسمه وكنيته وأن تنصحه ما قدرت عليه وإن تقرن دعاءك له بدعائك لنفسك وأن تتوق اغتيابه.

فقد أخبرنا أبو القاسم بن النفيس قال أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا محفوظ بن أحمد أخبرنا محمد بن الحسين الحازرى حدثنا المعافى حدثنا أحمد بن كامل حدثنا محمد ابن موسى بن حماد حدثنا محمد بن أبى السرى حدثنا هشام بن السائب عن أبيه عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- قال قال

---

(٢٩٥) من الآية ٢٥ من سورة الحديد.

رسول الله -ﷺ-: «**السلطان ظل الله فى الأرض فمن نصحه اهتدى ومن غشه ضلّ**»(٢٩٦) وبه قال عمر بن الخطاب قال رسول الله -ﷺ-: «**السلطان ظل الله فى الأرض فإذا عدل كان له أجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الأرض وعلى الرعية الصبر ومن حقه أن تعينه فى أموره ما أمكنك وتقويه إذا استعان بك**»(٢٩٧) وكان على بن أبى طالب -رضى الله عنه- يقيم الحدود بين يدى عمر وعثمان وكان فى زمن أبى بكر الصديق -رضى الله عنه- يلى القضاء وكان أبو عبيدة

---

(٢٩٦) **حديث موضوع**: قال الشيخ الألبانى حفظه الله فى السلسلة الضعيفة أخرجه أبو نعيم فى فضيلة العادلين (ورقة ٢٦ وجه ١ من مجموع ٦٠ من ظاهرية دمشق) من طريق يحيى بن ميمون ثنا حماد بن سلمة عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً، [وانظر كنز العمال ٦/٥، ١١] ومن طريق داود بن المحبر قال ثنا عقبة بن عبدالله عن قتادة عن أنس مرفوعاً نحوه.

وعزاه فى الجامع الصغير للبيهقى فى الشعب عن أنس، وقال المناوى فيه محمد بن يونس القرشى وهو الكريمى الحافظ اتهمه ابن عدى بوضع الحديث وقال ابن حبان كان يضع على الثقات ا.هـ.

قلت الإسناد الأول فيه يحيى بن ميمون وهو ابن عطاء البصرى أبو أيوب التماد قال الحافظ متروك.

وقال الذهبى فى المغنى قال أحمد «خرقنا حديثه» وقال الدارقطنى وغيره «متروك».

والإسناد الثانى فيه داود بن المحبر قال الحافظ متروك، وقال الذهبى فى المغنى: صاحب العقل واه قال ابن حبان «كان يضع الحديث» [وأجمعوا على تركه» والحديث رواه العقيلى فى الضعفاء (٣٥٨) من هذا الطريق وقال عقبة مجهول بالنقل وحديثه منكر غير محفوظ ولا يعرف إلا به ولا يتابعه إلا نحوه فى الضعف.

والحديث عند البيهقى فى الشعب موقوفاً على أنس كما فى تخريج أحاديث العادلين للسخاوى ص ٧٣.

(٢٩٧) **حديث موضوع**: ذكره الشيخ الألبانى حفظه الله فى ضعيف الجامع الصغير رقم ٣٣٤٧ وعزاه للديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ السلطان ظل الرحمن فى الأرض، يأوى إليه كل مظلوم من عباده فإن عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإن جار أو حاف وظلم كان عليه الأمر وعلى الرعية الصبر.

وانظر السلسلة الضعيفة ح ٦٠٤ فقد ذكر الشيخ حفظه الله طريق آخر عند الحكيم والبزار والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر مرفوعاً بأتم من هذا فليراجعه من شاء، وقد وقفت على إسناده عند البزار (٢/٢٣٣) كما فى كشف الأستار وفيه سعيد بن سنان (أبو مهدى الحمصى) قال الذهبى فى المغنى متروك متهم وفى التقريب «قال الحافظ متروك ورماه الدارقطنى وغيره بالوضع.

والحديث عند أبى نعيم فى فضيلة العادلين كما فى تخريجه للسخاوى ص ٨٠ ح ٢٨ عن عمر بن الخطاب والديلمى من طريق المصنف (أبى نعيم) وفيه عمرو بن عبدالغفار وهو الفقيمى ابن أخى شيخه متروك الحديث متهم بالوضع وانظر كنز العمال (٥/٧٥١) ح ١٤٢٨٥، وترجمة عبدالغفار هذا فى الميزان ٢٧٢/٣.

يلى بيت المال وكانوا يرون هذه معونة له على ما تقلد وحقاً على أنفسهم وذكر السلطان عند أبى العالية فقال ما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون. ودخل رجل على الحسن وعنده بكر بن عبدالله ويونس ابن عبيد فقال يا أبا سعيد ما تقول فى أئمتنا قال ما أقول فيهم ويحك فسكت ساعة ثم قال له ما تقول فى أئمتنا قال أقول إنهم فى خمسة من ديننا الجمعة والجماعة والفىء والثغور والحدود ولا يستقيم الدين إلا بهم وما يصلح الله بهم أكثر وإن جاروا وإن ظلموا فإن مفارقتهم كفر. فقد ذكرنا نبذة مما يعتمد عليه العالم والسلطان فنذكر فصلاً فى:

من أتى الأمراء من العلماء ومن لم يأتهم ومن لم يأذن لهم.

أخبرنا جدى أخبرنا محمد بن عبدالباق قال أخبرنا أبو محمد الجوهرى أخبرنا ابن حيوية أخبرنا أبو الحسن بن معروف أخبرنا ابن الفهم حدثنا محمد بن سعد أخبرنا محمد بن عمر حدثنا أبو عمران عن الفضل بن الربيع قال حج هارون الرشيد فبينما أنا نائم بمكة إذ سمعت قرع الباب فقلت من ذا قال أجب أمير المؤمنين فخرجت مسرعاً فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى لأتيتك قال خل ويحك فى نفسى شىء فانظر لى رجلاً أسأله قلت ها هنا سفيان بن عيينه قال امض بنا إليه فأتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعاً وقال لو أرسلت إلى لأتيتك قال خذ فيما جئناك له يرحمك الله فحادثه ساعة ثم قال: عليك دين قال: نعم. يا أمير المؤمنين قال أباعباس: اقض دينه. ثم انصرفنا فقال ما أغنى عنى صاحبك شيئاً، انظر لى رجلاً أسأله قلت ها هنا عبدالرزاق الصنعانى قال امض بنا إليه فقرعت الباب فقال من ذا قلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعاً وقال لو أرسلت إلى لأتيتك فحادثه ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال أباعباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما أغنى صاحبك شيئاً انظر لى رجلاً أسأله فى هذه الليلة قال قلت ها هنا الفضيل بن عياض قال امض بنا إليه فمضينا إليه وهو فى غرفة يصلى ويردد آية من القرآن فقال الرشيد اقرع الباب فقرعت الباب فقال من ذا قلت أجب أمير المؤمنين قال مالى ولأمير المؤمنين قلت يا سبحان الله أما عليك طاعة أليس قد روى عن رسول الله - ﷺ -: «**أنه قال لا ينبغى للمؤمن أن يذل نفسه**»(٢٩٨) فنزل وفتح الباب ثم ارتقى إلى الغرفة فأطفأ

(٢٩٨) **صححه الشيخ الألبانى**: والحديث أخرجه الترمذى ح ٢٢٥٤، وابن ماجة ح ٤٠١٦، وأحمد=

السراج ثم التجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة فدخلنا عليه فجعلنا نجول عليه بأيدينا فسبقت كف هارون إليه قبل كفى فقال أه ما الينها إن نجت غداً من عذاب الله فقلت فى نفسى ليكلمنه الليلة بكلام نقى من قلب تقى فقلت خذ فيما جئناك يرحمك الله فقال يا أمير المؤمنين لقد بلغنى أنه لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة دعا سالم بن عبد الله ورجاء بن حيوة ومحمد بن كعب القرظى فقال لهم إنى قد ابتليت بهذا الأمر فأشيروا على فعد الخلافة بلاء وعددتها أنت وأصحابك نعمة فقال له سالم إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن إفطارك من الموت . وقال محمد بن كعب إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك وأكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت إذا شئت والله إننى لا أقول لك هذا وإننى أخاف عليك أشد الخوف يوم القيامة يوم تزل فيه الأقدام فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء من يشير عليك بمثل هذا ؟ فبكى هارون بكاءً شديداً حتى غشى عليه فقلت له ارفق بأمير المؤمنين فقال يا ابن أم الربيع تقتله أنت وأصحابك وأرفق به أنا ثم أفاق فقال زدنى يرحمك الله فقال يا أمير المؤمنين بلغنى أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكى إليه فكتب إليه عمر يا أخى أذكرك طول سهر أهل النار مع خلود الأبد وإياك أن ينصرف بك غداً من بين يدى الله فيكون آخر العهد بك والسلام . فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر فقال له ما أقدمك قال خلعت قلبى بكتابك لا أعود إلى ولاية أبداً . فبكى هارون بكاءً شديداً حتى خر مغشياً عليه فلما أفاق قال : زدنى يرحمك الله . قال له : يا حسن الوجه أنت الذى يسألك الله عن هذا الخلق فهل أعددت الجواب ؟ وإياك أن تمسى وتصبح وفى قلبك غش لرعيتك فإن النبى - ﷺ - قال : **« من أصبح لهم غاشاً لم يرح**

= (٤٠٥/٥) من طريق حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن عن جندب عن حذيفة مرفوعاً بلفظ « لا ينبغى للمؤمن أن يُذل نفسه » قالوا وكيف يُذل نفسه قال « يتعرض من البلاء لما لا يطيقه » .
قلت وهذا إسناد ضعيف فيه على بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف والحسن البصرى مدلس وقد عنعنه .

وله شاهد عند الطبرانى فى الكبير ح (١٣٥٠٧) قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبى خيثمة نا زكريا بن يحيى المدائنى نا شبابة بن سوار نا ورقاء بن عمر عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً .
قلت وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن زكريا بن يحيى لم أميزه من غيره فإن كان هو أبو يحيى اللؤلؤى (وهى طبقته) فالحديث صحيح إن شاء الله تعالى ولم أر من ترجم لزكريا بن يحيى ضعيف من هذه الطبقة إلا أن الذهبى ذكر فى المغنى من اسم زكريا بن يحيى الكسائى عن محمد بن فضيل رافضى هالك .
فالله أعلم .
والحديث صححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع الصغير رقم ٧٧٩٧ .

رائحة الجنة»(٢٩٩) فبكى هارون بكاءً شديداً ثم قال : رحمك الله أعليك دين ؟ قال : نعم . يا أمير المؤمنين دين لربى يحاسبنى عليه – فالويل لى إن لم يلهمنى حجتى قال له رحمك الله ! إنما أعنى دين العباد، قال: إن ربى لم يأمرنى بهذا، أمر ربى أن أوحده وأطيع أمره فقال : ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين**﴾(٣٠٠) ثم قال يا أمير المؤمنين إنه ينادى مناد غداً فى عرصات القيامة أين المتعللون بالآباء والأمهات والعيالات قوموا فلا عذر لكم عند الله فبكى هارون بكاءً شديداً ثم قال له رحمك الله هذه ألف دينار أنفقها على عيالك وتقو بها على عبادتك فقال ياسبحان الله أنا أدلك على النجاة وأنت تكافئنى بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا بشىء حتى صرنا إلى الباب فالتفت إلى الرشيد فقال أباعباس إذا دللتنى على رجل فادللنى على مثل هذا، هذا سيد المسلمين قال الربيع بينا نحن كذلك إذ خرجت امرأة من نسائه فقالت ياسجان قد ترى ما نحن فيه من سوء الحالة لو قبلت هذا المال بعين

فقالت ياهذا قد ترى ما نحن فيه من سوء الحالة لو قبلت هذا المال فتفرجنا به فقال لها مثلى ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه وأكلوا لحمه فلما أتم هذا كلامه . قال : ادخل فعساه يقبل المال فدخلنا فلمّا علم الفضيل بدخلونا خرج فجلس على التراب فى السطح فجاء هارون فجلس إلى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك إذ خرجت علينا جارية سوداء فقالت ياهؤلاء قد آذيتم الشيخ منذ الليلة فانصرفوا رحمكم الله فانصرفنا وتركناه(*)

وبه قال أبو عمران حكى أبو يزيد قال بعثنى جعفر بن يحيى إلى الفضيل ووقف على بابه فقلت له يا أبا على ابن يحيى على الباب يستأذن فلو أذنت له يسمع من كلامك لعله يرتدع وكان متكئاً فاستوى وقال أما تستحى شيخ مثلك يقعد خلف المقام للناس ويكون رسول مثله .

---

(٢٩٩) **حديث ضعيف بهذا اللفظ** : أخرجه ابن عدى فى مناكير أحمد بن عبيد فى الكامل وعزاه العراق لابن أبى الدنيا فى مواعظ الخلفاء وللحديث شواهد كما فى رقم ١٤، ٣١١ .

(٣٠٠) آية ٥٦ من سورة الذاريات .

(*) راجع هذه القصة فى صفة الصفوة (٢/٢٤٢ – ٢٤٦) .

قال أبو عمران سمعت عبدالله بن محمد بن المحسن الموذى يقول بلغني أن عبدالله بن المبارك خرج من مرو حاجاً إلى بيت الله الحرام فلما وصل إلى بغداد أخبر الرشيد بمقدمه فقصده للزيارة والسلام عليه تبركاً برؤيته وبدعائه وقيل له إن أمير المؤمنين على الباب فقال قل لأمير المؤمنين نحن على سفر ولنا عوائق تمنعنا عن الاجتماع فانصرف ولم يدخل.

وقيل كتب إليه الرشيد بعد أن قعد على بابه طويلاً هل لذى حاجة إليك سبيل لا طويل قعود بل قليل فكتب إليه أنت ياصاحب الكتاب ثقيل وقليل من الثقيل ثقيل.

وبه قال أبو عمران قال سالم بن أبى الجعد اشترانى مولاى بثلاثمائة درهم فاشتغلت بالعلم فما تمت السنة حتى أتانى هارون زائراً فلم أفتح له بابى.

وبه قال أبو عمران اشتهى المأمون أن يرى بشر بن الحارث فقيل له إن دعوته لا يأتيك قال فخرج المأمون ليلة فوقف على بابه فطرق الباب خادمه فقال من ذا فقال قل من يجب عليك طاعته فقال بشر ذاك أكرم من هذا فانصرف المأمون ولم يلقاه.

وبه قال أبو عمران نظر بعض العلماء إلى من ينتمى إلى العلم على باب السلطان فقال له حدثنى كذا وكذا فقال ليس هذا موضع حديث فقال وليس هذا موضع فقيه.

ومر الحسن بالقراء وهم على باب السلطان فقال أف لكم قد طحتم بنعالكم وأتيتم بالعلم تحملونه إليهم فزهدوا فيكم.

ودنا من دجلة فغسل يديه ورجليه وعاد إلى موضعه ففتح جراباً كان معه وأخرج منه كسراً يابسة مختلفة الألوان وأخرج منه قصعة وجعل فيها ماء وألقى تلك الكسر فى القصعة ثم أخرج صرة ففتحها وأخرج منها ملحا فنثره على الخبز وقليل شعير وتركها مقدار ما بل الكسر ثم تربع على الرحل وسمى الله تعالى وأكل وأكل رجل يشتهى وهو مع ذلك يشكر الله تعالى والأمير عيناه إليه حتى فرغ ثم دنا من الشط فاغترف بكفيه من الماء وشرب ثم قال ياسيدى ومولاى لك الحمد على هذه النعمة التى تفضلت بها على فلك الحمد على أياديك عندى ولك الشكر ثم وضع رأسه على

كرزنه(*) وتمدد على الرمل ساعة ثم قام فتهيأ للصلاة وقام يصلى فقال الأمير لبعض الغلمان الذى عنده اذهب فأتنى بذلك الرجل المصلى وأت بطبقه وكرزنه ولا ترعبه بل تلطف به فجاء الغلام فسلم عليه ثم قال له قم معى حتى تحمل لى من قصر الأمير فقال اطلب غيرى فإنى متعوب البدن قال الموضع قريب والحمل خفيف.

قال ياحبيبى قد عرفت ذلك وأنت تصيب غيرى فاعفنى وإنى أكره دخول الدار قال لابد منه فإن قمت وإلا أقمتك وأغلظ له فى الكلام فقام الرجل وألقى كرزنه على عنقه وحمل الطبق وهو يقرأ ﴿**وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم**﴾(**) ﴿**وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً**﴾(***) فأدخله الغلام القصر ثم أصعده حتى أوقفه بين يدى الأمير فأمره بالقعود فقال الندماء أيها الأمير من هذا حتى تأمره بالقعود مع وسخه ونجاسته قال اسكتوا ثم قال أمن أهلها أنت قال نعم قال ما صناعتك قال ما ترى – الحمد لله – قال وكم عيالك؟ قال نحن عيال الله ولى والدة عجوز عمياء وأخت مقعدة قال فأهل وولد قال لا قال فكم يكون الكسب؟ قال على قدر ما أرزق إلا أنه لا ينصرف من يوم إلا ونحن فى كفاية من فضل الله قال فتطيق الحمل كل يوم قال إذا صليت الفجر خرجت فتعرضت للرزق إلى وقت الزوال ثم اتفرغ لنفسى إلى فراغى من صلاة العصر.

(*) كرزنه: الكرزن: الفأس لها رأس واحد. (**) البقرة آية ٢١٦. (***) النساء آية ١٩.

البـاب العاشـر
فى ذكر مواعظ السلف للولاة
ومن قبل أموالهم ومن لم يقبل

وهذا الباب ينقسم قسمين:

الأول فيما أشرنا إليه، والثانى فى ذكر جماعة تزهدوا من السلاطين والأمراء.

فنذكر القسم الأول:

١ - [مواعظ السلف للولاة](*)

أخبرنا جدى أخبرنا محمد بن أبى منصور أخبرنا المبارك بن عبدالجبار أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكى حدثنا أبو بكر بن نجيب أخبرنا محمد بن صالح حدثنا هناد ابن السرى حدثنا مروان بن معاوية عن محمد بن سوق قال أتيت نعيم بن أبى هند فأخرج إلى صحيفة فإذا فيها من أبى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب سلام عليك أما بعد فإنا عهدنا إليك وأنت وشأن نفسك لك وأنت رجل مجتهد وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يديك الشريف والوضيع والصديق والعدو ولك حصته من العدل فانظر كيف أنت عند ذلك ياعمر وإنا نحذرك يوماً تعنوا فيه الوجوه وتنقطع فيه الحجج والخلق داخرون يخافون عقابه ويرجون رحمته وإنا كنا نحدث أن أمر هذه الأمة سيرجع فى أخر زمانها أن يكون إخوان العلانية السريرة وإنا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا منك سوى المنزل الذى نزل من قلوبنا فإنما كتبنا به نصيحة لك والسلام فكتب إليهما من عمر بن الخطاب إلى أبى عبيدة ومعاذ سلام عليكم أما

---

* عنوان مضاف من المحقق.

بعد فإنكما كتبتما إلىّ تذكرانى أنكما عهدتمانى وأمر نفسى لى مهم وأنى قد تفكرت أمر هذه الأمة وذكر كلامهما تم كلامكما ولا حول ولا قوة عند ربك لعمر إلا بالله وذكرتما أنكما نصحتما فلا تدعا الكتاب إلى فإنه لا غنا لى عنكما والسلام(٣٠١).

وأخبرنا الخطيبان عبدالمحسن بن عبدالله وأبو القاسم بن النفيس قالا أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا أبو محمد الجوهرى أخبرنا ابن حيوية أخبرنا أبو الحسن ابن معروف أخبرنا ابن الفهم حدثنا محمد بن سعد أخبرنا محمد بن عمر حدثنا أبو عمران عن الفضل بن الربيع قال أخبر هارون الرشيد أن شقيق البلخى قد قدم بغداد فأمر بإحضاره فلما دخل عليه قام هارون من مجلسه وأجلسه إلى جانبه وقال يا شقيق ما أشوقنى إليك وأحب أن توصنى فقال يا أمير المؤمنين إن الله أنزلك منزلة أبى بكر الصديق ويطلب منك الصدق وأنزلك منزلة الفاروق ويطلب منك الفرق بين الحق والباطل وأنزلك منزلة عثمان ويطلب منك الحياء والسخاء وأنزلك منزلة على ويطلب منك العلم والحلم. قال فأطرق هارون ساعة ثم رفع رأسه فقال كيف لى أن أعمل بالصدق قال تعلم أنك أجير ولست بأمير وأن تعلم أنك فقير ولست بغنى وأن تعلم أنك عبد ولست بحر قال فأطرق هارون ثم رفع رأسه وقال كيف لى أن أفرق بين الحق والباطل قال أن تجعل الناس على ثلاثة أصناف صنف أكبر منك وصنف أصغر منك وصنف مثلك فاجعل كبير المسلمين عندك والداً وأوسطهم أخاً وأصغرهم ولداً فوقر أباك وانصف أخاك وتحنن على ولدك قال فأطرق هارون ساعة ثم رفع رأسه فقال كيف أن أعمل بالحياء والسخاء؟ قال أن تستحى من مولاك كما تستحى من جيرانك وأن تجعل نفسك وكيلاً لجميع الخلائق فى هذا المال الذى عندك قال فأطرق هارون ساعة ثم رفع رأسه وقال كيف لى أن أعمل بالعلم والحلم قال أطع

---

(٣٠١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/٢٣٧-٢٣٨) من طريق سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا حجاج ابن إبراهيم، وحدثنا عبدالله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا عبدالله بن محمد العبسى قالا ثنا مروان بن معاوية عن محمد بن سوقة قال أتيت نعيم بن أبى هند فأخرج صحيفة فإذا فيها.. فذكره.
قلت والإسناد الأول رجاله ثقات عدا سليمان بن أحمد شيخ أبى نعيم لم أعرفه وأبو يزيد القراطيسى هو يوسف بن يزيد بن كامل القراطيسى ثقة.
أما الإسناد الثانى ففيه محمد بن أبى سهل وهو محمد بن سعيد بن حسان بن قيس المصلوب كذاب قال أحمد بن صالح وضع أربع آلاف حديث.

مولاك وأعصى هواك فقال زدنى قال أعلم إن الله خلق ناراً فسماها جهنم وجعلك بوابها وأعطاك بيت المال والسيف والسوط وأمرك أن تعطى من بيت المال من مال إلى المعصية لأجل الفقر كى لا يدخلها وأمرك أن تقتل بالسيف من قتل نفساً بغير نفس أو بغير حق كيلا يدخلها فقال هارون أحرقتنى يا شقيق زدنى قال اعلم يا أمير المؤمنين أنك عين وعمالك الأنهار فإن صفت العين صفت الأنهار وإن تكدرت العين تكدرت الأنهار وإن لم يكفيك هذا فلا مطمع لى فيك قال فبكى هارون ساعة ثم نزع خاتمه وألقاه إليه وقال اعمل فى هذه الأمة بالسنة. قال شقيق على أن تقضى لى حاجتى قال حاجتك مقضية قال لا تدعنى حتى آتيك ولا تعطنى حتى اسألك قال قد قضيت حاجتك وطرح الخاتم وخرج وقال لا آتيك أبداً ولا أسألك أبداً.

وبه قال أبو عمران دخل ابن السماك على الرشيد فقال له عظنى فقال أنت أول خليفة تموت فبكى.

وبه قال أبو عمران ودخل ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك أو على سليمان فقال له يابن شهاب ما حديث تحدثنا به أهل الشام فقال وما هو قال حدثونا أن الله إذا استرعى عبداً رعية كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال هذا كذب يا أمير المؤمنين ولكن قال الله تعالى لنبيه وخليفته القريب إليه منك: ﴿**يا داوود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله**﴾[٣٠٢] هذا يا أمير المؤمنين وعيد لنبى خليفة فما ظنك بخليفة ليس بنبى فقال الوليد إن الناس ليعزوننا فى ديننا.

وأخبرنا جدى أخبرنا أبو بكر القاضى حدثنا الحسن بن على أخبرنا ابن حيوية عن إبراهيم بن سعيد عن ابن الفهم عن محمد بن سعد قال دعا هشام بن عبد الملك طاووس اليمانى فلما دخل عليه وطىء بساطه بنعله ثم جلس إلى جنبه وقال السلام عليك يا هشام قال فغضب هشام وأشار إلى وزيره بقتله فقال وزيره إنه لا يحسن هذا لأن هذا زاهد زمانه فقال له هشام ويحك لم وطئت بساطى بنعلك؟ فقال أنا أطأ به بساط الله فى كل يوم وليلة خمس مرات فما أطأ به بساطك قال فلم لا تسلم على

---

(٣٠٢) الآية ٢٦ من سورة ص.

بالخلافة؟ قال: لأني وجدت بعض الناس يكره إمارتك فخشيت الله أن أقول ياأمير المؤمنين فقال ولم سميتني ولم تكنيني قال لأني وجدت الله سمي رسله وكني أعداءه فقال: (محمد رسول الله) وقال: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ فسكن غضبه ثم قال ولم لا تجلس بين يدي قال لأني سمعت علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- يقول سمعت النبي -ﷺ- يقول: «**شر الناس من يجلس تكبراً**»(٣٠٣) فقال عظني قال سمعت علياً يقول سمعت النبي -ﷺ- يقول: «**إن في النار رحايين إحداهما تطحن رءوس الأمراء والأخرى تطحن رءوس القراء المراس والعلماء المداهنين**»(٣٠٤) قال فوثب هشام مسرعاً وقد بان عليه أثر الخوف ثم قال الوزير ياطاووس أخرج فإنك قد أغلظت القول فقال ينبغي أن يكون أغلظ من ذلك فدعاه من الغد فاختفى منه ولم يدخل عليه فقيل له ادخل عليه فعظه عساه أن تنجع فيه الموعظة فقال إن فساد دخولي عليه أكثر من الصلاح لأن بدخولي عليه يفسد ديني لأن الناس يعظموني ويرفعوني ويقولون عالم أمير المؤمنين وفي لفظ ولأن ألقى الله مخفياً مستوراً أحب إلي من أن ألقاه مشهوراً.

وأخبرنا العبدان عبدالرحمن بن علي وعبدالعزيز بن محمود قال أخبرنا عبدالوهاب الأنماطي أخبرنا المبارك بن عبدالجبار أخبرنا أحمد بن علي البوري أخبرنا عمر بن ثابت أخبرنا علي بن محمد بن أبي قيس حدثنا أبو بكر القرشي حدثنا عبدالرحمن بن صالح حدثنا يونس بن بكير عن عنبسه بن أبي الأزهر عن يحيى بن عقيل قال قال علي بن أبي طالب لعمر إن أردت أن تلحق صاحبيك فاقصر الأمل وكل دون الشبع وارفع القميص واخصف النعل تلحق بهما(٣٠٥). وقام زياد بن

---

(٣٠٣) **لم أقف عليه.**

(٣٠٤) **لم أقف عليه.**

(٣٠٥) **أثر ضعيف**: روى عن عليٍّ بن أبي طالب وأبي ذر -رضي الله عنهما- أما حديث عليٍّ فأخرجه البيهقي في الزهد الكبير ح ٤٦٤ من طريق أحمد بن عبدالجبار العطاردي ثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن الأزهر عن يحيى بن عقيل عن علي به.
وهذا الإسناد فيه أحمد بن عبدالجبار العطاردي ضعيف ويحيى بن عقيل لم يشهد زمن عمر والله أعلم.
أما حديث أبي ذر فأخرجه أحمد في الزهد ص ٣٢٠ من طريق عبدالله حدثني علي حدثني سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك قال قال أبو ذر ... فذكره وسيار هو ابن حاتم العنزي صدوق له أوهام وجعفر هو ابن سليمان الضبعي، ومالك هو ابن دينار لم يدرك أبا ذر -رضي الله عنه- فالخبر مرسل.

حنظلة التميمى فقال ياأمير المؤمنين احذر من إن أكرمته أهانك وإن أهنته أكرمك فقال عمر من هذا قال جسدك إن أنت تابعت بطنك وفرجك فيما يريدان منك فضحاك وأهاناك فى الدنيا والآخرة وإن أهنتهما وعصيتهما وقويت عليهما زاناك فى الدنيا والآخرة ووعظه سعيد بن عامر فقال إنى موصيك بكلمات من جوامع الإسلام ومعالمه قال أجل فإن الله قد جعل عندك إِرْباً قال اخش الله فى الناس ولا تخش الناس فى الله ولا تخالف قولك فعلك فإن خير القول ما صدقه الفعل ولا تقض فى أمر واحد بقضائين فيختلف عليك أمرك وأحب لقريب المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك وخض الغمرات إلى الحق ولا تخف فى الله لومة لائم قال ومن يستطيع ذلك قال من ركب الله فى عنقه ما ركب فى عنقك(٣٠٦). وقال له كعب إن فى السماء دياناً وفى الأرض دياناً فويل لديان الأرض من ديان السماء إنك بين الناس وبين ربك وليس بينك وبين الله أحد فقال له عمر أنشدك الله كيف تجدنى خليفة أم ملكاً قال بل خليفة فاستحلفه عمر فحلف له كعب وقال خليفة — والله — من خير الخلفاء وزمانك خير زمان(٣٠٧) وكان بينه وبين رجل كلام فقال له اتق الله فقال رجل من القوم اتقول لأمير المؤمنين هذا فقال له عمر دعه فليقلها لى فنعم ما قال ثم قال عمر لا خير فيكم إذا لم تقولوها لنا ولا خير فينا إذ لم نقلها لكم.

---

(٣٠٦) ترجمة سعيد بن عامر فى الحلية (٢٤٤/١) والزهد للإمام أحمد ص ٢٣١، وصفة الصفوة (٦٦٠/١-٦٦٧).

(٣٠٧) أخرجه أبو نعيم فى فضيلة العادلين كما فى تخريج أحاديث العادلين للسخاوى ص ٨٦، وعزاه لابن خزيمة فى السياسة فى صحيحه قال ثنا عبدالله بن عبدالسلام أبو الرداد المصرى ثنا بشر بن بكر حدثنى سعيد بن عبدالعزيز التنوخى وهو الذى أخرجه المؤلف [أبو نعيم] من جهته به مثله وفى آخره أيضاً. قول عبدالرحمن بن غنم حدثت به عثمان ومعاوية ويزيد بن معاوية وعبدالملك بن مروان.
ورواه الأصم ومن طريقه ابن عساكر فى أماليه قال: أنا العباس بن الوليد بن فريد أنا عقبة بن علقمة ثنا سعيد به. دون ما بآخره.
وعزاه فى الكنز (٧٥٦/٥ – ٧٥٧) لابن أبى شيبة والديلمى فى الفردوس.
ولفظه «ويل لديان من فى الأرض من ديان من فى السماء يوم يلقونه إلا من أم – أى قصد – العدل – وقضى بالحق ولم يقض لهوى ولا قرابة ولا لرغبة ولا لرهبة وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه».
وللبيهقى فى الشعب من حديث ابن وهب عن مالك أن كعب الأحبار كلم عمر بن الخطاب فقال «ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء فقال عمر إلا من حاسب نفسه فقال كعب ما بينهما أنه فى كتاب الله عز وجل يعنى أنهما متلاصقتين» كذا قال السخاوى فى تخريج أحاديث العادلين. =

وبه قال عتبة عن قتادة قال خرج عمر ومعه الجارود فإذا امرأة برزه فسلم عليها عمر فردت عليه السلام أو سلمت فرد فقالت هيه ياعمر عهدتك وأنت تسمى عميراً فى سوق عكاظ يصارع الصبيان فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله فى الرعية وأنه من خاف الموت خشى الفوت فبكى عمر فقال الجارود قد اجترأت على أمير المؤمنين وأبكيتيه فقال عمر دعها أما تعرف؟ هذه خولة بنت حكيم التى سمع الله قولها من فوق سمائه فعمر والله أحرى أن يسمع كلامها(٣٠٨). قال ابن سعد دخل أبو مسلم على معاوية فقال السلام عليك أيها الأجير اعلم أنه ليس من أجير استرعى رعية إلا وله رب يسأله عنها فإن كان داوى مرضاها وجبر كسراها وهنأ جرباها ورد أولاها على أخراها ووضعها فى أنف من الكلأ وصفو من الماء وفاه أجره وإلا لم يؤته أجره يامعاوية أنت أحدوثة إنك لو عدلت بين جميع قبائل العرب ثم ملت على أقلها قبيلة مال جورك

= قلت وهو فى الحلية (٣٨٩/٥) من طريق قتيبة ثنا الليث عن خالد ابن أبى يزيد عن سعيد بن أبى هلال. أن كعباً مر بعمر وهو يضرب رجلاً بالدرة فقال كعب على رسلك ياعمر فوالذى نفسى بيده إنه لمكتوب فى التوراة.. فذكره وفيه زيادة ويل لحاكم الأرض من حاكم السماء.

قلت وهو مرسل لأن سعيد بن أبى هلال لم يدرك عمر –رضى الله عنه– فإنه ولد سنة ٧٠ على ما ذكره الحافظ فى التهذيب نقلاً عن ابن يونس وهو صدوق، وخالد بن أبى يزيد أظنه خالد بن يزيد الجمحى أبوعبدالرحمن المصرى فقد روى عن سعيد بن أبى هلال وعنه الليث. والله أعلم.

(٣٠٨) قال الحافظ فى الإصابة (٦٩/٨) القسم الأول. وقال أبو عمرو روينا من وجوه عن عمر بن الخطاب أنه خرج ومعه الناس فمر بعجوز فاستوقفته فوقف معها فجعل يحدثها وتحدثه فقال له رجل ياأمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز فقال ويلك أتدرى من هى هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت مالك بن ثعلبة التى أنزل الله فيها ﴿ قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما ﴾ الآية ١ من سورة قد سمع (المجادلة).

قال وقد روى خليد بن دعلج عن قتادة قال خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدى فإذا بامرة برزت على ظهر الطريق فسلم عليها عمر– فذكر هذه القصة التى ذكرها المصنف هنا. ثم قال وخليد ضعيف سىء الحفظ وقتادة لم يدرك عمر –رضى الله عنه–.

وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (١٧٩/٦) مختصراً نحوه للبخارى فى تاريخه وابن مردويه عن ثمامة بن حزن.

والأثر المذكور أولاً عزاه لابن أبى حاتم والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن زيد.

بعدلك[٣٠٩]، ودخل طاووس على سليمان فقال له إن صخرة كانت على شفير جهنم هوت فيها سبعين خريفاً حتى استقرت أتدرى لمن أعدها الله قال لا قال لمن أشركه فى حكمه فجار.

ودخل عليه أعرابى فقال إنه قد اكتنفك رجال ابتاعوا دنياك بدينهم فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه فإنك مسئول عما اجترحوا وليسوا بمسئولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فقال سليمان أما أنت فقد سللت لسانك وهو أقطع من سيفك فقال نعم لك لا عليك. وكتب الحسن البصرى إلى عمر بن عبدالعزيز الدنيا دار ظعن وليست بدار إقامة وإنما أهبط آدم إليها عقوبة، الزاد منها تركها والغنى فيها فقرها واحتمال المؤونة المنقطعة التى تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل راحة منقطعة تعقب مؤونة باقية وندامة طويلة، واعلم أن الهول الأعظم أمامك ولابد لك من معاينة ذلك، ومن وراء الموت دار إن أخطأتك هذه صرت إلى هذه فخذ من فنائك الذى لا يبقى لبقائك الذى لا يفنى فكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل.

وكتب أبو حازم إلى عمر اتق الله أن تلقاه وتلقى رسوله وأنت بتبليغ الرسالة مصدق وهو لسو الخلافة فى أمته شهيد.

ودخل أبو العتاهية على الرشيد فقال له:

عش ما بدا لك أن تعش فى ظل شاهقة القصور
يسعى عليك بما اشتهيت لدى الرواح وفى البكور
فإذا النفوس تقعقعت فى ضيق حشرجة الصدور
فهناك تعلم موقنا ما كنت إلا فى غرور

(٣٠٩) أخرجه أبو نعيم فى فضيلة العادلين كما فى تخريج أحاديث العادلين للسخاوى ص ٨٦ ثم قال [السخاوى] ووقفت لى من طريق آخر باختصار قال حميد بن زنجويه ثنا أبو اليمان حدثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبى مريم عن عطية بن قيس قال: دخل أبو مسلم الخولانى على معاوية فقام فيما بين السماطين فقال: السلام عليك أيها الأجير ... فذكره ثم قال: قال أبو محمد بن قتيبة رواه إسماعيل بن عياش عن أبى بكر بن أبى مريم وقوله ورد أولاها على أخراها يريد لم يدعها تتفرق وتشذ ولكنه ضمها وجمعها.
قلت وهذا الأثر أخرجه أيضاً أبو نعيم فى الحلية (١٢٥/٢) من طريق أبى حامد بن جبلة ثنا محمد بن الصباح ثنا على بن ثابت عن جعفر بن برقان عن أبى عبدالله الحرسى وكان من حرس عمر بن عبدالعزيز ... فذكره وهو نفس إسناده فى فضيلة العادلين وأورد هذه القصة أيضاً الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٣/٤) من طريق ابن أبى مريم عن عطية به، وأبو بكر ضعيف.

وقال له بهلول:

هب أنك قد ملكت الأرض طُراً   ودان لك العباد فكان ماذا
أليس غداً مصيرك جوف قبر   ويحثو التراب هذا ثم هذا

قال محمد وخرج المأمون يوماً من عند أبيه فقام له العلماء ما خلا وكيع بن الجراح قال فالتفت إليه بعض القواد فقال ما هذه الجفوة يمر بك ابن الخليفة ولا تقوم له فقال ياهذا إذا طلبنا العلم ولم نعمل به فما نرجو منه، قال النبى -ﷺ-: «**من أحب أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار**»(٣١٠) وهؤلاء أحق الناس بالشدة فى الدين وترك الالتفات فإن الإعراض عنهم موعظة.

قال ابن سعد كان طاووس اليمانى بمكة والحجاج بن يوسف بها فنظر الحجاج إلى طاووس فقال من أين الرجل قال من اليمن قال كيف خلفت بها محمداً قال عريضاً جسيماً قال لم أسألك عن هذا وإنما سألتك عن سيرته قال تركته ظلوماً غشوماً قال أو ما علمت أنه أخى قال ياحجاج أو ما علمت أنه واجب لى فترى أنك أغنى عندى من أداء حق الله فبكى الحجاج ثم قال ما فرحت بكلمة سمعتها مثل هذه.

قال ابن سعد وكان العمرى يطوف بالبيت فجاء هارون يطوف فقال له الربيع تنح فإن هذا أمير المؤمنين فقال له هل هو إلا عبد مخلوق؟ فقال هارون من هذا؟ فقال العمرى فأقبل على هارون فقال أصلح الله الأمير لا تغرنك خلافتك ووزراؤك وأعوانك عن ربك واعلم أنك ستصير عن قريب إلى ربك فيسألك عن رعيتك حتى عن الفتيل والنقير والقطمير فلا ينجيك شىء إلا العدل قال فبكى هارون بكاءً شديداً.

---

(٣١٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٩٧٧) وأبو داود ح ٥٢٢٩، والترمذى ح ٢٧٥٦، والطحاوى فى المشكل (٢/٤٠)، وأحمد (٤/٩٣، ١٠٠) من طرق عن حبيب بن الشهيد عن أبى مجلز قال خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فإنى سمعت رسول الله -ﷺ- يقول... فذكره وقال الترمذى حديث حسن قلت بل صحيح فإن رجاله رجال الشيخين وأبو مجلز هو لاحق بن حميد ثقة وكذلك حبيب بن الشهيد ثقة ثبت كما فى التقريب، والحديث فى السلسلة الصحيحة برقم ٣٥٧ فراجعه إن شئت فقد بسط فيه الكلام الشيخ الألبانى حفظه الله وأتى له بشواهد عدة منها المرفوع ومنها المرسل ثم ذكر ثقة الحديث فجزاه الله خيراً.

وقال ابن سعد دخل بعض العلماء على هارون أو المأمون فقال ياعبدالله اتق الله فقال خذوه وقيدوه فلما أخذوه دعاه فى الليل وبين يديه أرباب العقوبات فقال له لم قلت ياعبدالله أردت أن تعرف نفسك عند أهل بغداد إذ قلت لأمير المؤمنين ياعبدالله هلا قلت ياأمير المؤمنين فإن أجبت بجواب وإلا قتلتك فقال الرجل إنا إذا أصابتنا شدة نقول ياالله ياالله أنت أكبر من الله؟! فقال المأمون الله أكبر الله أكبر فقال الرجل ﴿**لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون**﴾ الآية فأنت أفضل أم المسيح؟ قال فبكى حتى كاد أن يغشى عليه وخلى سبيله.

قال وتكلم شقيق البلخى يوماً فى الظلمة وأعوانهم وذكر مواعظ فرفع أمره إلى والى الشرطة فدعاه فقال ما حرفتك فقال خادم مقلب القلوب قال لم لا تسكت قال ألم تسمع إلى قول نبيك -ﷺ- «**العلماء ورثة الأنبياء**»[311] فلو دخل رسول الله -ﷺ- من هذا الباب الساعة أكنت أستحى منه أو أنت؟ فسكت عنه.

---

(311) **حديث حسن**: وهو جزء من حديث طويل أخرجه أبو داود ح ٣٦٤١، وابن ماجه ح ٢٢٣، والترمذى بعد الحديث ٢٦٨٣ من طريق عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبى الدرداء مرفوعاً.
قال المنذرى فى الترغيب رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والبيهقى وقال الترمذى: لا يعرف إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس إسناده عندى بمتصل وإنما يروى عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبى الدرداء عن النبى -ﷺ- وهذا أصح. قال المحلى رحمه الله ومن هذه الطريق رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى الشعب وغيرها وقد روى عن الأوزاعى عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عنه وعن الأوزاعى عن عبدالسلام بن سليم عن يزيد بن سمرة عن كثير بن قيس عنه قال البخارى وهذا أصح وروى غير ذلك وقد اختلف فى هذا الحديث اختلافاً كثيراً ذكرت بعضه فى مختصر السنن وبسطته فى غيره. اهـ.

قلت الحديث عزاه الحافظ فى الفتح لابن حبان والحاكم مصححاً من حديث أبى الدرداء وقال حسنه حمزة الكنانى وضعفه عندهم باضطراب فى سنده لكن له شواهد يتقوى بها (انظر الفتح ١/١٩٣).
قلت ومن الاضطراب فى الإسناد أن محمد بن يزيد الواسطى رواه عن عاصم بن رجاء عن قيس بن كثير كما عند أحمد (٥/١٩٦) قال الحافظ فى التهذيب وهذا وهم.
ولكن الحديث له شاهد أخرجه أبو داود ح ٣٦٤٢ حدثنا محمد بن الوزير الدمشقى حدثنا الوليد قال لقيت شبيب بن شيبة فحدثنى [به] عن عثمان بن أبى سودة عن أبى الدرداء يعنى عن النبى -ﷺ- بمعناه.. قلت وهذا إسناد حسن يشهد بثبوت الحديث. والله أعلم.

قال ابن سعد ومر المهلب بن أبى صفرة بمطرف بن الشخير وعليه جبة خز يتبختر فيها فقال ياعبدالله هذه سنة يبغضها الله ورسوله فقال المهلب أما تعرفنى؟ فقال مطرف: بلى أعرفك أولك نطفة مدرة وآخرك جيفة قذرة وتحمل فيما بين ذلك العذرة.

قال ابن سعد وصعد الحجاج يوماً فخطب فأطال حتى عبر وقت الصلاة فقام إليه ابن عمر فقال ياحجاج قد أفسدت على الناس صلاتهم انزل فصل بهم ثم إن شئت فارجع إلى كلامك فقطع الحجاج خطبته ثم نزل فصلى ثم قال على بابن عمر فجيء به فزجره وشتمه وقال لم يكن من أصحاب رسول الله -ﷺ- أجرأ منك إن شئت نزعت لسانك قال فسكت عنه ابن عمر حتى سكنت فورته ثم قال له ياحجاج صليت خلف رسول الله -ﷺ- وخلف أبى بكر وعمر وعثمان وعلى -رضى الله عنهم- وذكر مناقب كل واحد منهم والآن فأنا أصلى خلفك ولكن ياحجاج قال لنا رسول الله -ﷺ-: «**سيكون عليكم أمراء السوء مثلك ولكن قال احفظوا عنهم خمسة أشياء وأطيعوهم على ما كان منهم ما أقاموا فيكم بهذه الخمس الجمعة والعيدين والحدود والجهاد فى سبيل الله والقسمة بالسوية**»(٣١٢). فإن كنت رجلاً فارفع من هذه الخمسة واحداً ثم ادخل المسجد حتى ترى فقام الحجاج ومضى.

وأخبرنا محمد بن أبى القاسم أخبرنا أبو الفتح بن سليمان أنبأنا أبو محمد الجوهرى أخبرنا ابن حيوية أخبرنا الحسن بن أحمد حدثنا ابن معروف عن إبراهيم بن أبى بكر عن محمد بن سعد قال جلس الحسن بالمجلس وإذا الحجاج قد طلع على برذون أبيض وحوله الشُّرَط(*) فجاء إلى حلقة الحسن فسلم ثم ثنى رجله ونزل فجلس إلى جانب الحسن فلما فرغ من حديثه أقبل على الحجاج فسايره فقال الحجاج إن هذا الشيخ شيخ مبارك معظم لحق أهل القبلة ناصح لأهل الملة صاحب سنة واستقامة ونصيحة للخاصة والعامة عليكم بهذا الشيخ إذا حضر ثم فاحضروا مجلسه فإن مجلسه يعرف فضله ويرجا عاقبته فإنه لولا ما لزمنا من حق هذه الرعية لأحببت الحضور

---

(٣١٢) **لم أقف عليه بهذا اللفظ.**

(*) الشُّرَط: جمع شرطى.

معكم ثم وثب فقام فقام شيخ كبير فاستقبل الحسن ثم سلم فقال ياأبا سعيد إنى شيخ كبير من الديوان وعطائى زهيد ولى عيال ثم بكى بكاء شديداً فرفع الحسن رأسه فبكا ثم قال إن السلطان ناصر لله ولدينه ولعباده وإن سلطاننا هذا قتل عباد الله على الدينار والدرهم وأفناهم وقطعهم عضواً عضواً أخذه من كل خبيث وأنفقه فى كل شرف أما إذا خرج عدو الله فصاحت بغال رفاقه وحبب نفقاته وأما إذا خرج أفروا لمسلم فطاوى فسعى به إلى الحجاج فوالله ما قمنا حتى جاء حرسى فى عنقه سيف وقال للحسن أجب الأمير فانطلق وانطلقنا معه حتى دخلنا على الحجاج وهو جالس على سريره وبيده قضيب يخطر به فقام وسلم على الحسن وقال يا حسن أنت صاحب الكلمات قال وأى الكلمات أصلح الله الأمير قال كذا وكذا قال نعم قال فنكس الحجاج رأسه وأطرق طويلاً ثم رفع رأسه وقال ما دعاك إلى هذا قال ما أخذ الله فى الكتاب من قوله: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه**﴾(٣١٣) يعنى ليتكلمن بالحق وليصدقونه بالعمل فقال الحجاج اذهب أيها الرجل فتكلم بما بدا لك فإنما أنت ناصح لخاصتنا وعامتنا فليس مثلك يوجد قال فانصرف الحسن.

وبه قال ابن سعد ودخل السماك على محمد بن سليمان والى البصرة فقال له عظنى فقال بماذا أصلحك الله إنما الناس ثلاثة زاهد وصابر وراغب فأما الزاهد فقد خرجت الأفراح والأحزان من قلبه لا يأسى على ما فاته ولا يفرح بما آتاه. الناس منه فى راحة ونفسه فى غنا وأما الصابر فإنه يشتهيها بقلبه فإذا ذكر ما فيها من عارها وشنارها امتنع ولو اطلعت على ما فى قلبه من التعفف لاطلعت على أمر عظيم.

وأما الراغب فلا يدرى من أين تأتيه الدنيا أفسد فيها دينه أو دنس عرضه. فمن أى الثلاثة أنت قال من الراغبين قال أف لك ولأصحابك ما يصلح إلا أن يسد بهم الأنهار والجسور.

قال وقام أعرابى بين يدى هشام فقال أيها الأمير أتت على الناس سنون أما الأولى فأكلت اللحم والثانية أكلت الشحم والثالثة رمت العظم وعندك أموال فإن

(٣١٣) من الآية ١٨٧ سورة آل عمران.

كانت لله فأقسمها بين عباده وإن كانت لهم فلم تمنعهم منها وإن كانت لك فتصدق فإن الله يجزى المتصدقين قال فأمر هشام بالأموال فأخرجت.

وبه قال دعى ابن هبيرة الحسن وقرناءه من العلماء ثم قال لهم إنه يصل إلى كتاب يزيد فيأمرنى بقتل رجل فما ترون فقال كل واحد منهم على قدر علمه وقال بعضهم إنما أنت مأمور وهو فى عنق يزيد حتى بلغ إلى الحسن والحسن ساكت فقال ما تقول ياأبا سعيد فقد قالوا فقال ياابن هبيرة خف الله فى يزيد ولا تخف يزيد فى الله فإن الله يمنعك من يزيد وأن يزيد لا يمنعك من الله يا ابن هبيرة أعرض كتاب يزيد على كتاب الله فما وافق كتاب الله فأمضه وما لم يوافق فانبذه وراء ظهرك فقال ابن هبيرة بارك الله فيك وعليك أشهد أنك سيد العلماء فقام القوم وقد ندموا وبعث إليه ابن هبيرة بالبدر.

وبه قال محمد بن سعد دخل ابن السماك على هارون وقد مات له ابن فقال له إن الله قد أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها فقال زدنى قال هب الدنيا ضمت إليك ودنيا مثلها هب ما بين المشرق والمغرب حبيب إليك فإذا جاء الموت فماذا فى يديك قال زدنى قال طوبى لمن رزق مالاً وملكاً وجمالاً وأصلاً فواسى من ماله وعدل فى ملكه وعف فى جماله ولم يفسد أصله قال زدنى قال مات أبوك وهو أصلك وذهب ولدك وهو فرعك ومن ذهب أصله وفرعه فقليل بقاؤه فقال حسبك ثم بكى.

وبه قال محمد بن سعد ودخل عليه مرة فرأى حجابه وعلمائه وبوابيه وعظم هيبته فبقى حايراً ولم يتكلم فقال له هارون تكلم قال وكيف أتكلم وقد وقع فى قلبى الرعب من عظيم هيبتك وأنت مخلوق وأنا مخلوق فكيف تعمل لو ترى غداً سلطان الله وقدرته وعز ملكه وعظيم هيبته وقيامك بين يديه فبكى هارون فقال له ياأمير المؤمنين هذا ما تسمع بأذنك فكيف لو ترى بعينيك، وبه قال محمد قال الأعمش حمل عمرو بن عبيد إلى المنصور فبينا هو جالس معه إذ قال ياعمرو ناولنى الدواة فامتنع فقال ياعمرو ما يمنعك من مناولة الدواة قال منعنى ما بلغنى أنه إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوانهم فيؤمر بهم إلى النار حتى لآتى الدواة وبارى القلم وإنى

لا أدرى ما تكتب فإن كتبت فى قتل إنسان فأشترك أنا وأنت فى دمه فقال المنصور ما فى الأرض اليوم مثلك.

وأخبرنا جدى أخبرنا أبو منصور بن عبد الرحمن بن محمد أخبرنا ابن ثابت أخبرنا الضمرى أخبرنا محمد بن عمران أخبرنا على بن هارون أخبرنا عبيد الله بن أحمد عن أبيه عن عقبة بن هارون قال دخل عمرو بن عبيد على المنصور وعنده المهدى بعد أن بايع له ببغداد فقال ياأبا عثمان عظنى فقال إن هذا الأمر الذى أصبح فى يديك لو بقى فى يد غيرك ممن كان مثلك لم يصل إليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده ثم أنشد:

ياأيها الذى قد غره الأمل	ودون ما يأمل التنغيص والأجل
ألا ترى إنما الدنيا وزينتها	لمنزل الركب خلوتم ارتحلوا
حتوفها رصد وعيشها نكد	وصفوها كدر وملكها دول
تظل تفزع بالروعات ساكنها	فما يسوغ له لبن ولا جدل
كأنه للمنايا والردى عرض	تظل فيه بنات الدهر تنتصل
مديره ما إذا رأته دوائرها	منها المصيب ومنها المخطى الزلل
والنفس هاربة والموت يقصدها	وكل عثرة رجل عندها حلل
والمرؤ يسعى بما يسعى لوارثه	والقبر وارث ما يسعى له الرجل

قال فبكى المنصور.

وأخبرنا عبد الوهاب بن على الصوفى أخبرنا محمد بن أبى منصور ومحمد بن عبد الباقى قالا حدثنا أبو محمد الجوهرى حدثنا ابن حيوية حدثنا ابن معروف عن ابن الفهم حدثنا محمد بن سعد حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن زيد قال بينا المنصور يطوف بالبيت ليلاً فسمع قائلاً يقول: اللهم إنى أشكو لك ظهور البغى والفساد فى الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية المسجد وأرسل إلى الرجل يدعوه فصلى ركعتين واستلم الركن فأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال المنصور ما الذى سمعتك تذكر من ظهور البغى والفساد فى الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعى ما أمرضنى قال ياأمير المؤمنين إن أمنتنى على نفسى أنبأتك بالأمور من أصولها وإلا احتجرت

منك واقتصرت على نفسى ففيها لى شغل شاغل، فقال أنت آمن على نفسك، فقال: إن الذى دخله الطمع حتى حال بينه وبين إصلاح ما ظهر من البغى والفساد أنت، قال: ويحك! فكيف دخلنى الطمع والصفراء والبيضاء فى قبضتى، والحلو والحامض عندى. قال: وهل دخل أحد من الطمع مثل ما دخلك؟ إن الله استرعاك أمور المسلمين وأموالهم فأغفلت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم.. وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجص(*) والآجر(**) وأبواباً من الحديد وحجبة معهم السلاح ثم سجنت نفسك فيها منهم وبعثت عمالك لجباية الأموال وجمعها وقويتهم بالسلاح والعدد والكراع وأمرت أن لا يدخل عليك من المسلمين إلا نفراً سميتهم ولم تأمر بإنصاف المظلوم والملهوف ولا الجائع ولا العارى ولا الضعيف الفقير ولا أحد إلا وله فى هذا المال حق فلما رآك هؤلاء النفر الذى استخلصتهم لنفسك وأمرت أن لا يحجبوا عنك تجبى الأموال وتجمعها ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله فمالنا لا نخونه وقد سجن نفسه فاتمروا على أن لا يصل إليك من أخبار الناس إلا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فتخالف أمرهم إلا يعيبوه عندك حتى يسقط منزلته ويضعف قدره مثلما أسترعنك ذلك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم فكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا والأموال ليتقوا به على ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بالطمع والبغى فصار هؤلاء القوم كأنهم قد شاركوك فى ملكك وأنت غافل فإن جاء متظلم حيل بينه وبين دخوله مدينتك فإن أراد رفع قصة إليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك وأقمت للناس رجلاً ينظر فى مظالمهم فإن جادلك الرجل فبلغ بطانتك سألوا صاحب المظالم أن لا يرفع إليك مظلمته فأجابهم خوفاً منهم فلا يزال المظلوم يختلف إليه وهو يدفعه فإذا آنس منه خرج وصرخ بين يديك فيضرب ضرباً مبرحاً وأنت تنظر إليه ولا تنظر فى حاله فما بقى الإسلام على هذا إلا قليل وقد كنت ياأمير المؤمنين أسافر إلى الصين فقدمتها مرة وقد أصيب ملكها بسمعه فبكى بكاءً شديداً فأمنه جلساؤه بالصبر فقال لست أبكى للبلية النازلة ولكن أبكى على المظلوم بالباب يصرخ ولا أسمع صوته ثم قال أما إذا ذهب سمعى فما أصيب بصرى نادوا فى الناس ألا لا يلبس أحداً ثوباً أحمراً إلا متظلم ثم كان يركب الفصيل طرف النهار ينظر هل يرى مظلوماً، هذا ياأمير

(*) الجص: بفتح الجيم وكسرها ما يبنى به.

(**) والآجر: قال فى مختار الصحاح: الذى يُبنى به فارس معرب.

المؤمنين مشرك بالله غلبت رأفته بالمشركين شح نفسه وأنت مؤمن بالله ثم من أهل بيت نبيه ألا تغلب رأفتك بالمسلمين على شح نفسك فإن كنت أنما تجمع المال لولدك فقد أراك الله عبداً فى الطفل يسقط من بطن أمه فما يزال الله يلطف به حتى يعظم رعية الناس فيه، وإن قلت أجمعها لشديد السلطان فقد أراك الله غِيراً فى بنى أمية ما أغنى عنهم ما جمعوا من السلاح والكراع والأموال والذهب والفضة والعدد من الرجال حين أراد الله بهم ما أراد، وإن قلت إنما أجمعها لطلب غاية هى أحسم من الغاية التى أنت فيها فوالله ما فوق منزلتك إلا منزلة لا تدرك إلا بخلاف ما أنت عليه ياأمير المؤمنين هل يعاقب من عصاك بأشد من القتل قال المنصور لا قال فكيف يصنع بالملك الذى خولك فى ملك الدنيا وهو لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن بالخلود فى العذاب الأليم رأى ما عقدت عليه ضميرك وعلمته جوارحك ونظر إليه بصرك واجترحته يداك ومشت إليه قدماك هل يغنى عنك ما أعطاك إذا انتزعه من يدك ودعاك للحساب فبكى المنصور وقال ياليتنى لم أخلق ويحك فكيف أحتال لنفسى قال إن للناس أعلاماً يفزعون إليهم فى دينهم ويرضون بقولهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم فى أمرك يسددوك قال قد بعثت إليهم فهربوا منى قال خافوك أن تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفىء والصدقات مما حل وطاب واقسم بين الناس بالسوية وأنا ضامن لك أن يأتوك ويسعدوك(*).

وأخبرنا جدى أخبرنا عبيدالله أخبرنا الحميدى أخبرنا على بن أحمد بن سعيد أخبرنا الربيع حدثنا إسماعيل بن القاسم حدثنا أبو بكر حدثنا الحسن بن حضر عن حماد بن إسحق الموصلى سمعت أبى يقول قال رجل من العجم لملك كان فى دهره أوصيك بأربع خلال يرضى بهن ربك وتصلح بهن رعيتك لا يغرنك أربع السهل إذا كان المنحدر وعراً ولا تعذب عنه ليس فى سل وماها واعلم أن لله نقمات فكن على حذر واعلم أن الأعمال جز فاتق العواقب(**)

(*) هذه القصة من الإحياء (٢/٣٥١-٣٥٢) أتم من هنا وأنفع فراجعها إن شئت.

(**) كذا بالمنسوخ والكلام غير واضح وقد أثبتنا نص العبارة كما جاء فى زهر الآداب ص ٨٨٢ ج ٤ «خرج الزهرىُّ يوماً من عند هشام بن عبدالملك فقال: ما رأيت كاليوم ولا سمعت كأربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام؛ دخل عليه فقال: ياأمير المؤمنين احفظ عنى أربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك. قال: هاتهن قال: لا تعدَنَّ عدة لا تثق من نفسك بإنجازها، ولا يغرنَّك المرتقى وإن كان سهلاً =

الجزء الخامس

من كتاب الجليس الصالح والأنيس الناصح

وبه قال ابن الفهم دخل عمرو بن عبيد على المنصور فقال له إن الله أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة تتمخض عن يوم لا ليلة بعده فو حمر أبو جعفر من قوله فقال له الربيع ياعمرو غممت أمير المؤمنين فقال عمر إن هذا صحبك عشرين سنة ولم ير أن ينصحك يوماً واحداً وما عمل وراء بابك شيء من كتاب الله ولا سنة رسوله فقال أبو جعفر فما أصنع قد قلت لك خذ خاتمى وتعال أنت وأصحابك فاكفنى هذا الأمر فقال عمرو دعنا من هذا ببابك ألف مظلمة أردد منها شيئاً حتى نعلم أنك صادق.

وبه قال ابن سعد

قال الأوزاعى(*) بعث إلى أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور وأنا بالساحل فأتيته فلما وصلت إليه سلمت عليه بالخلافة فرد واستجلسنى ثم قال ما الذى أبطأك عنى قلت وما الذى تريد ياأمير المؤمنين قال الأخذ عنكم والاقتباس منكم قلت فانظر ياأمير المؤمنين ما أقول وإياك أن تجهل شيئاً مما أقول لك قال كيف أجهل وأنا أسألك عنه وفيه وجهت إليك وأقدمتك له قلت إن سمعته ولا تعمل به فصاح الربيع وأهوى بيده إلى السيف فانتهره المنصور وقال هذا مجلس مثوبة لا مجلس عقوبة فطابت نفسى

= إذا كان المنحدر وغراً، واعلم أن للأعمال جزاءً فاتق العواقب وأن للأمور بفتات فكن على حذر.
قال عيسى بن دأب: فحدثت بهذا الحديث الهادى وفى يده لقمة قد رفعها إلى فيه فأمسكها وقال: ويحك! أعِدْ علىَّ، فقلت: ياأمير المؤمنين أسِغْ لقمتك، قال: حديثك أحبُّ إلىَّ» ا.هـ.

(*) حديث الأوزاعى مع المنصور وموعظته له أوردها الغزالى فى الأحياء بأتم من المذكورة هنا وقال العراق فى تخريجه للأحياء (٢/٣٤٨) والقصة بجملتها رواها ابن أبى الدنيا فى كتاب مواعظ الخلفاء. ورويناها فى مشيخة يوسف بن كامل الخفاف ومشيخة ابن طبرزد. وفى إسنادها أحمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدى يحدث بمناكير وهو عندى من أهل الصدق ا.هـ
قلت أحمد بن عبيد قال بن الحافظ لين الحديث.
وقال الذهبى فى المغنى صويلح.
والآن نسرد الأحاديث العشرة التى جاءت فى هذه القصة وبيان حالها من الصحة أو الضعف إن كان لها طرق أخرى أولاً.

وانبسط لسانى وقلت ياأمير المؤمنين حدثنى مكحول عن عطية عن ابن عباس -رضى الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «**أيما عبد جاءته موعظة من الله فى دينه فإنها نعمة من الله تعالى سبقت إليه فإن قبلها شكره وإلا كانت حجة ليزداد بها سخطه من الله تعالى**»(٣١٤).

ياأمير المؤمنين حدثنى مكحول عن عطية عن ابن عباس قال قال رسول الله -ﷺ-: «**أيما وال ولى أمر الأمة ثم بات غاشاً لرعيته حرم الله عليه الجنة**»(٣١٥). ياأمير المؤمنين حدثنا مكحول عن عطية قال: «**كان بيد النبى -ﷺ- جريدة يستاك بها ويروع المنافقين فأتاه جبريل فقال يامحمد ما هذه الجريدة التى قد كسرت قرون أمتك وملأت قلوبهم رعباً**»(٣١٦) فكيف عن سفك الدماء وخرب الديار واجلاء عن البلاد وعمهم الخوف منه. ياأمير المؤمنين حدثنى

---

(٣١٤) **حديث ضعيف**: وهو فى القصة السابقة من طريق عطية بن بشر مرفوعاً قال العراق فى التخريج للإحياء (٣٤٨/٢) أخرجه ابن أبى الدنيا فى مواعظ الخلفاء.
قلت أظنه عطية بن بُسر المازنى وهو صحابى صغير لكن الحديث من نفس الطريق السابق وفيها أحمد بن عبيد وهو ضعيف. وقد أورد هذا الحديث الحافظ فى الإصابة (٢٤٦/٤) وعزاه لابن شاهين عن عطية ابن بسر مرفوعاً.

(٣١٥) **ضعيف بهذا اللفظ وأصله صحيح**: وهو فى الإحياء فى نفس القصة السابقة من حديث عطية بن ياسر مرفوعاً وقال العراق أخرجه ابن أبى الدنيا فيه وابن عدى فى الكامل فى ترجمة أحمد بن عبيد (١٨٩/١) من طريق أحمد بن عبيد (أبو عصيدة) حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعى حدثنى مكحول عن عطية بن بسر مرفوعاًقلت الظاهر أن عطية بن ياسر تصحيف والصواب عطية بن بسر كما فى الإصابة (٢٤٦/٤) ولم أعرف صحابياً اسمه عطية بن ياسر وأصل الحديث عند البخارى ومسلم وغيرهما، ولفظ البخارى (١٣٦/١٣) ح ٧١٥١ «ما من وال يلى رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة».
ولفظ مسلم (٢١٤/١٢) مع النووى «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة».
وأخرجه أيضاً أحمد (٢٥/٥) والدارمى ح ٢٧٩٦ كلهم عن معقل بن يسار -رضى الله عنه- مرفوعاً.

(٣١٦) **حديث ضعيف**: قال العراق أخرجه ابن أبى الدنيا فيه (أى فى مواعظ الخلفاء) عن عروة بن رويم مرفوعاً. وهو مرسل وعروة ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين - قلت وهو كما قال إلا أنه صدوق يرسل كثيراً كما قال الحافظ. وفيه أيضاً كما سبق أحمد بن عبيد.

مكحول عن زياد بن حارثة عن حبيب بن مسلمة «**أن رسول الله دعى إلى القصاص من نفسه فى خدش خدش أعرابياً لم يعمده فأتاه جبريل فقال إن الله لم يبعثك جباراً ولا مستكبراً فدعى الأعرابى وقال اقتص منى فقال قد حاللتك بأبى أنت وأمى ما كنت لأفعل ذلك ولو أتيت على نفسى**»(٣١٧).

يا أمير المؤمنين خذ لنفسك الأمان من ربك وارغب فى جنة عرضها السموات والأرض. يا أمير المؤمنين إن الملك لو بقى لمن قبلك لم يصل إليك وكذلك لا يبقى لك كما لم يبق لغيرك، يا أمير المؤمنين هل تدرى ما جاء فى تأويل هذه الآية عن جدك: ﴿**يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها**﴾(٣١٨) قال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة فكيف بما عملته الأيدى وحصدته الألسن. يا أمير المؤمين إن عمر بن الخطاب كرم الله وجهه قال لو ذهبت سخلة على شط الفرات ضيعة لخفت أن أسأل عنها(٣١٩) فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك، يا أمير المؤمنين هل تدرى ما جاء فى تأويل هذه الآية عن جدك ﴿**يا داود إنا جعلناك خليفة**

---

(٣١٧) **حديث ضعيف بهذا اللفظ وللقصاص شواهد أخرى**: قال العراق أخرجه [أى هذا اللفظ] ابن أبى الدنيا فى مواعظ الخلفاء من طريق مكحول عن زياد عن حارثة عن حبيب بن مسلمة مرفوعاً.
قلت ومكحول مدلس وقد عنعنه وفيه أحمد بن عبيد السابق ذكره وزياد بن حارثة لم أعرفه وأظن أنه تصحيف لزياد بن جارية فقد ذكره صاحب التهذيب فى شيوخ مكحول وتلامذة حبيب بن مسلمة.
وزياد بن جارية قال الحافظ يقال له صحبه وقد وثقه النسائى وقال أبو حاتم شيخ مجهول وذكره ابن حبان فى الثقات.
وحبيب بن مسلمة مختلف فى صحبته ورجح الحافظ ثبوتها. وقال لكنه كان صغيراً أما الشواهد فمنها ما أخرجه أبو داود ح ٤٥٣٧، والنسائى ٤٧٨١ من طريق أبى نضرة (المنذر بن مالك) عن أبى فراس (الربيع بن زياد) عن عمر قال رأيت رسول الله - ﷺ - يقص من نفسه واللفظ للنسائى وفيه أبو فراس قال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة.
وقال الذهبى فى المغنى أبو فراس الفهرى عن عمر لا يعرف.
ومنها ما أخرجه الحاكم (٢٨٨/٣) من رواية عبدالرحمن بن أبى ليلى عن أبيه قال طعن رسول الله - ﷺ - فى خاصرة أسيد بن حضير فقال أوجعتنى قال اقتص.. الحديث.
وصححه الحاكم ووافقه الذهبى.

(٣١٨) آية ٤٩ من سورة الكهف.

(٣١٩) أثر ضعيف: وقد سبق تخريجه رقم ١١.

في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى﴾[٣٢٠] قال ياداود إذا قعد الخصمان بين يديك فكان لك في أحدهما هوى فلا تتمنين في نفسك أن الحق له فأمحوك من نبوتي ثم لا يكون خليفة ولا كرامة، ياداود إنما جعلت رسلي إلى عبادي ليجبروا الكسير ويدلوا الهزيل على الكلأ والماء، ياأمير المؤمنين إنك قد ابتليت بأمر لو عرض على السموات والأرض والجبال لأبين أن يحملنه واشفقن منه، ياأمير المؤمنين حدثني زيد عن جابر عن عبدالرحمن بن أبي عمره الأنصاري أن عمر بن الخطاب استعمل رجلاً من الأنصار على الصدقات فرأه بعد أيام مقيماً فقال ما منعك من الخروج إلى عملك فقال سمعت أبا ذر يقول من ولى من أمور الناس شيئاً أتي به يوم القيامة فوقف على جسر جهنم فينتفض به الجسر انتفاضة يزيل كل عضو من موضعه فإن كان محسناً نجى وإن كان مسيئاً خرق به الجسر فهوى في قعرها أربعين أو سبعين خريفاً فلقى عمر أبا ذر فأخبره الخبر فقال لعمر هكذا سمعته من رسول الله - ﷺ - فقال عمر واعمراه من يأخذها بما فيها فقال أبو ذر من أرغم الله أنفه وألصق خده بالأرض[٣٢١] قال فأخذ المنصور المنديل ووضعه على وجهه وانتحب حتى كاد أن يموت فقلت ياأمير المؤمنين قد سأل جدك العباس إمارة على الطائف أو مكة أو اليمن فقال النبي: «**ياعباس إن الإمارة خزى وندامة يوم القيامة**»[٣٢٢] نصيحة منه لعمه وشفقة منه عليه وأنه لا يغني عنه من الله شيئاً إذ أوحى الله إليه ﴿**وأنذر عشيرتك**

---

(٣٢٠) من الآية ٢٦ من سورة ص.

(٣٢١) **حديث ضعيف**: أخرجه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء من طريق الأوزاعي حدثني يزيد بن جابر عن عبدالرحمن بن عمرة الأنصاري به، وفيه أحمد بن عبيد السابق، ويزيد بن جابر هو يزيد بن يزيد بن جابر ثقة فقيه وسبق أن ذكرناه من رواية الطبراني. وفيها سويد بن عبدالعزيز متروك أنظر رقم (٥٧).

(٣٢٢) **حديث ضعيف**: قال العراقي في تخريج الإحياء (٢/٣٥٠) أخرجه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء هكذا معضلاً بغير إسناد ورواه البيهقي من حديث جابر متصلاً ومن رواية ابن المنكدر مرسلاً وقال هذا هو المحفوظ مرسلاً.
قلت وثبت في الباب حديث أبي ذر عند مسلم وسبق تخريجه رقم (٥٧).

الأقربين﴾[٣٢٣] قال «**ياعباس يافاطمة يارقية لست أغنى عنكم من الله شيئاً لى عملى ولكم عملكم**»[٣٢٤].

ياأمير المؤمنين الأمراء أربع أمير نزه نفسه وعماله فذلك المجاهد فى سبيل الله يد الله مسبول بالرحمة وأمير نزه عماله وبسط يده فهو على شفا جرف إلا أن يرحمه الله، وأمير نزه نفسه وارتع عماله فذلك الحطمة الذى قال فيه رسول الله -ﷺ-: «**شر الرعاة الحطمة**»[٣٢٥] وهو الهالك وحده، وأمير ارتع نفسه وعماله فهلكوا جميعاً وقد روى لنا ياأمير المؤمنين «**أن جبريل أتى النبى -ﷺ- وهو يبكى فقال إن الله أمر بالمنافخ فوضعت على النار لتسعر إلى يوم القيامة فأوقد عليها ألف سنة حتى أبيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة بين شررها والذى بعثك بالحق لو أن ثوباً من ثياب أهل النار ظهر إلى الأرض لمات أهل الأرض جميعاً ولو أن السلسلة التى ذكرها الله تعالى فى كتابه وضعت على الجبال لذابت ولو أن رجلاً أدخل النار ثم أخرج منها لمات أهل الأرض من نتن ريحه وتشويه خلقه وعظمه فبكى النبى -ﷺ- وبكى جبريل لبكائه فقال اتبكى يامحمد وقد غفر الله لك ما تقدك من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً فقال النبى ولم تبك ياجبريل وأنت الروح الأمين فقال أخاف أن ابتلى بمثل ما ابتلى به هاروت وماروت**»[٣٢٦] ياأمير المؤمنين.

---

(٣٢٣) آية ٢١٤ من سورة الشعراء.

(٣٢٤) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٤٤٩/٥) ح ٢٧٥٣، ومسلم (١٩٢/١) ح ٢٠٤، والنسائى ح ٣٦٤٦، ٣٦٤٧، وأحمد (٣٣٩/٢، ٣٦٠، ٥١٩).

(٣٢٥) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢١٥/١٢) مع النووى مطولاً وهذا أوله من حديث عائذ بن عمرو المزنى مرفوعاً.
وقال النووى قوله «إن شر الرعاة الحطمة» قالوا هو العنيف فى رعيته لا يرفق بها فى سوقها ومرعاها بل يحطمها فى ذلك وفى سقيها وغيره ويزحم بعضها ببعض بحيث يؤذيها ويحطمها.

(٣٢٦) **حديث موضوع**: أخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة النار (ق ١/٩) قاله الشيخ الألبانى وأخرجه الطبرانى فى الأوسط (٢٧٥٠) من طريق سلام الطويل عن الأملح بن عبدالله الكندى عن عدى بن عدى الكندى قال قال عمر بن الخطاب جاء جبريل إلى النبى -ﷺ- فى حين غير حينه الذى كان يأتيه فيه وهو

وقد روى لنا عن عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- أنه قال اللهم إن كنت تعلم أنى أبالى إذا قعد الخصمان بين يدى على من مال الحق من قريب أو بعيد فلا تمهلنى طرفة عين[327]، يا أمير المؤمنين إن أشد الشدة القيام لله بحقه وإن أكرم الكرم التزام التقوى وأنه من طلب العز بطاعة الله رفعه الله وأعزه ومن طلب العز بمعصية الله أذله الله ووضعه، هذه نصيحتى لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم نهضت فقال إلى أين قلت البلد والوطن بإذن أمير المؤمنين قال قد أذنت لك وشكرت لك نصيحتك وقبلتها والله الموفق للخير والمعين عليه وبه استعين وهو حسبى ونعم الوكيل ولا تخلينى من مطالعتك إياى بمثلها فإنك المقبول غير المتهم فى النصيحة قلت أفعل إن شاء الله.

قال محمد بن مصعب فأمر له بمال يستعين به على سفره فرده ولم يقبله وقال إنا عنه فى غنىً وما كنت لأبيع نصيحتى بعرض الدنيا كلها. وعرف المنصور مذهبه فلم يلزمه بأخذه.

وقال محمد دخل رجل على عمر بن عبدالعزيز فسلم وأوجز وقال يا أمير المؤمنين إذا أصبحت فليكن الله حبيبك لأنه إذا كان الله حبيبك وجميع الخلائق أعداءك فلا تخف أحداً من الناس وإياك أن يكون الله عدوك فإنه متى كان الله عدوك والخلائق أصدقائك لم ينجك الناس فقال زدنى فقال لا تمدح الصالحين وأنت مجانب لأعمالهم، فقال زدنى فقال لا تذم الأشرار وتعمل أعمالهم ولا تشتم إبليس فى العلانية وتطيعه فى السر.

= يبكى ... الحديث، وقال الطبرانى لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به ابن سلام. اهـ. قال الهيثمى فى المجمع (١٠/٣٨٦-٣٨٧) أخرجه الطبرانى فى الأوسط وفيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه، وقال ابن حبان فى الضعفاء والمتروكين فى ترجمة سلام الطويل يروى عن الثقات الموضوعات كأنه كان المتعمد لها وقال الذهبى فى المغنى متروك وكذا قال الحافظ فى التقريب. والأحلج بن عبدالله الكندى هو أبو حُجيه قال الحافظ صدوق شيعى وقال الذهبى فى المغنى لا بأس بحديثه ولينه بعضهم وقال الجوزجانى الأحلج مفتر. أما عدى بن عدى إن كان هو الذى عمل لعمر بن عبدالعزيز بالموصل فهو ثقة فقيه لم يدرك عمر فالخبر منقطع أيضاً.

وإن كان ما قال فيه الحافظ أن ابن حبان وغيره فرقوا بين هذا وبين الذى روى عنه أبو الزبير وقد قيل إن للذى روى عنه أبو الزبير له صحبة فيكون الخبر متصلاً والله أعلم. لكن آفة الحديث فى سلام الطويل.

(٣٢٧) **أثر ضعيف**: أخرجه ابن أبى الدنيا فى موعظة الخلفاء عن الأوزاعى به وهو معضل.

وبه قال ابن سعد.

ودخلت امرأة على زياد بن أبى سفيان فقالت يازياد فقال لها مه ياأمة الله أما ترين الناس يقولون أيها الأمير فقالت قد دعوتك باسم إذا عزلت يبقى معك فتعجب منها ثم قال ما حاجتك قالت حل عن ولدى فإنه واحد أمه وكاسب عياله أو عشيرته وهو يقرى الضيف ويدفع عن الجار فقال لها لا يجوز لى فإنه قتل النفس وأثم لى بخليته وأولياء الدم يطالبون به قالت فجمعت حصا فى كفها ثم قالت يازياد ذنبك التزام هذا الحصا فقال لا بل ذنبى فأخذت حصاة واحدة فضمتها فيما بينها وقال ضم هذه إلى سائر ذنوبك فأطلق ولدها وأرضى أصحاب المقتول.

وبه قال ابن الفهم.

لما مات معاوية بن أبى سفيان واجتمع الناس على باب ولده بقوا فى حيرة فقدم سحيان بن الحر العجلى فى ذلك الحال فقال مالى أراكم أفواجاً فأخبروه فنزل عن راحلته وشق الصفوف ودخل على يزيد فقال السلام عليك لو رزقت حسيما ورزيت عظيماً وأعطاك الله من الأجر كريماً فبارك الله لك فى الخلافة وأعظم أجرك فى المصيبة فكبن على رعيتك عطوفاً وبمن يرد إليك رؤوفاً وعن أهلك صفوحاً حليماً كى يؤلف الله بك بين القلوب ويكفى الحروب. فقال يزيد من أنت فقال أنا سحيان بن الحر العجلى قال يزيد ما الفصاحة فيكم قال أن نقول فلا نخطى ونسرع فلا نبطى ونرد الكلام الكثير بالجواب اليسير قال صدقت غير أنك أحمر قال نعم الذهب الأحمر أن دفنته زاد وأن أظهرته انتفعت به قال صدقت. غيرك إنك أزرق قال نعم البزاة الزرق يقعدها الملوك على وسايدهم وأكفهم ويطعمها بأيديهم وقد قال الأول فيها وهى عناق الطير

ألم ير طير الماء سودا عيونها وأن كرام الطير هن الأزارق

فقال صدقت غير إنك قصير. قال: نعم المرء بأصغريه قلبه ولسانه وقد قال الأول

وما المرء إلا الأصغران لسانه ومعقوله والجسم حلق مصور

قال صدق ارفع إلى حوائجك قال:

كل شيء بيـــدك تفعلـــه فلا تفعلـــــــــه بغيرك

وقال شعيب بن حرب اجتمع قوم من أبناء المهاجرين إلى سفيان الثورى فكلموه أن يكلم لهم أبا جعفر المنصور فقال والله ما دخلت عليه قط ولا أرى أن أدخل عليه ولكن من شأنكم أدخل عليه قال فدخل عليه فقال ياأمير المؤمنين اتق الله فى خلقه واحفظ محمداً فى أمته وأعلم أن لك مقاماً بين يدى الله وأنما أنزلك هذه المنزلة وجعلك فى هذا الموضع بسيوف المهاجرين والأنصار وأبناؤهم يموتون جوعاً وضراً وهؤلاء ياأمير المؤمنين إنما أسلم أباؤهم من خوف ربهم وأسلم أبناؤنا من خوف سيوفهم فأصبح الذين أسلموا من خوف سيوفهم مستخفين لحق أبناء الذين أسلموا من خوف ربهم فقال له أبو جعفر يريد منى أن أكون مثلك قال لا ياأمير المؤمنين كن دون ما أنت فيه وفوق ما أنا فيه، ياأمير المؤمنين أعظهم فقال له أبو جعفر ياأبا عبدالله هذا خاتمى فخذه فاعمل فيه بالكتاب والسنة قال ياأمير المؤمنين لى حاجة قال مقضية قال لا تدعنى حتى آتيك ولا تعظنى حتى أسألك ثم خرج من عنده فقال له بعض أصحاب الخليفة يقول لك هذا خاتمى اعمل فيه بالكتاب والسنة لم رددته عليه فقال لهم هذا الداء الدوى لو قبلت الخاتم لكنت أريد أن أبدأ به ولو بدأت به ما يكون فسكتوا.

وقال عامر الشعبى قدمنا على الحجاج من البصرة وقد مر عليه قراء المدينة من أبناء المهاجرين والأنصار وقراء أهل الشام فدخلنا عليه فى يوم صائف شديد الحر وهو فى بيت والثلج حوله موضوع والحجاج قاعد على سريره وعتبة بن سعيد إلى جنبه ودخلنا فجلسنا على الكراسى وفررنا من كثرة البرد والثلج ودخل الحسن البصرى آخر من دخل فقال الحجاج مرحباً بك ياأبا سعيد إلىّ إلىّ ثم دعى بكرسى فوضع إلى جنيب سريره فقعد عليه قال له الحجاج اخلع قميصك فجعل الحسن يعالج زر القميص وأبطأ به فطأطأ الحجاج رأسه حتى قلنا يتعاطاه بيده من لطفه به ثم جاب جارية بدهن حتى وضعته على رأس الحسن ما صنع ذلك بأحد منا غيره فقال له الحجاج ياأبا سعيد مالى أراك منهوك الجسم لعل ذلك من سوء ولاية وقلة نفقة ألا نأمر لك بخادم لطيف ونفقة توسع بها على نفسك فقال إنى من الله لفى سعة وإن علىَّ من الله نعمة ولكن الكبر والحر قال فأقبل الحجاج على عتبة فقال ولكن العلم بالله والزهد فيما نحن فيه فذكر على بن أبى طالب كرم الله وجهه فنال منه ونلنا فرقا من شدة والحسن ساكت عاض على إبهامه فقال ياأبا سعيد مالى أراك ساكتاً فقال وما

عسيت أن أقول قال فأخبرنى برأيك فيه فقال الحسن سمعت الله تعالى يقول: ﴿**وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول**﴾(٣٢٨) فعلى ممن هدى الله ومن أهل الإيمان وابن عم النبى - ﷺ - وختنه على ابنته أحب الناس إليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله تعالى لم يستطع أنت ولا أحد من الناس يحول بينها وبينه وأقول قد كان لعلى ذنوب فالله حسبه والله ما أجد فيه قولاً أعدل من هذا فتغير وجه الحجاج وقام عن سريره مغضباً فدخل بيت جدته وخرجنا فأخذت بيد الحسن وقلت ياأبا سعيد أغضبت الأمير وأوغرت صدره قال إليك عنى ياعامر أنت عامر الشعبى عامر أهل الكوفة أتيت شيطاناً من شياطين الإنس يكلم بهوله ويحك ياعامر ما جوابك إذا سألك الله. فقلت ياأبا سعيد قد قالها وأنا أعلم ما فيها قال الحسن فذاك أعظم فى الحجة عليك وأشد فى التبعة قال عامر فما فرق الموت بيننا حتى اجتمعنا عند عمر بن هبيرة فاجتمع إليه قراء أهل البصرة والكوفة والمدينة وأهل الشام فجعل يسألهم حتى جلس بن محمد بن سيرين فجعل يسأله فيقول قال فلان كذا وقال فلان كذا فقال ابن هبيرة قد أخبرتنى عن غير واحد فبأى قول آخذ فقال اختر لنفسك إذا أمرتك تقول وأنا افتيتك قال ثم أخرجهم جميعاً وجلس ابن سيرين والشعبى والحسن ثم قال ابن سيرين ياأبا بكر ما رأيت منذ قدمت من أمرنا فقال رأيت ظلماً فاشياً وأمراً قبيحاً فغمزه ابن أخته فى منكبه قال فالتفت وقال إنك لست بالذى يسأل إنما أنا الذى أسأل وقال للحسن ما ترى فى أشياء يكتبها إلينا يزيد ليست طاعة. هل يرى لنا رخصة فى أن نمضى أمره؟ فقال: هذا الشعبى فقيه أهل المشرق فما زال حتى أحال الأمر علىَّ قال فقلت له إنك رجل مأمون فأد وفارق وارفق فاننى أرجو أن لا تكون عليك بأس إن شاء الله تعالى قال فما تقول أنت ياأبا سعيد فقال بعد قول أبى عمرو قال نعم فقال ياابن هبيرة خف الله فى يزيد ولا تخف يزيد فى الله فيوشك أن ينزل إليك ملك الموت فينزلك عن سريرك هذا ويخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ثم لا يوسعه عليك إلا عملك ياابن هبيرة إن لله سطوات وما أمره إلا واحدة كلمح بالبصر أما سمعت قول الله تعالى: ﴿**فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين**﴾(٣٢٩) ياابن هبيرة لا طاعة لمخلوق فى معصية

(٣٢٨) من الآية ١٤٣ من سورة البقرة.

(٣٢٩) من الآية ٥٥ من سورة الزخرف.

الله قال فأرخى ابن هبيرة عينيه فبكى ثم قال الحق ما قال الشيخ ورب الكعبة قال فقمنا فلما خرجنا إلى بابه لقينا رسوله فبعث إلى الحسن بأربعة آلاف درهم وإلى ابن سيرين بثلاثة آلاف درهم وإليَّ بألفى درهم فأما ابن سيرين فأبى أن يقبلها وأما الحسن فنظر إلى أعوانه على الباب وفى لفظ إلى المساكين فأشار إليهم ثم قال دونكم هذه العقارب فاقتسموها فأنا والله بدين يحب الصفراء والبيضاء فقال له الشعبى يا أبا سعيد ما كنا نعرف لك الفضل علينا حتى اليوم إذ أردنا ما عند القوم وأردتَ ما عند الله قال فضرب الحسن بيده على منكبى وقال ويحك ياشعبى هل تدرى متى هلك بنو إسرائيل إنما هلكوا حين رخص لهم علماؤهم فى محارم الله.

وقال ابن سعد قدم سليمان بن عبد الملك المدينة فأتاه وجوه أهل المدينة ولم يكن معهم أبو حازم المدنى فبعث إليه فلما دخل عليه قال له ياأبا حازم ما هذا الجفاء قال وأى جفاء رأيت منى ياأمير المؤمنين قال أتانى وجوه أهل المدينة فلمَ أرك فيهم فقال أعندك ياأمير المؤمنين أن تقول ما لم يكن فوالله ما رأيتك قبل وما رأيتنى ومالى إليك حاجة ولولا دعاؤك ما أتيتك قال فالتفت سليمان إلى الزهرى فقال كيف لا تحدثنى كما تحدث الشيخ ثم أقبل عليه فقال ياأبا حازم مالنا نحب الحياة ونكره الموت قال لأنكم خربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فأنتم تكرهون أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب وعمدت إلى ملك فنصبته بين عينيك فأنت تكره فراقه ولو قدمته أمامك لسرك أن تلحق به فإن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فأدنى شيء منها يكفيك وإن كان شيء لا يكفيك فليس فيها شيء يغنيك قال فكيف القدوم على الله قال أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله مسروراً وأما المسيء فكالعبد الأبق يظفر به مولاه، قال فأى الأعمال أفضل قال أداء الفرائض واجتناب المحارم قال فأى الدعاء أسمع قال دعاء المحسن إليه للمحسن قال فأى الصدقة أزكى قال جهد المقل من غير من ولا أذى قال فأى القول أعدل قال قول الحق عند من يخافه ويرجوه قال فأى المؤمنين أكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها، قال فأى الناس أحمق قال رجل باع آخرته بدنياه فى هوى غيره قال ما تقول فيما نحن فيه قال أوتعفنى ياأمير المؤمنين قال فإنها نصيحة تلقيها إلى قال إن آباءك قهروا الناس بالسيوف وأخذوا هذا الأمر من غير مشورة من المسلمين ولا إجماع من رأيهم حتى أوردوا الناس قتالاً وأخذوا الدنيا غصباً وقد لديخلوا منها فلو شعرت ماذا قيل لهم وماذا قالوا فقال رجل من الجلساء

بئس ما قلت ياأبا حازم قال له كذبت إن الله تعالى قد أخذ ميثاقه على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال سليمان أوصنى باأبا حازم قال أوصيك أن تدع الكبر وتتمسك بالمرؤة وتقسم بالسوية قال فكيف المأخذ قال تأخذ المال من حله فتضعه فى حقه وأهله وتنظر ما كان فى يدك للناس وترده عليهم وما كان فى يد غيرك فلا تنازعه فيه قال ومن يطيق ذلك ياأبا حازم قال من رجا الجنة وخاف النار وحمل مثل الذى حملت ووضع فى عنقه مثل ما وضع فى عنقك قال هل لك أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك فقال هيهات هيهات قال ولم قال أخاف أن أركن إليكم شيئاً قليلاً فيذيقنى ربى ضعف الحياة وضعف الممات قال فبكى سليمان حتى ابتلت لحيته ثم قال ليت شعرى مالنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله تعلم مالك عند الله قال وأى مكان أجده قال قول الله **﴿إن الأبرار لفى نعيم وإن الفجار لفى جحيم﴾**(٣٣٠) قال فأين رحمة الله قال قريب من المحسنين قال فأى عباد الله أكرم قال ذو المرؤة والتقى الذين نهوا أنفسهم عن الهوى ولم يقولوا ليت ولعل وعسى قال له سليمان ياأبا حازم هل لك مال قال نعم قال وما هو بارك الله فيه قال الرضا والقنوع والثقة بالله قال له إرفع حاجتك . قال تنجينى من النار وتدخلنى الجنة قال ليس ذلك إلى قال فليس لى إليك حاجة ثم أقبل إليه بعد ساعة فقال ارفع حوائجك إلينا ما سوى هذا قال هيهات قبل النوم قد رفعت قال إلى من قال إلى من لا تنقضى الحوائج دونه ولا ينتظر قضاؤها إلا من عنده فما أعطانى منها رضيت وما زوى عنى شكرت إننى وجدت الدنيا شيئين شىء هو لى وشىء هو لغيرى فأما ما كان لى فلو اجتمع الخلائق أن يقطعوا منه علىَّ شيئاً ما أمكنهم ذلك وأما ما كان لغيرى فإنى لم أطمع فيه فيما مضى فكيف أطمع منه فيما بقى فعلام أقتل نفسى قال ياأبا حازم أدع الله لى فقال إن أدع الله لك ها هنا ومظلوم يدعو عليك على الباب فأى الدعاءين أحق أن يستجاب قال أدع لى فعسى أن يستجيب قال فرفع طرفه إلى السماء وقال اللهم إن كان سليمان لك ولياً فارزقه خير الدنيا والآخرة وإن كان لك عدواً فخذ بناصيته إلى ما تحبه وترضاه ثم سكت فقال زدنى قال قد أوجزت إن كنت من أهلها وإن لم تكن من أهلها فما يعنينى أن أرم عن قوس بلا وتر قال فالتفت سليمان إلى الزهرى فقال والله

---

(٣٣٠) الآيتان ١٣، ١٤ من سورة الانفطار .

لقد استقبلنا الجواهر من هذا الكلام أين كان هذا قبل اليوم قال والله يا أمير المؤمنين إنه لجارى منذ ستين سنة ما عرفت أن هذا عنده قال أجل يازهرى لأنى كنت عندك فقيراً فلم تجالسنى ولم تذاكرنى ولو كنت عندك غنياً لجالستنى وذاكرتنى قال عيرتنى يا أبا حازم قال أجل أدركنا العلماء لا يأتون العلماء(*) ولا يسألوهم ما فى أيديهم وكان فى ذلك صلاح الوالى والمولى عليهم قال سليمان أجل يا زهرى والله لو لم تأتنا لأتيناك فانصرف أبو حازم ووجه سليمان إليه بألف دينار وكتب إليه أن أنفقها ولك عندنا مثلها ومثلها فردها وكتب بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن تكون سؤالك إياى هذا وردى عليك هذا والله ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسى إن كنت بعثت هذه الدنانير لحق هو لى فى بيت المال فإن لى فيها نظراً فإن ساويت بيننا وإلا فلا حاجة لى فيها ثم ردها عليه .(**).

وبه قال ابن سعد.

وحج الأصمعى مع هارون الرشيد حجته التى نذر فيها أن يحج ماشياً قال فلما وصلنا إلى القادسية سارعت إلى الكوفة فرأيت حلقة عظيمة فإذا رجل عليه أطمار رثة وهو يلعب بالتراب فقلت من هذا فقيل بهلول المجنون فقلت والله لأمتعن عينى بالنظر إليه فطالما سمعت منه الحكم فبينا نحن كذلك إذ أقبلت مواكب الخلافة وأقبل الجيش فرفع رأسه فقال ما هذا فقالوا عسكر الخلافة وهو راجع من الحج قال فوثب إلى أن أتى باب الكناس ثم وقف على طريق الرشيد فقلت والله لأنظرن ما يريد فما لبث أن أقبل موكبه وهو فيه وكان اليزيدى معادلاً له فى ذلك اليوم فلما بصر بالناقة وهى ترف ما بين العسكر إذ بدر نحوها ونادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين ثلاثاً فشق ذلك على الرشيد وقال لليزيدى يا أبا محمد من المتجرىء علىّ فقال اليزيدى هذا بهلول المجنون يا أمير المؤمنين قال فسرى عنه ورفع سجاف القبة وقال لبيك يا بهلول ما تشاء فقال يا أمير المؤمنين حدثنا أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله قال «**رأيت رسول الله – ﷺ – على ناقة صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك حتى رمى جمرة العقبة ثم انصرف**»(٣٣١) ولتواضعك فى مسيرك هذا خير من تجبرك وتكبرك فقال

---

* كذا بالأصل ولعلها الأمراء وهو أنسب.

(**) هذه القصة أخرجه الدارمى فى المجلد الأول باب إعظام العلم.

(٣٣١) **حديث حسن**: أخرجه النسائى ح ٣٠٦١، والترمذى وابن ماجه ح ٣٠٣٥ من طريق وكيع ثنا أيمن بن نايل عن قدامة بن عبد الله العامرى قال رأيت رسول الله – ﷺ – يرمى جمرة العقبة يوم النحر على ناقة له صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك. اللفظ للنسائى.

=

له الرشيد أحسنت يا بهلول ولك الجائزة العظمى وهى عشرة آلاف درهم عاجلة فقال بهلول لا حاجة لى فيها يا أمير المؤمنين أرددها على من أخذتها منه فقال الرشيد فعليك دين نأمر بقضائه فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء فقهاء أهل عصرك أجمعوا على أنه لا يجوز قضاء دين بالدين فقال الرشيد أفتحب أن نجرى لك من مطبخنا فى كل يوم ما يكفيك فرفع بهلول طرفه إلى السماء وقال ما أنصفت يا أمير المؤمنين أنا وأنت عبدان لله أفتراه يذكرك لجلالة حالك وينسانى لفقرى وهو يطعمنى ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين قال فنزل الرشيد باكياً فلم يزل يمشى راجلاً حتى عبر الكوفة(*).

قال ابن الفهم كان لمنصور بن عمار مجلس فى دار الرشيد وحضر ابن السماك ذلك المجلس فلما فرغ المجلس دعا هارون بالمائدة فنصبت فأجلس ابن عمار عليها فنظر هارون فرأى ابن السماك فى زاوية واضعاً رأسه على ركبتيه وهو يبكى فقال هارون لمنصور من هذا قال هو ابن السماك قال ادعه ليأكل معنا فدعاه فلم يجب فقال منصور إن أمير المؤمنين دعاك لتأكل معه فقال أف لك يا منصور أما تستحى تحسر مثل هذا العلم والتذكر وتجلس معهم وتملأ بطنك من طعامهم اذهب فإنى صائم فرجع وقال هو صائم فأمر هارون برفع المائدة وقال أنا صائم أيضاً فقال أهل الدار لماذا لم يأكل أمير المؤمنين فقيل هو موافق لابن السماك فى صومه فقالوا ونحن أيضاً وكانوا أربعة آلاف فلما خرج منصور لقى ابن السماك فى الدهليز فقال يامنصور ليس الرجل من يأكل فيأكل لأكله أربعة آلاف إنسان إنما الرجل يكون يوماً صائماً فيصوم لصومه أربعة آلاف إنسان .

حدثنا الخطيبان عبدالمحسن بن عبدالله وعبدالله بن النفيس قالا أخبرنا أبو الكرم بن الشهرزورى أخبرنا أبو محمد التميمى أخبرنا ابن مهدى حدثنا ابن مخلد

= ورجاله ثقات غير أيمن بن نايل وثقه ابن معين وابن عمار والحسن بن على بن نصر الطوسى والحاكم والعجلى وقال الترمذى فى حديثه عن قدامة هذا أيمن ثقة عند أهل الحديث وقال النسائى لا بأس به وقال الدارقطنى ليس بالقوى خالف الناس.
وقال ابن عدى له أحاديث وهو لا بأس به فيما يرويه ولم أر أحداً ضعفه ممن تكلم فى الرجال وأرجو أن أحاديثه صالحة لا بأس بها، ولخص الحافظ هذه الأقوال فى التقريب فقال: صدوق يهم، وقال الذهبى فى المغنى تابعى صدوق وهو كما قال محدثيه حسن. والله أعلم.

(*) القصة فى الإحياء (٢/٣٥٥) عن عبدالله بن مهران .

حدثنا ابن نزار عن طاهر عن أبيه قال أخبرنا ابن طهمان حدثنا جابر الجعفى عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة قال حفر معاذ بن جبل تابوتاً فأمره النبى -ﷺ- بهدمها وقال له «**سوها بالأرض فإن الشرف شرف الآخرة**»[٣٣٢] قال فرأى تابوتاً وفيه آثار ميت وعند رأسه رقعة فيها

لا توثرن لما جمعت سواكا ... فالموت لا تدرى متى يلقاكا
إن البنين مع البنات رأيتهم ... متطلعــون ويشتهون فنـــاكا
من كان يعلم أن سيملك ماله ... قد ما جمعت فلا يحب معاكا

قال الجعفى قال ميمون بن مهران دخلت على عمر بن عبدالعزيز وعنده سابق البريدى وهو ينشد شعر فانتهى إلى قوله

وكم من صحيح بات للموت آمنا ... أتته المنايا بغتة بعدما هجع
فلم يستطع إذ جاءه الموت بغتة ... فراراً ولا منه بحيلته امتنع
وأصبح يبكيه النساء مفجعاً ... ولا يسمع الداعى وإن صوته رفع
وأفرِد فى لحد فصار مقيله ... وفارق ما كان بالأمس قد جمع
فلا يترك الموت الغنى لماله ... ولا معدماً فى المال ذا حاجة يدع

فلم يزل عمر يضطرب ويبكى حتى غشى عليه قال ودخل عليه مرة أخرى

نفسك نفس بالسوء تأمركا ... والشيب فى عارضيك يزجركا
ياصاحب المنبر الرفيـع غداً ... يحمد شخصا سواك منبركا

فبكى حتى كاد يغشى عليه وقال الجعفى مات ولد للرشيد فدخل عليه ابن السماك

أتطمع أن تخلد لا أبالك ... كل المنية من أمنت أن تنالك
أمـــا والله إن لها رسولاً ... يحيطك لو أتاك لما أقالك
فقم وارحل من الدنيا خميصاً ... وزح من المعايش ما بدالك

---

(٣٣٢) **ضعيف بهذا الإسناد**: الحديث لم أره فى كتب السنة التى بين يدى وإسناده هذا ضعيف فيه جابر بن يزيد بن الحارث الجعفى أبوعبدالله الكوفى ضعف وسلمة بن كهل ثقة أما سويد بن غفلة فهو مخضرم قدم المدين يوم دفن النبى -ﷺ- وكان مسلماً فى حياته وعلى ذلك لم يشهد الواقعة والله أعلم.

وكن متوقعاً لهجوم يوم يشتت بعد جمعهم عيالك
كأني بالتراب عليك يحثى وبالباكين يقتسمون مالك

قد أصابه أمر عظيم حتى لم يقبل عزالك

فلما سمع الأبيات بكى بكاء شديداً فقال له الحاجب فقلت ياأمير المؤمنين قال دعه يموت ففى موته حياته.

وقال الجعفى حدثنا عبدالملك قال حج بعض الخلفاء فاستظل بمثل فرآه مالك ابن دينار فقال:

هب الدنيا تواتيك أليس الموت يأتيك
فما تصنع بالدنيا وظل المثل يكفيك
ألا ياطالب الدنيا دع الدنيا لشانيك
كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيك

[ودخل] أبو العتاهية على الرشيد فقال ياأبا العتاهية عظنى فقال:

اسمع فقد أسمعك الصوت بادر وإلا فهو الموت
اقصر عن اللهو ولذاته فبعد هذا كله الموت.

ولما احتضر المأمون دعى بجلال الدواب فنشرها فى وسط الدار ثم بسط عليها الرماد ثم جعل يتمرغ عليها

أنا ميت وعز من لا يموت قد تيقنت أننى سأموت
ليس ملك يزيله الموت ملكاً إنما الملك ملك لا يموت

[......][*] يحيى بن منصور سليمان بن على فى ولد له فقال أصلح الله الأمير عليكم نزل كتاب الله وأنتم أعلم بتأويله ومنكم الرسول وأنتم أعلم بسنته ولسنا نعلمكم شيئاً نراكم تجهلونه ولا أذكرك شيئاً أظنك تنساه ولكن أعزيك ببيت من الشعر

وهون ما ألقى من الوجد أننى أجاوره فى داره اليوم أو غداً

فقال أبلغت فقد ذكرنا نبذة من المواعظ فنختم القسم الأول لحكاية عن الإمام أبى حنيفة فى رد أموالهم.

(*) سقط بالأصل ولعله [وعزى].

[أخبرنا](**) العبدان عبد الوهاب بن على وأبو الفتح عبد الوهاب المقرى قالا أخبرنا محمد بن عبد الباقى أخبرنا حمد بن أحمد حدثنا الحافظ وأخبرنا جدى أخبرنا أبو منصور أخبرنا ابن حبرون حدثنا عبد العزيز بن على الطحان قال سمعت أحدم بن على يقول أخبرنا الحسن بن محمد الخلال حدثنا على بن عمرو أن على بن محمد بن كاس النجعى حدثهم حدثنا محمد بن على بن عفان قال دعا المنصور أبا حنيفة فأمر له بعشرة ألاف درهم فما رضى أبو حنيفة فلما جاءوا بها إلى المسجد سكت كأنه أغمى عليه وأومىء إليهم أننى لا أقدر على الكلام وأشار إليهم أن ضعوها فى خزانة المسجد فوضعت فلم تزل هناك إلى أن مات أبو حنيفة وكان ابنه حماد غائباً فلما قدم بعد موته حمل الدراهم إلى باب الحسن بن قحطية وقال للبواب قل للحسن حماد على الباب فأذن له فلما دخل عليه قال إنى وجدت فى وصية أبى إذا أنا مت فخذ هذه الدراهم واذهب بها إلى الحسن وقل هذه وديعتكم التى كانت عندنا فنظر إليه الحسن فبكى وقال يرحم الله أباك لقد شح بدينه إذ سمحت به أنفس القوم.

(**) سقط بالأصل ولعل الصواب ما أثبتناه.

القســـم الثانى
فى ذكر جماعة تزهدوا من السلاطين والأمراء
وبهم يختم هذا الكتاب(*)

قصة ملك

أخبرنا عبدالله بن المجد الحربى أخبرنا هبة الله بن الحصين أخبرنا الحسين بن على التميمى أخبرنا أحمد بن جعفر حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنى أبى حدثنا يزيد بن هارون حدثنا المسعودى عن سماك بن حرب عن عبدالرحمن بن عبدالله عن أبيه عن ابن مسعود قال بينما رجل ممن كان قبلكم فى مملكته فتفكر فعلم أن ذلك منقطع عنه وإنما هو فيه قد شغله عن عبادة ربه فخرج ذات ليلة من قصره فأصبح فى مملكة غيره فأتى ساحل البحر فكان يشرب اللبن ويأكل ويتصدق بالفضل فلم يزل كذلك حتى رمى أمره إلى ملكهم وأرسل ملكهم إليه أن يأتيه فأبى فأعاد إليه الرسول فأبى وقال ماله ومالى فركب الملك فلما رآه الرجل ولى هارباً فلما رأى ذلك الملك ركض فى أثره فلم يدركه فنادى ياعبدالله إنه ليس عليك منى بأس فأقام حتى أدركه فقال له من أنت يرحمك الله قال أنا فلان بن فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت فى أمرى فعلمت أن ما أنا فيه منقطع عنى وأنه قد شغلنى عن عبادة ربى فتركته وجئت هارباً إلى هنا أعبد ربى عز وجل فقال ما أنت بأحوج إلى ما صنعت منى قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه وكانا جميعاً يعبدان الله عز وجل فدعوا الله أن يمتهما جميعاً فماتا

(*) ذكر المصنف فى نهاية كتابه قصصاً كثيرة مدارها على تزهد السلاطين وتركهم العيشة الرغدة التى كانوا فيها إلى أشد العيش وأقساه حتى بلغ بهم ذلك إلى سكنى الجبال وترك القصور. ولا يخفى ما فى هذا من التنطع والمخالفة لصريح الكتاب والسنة.

فقد قال تعالى: ﴿قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ وقال: ﴿يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ إلى غير ذلك من الآيات التى لا حصر لها والأحاديث النبوية المصرحة بأن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

وقد ألف فى الزهد كتب كثيرة منها الزهد لابن المبارك والزهد لوكيع والزهد للإمام أحمد والزهد لهناد والزهد الكبير للبيهقى. وغيرها. فليرجع إليها من شاء.

قال عبدالله فلو كنت برميلة مصر لأريتكم قبريهما بالنعت الذى نعت لنا رسول الله - ﷺ - .

قصة ملك آخر:

أخبرنا جدى أخبرنا محمد بن عبدالله البيضاوى أخبرنا المبارك بن عبدالجبار أخبرنا أبو الحسين بن أخى ميمى أخبرنا أبو على بن صفوان أخبرنا أبو بكر القرشى حدثنا محمد بن الحسين حدثنا معاوية عن عمر وحدثنا أبو بكر العجلى حدثنا أبو عقيل الدورى عن بكر بن عبدالله المرى قال كان رجل من ملوك بنى إسرائيل قد أعطى طول عمر وكثرة أولاد وكان أولاده إذا كبر أحدهم لبس ثياب الشعر ولحق الجبال فأصاب ولداً على كبر فدعى قومه فقال إنى أخاف أن يتبع هذا سنة إخوته فبنوا له حائطاً فرسخاً فى فرسخ فكان فيه دهراً ثم ركب يوماً ثم قال إنى أحسب خلف هذا الحائط ناساً أخرجوا بى فقيل ذلك لأبيه فقال إجمعوا عليه كل لهو ففعلوا ثم ركب فى السنة الثانية وقال لابد من الخروج فأخبر أبوه فقال اخرجوا فإذا هو برجل مبتلى أيصيب ناساً دون ناس قالوا كل خائف منه فقال أف لعيشكم هذا فلبث حولاً ثم قال اخرجوا بى فأخرج فإذا هو رجل هرم فقال تصيب ناساً دون ناس قالوا كل خائف فقال أف لعيشكم فمكث حولاً ثم خرج فإذا هو بسرير يحمله الرجال فقال ما هذا قالوا رجل مات قال وما الموت أنبئونى به أجلسوه قالوا إنه لا يجلس قال كلموه قالوا إنه لا يتكلم قال فأين تذهبون به قالوا ندفنه تحت الثرى قال ثم ماذا قالوا الحشر قال وما الحشر قالوا يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين فيجزى كل واحداً على قدر حسناته وسيئاته قال ولكم دار غير هذه فرمى نفسه وقال من هذا كنت أخشى هذا آخر الدهر بينى وبينكم ولبس ثياب شعر وخرج إلى الجبل وتعبد إلى أن مات.

زاد عبدالله بن أحمد قال فلما قالوا ما قالوا رمى بنفسه من الفرس وجعل يعفر وجهه فى التراب وقال لهم من هذا كنت أخشى وهذا يأبى على لا أعلم به أما ورب يعطى ويحرم ويجازى إن هذا آخر الدهر بينى وبينكم فلا سبيل لكم على بعد هذا اليوم قالوا لا ندعك حتى ترد إلى أبيك قال فردوه إلى أبيه وكاد ينزف دمه فقال له يابنى ما هذا الجزع قال جزعى ليوم يعطى فيه الصغير والكبير مجازاتهما ما عملا من خير وشر فدعى بثياب فلبسها وقال إنى عازم فى الليل أن أخرج فلما كان نصف الليل

أو قريباً منه خرج فلما خرج من باب القصر قال اللهم إنى أسألك أمراً ليس لى منه قليل ولا كثير قد سبقت فيه المقادير إلهى لوددت أن الماء كان فى الماء والطين كان فى الطين ولم أنظر بعينى إلى الدنيا نظرة واحدة . فهذا رجل خرج من ذنب واحد لا يعلم ماذا عليه فكيف بمن يذنب وهو يعلم ما عليه فيه ولا يحرج ولا يجزع ولا يتوب .

قصة ملك آخر :

أخبرنا عبد الله بن أحمد قال ذكر محمد بن اليسرا فى كتاب الروضة قال حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا جويرية بن أسماء عن أبى معدان عن عون بن عبد الله ابن عتبة قال حدث عمر بن عبد العزيز بحديث فكان [معناه وقع منه حديثه][*] إن ملكاً ممن كان قبلنا ابتنى مدينة فسوق فى بنائها ثم صنع طعاماً ودعى الناس وأقعد على أبوابها أناساً يسألون كل من خرج هل رأيتم بها عيباً فيقولون لا حتى جاء أناس فى آخر ما جاء القوم عليهم أكسية فسألوهم هل رأوا عيباً قالوا عيبين اثنين قال فحبسوهم ودخلوا على الملك فقالوا دخل الناس فسألناهم فقالوا رأينا عيبين اثنين قال ما كنت أرضى بواحد فائتونى بهم قال وأدخلوهم عليه قال هل رأيتما عيباً قالا نعم عيبين قال وما هما قالوا تخرب ويموت صاحبها قال فتعملون داراً لا تخرب ولا يموت صاحبها قالوا نعم الدار الآخرة فوقع فى نفسه التزهد فقال إن جئت معكم علانية لم يمكنى أهلى ولكن ميعادكما موضع كذا وكذا قال فكان معهم زماناً ثم قال لهم ذات يوم عليكم السلام قال فقالوا مالك رأيت منا شيئاً تكرهه قال لا قالوا ماحملك على هذا قال أنتم تعرفونى فلا يطيب لى عيش . قلت وقد رويت لنا حكاية مثل هذه إلا أن أبا طاهر الحريرى قال حدثنا أبو بكر القاضى قال وكان لهذا الملك ابنة فدخل عليها فقال إننى قد عزمت على الهرب إلى الله فقالت ياأبه وأنا أبقى مضيعة فقال أنت امرأة فقالت [اتر ما يرى][**] الرجال فشدت عليها وتبعته فلما فارق الرجلين سلك أرضاً فوجدا فيها ديراً فيه رهبان فدخل إليهم ومعه ابنته فأعطوه بيتاً يسكنه وكان للدير مزرعة يعمرها فى كل سنة رجل منهم ويحصدها فجاء الأمير إليه فخرج هو وابنته يحرسون المزرعة فمرت

(*) كذا بالمنسوخ ولعله : (فكان معنى ما وقع من حديثه ...) .

(**) كذا بالمنسوخ . وهو كلام غير واضح ولكن معناه يظهر من سياق الحديث أنها لبست ملابس الرجال . والله أعلم .

بهم ابنة راعى فوقعت ابنته فى قلبها وهى تظنها رجلاً فقالت مكنى من نفسك وإلا كذبت عليك فقالت والله لا عصيت الله أبداً فمضت المرأة ومكنت منها رجلاً فحملت فلما وضعت قال الرهبان ممن حملت فقالت من ابن الشيخ فخرجوا إليها وضربوها والشيخ مريض فلم ينطق ثم بقى أياماً فمات ومكثت مكانه فلما احتضرت مر بها رجل منهم وهى فى البيت فقال ياعبد الله ألك حاجة؟ فقالت نعم إذا مت أن تغسلونى فى ثيابى ولا تجردونى فقال نعم فلما ماتت أتوا إليها فقال بعضهم لبعض نحن لا ندع سنتنا لأجل رجل واحد جردوه قال فجردوها فإذا هى امرأة فصاحوا ودعوا امرأة فغسلتها ثم دفنوها وبنوا على قبرها قبة وكانوا يقصدوها من الأماكن البعيدة للزيارة(**).

قصة ملك آخر:

أخبرنا عبد الله بن أحمد قال قال الأزدى كان امرىء القيس الكمدى وهو محرف للأول طويل المصاحبة للهو واللذات كثير العكوف على اللعب وهو إما مبديا وإما متصيد فانقطع عن أصحابه فإذا هو برجل جالس قد جمع عظاماً من عظام الموتى وهو بين يديه يقلبها فقال ما قصتك أيها الرجل وما بلغ بك ما أرى من سوء الحال وسوف الجسم وتريح البدن والانفراد فى هذه الفلاة فقال أما ذلك فلأنى على جناح سفر بعيد وبى ملكان مزعجان يحدوان بى إلى منزل ضنك مظلم ثم يسلمانى إلى مصاحبة البلا ومجاورة الهلكى تحت أطباق الثرى فلو نزلت بذلك مع صعابه وضيقه ووحشته وإن معا أحناش الأرض فى لحمى وعصبى حتى أعود رماداً وتصير أعظمى رماداً كان للبلى انقضا وللسقا بها والتى ادفع بعد ذلك إلى صبيحة الحشر وارد أهوال مواقف ثم إلى أى الدارين يؤمر بى وأى حال يُلتذ به من يكون إلى هذا مصيره فلما سمع الملك كلامه ألقى نفسه

(**) فى هذه القصة من المخالفات غير ما سبق ذكره
أولاً: تشبه المرأة بالرجال وهذا منهى عنه لقول النبى - ﷺ - فيما أخرجه أبو داود ح ٤٠٩٩ والحاكم بلفظ لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل.
وحديث رسول الله - ﷺ - «لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء» - أخرجه البخارى ح ٥٨٨٥ وأبو داود ح ٤٠٩٧ والترمذى خ ٢٧٨٥، وابن ماجه ح ١٩٠٤.
ثانياً: شد الرحال إلى قبر هذه المرأة مع النهى المذكور فى قول النبى - ﷺ - «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى» أخرجه البخارى ١٣٩٧، ومسلم ح ٥١١، ٤١٥، وأبو داود ح ٢٠٣٣، وغيرهم وانظر أحكام الجنائز وتحذير الساجد للشيخ الألبانى.

عن فرسه وجلس بين يديه، وقال: أيها الرجل لقد كدر مقالك صفو عيشى وملك الإشفاق قلبى، فأعد علىّ بعض قولك فقال: له أما ترى هذه التى بين يدى قال بلى قال هذه عظام ملوك غوتهم الدنيا بزخرفها واستولت على قلوبهم بغرورها فألهتهم عن التأهب لمصارعهم حتى بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها فألهتهم، فآجأتهم الآجال، وخذلتهم الآمال، وسلبتهم بها النعمة، وستنشر هذه العظام فتعود أجساداً ثم تجازى بأعمالها فإما إلى دار القرار وإما إلى محل البوار ثم أغلس الرجل فلم يزل أثراً وتلاحق أصحاب الملك وقد امتقع لونه، وتواصلت عبراته، وركب وهو مخبل فلما جن عليه الليل نزع ما كان عليه من اللباس ولبس طمرين وخرج تحت الليل وكان آخر العهد به.

قصة ملك آخر:

قال عبدالله احترب ملكان من ملوك اليمن فغلب أحدهما صاحبه وقتله وشرد أصحابه وزينت له السرر ودار الملك وتلقاه الناس ليدخل فبينا هو فى بعض تلك السكك وقف له رجل كان ينسب إلى الجنون فأنشده

تسمع من الأيام ان كنت سامعاً ... فإنك فيها بين ناه وآمر
وكم ملك قد ركم الترب فوقه ... وعهدى به بالأمس فوق المنابر
إذا كنت فى الدنيا قصيراً فإنما ... بلاغك منها مثل زاد المسافر
إذا أنفت الدنيا على المرء دينه ... فما فاته منها فليس بضاير

قال صدقت ونزل عن فرسه وفارق أصحابه ورقى الجبل فكان آخر العهد به وبقيت اليمن شاغرة أياماً حتى اختير لها من عقدوا الملك عليها.

قصة ملك آخر:

أخبرنى جدى فى كتاب الملتقط قال قال عبدالواحد بن زيد كان فى بنى إسرائيل عابد لم يكن له إلا جبة صوف وقربة يسقى بها الماء للناس فلما حضره الموت قال لأصحابه إنى لم أدع من الدنيا شيئاً إلا جبتى وهذه القربة ما أطيق حملها يوم القيامة فإذا مت فادفعوها إلى فلان الملك فيحملها مع ما يحمل من دنياه فلما مات العابد أخبروا الملك بما قاله فقال الملك هذا العابد عجز عن حمل جبة وقربة وأنا حملت

من الدنيا ما حملته فأخذ الجبة فلبسها وأخذ القربة وخرج من ملكه فجعل يسقى للناس الماء.

قصة ملك يقال له ذو الكلاع(*)

أخبرنا عبدالله بن أحمد قال ذكر محمد بن البراء فى كتاب الروضة أخبرنا محمد ابن الرمامى حدثنا سليمان بن معبد حدثنا سعيد ابن عفير المصرى حدثنا علوان بن داوود عن رجل من قومه قال بعثنى أهلى فى الجاهلية إلى ذى كلاع بهدية فأقمت ببابه سنة لا أصل إليه ثم أطلع اطلاعة من قصره فلم يبق حول القصر أحد إلا خر ساجداً ثم أمر بهديتى فقبلت ثم رأيته فى الإسلام قد اشترى لحماً بدرهم وهو على فرس قد سمط اللحم على فرسه وهو يقول:

أف للدنيا إذا كانت كذا ... كل يوم أنا منه فى إذا
ولقد كنت إذا ما قيل مرة ... أنعم الناس معاشاً قيل ذا

وقد روى لنا أيضاً جدى عن ابن دريد عن الرياشى عن الأصمعى قال كان رسول الله - ﷺ - كاتب ذا الكلاع من ملوك الطوائف على يد جرير بن عبدالله يدعوه إلى الإسلام وكان قد استعلى أمره حتى ادعى الربوبية وأطيع حتى مات النبى - ﷺ - قبل عود جرير وأقام ذو الكلاع على ما هو عليه إلى أيام عمر ثم رغب فى الإسلام فوفد على عمر ومعه ثمانية آلاف عبد فأسلم على يده وأعتق من عبيده أربعة آلاف فقال له عمر ياذا الكلاع ما بقى من عبيدك حتى أعطيك ثلث أثمانهم [...](**) وثلثا

(*) ذو الكلاع هذا جاء ذكره فى حديث أخرجه البخارى ح ٤٣٥٩ عن جرير بن عبدالله قال «كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن - ذا كلاع وذا عمرو - فجعلت أحدثهم عن رسول الله - ﷺ - فقال له ذو عمرو لئن كان الذى تذكر من أمر صاحبك فقد مر على أجله منذ ثلاث. وأقبلا معى حتى إذا كنا فى بعض الطريق رُفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم، فقالوا قبض رسول الله - ﷺ - وأستخلف أبو بكر والناس صالحون فقالا: أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله ورجعا إلى اليمن فأخبرت أبا بكر بحديثهم قال: أفلا جئت بهم... الحديث.
قال الحافظ ذو الكلاع وذو عمر وملكان من ملوك اليمن كانا عزما على التوجه إلى المدينة فلما بلغهما وفاة النبى - ﷺ - رجعا إلى اليمن ثم هاجرا فى زمن عمر.
أما ما قاله ذو عمر فعن إطلاع من الكتب القديمة.

(**) سقط بالأصل.

باليمن وثلثا بالشام قال أجلنى يومى هذا أفكر فيما قلت ومضى إلى منزله فأعتقهم جميعاً فلما غدا على عمر قال له ما رأيك فيما قلت لك فى عبيدك قال قد اختار الله لى ولهم خيراً مما رأيت قال وما هو قال هم أحرار لوجه الله قال أصبت والله ياذا الكلاع قال ياأمير المؤمنين لى ذنب ما أظن الله يغفره لى قال وما هو قال تواريت عن من [يتعبد] لى ثم أشرفت عليهم من مكان عال فسجد لى زهاء عن مائة ألف إنسان فقال عمر التوبة بالإخلاص والإنابة بالإقلاع يرجى بهما رحمة الله مع الغفران قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله.

قصة صفوان بن الأهتم مع هشام بن عبد الملك

أخبرنا جدى أخبرنا يحيى بن على المدنى أخبرنا عبد الصمد بن المأمون أخبرنا الدارقطنى حدثنا ابن صاعد حدثنا محمد بن هشام المروزى حدثنا أبو معاوية عن خالد بن صفوان قال أوفدنى يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك فى وفد العراق قال فقدمت عليه وقد خرج بأهله وحشمه فنزل فى أرض قاع ضحضاح فى عام قد بكر وسميه ويتابع وليه وأخذت الأرض زخرفها من نور ربيع [مونق فما أحسنه] موضعاً بصعيد كان ترابه قطع الكافور وقد ضرب له فيه فسطاط فيه أربعة فرشة من خز أحمر وعليه دراعة من خز أحمر مثلها وعليه عمامة من حلس وقد أخذ الناس مجالسهم فأخرجت رأسى من ناحية السماط فنظر إلىَّ كالمستنطق لى فقلت تمم الله عليك نعمه وألهمك الشكر وجعل ما قلدك من هذا الأمر رشيد وعاقبة ما نزول إليه حمداً يخلصه لك بالتقى فيدوم لك بلا كدر عليك منه فقد أصبحت للمسلمين [مناخاً] ومستراحاً يستريحون إليك فى أمورهم فجعلنى الله فداك فلقد منَّ الله علىَّ بالنظر إلى وجهك الكريم وما أجد ياأمير المؤمنين شيئاً هو أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك فاجعل ذلك هدية على ما أولى من الاجتماع لمجلسك وكيف جعلنى أهلاً لذلك فإن رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاه أن يسمع ذلك منى أخبرته قال فاستوى جالساً وكان متكئاً ثم قال هات يابن الأهتم قال ياأمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج فى عام مثل عامنا هذا إلى الخورنق والسدير وكان قد أعطى الكثرة والغلبة والقهر قال فنظر ما أعطيت قال وعنده رجل من بقايا حملة الحجة على أدب الله تعالى والبهاجه ولن تخلو الأرض من قائم لله بحجة فقال أيها الملك إنك سألت

أفتأذن لى بالجواب قال نعم قال أرأيت ما أنت فيه أشيء لم تزل فيه أم شيء صار إليك ميراثاً من غيرك وهو زائل عنك وصائر إلى غيرك كما صار إليك ميراثاً من لدن غيرك قال فكذلك هو قال فلا أراك إنما عجبت بشيء يسير يكون فيه قليلاً ويغيب عنه طويلاً ويكون غداً مرتهناً بعملك قال أيها الشيخ فأين المهرب وأين المطلب قال إما أن تقيم فى ملكك تعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك وحضك وأمرك وإما أن تضع تاجك وتلبس أطمارك وتعبد ربك فى هذا الجبل حتى يأتيك أجلك قال فإذا كان السحر فاقرع على بابى فإنى مختار أحد الرأيين فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيراً لا تعصى وأن اخترت فلوات الأرض وقفر البلاد كنت رفيقاً لا تخالف قال فقرع عليه بابه عند السحر فإذا هو قد وضع تاجه ولبس أطماره وأمساحه قال فلزما الجبل حتى أتتهما آجالهما. يقول عدى بن زيد الشاعر:

أيها الشامت المغتر بالدهر ... أنت المخلد الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيـ ... ام أم أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون أخلد رام ... من ذا لدنه من أن يضام خفير
أين كسرى كسر الملوك أنو شر ... وان أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك الر ... وم لم يبق منهم مذكور
وأخو الحصر أديـاه وإذ ... دجله يحيى إليه والخابور
ساره مرمر أو حلله كلسا ... فللطير فى داره وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الـ ... ملك عنه فبابه مهجور
ويذكر رب الخورنق إذا ... شرف يوماً وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يـ ... لك والبحر معرض والسرير
وارعوى فليه فقال وما ... عبطه شيء إلى المهات بصير
ثم بعد الفلاح والملك ... والامه وارتهم هناك القبور

قال فبكى هشام حتى اخضلت لحيته وبل عمامته وأمر بنزع ابنته وانفرد عن أهله وحشمه وقرابيه ولزم قصره فأقبلت الحاشية والخدم على صفوان وقالوا أفسدت عليه نومه ونغصت عليه ما دينه فقال إليكم عنى فإنى عاهدت الله تعالى أن لا أخلو بملك إلا ذكرته أيام الله تعالى قال عبدالله بن أحمد مما رواه لنا أن الأسود بن يعفر قال فى هذا الملك وقومه شعرا وهو

ماذا أؤمل بعد آل محرق — تركوا منازلهم وبعد اياد
أرض الخورنق والسدير وبارق — والقصر ذى الشرفات من سداد
نزلوا بأفنية يسيل عليهم — ماء الفرات فجيى من طواد
أرض يخبرها الطيب مقيلها — لعب ابن مامة وابن أم دؤاد
جرت الرياح على محل ديارهم — فكأنما كانوا على ميعاد
فأرى النعيم وكل ما يلهى به — يوماً يصير إلى بلا ونفاد

قصة الأخوة(**)

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد أخبرنا أبو بكر محمد بن على الخياط أخبرنا أحمد بن محمد العلاف حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا أبو بكر القرشى حدثنى محمد ابن الحسين أخبرنا أبو عمر العمرى قال حدثنى عبيدالله بن صدقة بن مرداس البكرى عن أبيه قال نظرت إلى ثلاثة أقبر على شرف من الأرض مما يلى بلاد طرابلس فإذا على أحدهما مكتوب

وكيف يلذ العيش من هو عالم — بأن إله الخلق لابد سائله
فيأخذ منه ظلمه لعباده — ويجزيه بالخير الذى هو فاعله

وإذا على القبر الثانى

وكيف يلذ العيش من كان موقنا — بأن المنايا بغتة ستعاجله
فتسلبه ملكاً عظيماً ونحوه — وتسكنه البيت الذى هو آهله

وإذا على القبر الثالث

وكيف يلذ العيش من كان صائراً — إلى حدث يبلى الشباب مناهله
ويذهب رسم الوجه من بعد صونه — سريعاً ويبلى جسمه ومفاصله

(**) فى هذه القصة من مخالفة للشرع فى الكتابة على القبر وهذا منهى عنه شرعاً.
وانظر أحكام الجنائز للشيخ الألبانى فى بدع الجنائز من المسألة ٢١٠-٢١٦ فقد أفاض فيها وأجاد فجزاه الله خيراً.

وإذا هى قبور مسلمة مصطفة على قدر واحد فقلت لشيخ جلست إليه لقد رأيت فى قريتكم عجباً قال وما رأيت فقصصت عليه القصة قال فحديثهم أعجب مما رأيت على قبورهم فقلت حدثنى فقال كانوا ثلاثة أخوة أمير يصحب السلطان ويؤمر على المدائن والجيوش والآخر موسر مطاع فى خاصته وزاهد قد تخلى لنفسه وانفرد بعبادة ربه قال فحضرت أخاهم العابد الوفاة فاجتمع عنده أخوة وكان الذى يصحب منهم قد ولى بلادنا هذه أمره عليها عبدالملك بن مروان وكان ظالماً غشوماً متصنفاً فاجتمعا عند أخيهما لما احتضر فقالا له أوص فقال لا والله مالى من مال فأوصى فيه ولا لى على أحد دين فأوصى من أجله ولا أخلف ديناً فأحتاج إلى وصية فقال له أخوه ذو السلطان أى أخى قل ما بدا لك فهذا مالى بين يديك فأوصى فيه بما أحببت وأنفد منه ما بدالك وأعهد إلى بما شئت قال فسكت عنه فقال أخوه التاجر أى أخى قد عرفت مكسبى وكثرة مالى فلعل فى قلبك خلة من الخير لم تكن تبلغها إلا بالإنفاق فهذا مالى فاحتكم فيه بما أحببت تنفذ لك أخوك أمرك فأقبل عليهما وقال لا حاجة لى فى مالكما ولكن سأعهد إليكما عهداً فلا تخالفا عهدى قالا اعهد قال إذا مت فغسلانى وكفنانى وادفنانى على شرف من الأرض واكتبا على قبرى:

وكيف يلذ العيش من هو عالم ... بأن إله الخلق لابد سائله
فيأخذ منه ظلمة لعباده ويجزيه ... بالخير الـــذى هو فاعلـــه

فإذا أنتما فعلتما ذلك فأتيا فى كل يوم مرة لعلكما أن تتعظا قال ففعلا ذلك لما مات قال وكان أخوه يركب فى جنده حتى يقف على القبر فينزل ويقرأ ما عليه ويبكى فلما كان فى اليوم الثالث جاء كما كان يجىء مع الجند فنزل وبكى كما كان يبكى فلما أراد الانصراف سمع هزة من القبر كاد يتصدع لها قلبه فانصرف مذعوراً فزعاً فلما كان الليل رأى أخاه فى منامه فقال أى أخى ما الذى سمعت من قبرك قال تلك هزة المعمعة قيل لى رأيت مظلوماً فلم تنصره قال فأصبح مهموماً فدعا أخاه وخاصته وقال ما أرى أخى أراد بما أوصى أن يكتب على قبره إلا أنا وإنى أشهدكم أنى لا أقيم بين ظهرانيكم أبداً قال فترك الإمارة ولزم العبادة وكتب إلى عبدالملك بن مروان فى ذلك فكتب أن خلوه وما أراد وكان يأوى الجبال والبرارى حتى حضرته الوفاة فى هذا الجبل وهو مع بعض الرعاة فبلغ ذلك أخاه فأتاه فقال ياأخى ألا توصى قال

أوصى والله مالى من مال فأوصى فيه ولكن أعهد إليك عهداً إذا مت فأدفنى إلى جانب أخى واكتب على قبرى:

وكيف يلذ العيش من كان موقناً ... بأن المنايا بغتة ستعاجله
فتسلبه ملكاً عظيماً ونخوه ... وتسكنه القبر الذى هو آهله

ثم تعاهد بى ثلاثاً فادع لى لعل الله أن يرحمنى قال فمات فكتب أخوه البيتين على قبره فلما كان اليوم الثالث أتاه ودعا له وبكى عند قبره فلما أراد أن ينصرف سمع وجبه من القبر كادت تذهله عقله فرجع مقلقلا فلما كان من الليل إذا بأخيه فى منامه قد آتاه فقال ذلك الرجل فلما رأيت أخى وثبت إليه وقلت ياأخى أتيتنا زائراً قال هيهات هيهات أى أخى بعد المزار فلا مزار وأطمأنت بنا الديار قلت ياأخى كيف أنت قال بخير ما أجمع التوبة لكل خير قلت فكيف أخى قال ذلك مع الأئمة الأبرار فقلت فكيف أمرنا قبلكم قال من قدم شيئاً وجده فاغتنم وجدك قبل فقرك قال فأصبح أخوه معتزلاً للدنيا قد انخلع منها ففرق ماله وقسم رباعه وأقبل على طاعة الله قال ونساله ابن من أحسن الشباب وجهاً فأقبل على التجارة حتى بلغ منها وحضرت أباه الوفاة فقال له ابنه ياأبتاه ألا توصى فقال والله يابنى مالأبيك وصية غير أن تدفنه إلى جانب قبر عميك وتكتب على قبره:

وكيف يلذ العيش من هو صاير ... إلى حيث يبلى الشباب منازله
ويذهب رسم الوجه من بعد موته ... سريعاً ويبلى جسمه ومفاصله

فإذا فعلت ذلك فتعاهدنى ثلاثاً بنفسك فادع لى ففعل الفتى ذلك فلما كان فى اليوم الثالث سمع من القبر صوتاً اقشعر له جلده وتغير لونه فرجع منه محموماً إلى أهله فلما كان من الليل أتاه أبوه فى منامه فقال أى بنى أنت عندنا عن قليل والأمر بأخره والموت أقرب من ذلك فاستعد لسفرك وتأهب لرحيلك وحول جهارك من المنزل الذى أنت عنه ظاعن إلى المنزل الذى أنت فيه مقيم ولا تغتر بما اغتر به المبطلون قبلك من طول آمالهم فقصروا عن معادهم فندموا عند الموت أشد الندامة وأسفوا على تضييع العمر أشد الأسف فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا الأسف على الفائت أنقذهم من شر ما هم فيه يابنى فبادر ثم بادر ثم بادر ثم بادر قال عبدالله بن صدقة قال للشيخ الذى حدثنى بهذا الحديث فدخلت على هذا الفتى صبيحة ليلته من الرؤيا

فقصها علينا وقال ما أرى الأمر إلا كما قال أبى ولا أرى الموت إلا قد أظلنى قال فجعل يفرق ماله ويقضى ما عليه من الدين ويستحل خُلطاءه ومعامليه ويحللهم ويسلم عليهم ويودعهم ويودعونه كهيئة رجل قد أنذر بأمره فهو يتوقعه وكان يبكى ويقول قال أبى فبادر ثم بادر ثم بادر فهذه ثلاث ساعات قد مضت فليست بها أو ثلاثة أيام وإن لى بها أو ثلاثة أشهر وما أرانى أدركها أو ثلاث سنين وهى أكثر من ذلك وما أحب أن يكون ذلك لذلك فلم يزل يعطى ويتصدق ويقسم ماله حتى إذا أصبح فى اليوم الرابع دعا أهله وحشمه وأولاده فودعهم وسلم عليهم ثم استقبل القبلة وغمض عينيه وتشهد شهادة الحق ثم مات رحمه الله فمكث حينا يتباكون على قبره من الأمصار ويصلون عليه.

قصة ملك آخر:

أخبرنا جدى أخبرنا الجويرى أخبرنا العارى أخبرنا محمد بن عبدالله الدقاق أخبرنا الحسين بن صفوان أخبرنا ابن أبى الدنيا قال حدثنى محمد بن الحسين حدثنى سليمان أبو أيوب سمعت عباد بن عباد المهلبى يقول إن ملكاً من ملوك البصرة تنسك ثم مال إلى الدنيا والسلطان فبنى داراً وشيدها وأمر بها ففرشت ومحدت واتخذ مائدة وصنع طعاماً ودعا الناس فجعلوا يدخلون ويأكلون ويشربون وينظرون إلى بنايه ويعجبون من ذلك ويدعون له ويتعرفون قال فمكث بذلك أياماً حتى فرغ من أمر الناس ثم جلس ومعه نفر من خاصته فقال قد يرون سرورى بدارى هذه الدار وقد حدثت نفسى أن أتخذ لكل واحد من ولدى مثلها فأقيموا عندى أياماً أستمتع بحديثكم وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء لولدى فأقاموا عنده أياماً يلهون ويلعبون وهو يشاورهم كيف يصنع فبينما هم ذات ليلة فى لهوهم ذلك إذ سمعوا قائلاً من أقصى الدار:

شعر

يأيها البانى الناسى منيتــه	لا تأمنن فإن الموت مكتوب
على الخلايق إن سروا وإن فرحوا	فالموت حتف لدى الآمال منصوب
لا تبنين دياراً لست تسكنها	وارجع النسل كيما يعفر الحوب

قال ففزع لذلك وفزع أصحابه فزعاً شديداً ورا [...] ما سمعوا من ذلك المقال فقال

لهم هل سمعتم قالوا نعم قل فهل تجدون ما أجد؟ قالوا وما تجد قال أخذ والله مسكه على فؤادى وما أراها إلا علة الموت فقالوا كلا بل البقاء والعافية قال فبكى ثم أقبل عليهم فقال أنتم أخلائى وإخوانى فماذا لىَّ عندكم قالوا: مرنا بما أحببت من أمرك قال فأمر بالشراب فأهريق ثم أمر بالملاهى فأخرجت ثم قال اللهم إنى أشهدك ومن حضرنى من عبادك إنى تائب إليك من جميع ذنوبى نادم على ما فرطت فى أيام مهلى وإياك أسأل إن قبلتنى أن تتمم نعمتك على بالإنابة إلى طاعتك وإن أنت قبضتنى إليك أن تغفر لى ذنوبى تفضلاً منك علىَّ واشتد به الألم فلم يزل يقول الموت والله الموت حتى خرجت نفسه فكان الفقهاء يرون أنه مات على توبة.

قصة حميد بن جابر

أخبرنا جدى أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا ابن العلاف أخبرنا على بن أحمد الحمامى أخبرنا جعفر الحلوى حدثنى إبراهيم بن نصر حدثنى إبراهيم بن يساريه وأخبرنا عبدالوهاب بن على الصوفى وأبو الفتح المقرى قالا أخبرنا أبو الفتح بن سليمان أخبرنا الحداد أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ أخبرنا محمد بن نصر عن ابن يساريه وقرأت على عبدالله بن أحمد قلت له أخبركم محمد بن عبدالباقى أخبرنا حمد بن أحمد حدثنا أبو نعيم الأصفهانى أخبرنا عد بن يسار قال صحبت إبراهيم بن أدهم فأتينا على قبر مسنم فترحم عليه وبكى فقلت قبر من هذا قال هذا قبر حميد بن جابر صاحب هذه المدن كلها وأمير هذه المدن كلها كان غرقاً فى بحار الدنيا فأخرجه الله تعالى منها واستنقذه ولقد بلغنى أنه سر يوماً بشىء من ملاهى ملكه ودنياه وغروره وفتنته ثم نام فى مجلسه ذلك مع من يخصه من أهله فرأى رجلاً واقفاً على رأسه بيده كتاب فناوله ففتحه فإذا فيه كتاب بالذهب مكتوب

لا تؤثرن فانيا على باق ولا تغترر بملكك وقدرتك وسلطانك وخدمك وعبيدك ولذاتك وشهواتك فإن الذى أنت فيه جسيم لولا أنه عديم وملك لولا أن بعده هلك وفرح وسرور لولا أنه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوثق له بعد مساره إلى أمر الله فإن الله تعالى قال

﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾(*) قال فانتبه فزعاً وقال هذا تنبيه من الله عز وجل وموعظة فخرج من ملكه لا يعلم به وقصد هذا الجبل متعبداً فيه فلما بلغنى أمره وحدثت به ابنته فسألته فحدثنى ببداية أمره وحدثته ببداية أمرى فمازلت أقصده حتى مات ودفن ها هنا وهذا رحمه الله قبره.

قصة إبراهيم بن أدهم:

أخبرنا جدى أخبرنا ابن المبارك بن على أخبرنا محمد بن على بن ميمون أخبرنا محمد بن على بن أبى الجراح أخبرنا أبى حدثنا على بن الحسين الصوفى حدثنا إبراهيم بن يسار وقرأت على عبدالله بن أحمد بن أبى الفتح المقرى وعبدالعزيز بن محمود البزار قلت لهم أخبركم محمد بن عبدالباقى أخبرنا حمد بن أحمد حدثنا أحمد بن عبدالله الحافظ حدثنا جعفر بن محمد حدثنا إبراهيم بن يسار قال كنت يوماً ماراً مع إبراهيم ابن أدهم فسألته عن أوائل أمره وأخبرنا جدى أخبرنا محمد حدثنا حمد بن إبراهيم عن عبدالله حدثنا محمد بن إسحق السراج قال سمعت إبراهيم بن يسار خادم إبراهيم بن أدهم يقول قلت ياأبا إسحق كيف كان أوائل أمرك قال كان أبى من أهل بلخ وكان من ملوك خراسان وحبب إلى الصيد فخرجت راكباً فرسى فبينما أنا كذلك ثار أرنب أو ثعلب فحركت فرسى فسمعت نداء من وراءى ليس لهذا خلقت ولابذا أمرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلم أرى أحداً فقلت لعن الله إبليس ثم حركت فرسى فسمعت نداء أجهر من ذلك ياإبراهيم مالذا خُلقت ولا بذا أمرت فقلت لعن الله إبليس ثم حركت فرسى فسمعت النداء من قربوس سرجى فوقفت فقلت انبهت انبهت جاءنى نذير من رب العالمين والله لا عصيت الله بعد يومى هذا ما عصمنى ربى فرجعت إلى أهلى ثم جئت إلى أحد رعاة أبى فأخذت منه جبة وكساء وألقيت ثيابى إليه ثم أقبلت إلى العراق فعملت بها أياماً فلم يصف لى منها يعنى الحلال فسألت بعض المشايخ فقال لى إذا أردت الحلال فعليك ببلاد الشام فصرت إلى بلاد الشام فسرت إلى مدينة يقال لها المصيصة وفى لفظ المنصورة فعملت بها أياماً فلم يصف لى شيء منها أو من الحلال فسألت بعض المشايخ فقال إذا أردت الحلال الصافى فعليك بطرسوس فإن فيها المباحات والعمل الكثير فتوجهت إلى طرسوس فعملت بها أياماً أنظر البساتين

(*) آل عمران آية: ١٣٣ .

وأحصد مع الحصادين فبينا أنا قاعد على الباب أو باب البحر فجاءنى رجل فاكترانى أنظر له بستاناً فكنت فى البستان أياماً كثيرة فإذا أنا بخادم قد أقبل ومعه أصحابه فقعد فى مجلسه ثم صاح ياناطور فقلت هو ذا أنا فقال أذهب فأتنا بأكبر رمان فأخذ الخادم رمانة فكسرها فوجدها حامضة فقال ياناطور أنت فى بستاننا منذ كذا وكذا تأكل من فاكهتنا ورماننا لا تعرف الحلو من الحامض قال إبراهيم قلت والله ما أكلت من فاكهتكم شيئاً وما أعرف الحلو من الحامض فأشار الخادم إلى أصحابه فقال أما تسمعون كلام هذا أنراك لو أنك إبراهيم بن أدهم زاد هذا فانصرف فلما كان من الغد ذكر صفتى فى المسجد فعرفنى بعض الناس فجاء الخادم ومعه خلق من الناس فلما رأيته قد أقبل مع الناس أختفيت خلف الشجر والناس داخلون فاختلطت معهم وهم داخلون وأنا هارب فهذا كان بداية أمرى.

عن عبد الله بن أحمد وعن جدى وعبد الوهاب بن على وأبو الفتح المقرى قالوا حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن النعور حدثنا أبو القاسم على بن أحمد ابن بيان أخبرنا أبو القاسم بن بشران أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن الآجرى حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف السكلى حدثنا إبراهيم بن زياد المقرى حدثنا عبد الله بن الغرج حدثنا إبراهيم بن زياد المقرى حدثنا عبد الله بن الفرح حدثنا إبراهيم بن أدهم بابتدائه كيف كان قال: كنت يوماً فى مجلس لى لهفنظرت إلى الطريق فإذا أنا بشيخ عليه أطمار وكان يوماً حاراً فجلس فى القصر ليستريح فقلت للخادم أخرج إلى هذا الشيخ فأقرئه منى السلام وسله أن يدخل إلينا فقد أخذ بمجامع قلبى فخرج إليه فقام معه فدخل إلى أن سلم فرددت السلام واستبشرت بدخوله وأجلسته إلى جانبى وعرضت عليه الطعام فأبى أن يأكل فقلت من أين أقبلت ؟ فقال من وراء النهر فقلت أين تريد فقال أين تريد فقال الحج إن شاء الله تعالى قال وكان ذلك فى أول يوم من العشر أو الثانى فقلت فى هذا الوقت قال بلى يفعل الله ما يشاء قلت فالصحبة قال إن أحببت ذلك حتى إذا كان الليل قال لى قم فلبست ما يصلح للسفر وأخذ بيدى وخرجنا من بلخ فمررنا بقرية لنا فلقينى رجل من الفلاحين فأوصيته ببعض ما أحتاج إليه فقدم إلينا خبزاً وبيضاً وسألنا أن نأكل فأكلنا وجاء بماء فشربنا وقال لى بسم الله قم فأخذ بيدى فجعلنا نسير وأنا أنظر إلى الأرض تجذب من تحتنا كأنها الموج فمررنا بمدينة بعد مدينة فجعل يقول هذه مدينة كذا هذه مدينة كذا هذه الكوفة ثم قال الموعد ها هنا

فى مكانك هذا فى الوقت من الليل حتى إذا كان الوقت إذا به قد أقبل فأخذ بيدى وقال بسم الله قال فجعل يقول هذا منزل كذا هذا منزل كذا هذه مندف هذه المدينة وأنا أنظر إلى الأرض تجذب من تحتنا إلى أن صرنا إلى قبر النبى -ﷺ- فزرناه ثم فارقنى وقال الموعد فى الوقت فى الليل فى المصلى حتى إذا كان الوقت خرجت وإذا به فى المصلى فأخذ بيدى ففعل كفعله فى الأولى والثانية حتى أتينا مكة فى الليل ففارقنى فقبضت عليه وقلت الصحبة فقال إنى أريد الشام فقلت أنا معك فقال إذا انقضى الحج فالموعد ها هنا عند زمزم حتى إذا انقضى الحج إذا به عند زمزم فأخذ بيدى فطفنا بالبيت ثم خرجنا من مكة ففعل كفعله الأول والثانى والثالث فإذا نحن ببيت المقدس فلما دخل المسجد قال لى عليك السلام أنا على نية المقام إن شاء الله تعالى ها هنا ثم فارقنى فما رأيته بعد ذلك ولا عرفنى اسمه قال إبراهيم فرجعت أسير سير الضعفاء منزلاً بعد منزل حتى رجعت إلى بلخ فكان ذلك أول أمرى.

قصة أحمد بن الرشيد السبتى

أخبرنا جدى أخبرنا الحريرى أخبرنا العشارى أخبرنا أبو بكر البرماى أخبرنا إبراهيم بن محمد المولى أخبرنا أبو العباس الثقفى قال سمعت على بن الموفق قال سمعت عبدالله بن الفرج العابد وقرأت على عبدالله بن أحمد قلت له أخبرك أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقاق قال وقرأت على أبى المكارم الميرل بن محمد بن المنعم فأقر به قال أبو المكارم أخبرنا أبو غالب الحسن بن أحمد بن الباقلاوى وقال أبوالقاسم بن الحسن أخبرنا أبو طاهر عبدالملك بن أحمد السيورى قالا أخبرنا ابن شيران أخبرنا الآجرى قال سمعت أبا بكر بن أبى الطيب يقول بلغنا عن عبدالله بن الفرج العابد قال احتجت إلى صانع يصنع لى شيئاً من أمر الدور حاربين فأتيت السوق فإذا فى أواخرهم شاب مصفر بين يديه زنبيل كبير ومرط(*) وعليه جبة صوف ومئزر صوف فقلت له تعمل قال على شريطة قال قلت وما هى قال إذا كان وقت الصلاة خرجت وتطهرت وصليت بالمسجد جماعة ثم رجعت فقلت نعم فقام معى فجئنا المنزل فشد وسطه وجعل يعمل ولا يكلمنى حتى أذن المؤذن فقال ياعبدالله قد أذن المؤذن قلت شأنك فخرج فصلى فلما رجع عمل أيضاً إلى العصر وأنا أنظر إلى البنيان يصعد من غير أن يبنيه فوزنت له أجرته وانصرف فلما كان بعد أيام احتجت

(*) المرط بكسر الميم واحد المروط وهى أكسية من صوف أو خز كان يُؤتزر بها .

إلى عمل فقالت لى زوجتى اطلب لنا ذاك الصانع الشاب فإنه قد نصحنا فى عملنا فجئت السوق فلم أره فسألت عنه فقالوا تسأل عن ذلك المصفر الذى لا نراه إلا من سبت إلى سبت يجلس وحده فى أواخر الناس؟ قال فأتيت يوم السبت فوجدته فقلت تعمل؟ فقال: قد عرفت الأجرة والشرط قلت استخرت الله تعالى وقبلت فقام فعمل على النحو الذى كان يعمل قال فلما وزنت له الأجرة زدته فأبى أن يأخذ الزيادة فألححت عليه فضجر وتركنى ومضى فغمنى ذلك فاتبعته وداريته حتى أخذ أجرته فقط فلما كان بعد مدة احتجنا أيضاً إليه فمضيت يوم السبت فلم أصادفه فسألت عنه فقيل لى هو عليك وقال لى من يخبر أمره إنما كان يجىء إلى السوق من سبت إلى سبت يعمل بدرهم ودانق يتقوت كل يوم بدانق وقد مرض فسألت عن منزله فأتيته وهو فى بيت عجوز فقلت لها هذا الشاب الروزحارى(*) فقالت هو عليل منذ أيام فدخلت عليه فوجدته لما به وتحت رأسه لبنة فسلمت عليه، وقلت لك حاجة؟ قال: نعم إن قبلت. قلت: أقبل إن شاء الله، قال: إذا أنا مت فبع هذا المرط واغسل جبتى هذه الصوف وهذا المئزر وكفنى بهما وافتق جيب الجبة فإن فيها خاتماً وانظر يوم يركب هارون الرشيد الخليفة فقف له فى موضع يراك وكلمه وأره الخاتم فإنه سيدعوك فسلم إليه الخاتم ولا يكون هذا الأمر إلا بعد دفنى قلت نعم فلما مات فعلت به ما أمرنى ثم تركته فأتيت الرشيد فوقفت له يوم ركوبه فلما رآنى صرخت بين يديه وقلت لك عندى وديعة ولوحت بالخاتم فأمرنى فأُخذت وحُملت حتى دخلت بين يديه فنحى جميع من عنده وقال من أنت قلت عبد الله بن الفرج فقال هذا الخاتم من أين لك فحدثته الحديث من أوله إلى آخره فجعل يبكى حتى رحمته فقلت يا أمير المؤمنين إنه أوصانى وصية. قال: وما هى؟ قلت: إنه يقول لك ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فإنك إن مت عليها ندمت فقام قائماً على رجليه وضرب بنفسه البساط وجعل ينقلب عليه ويقول يابنى نصحت أباك فقلت فى نفسى كأنه ابنه ثم تعجبت فلما أنس إلىّ قلت يا أمير المؤمنين من هو منك؟ وفى لفظ قال من أين لك هذا الخاتم فقلت ناولنى أياه رجل طيان فقال طيان طيان وجعل يبكى ويقول رحمك الله يابنى قال فخفت وقلت فى نفسى كأنه ولده ثم قال أحدثك حديثه ولدى قبل أن ألى الخلافة فنشىء نشوءاً حسناً وتعلم القرآن والعلم فلما وليت الخلافة تركنى ولم

(*) كذا بالمنسوخ ولعلها: الأَزْيَحِىّ: وهو الواسع الخلق.

ينل من دنياى شيئاً فدفعت إليه هذا الخاتم وقلت احتفظ به وهذا آخر عهدى به؛ وفى لفظ فقال هذا أمه كانت جارية لى فلما وليت الخلافة غارت منها ابنة عمى فقالت والله [لا تسلنى فناولها](*) هذا الخاتم وقلت اذهبى فإذا وليت الخلافة تعودى إلىَّ وأخبرت أنها ماتت وخلفت ولداً واجتهدت أن أقع له على أثر فما وقعت. فإذا كان الليل أخرج معك إلى قبره فلما كان الليل خرج وحده معى يمشى حتى أتينا قبره فجلس إليه فبكى بكاءً شديداً فلما طلع الفجر قمنا فرجع ثم قال تعالى حتى نفرض لك من بيت المال فقد أسديت إلينا خيراً.

قصة لبعض أولاد الأكابر

أخبرنا جدى وعبد الوهاب الصوفى قال أخبرنا أبو بكر بن حبيب أخبرنا على ابن صادق أخبرنا بن مالوية حدثنا محمد بن داود سمعت أبا إسحق الهروى يقول كنت مع ابن الخيوطى بالبصرة فأخذ بيدى وقال قم حتى نخرج إلى الأبلة فلما قربنا من الأبلة فبينا نحن نمشى على شاطىء الأبلة بالليل والقمر طالع مررنا بقصر لبعض الأكابر فيه جارية تضرب بالعود وتقول كل يوم تتلون غير هذا بك أجمل وهناك فقير عليه خرقتان وهو يقول بالله أعيدى فهذا حالى مع الله تعالى فجعلت تردد فصاح الفقير ومات فكسر الجندى كل ما كان بين يديه فلما طلع الفجر خرج الناس من المدينة كأنما نودى فيهم وإذا الجندى حافياً مراحاً فمشى خلف الجنازة حتى دفن ثم وقف على قبره وقال للقاضى والشهود اشهدوا أن كل جارية لى حرة وكل ضياعى وعقارى حبس فى سبيل الله ولى أربعة آلاف دينار فى صندوق تصدقوا بها ثم نزع الثوب الذى كان عليه، فأعطاه بعض الفقراء مئزرين فأتزر بإحدهما واتشح بالآخر ثم هام على وجهه وكان بكاء الناس عليه أكثر منه على الميت.

قصة على بن المأمون

قرأت على عبد الله بن أحمد قال ذكر إبراهيم بن الجنيد فى كتاب زهد الملوك بإسناده عن صالح بن عبد العزيز قال أخبرنى عمى عن الجنيد بن محمد أن المأمون كان يجد بابنه على وجدا شديداً ويقدمه على جميع أولاده وكان من أحسن الناس وأجملهم مع أدب وفصاحة قال فكنت إذا أدخلت عليه أميل إليه وأسلم فأرى حياء

(*) كذا بالمنسوخ ولعلها: لا تساكنى فناولتها وهو الأنسب.

وسياسة ولا أرى فيه كبراً . يضاحك خدمه ، ويلاطف جلساءه ثم [هو] أسحر من رأت عيناى وأحسنه خلقاً وأطيبه نفساً وكان سبب تزهده ما أخبرنى به شاكر مولاه قال كان فى يوم صائف شديد الحر له سموم(*) فى قبة الجيش فأتاه الخادم فقال أمير المؤمنين يدعوك بين يديه الطعام وهو ينتظرك فقال الحر شديد فاذهب إليه واعتذر فمضى فلم يكن بأسرع من أن أسرع وقال قد طلبك وكان لا يصبر عنه ساعة فقام وهو كاره فحضر الطعام ثم خرج فجلس على شرف له فى قصره ينظر إلى دجلة وجعل بين يديه ما الخلاف والثلج فى بركه وعليه غلال وهو ينظر إلى الناس فى دجلة وجعد بين يديه فبينا هو كذلك إذ نظر إلى حمال قد أقبل عند الزوال وعليه دراعة صوف بيضاء بالية لا قميص تحتها ولا سراويل وقد شد على رجليه خرقاً من الحر ولبس نعلين منخرقين وعلى رأسه خرقة وعلى عنقه كرزنة وطبقه فأتى دجله وقعد فى بعض السفن والأمير ينظر إليه لا يصرف بصره عنه فوضع طبقه وكرزنة وخلع نعليه وألقى الخرق عن رجليه واحم نفسى من العصر إلى الليل قال أفليس يكون بالليل حماماً قال إن أحممت نفسى بالليل تركنى فقيراً يوم القيامة فعطر لها على فقال أرأيتك تأكل وحدك كيف لا تأكل مع والدتك وأختك قال إنهما يصومان فاجعل عشاى مع فطرهما قال أخرج الكسر ففتح جرابه فأخرج كسراً يابسه أسود وأحمر وأبيض فنظر إليها الأمير ساعة يتأملها مفكراً ثم قال يا شاكر ائتنى بخمسة آلاف درهم فادفعها إليه ليصلح بها حاله قال أيها الأمير أنا غنى عنها لا حاجة لى فيها فجهد به فأبى أن يقبلها فقال الأمير لى إليك حاجة قال وما حاجة مثلك إلى مثلى قال هى حاجة مقضية فأخذ بيده وأدخله بعض غرفه وخلا معه وقال قد عرفت حالى وقصتى وموضعى وما أنا فيه من الملك ونعيم الدنيا ولذتها فادع الله لى أن يزهدنى فى الدنيا ويرغبنى فى الآخرة فقال له الحمال يا حبيبى مالى عند الله من المنزلة ما أدعوه فيستجيب إلا أن بعض الحكماء يقول من خاف شيئاً أدلج(٢٣٣) افرض على نفسك كل يوم وكل ساعة شيئاً

(*) السموم : الريح الحائرة .

(٣٣٣) روى مرفوعاً من حديث النبى - ﷺ - رواه عن أبى هريرة وأبى بن كعب - رضى الله عنهما .
أما حديث أبى هريرة فأخرجه الترمذى ح ٢٤٥٠ من طريق أبو فروة يزيد بن سنان التميمى حدثنى بكير ابن فيروز قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله - ﷺ - « من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة » .

معلوماً من خصال الخير فإنك إذا فعلت ذلك جاءتك العزيمة بالعون من الله على ذلك ولا تؤخر عمل يومك لغد ولا تكلف نفسك مالا طاقة لها به وأكثرذكـــرالموت فإن كثرة ذكره يكثر القليل ويقلل الكثير وعليك بتقوى الله تعالى واجتناب معاصيه ثم رفع يديه وطأطأ رأسه ودمعت عيناه وقال يامن رفع السماء بقوته ودحى الأرض بمشيئته وخلق الخلق بإرادته واستوى على العرش بقدرته يامالك الملك وياجبار الجبابرة وإله العالمين ومالك يوم الدين أسألك برحمتك وجودك وقدرتك أن تخرج حب الدنيا من قلب عبدك على وتوفقه لطاعتك من الأعمال التى تقربه إلى مرضاتك وتختم لنا وله بعفوك وغفرانك ياأرحم الراحمين قال فدمعت عينا على وبكا فأكثر ثم قال للحمال لو قبلت منا شيئاً قال لا أريده وحاجتى أن تعجل سراحى فأمره بالانصراف فخرج وانصرف الأمير إلى موضعـــهوهو مفكر قد ذهب نشاطه ثم التفت إلى ندمائه فقال قوموا فاشهدوا طعام أمير المؤمنين فلو شاهدتم فرأيتم ما وضع من صنوف الأطعمة ذلك الطعام فقال لو رأيتم الخير الذى بخير قد شوق فى بياضه وجودته وطحنه ثم ينخل بالشعر ثم بالخز حتى يتقى مخه فقط ثم يوقد ناره بالقصب فإذا سكن ونفحه بخر بالعود القمارى وفنون الطيب وهذا الحمال خبره ما قد رأيتم ثم بكا وطأطأ رأسه ثم قال ياغلام أنت خازن الكتب فمره أن يخرج إلى سيرة عمر بن الخطاب –رضى الله عنه– فأتاه بها فجعل ينظر فى الكتاب ويقول اسمعوا ما كان طعام أمير المؤمنين عراق لحم الإبل مطبوخ بماء وملح وأقراص من شعير غير منخول فقيل له ياأمير المؤمنين لو أكلت غير هذا الطعام فقد وسع الله على المسلمين فقال هاه إن الله تبارك وتعالى ذم قوماً بأكلهم فقال ﴿**أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا**﴾[٣٣٤]

وأخرجه أيضاً الحاكم (٣٠٨/٤) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى صحيح.
قلت وليس كذلك فإن يزيد بن سنان ضعيف وبكير بن فيروز مقبول يعنى عند المتابعة كما فى التقريب.
وله شاهد من حديث أبى بن كعب مرفوعاً.
أخرجه الحاكم ٣٠٨/٤، وأبو نعيم فى الحلية (٣٧٧/٨) من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن الطفيل ابن أبى كعب عن أبيه مرفوعاً نحوه وزاد فى آخره جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه.
وسكت عليه هو والذهبى.
قلت عبدالله بن محمد بن عقيل ضعيف لكن يصلح فى الشواهد. والحديث صححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع حديث ٦٢٢٢ وعزاه لعبد بن حميد والعقيلى فى الضعفاء والقضاعى.
قلت هو فى الضعفاء للعقيلى ح ٤٥٧ ومسند الشهاب ح ٤٠٦ ترجمة رقم ٢٨٩.

(٣٣٤) من الآية ٢٠ من سورة الأحقاف.

فجعل يصف لهم سيرة عمر وعينة تدمع فلما فرغ قال عليَّ بسيرة عمر بن عبد العزيز فجعل يقرأ فيها ويصف لندمائه ثم قال أبعد الله بطناً يعقب صاحبه ندماً يوم الحسرة فى عرصة القيامة هذا عبد الله بن عمر من أبناء الصحابة اشتهى عنباً فلم يذقه هذا سعيد بن المسيب زين التابعين يقول ياليت إن الله جعل رزق فى مصر حصاة فقد استحييت من كثرة الاختلاف إلى الحسن هذا الربيع بن خثيم اشتهى خبيصاً فلم يذقه هذا مالك بن دينار هذا فلان وهذا فلان وهو يبكى ثم قال ترى القوم لم لم يشتهوا طيب الطعام ولكنهم زهدوا عن الفانى للباقى وباعوا القليل بالكثير وصبروا فى دنياهم فنالوا الذى طلبوا خرجوا من الدنيا خماصاً جياعاً عراة حفاة فلم تأكل الأرض منهم شحما ولا لحماً بليت الجلود على الطعام ثم أخرج لى عوداً كأنه قضيب فضة مستديراً شحماً ولحماً فقال إن هذا الساعد مع هذا البدن رُبّى بالأطعمة والأشربة التى وصفت لكم من الطعام والشراب سيبلى فى التراب كما يبلى ساعد الحمال ثم أرسل عينيه بالبكاء ونحن قيام على رأسه ثم قال ياغلام ارفع هذه الآلة فما أموتها للقلوب قبحها الله فرفعت وصرف الندماء والخدم والغلمان وبقى وحده متفكراً لا يأذن لأحد عليه حتى إذا ذهب بعض الليل نادانى ياشاكر قلت لبيك قال دونك الحراء فاحفظها فإنى ذاهب إلى سيدى وأنا أظن أنه يعنى بـه أباه فخرج وعليه إزار قد أخذه على رأسه ونعل طاق قد وضعه فى رجله وقال لا يتبعنى أحد منكم فخرج معه غلام صغير وتخلف عنه الخدم والغلمان فلما أصبحنا افتقدنا الغلام إلى ارتفاع النهار فجاء الغلام وهو يبكى فقلنا ما الخبر فقال لم يدخل دار أمير المؤمنين ولكنه أخذ نحو دجلة وقال قف موضعك هذا لا تبرح إلا أنه دنا من ملاح فناوله دنانير وقال لى حاجة مهمة بواسط فعجل بى وهو لا يعرفه فأدخله الزورق ومضى إلى واسط ثم نزل البصرة وتنكر ولبس الخشن على ذلك الجلد النقى واشترى طبقاً كهيئة ما رأى من زى الحمال وجعل الطبق على عاتقه محمل بمقدار قوته بالنهار صائم وبالليل قائم يصلى يمشى خائفاً حتى تقطعت رجلاه يبيت فى المساجد يتحللها لى لا يقربه أحد فلم يزل كذلك يحمل ويعبد ربه سنين وأمير المؤمنين لما وقف على أمره كتب إلى أهل الآفاق أن يطلب ويوضع عليه العيون فلم يقف له أحد على خبر قال فمرض واشتدت علته وهو فى بعض المساجد فقام ومضى إلى بعض الخانات بالبصرة فاكترى غرفة وألقى نفسه على باريه فلما أيس من نفسه دعا صاحب الخان فناوله خاتمه ورقعة

مختومة فقال ياهذا إذا أنا قبضت فاخرج إلى وإليكم فأره خاتمى وعرفه موضعى وناوله هذه الرقعة فمات رحمه الله فنحاه وخرج نحو باب الأمير ينادى النصيحة النصيحة فأدخل عليه فلما نظر الوالى إلى الخاتم عرفه وقال أين صاحب هذا الخاتم قال فى الغرفة فى الخان ميت ثم ناوله الرقعة وعليها مكتوب لا يفك ختمها إلا أمير المؤمنين فأتى الأمير الخان ثم حوله إلى قصره وطلاه بالكافور والصبر وشيعه إلى مصر وحمل فى الماء إلى المأمون وكتب إليه يعرفه قصته ثم يقول ياأمير المؤمنين وجدته فى غرفة بخان على باريه تحت رأسه لبنة ليس عنده باكية ولا نائحة مغمض العينين مستتر الوجه طيب الرائحة قال وبعث إليه بالخاتم والرقعة فلما وصل كتابه إلى أمير المؤمنين وأدخل على عليه قام فكشف عن وجهه وأكب يقبله ويبكى ووقعت الصيحة والضجيج فى الدار ثم فك تلك الرقعة فإذا بها مكتوب بخطه ياأمير المؤمنين اقرأ سورة الفجر إلى رابع عشرة آية فأعنى بها واعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ثم أمر المأمون به فغسل وكفن وصلى عليه ثم مشى المأمون بين يديه حافياً فلما وضع فى حفرته أمر الخدم فقالوا اخرجوا من القبر ثم اطلع فى القبر فقال يابنى رحمك الله وأعطاك أمنيتك ورجاءك إنى لأرجو أن يكون الله تعالى قد أسعدك ونفعنى بك فنعم الولد كنت جمع الله بينك وبين ابن عمى محمد - ﷺ - ورزقنى الصبر عليك ثم قال سؤروا عليه فأطلقوا عليه ألواحه ثم قال أهيلوا عليه التراب وهو واقف يصيبه الغبار والخدم قيام معهم المناديل يردون عنه الغبار فقال إليكم عنى يبلى علىٌّ فى التراب وتردون عنى الغبار ثم قال اللهم ثبته بالقول الثابت وأشهدك أنى عنه راض فارض عنه ياأرحم الراحمين والرقعة فى يده لا يضعها فدعا محمد بن سعد الترمذى وأمره أن يقرأ سورة الفجر فجعل يقرأ والمأمون يبكى حتى بلغ إن ربك لبالمرصاد وأمسك فتصدق عنه بألف ألف درهم وأمر بعرض السجون وأطلق عنهم وكتب إلى العمال بإنصاف الرعية ورد المظالم وفرغ من أمور كثيرة وبقى بعده لا يذكره إلا بكا وهو مكروب لا يرتاح للذة ولا لشهوة ويرتاد مجلسه الفقهاء يصبرونه ويعظونه فمازالت هذه حالته حتى مات رحمه الله تعالى.

قصة جعفر بن حرب

أنبأنا جدى أنبأنا محمد بن أبى طاهر عن على بن المحسن حدثنا أبى حدثنا محمد ابن عثمان قال كان يتقلد كبار الأعمال للسلطان وكانت نعمته تقارب نعمة الوزارة

فاجتاز يوماً راكباً وحوله الحشم والعبيد فسمع قارئاً يقرأ ﴿**ألم يأن للذين آمنوا**﴾(*) الآية فصاح اللهم بلى يكررها دفعات ثم نزل عن دابته واختفى فى دجلة فلم يخرج من الماء حتى فرق أمواله ورد المظالم وتصدق بالمال فوهب له رجل قميصاً ومئزراً فاستتر بهما وخرج وانقطع إلى العبادة حتى مات.

قصة لبعض أولاد الأكابر

أخبرنا جدى أخبرنا ابن ناصر أخبرنا القضاعى أخبرنا أبو مسلم الكاتب أخبرنا ابن دريد أخبرنا الحسين بن حضر قال أنبأنا رجل من أهل بغداد عن ابن هشام المدكر قال أردت البصرة فجئت إلى سفينة اكتريها وفيها رجل من أولاد الأكابر ومعه جارية فقال الرجل ليس ها هنا موضع فسألته الجارية فحملنى فلما سرنا أحضر الغداء ثم قال أنزلوا ذلك المسكين ليتغدى معنا ثم قال ياجارية هات الشراب فشرب وأمرها أن تسقينى فقلت رحمك الله إن للضيف حقاً فتركنى فقال للجارية هاتى ما عندك فأخذت العود وغنت:

وكنا كغصنى بانة ليس واحد يزول عن الحالات عن رأى واحد
تبدل بى خلا فحاللت غيره وخليته لما أراد تباعـــدى
ألا قبح الرحمان كل ممارق يكون أخاً فى الخفض لا فى الشدائد

قال فالتفت إلى وقال: تحسن مثل هذا فقلت أحسن أحسن منه أو خيراً منه فقال قل فقلت بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت**﴾(٢٣٥) الآيات فجعل يبكى فلما انتهيت إلى قوله وإذا الصحف نشرت فقال ياجارية اذهبى فأنت حرة وألقى ما معه من الشراب فى الماء وكسر الآنية ثم نادمنى فاعتنقنى ثم قال ياأخى ترى يقبل الله توبتى فقلت: ﴿**إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**﴾(٢٣٦) فمكث على العبادة أربعين سنة ثم مات رحمه الله تعالى فرأيته فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لى بقراءتك على وإذا الصحف نشرت.

(*) من الآية من سورة

(٢٣٥) سورة التكوير.

(٢٣٦) من الآية ٢٢٢ من سورة البقرة.

قصة موسى بن سليمان الهاشمى

أخبرنا عبدالله بن أحمد قال عبدالحميد بن محمد سمعت ابن السماك يقول إن موسى بن محمد بن سليمان الهاشمى كان من أنعم بنى أمية عيشاً وأرخاه بالاً يعطى نفسه شهوتها من صنوف اللذات فى المأكل والمشرب والملبس والطيب والجوار والغلمان ليست له فكرة ولا همة إلا فيما هو فيه من عيشه ولذته وكان شاباً جميلاً وجهه كاستدارة القمر فى صفاء مع بياض وملاحة مشرباً بحمرة شديد سواد الشعر جعد، قنى الأنف أكحل العينين مقرون الحاجبين فصيح اللسان حلو الكلام وكانت نعمة الله عليه واسعة سابغة يستغل من ضياعه وما أقطعه فى كل سنة ثلاثة آلاف ألف وثلثمائة ألف فيصرف هذا كله فيما هو فيه من النعيم وقد أعجبته نفسه وشبابه وكان له مشترف عال يقعد فيه العشيات يشرف على الناس له أبواب مشرعة إلى الجادة وأبواب مشرعة من جميع الجهات قد ضرب فيه قبة عاج مخروطة من أنياب الفيلة مضببة بالفضة مطلية بالذهب وعثا القبة بالديباج وحشاه بالقز المندوف وعلق فى القبة سلسلة ذهب منظومة بالجواهر واللؤلؤ تضىء القبة من الياقوت الأحمر كل حبة كالجوزة وعلق على الأبواب ستوراً منسوجة بالذهب ووضع حول القبة ثلاثين شمعة فى ثلاثين طشتاً من ذهب وفضة وزن كل طشت ألف درهم على كل خمس طشوت غلام قائم بيده مقط من الذهب من مائة مثقال عليهم من أنواع الثياب والمناطق المرصعة بالجواهر وعلق على كل باب خارج من الشباكات قناديل بسلاسل الفضة وجعل دهنها الزئبق الخالص وهو على سرير عليه غلالة قصب منسوجة بالذهب وعلى رأسه عمامة قد كللها باللآلىء ومعه فى القبة ندماؤه وإخوانه والمجامر منصوبة لا ترفع من البخور وقد وقف على رأسه الخدم بأيديهم المراوح والمديات والقينات يحدون به فجلس خارج القبة فإذا نظر عن يمينه رأى نديماً قد اصطفاه وأنس بمحادثته وإن نظر عن يساره رأى أخا أو صفياً قد واده واختاره وإن رفع طرفه نظر إلى خدمه القيام بين يديه وإن رمى بطرفه إلى حواشيه رأى مطربيه وقيناته كلهم يحدونه أسماعهم مصغية إليه وأعينهم عليه لا يشتغلون بغيره فإن تكلم سكتوا وإن قام قاموا إذا اشتهى سماع القيان نظر نحو الستارة وإن أراد سكوتهم أومأ بيده إلى الستارة فأمسكوا قد عرفوا ذلك منه هذا دأبه إلى أن يذهب الليل ويذهب عقله فيخرج الندماء ويخلوا مع

الوصفاء فإذا أصبح اشتغل بالنظر إلى اللعابين بين يديه بالشطرنج والنرد لا يذكر بين يديه هم ولا سقم ولا مرض ولا شيء فيه ذكر الغم إلا ذكر الفرح والسرور والنوادر التي يضحك منها ويطرف كل يوم بأنواع الطيب والشمامات حتى مضت له سبعة وعشرون سنة فبينا هو ذات ليلة في قينة وقد مضى بعض الليل إذ سمع نغمة من حلق ندى شجى خلاف ما يسمع من مطربيه فأخذت بقلبه ولهى عن لذته فأومىء إليهم أن اسكتوا وأخرج رأسه من بعض تلك الشباكات المشرعة إلى الجادة فيسمع الذى وقع بقلبه فإذا النغمة ربما سمعها وربما خفيت فصاح بغلمانه اطلبوا صاحب هذا الصوت وكان قد عمل فيه الشراب فخرج الغلمان يطوفون فإذا هم بشاب نحيل الجسم دقيق العنق مصفر اللون ذابل الشفتين شعث الرأس قد لصق بطنه بظهره عليه طمران لا يتوارى بغيرهما حافى القدمين قائم فى بعض المساجد يناجى ربه تعالى فأخرجوه من المسجد وانطلقوا به لا يكلمانه حتى أوقفوه بين يديه فنظر إليه فقال من هذا قالوا صاحب النغمة التى سمعت قال أين أصبتموه قالوا فى المسجد قائماً يصلى ويقرأ فقال أيها الشاب ما كنت تقرأ قال كلام الله قال فأسمعنى بتلك النغمة فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**إن الأبرار لفى نعيم**﴾ إلى قوله ﴿**يشرب بها المقربون**﴾ أيها المغرور إنها خلاف مجلسك ومستشرفك وفرشك إنها أرائك مفروشة بفرش مرفوعة بطاينها من استبرق على رفرف خضر وعبقرى حسان يشرف ولى الله منها على عينين تجريان فى جنتين فيهما من كل فاكهة زوجان لا مقطوعة ولا ممنوعة فى عيشة راضية فى جنة عالية وزرابى مبثوثة فى ظلال وعيون أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار نار وأى نار المجرمين فى عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون فى ظلال وسعير يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه إلى قوله وجمع فأوعى فى جهد جهيد وعذاب شديد ومقت رب العالمين وما هم عنها بمخرجين فقام الهاشمى من مجلسه وعانق الشاب وبكا وصاح بندمائه انصرفوا عنى وخرج إلى صحن داره وقعد على حصير مع الشاب ينوح ويبكى على شبابه ويندب نفسه والشاب يعظه إلى أن أصبح وقد عاهد الله أن لا يعود إلى معصية أبداً فلما أصبح أظهر توبته ولزم المسجد والعبادة وأمر بالذهب والفضة والجواهر والملابس فبيعت كلها وتصدق بها كلها وقطع اللذات عن نفسه ولبس الخشن وأكل الشعير وكان يحيى الليل ويصوم النهار

حتى كان ببابه الصالحون والأخيار ويقولون له ارفق بنفسك فإن المولى كريم يشكر اليسير ويثيب على الكثير فيقول ياقوم أنا أعرف بنفسي جرمي عظيم عصيت مولاى بالليل والنهار ويبكى ويكثر البكاء ثم خرج حاجاً على قدميه حافياً ما عليه إلا خيشة وما معه إلا ركوة وجراب حتى قدم مكة وقضى حجه وأقام بها وكان يدخل الحجر بالليل ينوح على نفسه ويقول سيدى عصيتك جرأة منى سيدى لم أراقبك فى خلواتى سيدى ذهبت لذاتى وبقيت تبعاتى فالويل لى يوم ألقاك والويل كل الويل لى من صحيفتى إذا نشرت مملوءة من فضائحى وخطاياى يدخل بى الويل من مقتل إياى وتوبيخك لى فى إحسانك إلى ومقابلة نعمتك بالمعاصى وأنت مطلع على أفعالى سيدى إلى من أهرب إلا إليك وإلى من ألتجىء إلا إليك سيدى إنى لا أسا معك أن أسألك الجنة بل أسألك بجودك وفضلك أن تغفر لى وترحمنى فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

قال محمد بن السماك فبينا أنا ذات ليلة فى الطواف إذ سمعت نغمة وبكاء ونواحاً فقطعت الطواف ودخلت الحجر وأنا لا أعرفه فقلت حبيبى من أنت فإنى أراك صغير السن قريح القلب مكروباً مغموماً كثير البكاء فما القصة فإنى حامل الخطيئة مع شيبتى صاحب ذنوب فنظر إلى فعرفنى فقال ألست الواعظ لى بالأمس وأنا منهمك فى ضلالى أنا موسى بن محمد بن سلمان الهاشمى الذى رأيتنى بالبصرة قال فتحيرت منه وأصابتنى دهشة فدنوت منه فعانقته وقبلت بين عينيه وقلت أخبرنى ما القصة فحدثنى حديث ثم قال أسرّ أمرى فإنى أحب أن لا أعرف وأعلم أن المولى المحسن المنعم المتفضل أنبهنى من غفلتى وبصرنى بعيب نفسى فتركت جميع ما كنت فيه بما رأيت وأقبلت إليه هارباً فتراه يقبلنى فإنى خائف أن يكون قد صرف وجهه عنى قال فأبكانى كلامه وقلت حبيبى أبشر فقد بلغنى أنه ما من شىء أحب إليه من شاب تائب فلما أن سمعها أراد أن يضبط نفسه من البكاء وخاف أن يجتمعوا عليه فقام وهو يقول أيها الطيب اتبعنى فتبعته حتى خرج من باب الخياطين وهو يمشى ويلتفت إلى وقد أمسك على بطنه حتى انتهى إلى باب ثم دخل وأدخلنى معه وأصعدنى غرفة وقعد ثم قال مازلت متشوقاً إلى لقائك لتداوى جرحى بمرهم كلامك فقلت له يا أبا القاسم قد أسعدك الله بلطف رب العالمين فأنبهك عن رقدة الغافلين فاشكره على توفيقه إياك وكن من الشاكرين وبما أنعم عليك فكن من الحامدين فإنه معوضك

برحمته أفضل ما تركت له من مخافته أبا القاسم اجعل الموت نصب عينيك واعلم أن بين يديك عقبة عليها المسلك لا يقطعها إلا الورعون عن محارم الله تعالى وقناطر لا يجوزها إلا المخفون من المظالم ببردى منها فى نار أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب فكن على عدة وأعد الجواب فإنك قادم لا محالة وعلى من القدوم على أحكم الحاكمين والعدل الذى لا يجور وديان يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وهو منصت يسمع ثم أطرق شبه المفكر فتوهمت أنه لا يعلم ما أقول فقمت من عنده وخرجت فلما أصبحت تصرفت فى حوائجى فلما دخل وقت صلاة الظهر وأنا فى الطواف وإذا الناس يتعادون نحو باب الصفا فقلت ما الخبر قالوا جنازة غريب فخرجت فصليت عليه وضرب على قلبى فصرت من فورى إلى تلك الدار فسألت عنه فقالوا آجرك الله ألم تشهد جنازته فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون سبحان الفعال لما يريد فقالوا ألست صاحبه البارحة قلت نعم قالوا إنك لما خرجت لم يزل يقول فوادى فوادى ذنبى ذنبى إلى أن مضى عامة الليل وهو يبكى ثم سكن فلما أصبح أنبهناه للصلاة فإذا هو قد فارق الدنيا قلت فهل عرفتموه قالوا لا كان غريباً من الحاج نزل عندنا ما رأينا ولا سمعنا بمثله ليله قائم يصلى وينوح كأن ذنوب العباد هو المطالب بها لا يقبل بر أحد قلت كم له منذ نزل عندكم قالوا حجتين قلت معرفة الله خير من معرفتكم إياه.

قال عبدالحميد كنت فى مجلس جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك إذ دخل عليه محمد بن السماك فقال أسمعنى بعض كلامك يرحمك الله فقال ياأبا الفضل لا أحدثك عن الماضين والملوك السابقة والأكاسرة ولكن أخبرك بما شهدت وعاينت من ابن عم لأمير المؤمنين موسى بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن العباس فحدثته بحديثه فرأيت جعفر يبكى حتى كاد أن يغشى عليه ثم قال هذا من توفيق الله وسعادته اللهم فكما أسعدته بطاعتك ووفقته لرضاك وعصمته حتى نال ذلك كله بإرادتك وفقنا للعمل الصالح ثم أمر فى مجلسه ذلك فتصدق بمائة ألف على أهل الحاجة والمسكنة.

قصة عمير بن سعد الأنصارى

أخبرنا عبدالله بن النفيس الأنبارى أخبرنا والدى قال قال أبو الصباح بعث عمر بن الخطاب عمير بن سعد الأنصارى أميراً على بعض الأمصار فاستبطأه عمر

فكتب إليه أما بعد فإنا كنا وليناك شيئاً من أمور المسلمين أو من فىء المسلمين فلا أدرى ماذا فعلت أوفيت بعهدك أو خنتنا فإذا جاءك كتابى هذا فأقبل وما معك من المسلمين قال فأقبل إليه عمير على عصى يتكىء عليها ماشياً ومعه جراب يحمل فيه طعامه وإدواته فيها وصنوه وشرابه وقصعة يغسل فيها ثوبه ويأكل فيها طعامه فقدم على عمر ساحاً راكب كثير الشعر فقال له ياعمير ما الذى أرى بك من سوء الحال فقال ما ترى بى ألست صحيح البدن طاهر الدم معى الدنيا بأسرها أو بقواها فقال له عمر وما الذى معك منها قال معى جرابى أحمل فيه طعامى وإدواة لى أحمل فيها وضوئى وشرابى وقصعتى آكل فيها طعامى وأغسل فيها ثوبى ومعى عصاتى أتوكأ عليها وأقاتل بها عدواً إن لقيت أو حية إن لسعتنى فوالله معى من الدنيا إلا وهو تبع لمتاعى فقال له عمر صدقت يرحمك الله كيف تركت الناس قال تركناهم وهم يصلون ويوحدون ونهانا ربنا أن نسأل عن ما وراء ذلك قال فكيف فعلت فى المسلمين قال دعوتهم فأمرتهم بالذى يحق بى ويحق لهم فأخذت من أغنيائهم ورددته على فقرائهم ولم ينالك شىء من ذلك ولو نالك شىء من ذلك لبلغتكه فقال عمر فبئس المسلمين والمعاهدون أما كان فيهم من يهرع بدابة يحملك عليها فقال له عمير ياعمر ألم ينهك ربك عن التجسس وسوء الظن قال ارجع إلى عملك فقال اعفنى فوالله ما نجوت، قال ولم؟ قال قلت لنصرانى أخزاك الله [وقد سمعت الرسول - ﷺ - [....](*)فخرج عمر وهو يبكى وأتى قبر النبى - ﷺ - فقال السلام عليك يارسول الله السلام عليك ياأبا بكر ماذا لقيت بعدكما ثم رجع إلى عمير](*) فأذن له فمضى إلى أهله ثم إن عمر ذكره بعد ذلك فدعا رجلاً ودفع إليه مائة دينار وقال اذهب بهذه المائة حتى تأتى بها عميراً فتقيم عنده لياليا ثلاثاً فتنظر إلى مطعمه ومطعم أهله فإن كانت به حاجة فادفعها إليه وأقرئه منى السلام وإن كان غير ذلك فارددها إلىّ فأتاه الرجل فوجده يتفلّى فى الشمس فسلم عليه فرد ثم قال إن أمير المؤمنين يقرؤك السلام قال هل رأيته جار فى حكمه قال لا والله بل ضرب ابنه فى فجرة فجرها فقال ياعمير اللهم إنى أشهدك أن عمر يقيم الحدود فأقام عنده ثلاثاً فلما أصبح جاءه بقرص من شعير قد أدمه بشىء من

(*) هذه العبارة غير واضحة ففيها سقطاً والذى فى صفة الصفوة (٦٩٩/١) بعد قوله «لقد قلت لنصرانى أخزاك الله» - فهذا ما عرضتنى له ياعمر وإن أشقى أيامى يوم خلفت معك ثم استأذنه فأذن له ..

زيت فإذا أمسى جاءه بمثل ذلك فلما كان فى اليوم الرابع قال له عمير ارتحل من عندنا فقد أجعتنا يرحمك الله فأخرج إليه المائة دينار وقال خذها فقد أرسلها إليك أمير المؤمنين فبكا عمير فقالت له زوجته ما يبكيك قال صحبت رسول الله -ﷺ- وصحبت أبا بكر فلم أبتلى بشىء من هذا وشر أيامى الذى صحبت فيه عمر ثم قال للرسول فرقها ففرقها على الفقراء فرجع الرسول إلى عمر فأخبره فبعث إلى عمير فأمر له بأوسق من تمر وكسوة فقال إن عندنا صاعين من شعير إلى أن آكل ثم عاد عمير إلى أهله فما لبث أن [هلك، فبلغ] ذلك عمر فقال لأصحابه تمنوا فقال بعضهم وددت جمالاً أحمل عليها فى سبيل الله وقال الآخر وددت أنى أصيب مالاً أقسمه فى الفقراء فى سبيل الله وتمنوا شيئاً من أنواع الخير فقال عمر وددت أن عندى رجلاً مثل عمير أوليه أمور المسلمين رحمه الله تعالى ورضى عنه(٢٣٧).

تم الكتاب المبارك نفعنا الله به والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

---

(٢٣٧) انظر الحلية (١/٢٤٧-٢٥٠) فى ترجمة عمير بن سعد وصفة الصفوة (١/٦٩٧-٧٠١) والقصة أتم مما ها هنا وأنفع . انتهى التحقيق ولله الحمد والمنة .

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ألا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك

أبو عبد الله أحمد بن أحمد العيسوى
فى ٢١ رجب سنة ١٤١٠

فهرست أطراف أحاديث الكتاب

رقم الحديث	طرف الحديث	الصفحة
١٢٩	إن آخر شيء تزوده من الدنيا صُبحه لبن [قاله لعمار]	٩٤
٢٨١	إن أمامكم عقبة كؤود لا يجوزها المثقلون	١٨٦
١٦٣	إن أمنَّ الناس عليَّ فى صحبته وماله	١١٨
٥٦	إن الإمارة خزى وندامة	٥٢
٣٢٦	إن جبريل أتى النبى - ﷺ - وهو يبكى	٢٣٢
١١٢	إن الذكر فى سبيل الله لضعف فوق	٨٤
١٠٠	إن رباط يوم فى سبيل الله	٧٩
٣١٧	إن رسول الله - ﷺ - دعى للقصاص من نفسه	٢٣
٩٢	إن شئت حدثتك برأس هذا الأمر	٧٦
٥٢	إن فى جهنم واديا يقال له هبهب	٤٨
٣٠٤	إن فى النار رحايين إحداهما تطحن	٢١٦
١٦٧	إن الله بعثنى إليكم فقلتم كذبت وقال	١٢٠
١٨	إن الله تعالى أمر بعبد	٣١
١٩١	إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه	١٣٢
١٠٨	إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة	٨٢
٤٨	إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة	٤٧
٤٠	إن الله يحب إغاثة اللهفان	٤٢
٥١	إن الله يملى للظالم فإذا أخذه لم يفلته -	٤٨
٢٦	إن المقسطين عند الله على منابر من نور	٣٦
٢٥	إن المقسطين فى الدنيا على منابر من لؤلؤ	٣٦
٢٩٣	إنه سيكون أمراء يظلمون الناس فمن دخل	٢٠٢
٦	إنى أحب أن أسمعه من غيرى	١٥
٤٢	أهل المعروف فى الدنيا هم	٤٣
٨٣	ألا أبشرك بما لقى الله به أباك	٧١
٢٢٨	ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة	١٥١

فهرست الموضوعات لكتاب الجليس الصالح والأنيس الناصح
لسبط ابن الجوزى

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



رقم الإيداع بدار الكتب ٩٨١٢ / ١٩٩١

الترقيم الدولى I.S.B.N 977-5211-17-4

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN